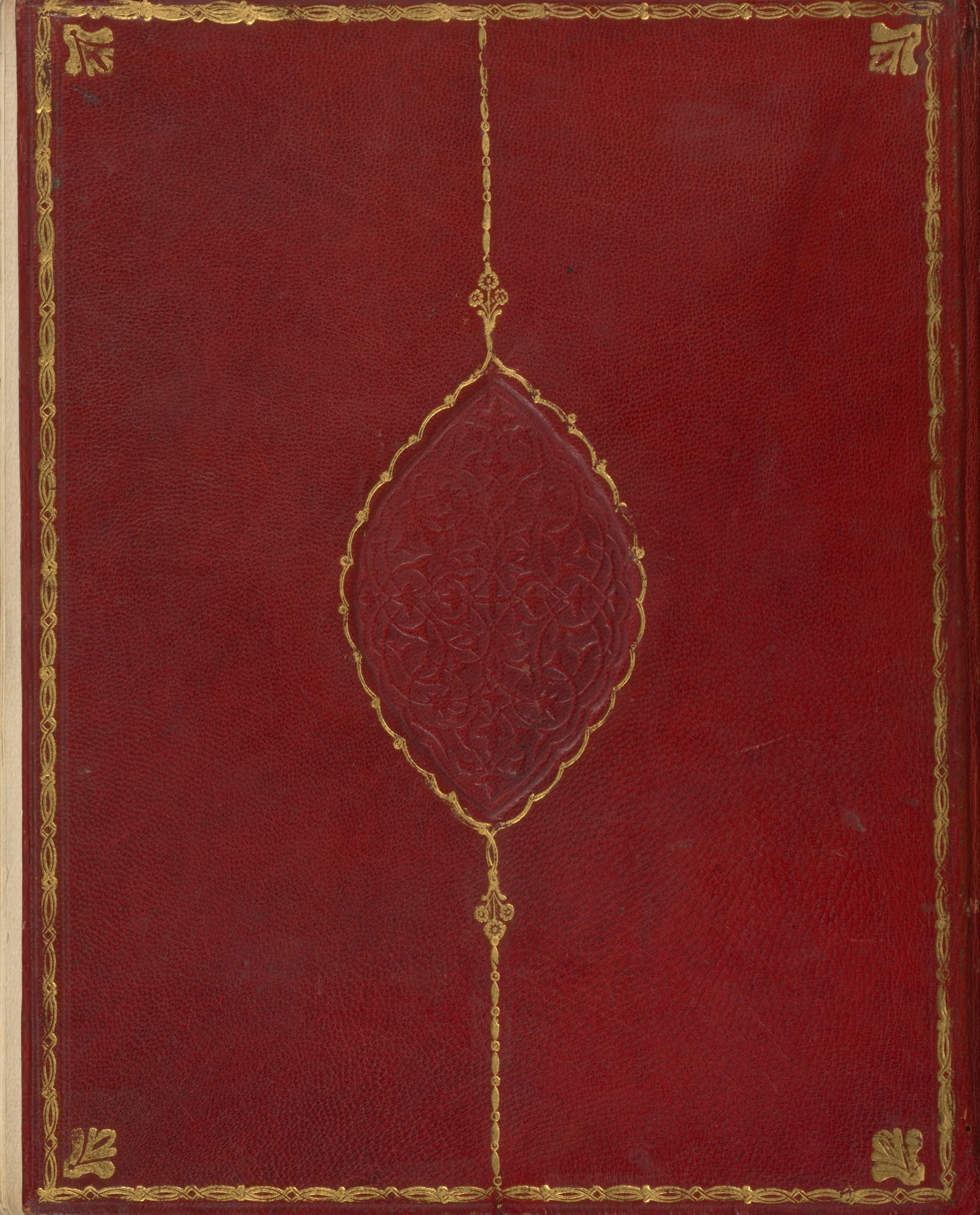
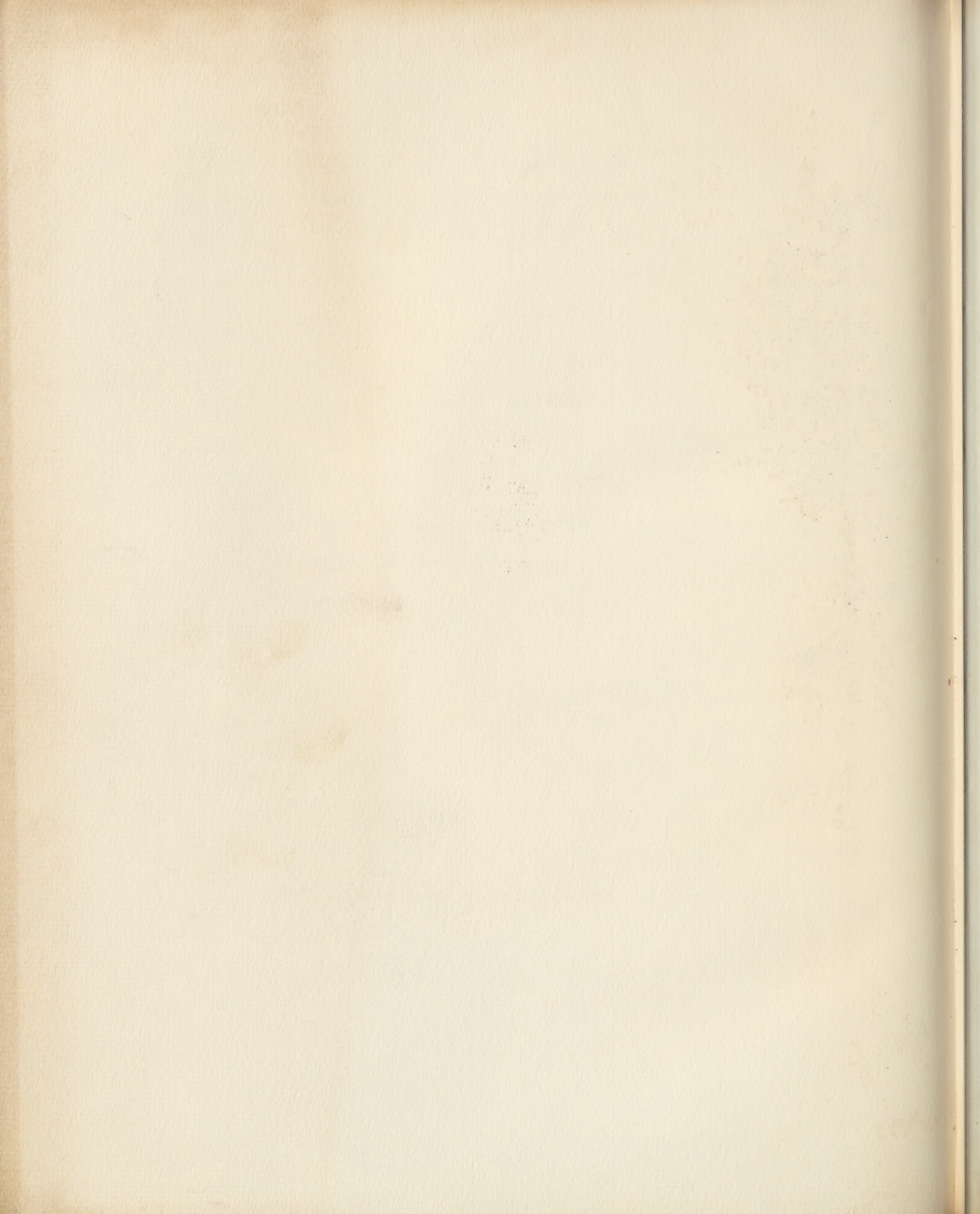


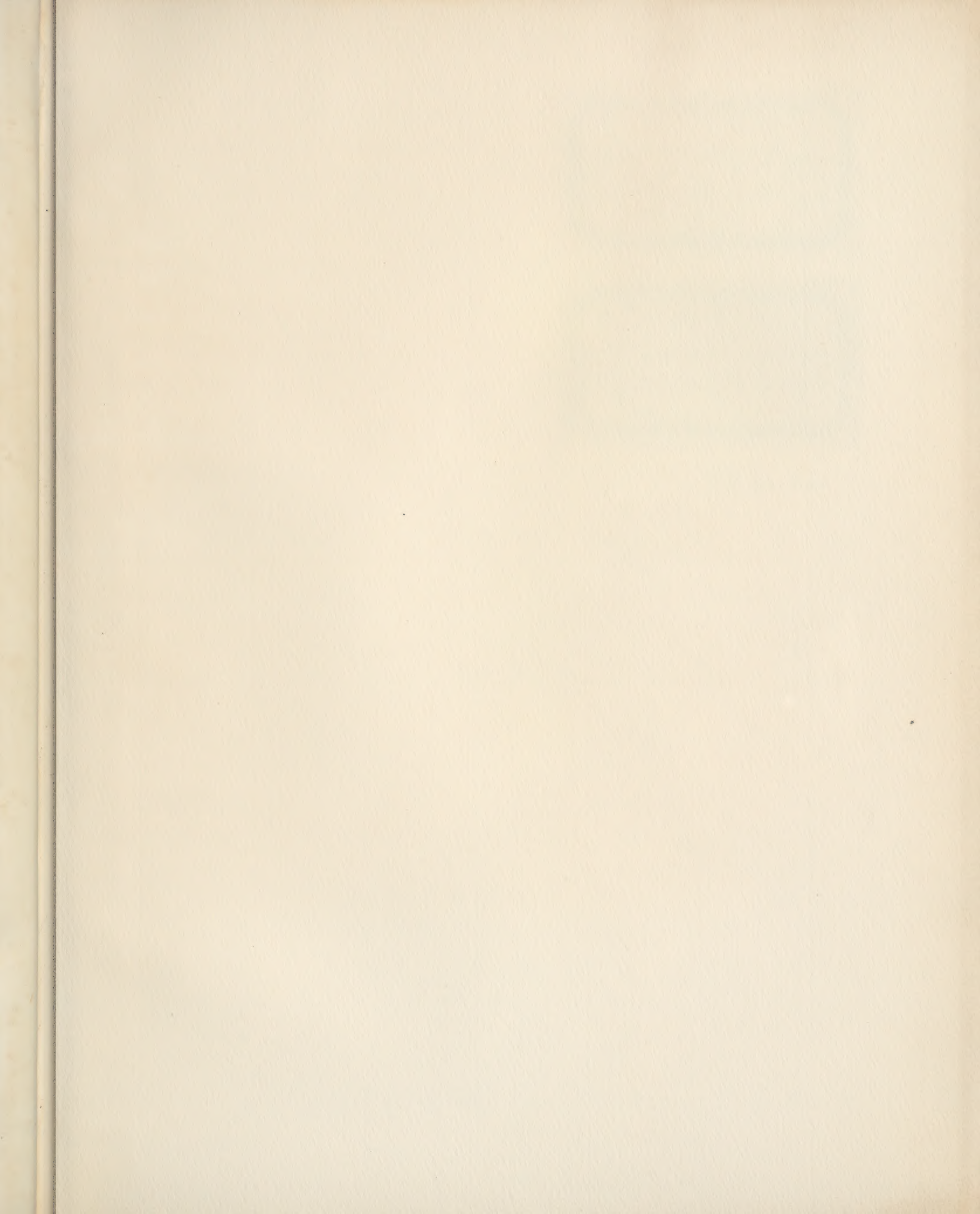
السابع (الاخير) من كتاب البرهان في علم الميزان

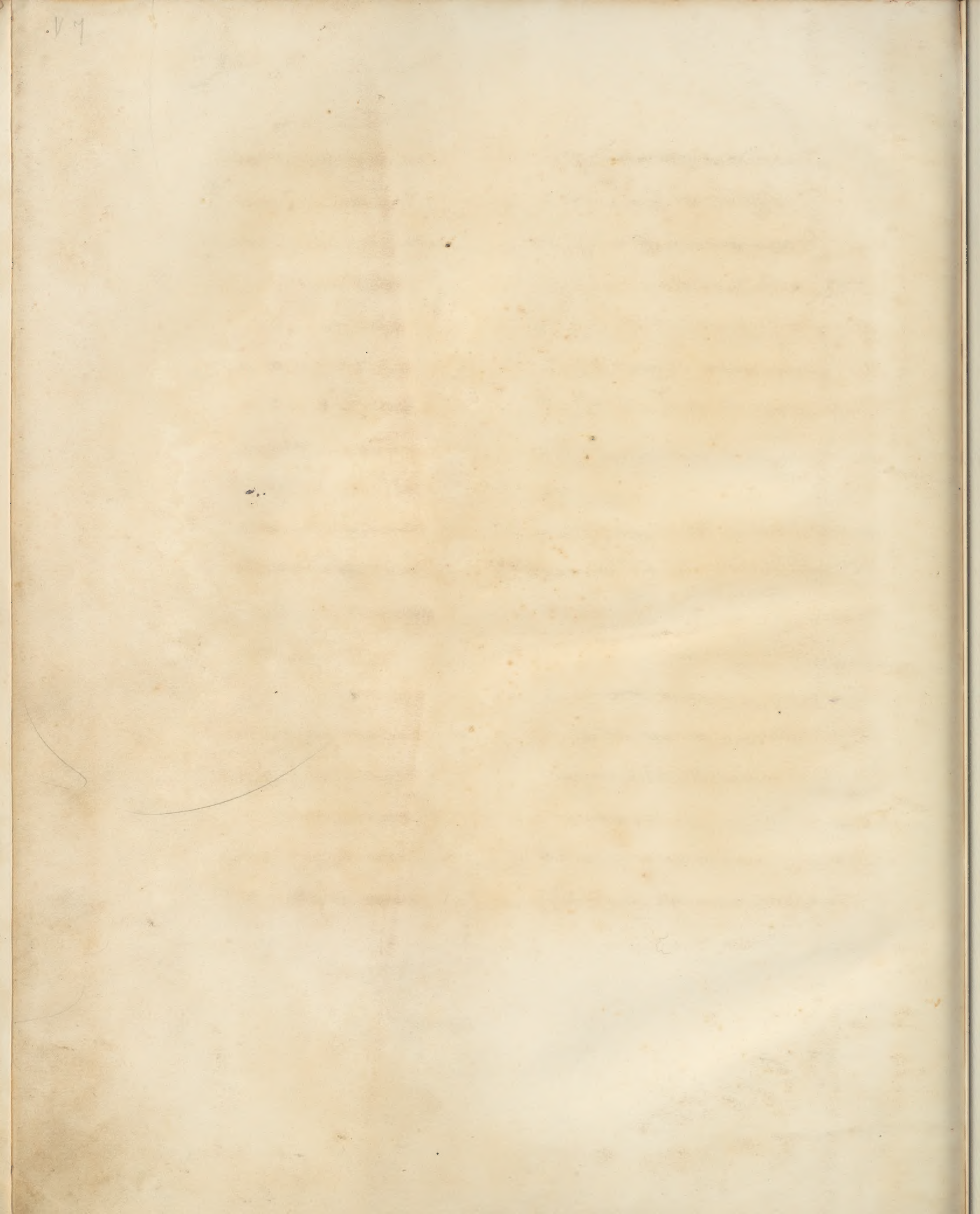
OC. ELS № 1637
البرهان في اسرار علم الميزان للجلدكي
نسخة مولاي عبد الحفيظ (السابع)
5

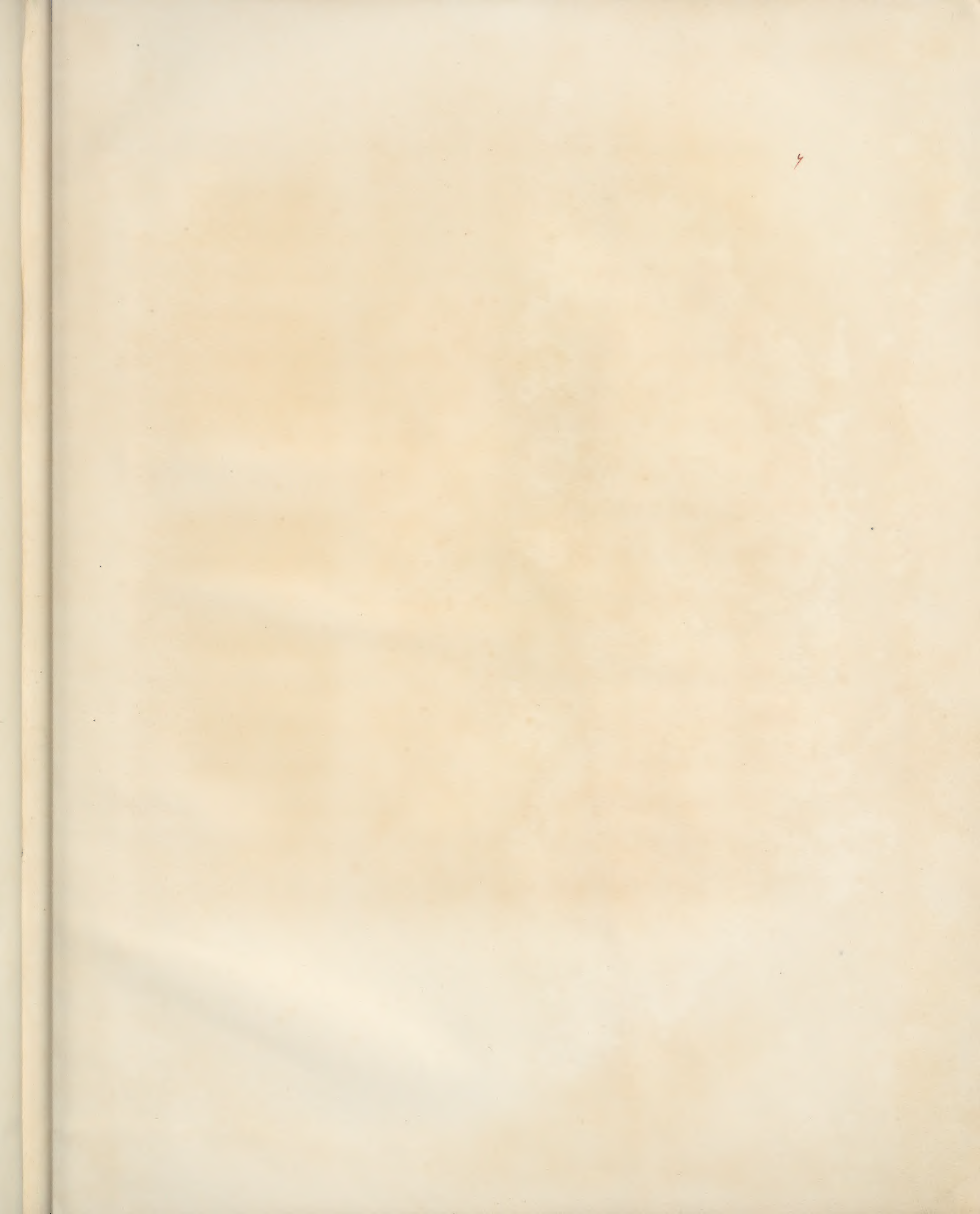
OC. ELS № 1637
البرهان في اسرار علم الميزان للجلدكي
نسخة مولاي عبد الحفيظ (السابع)

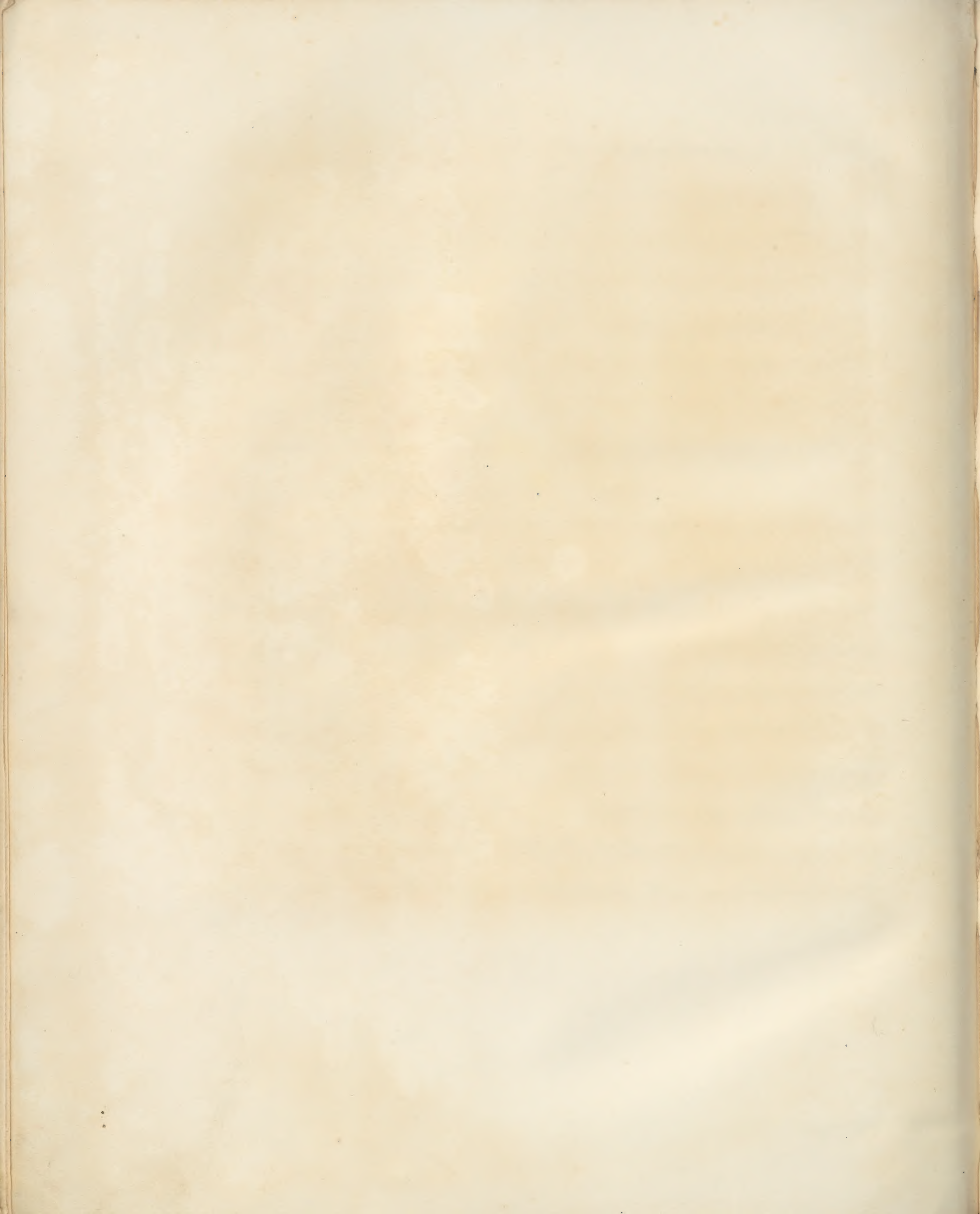
A 7, part 7

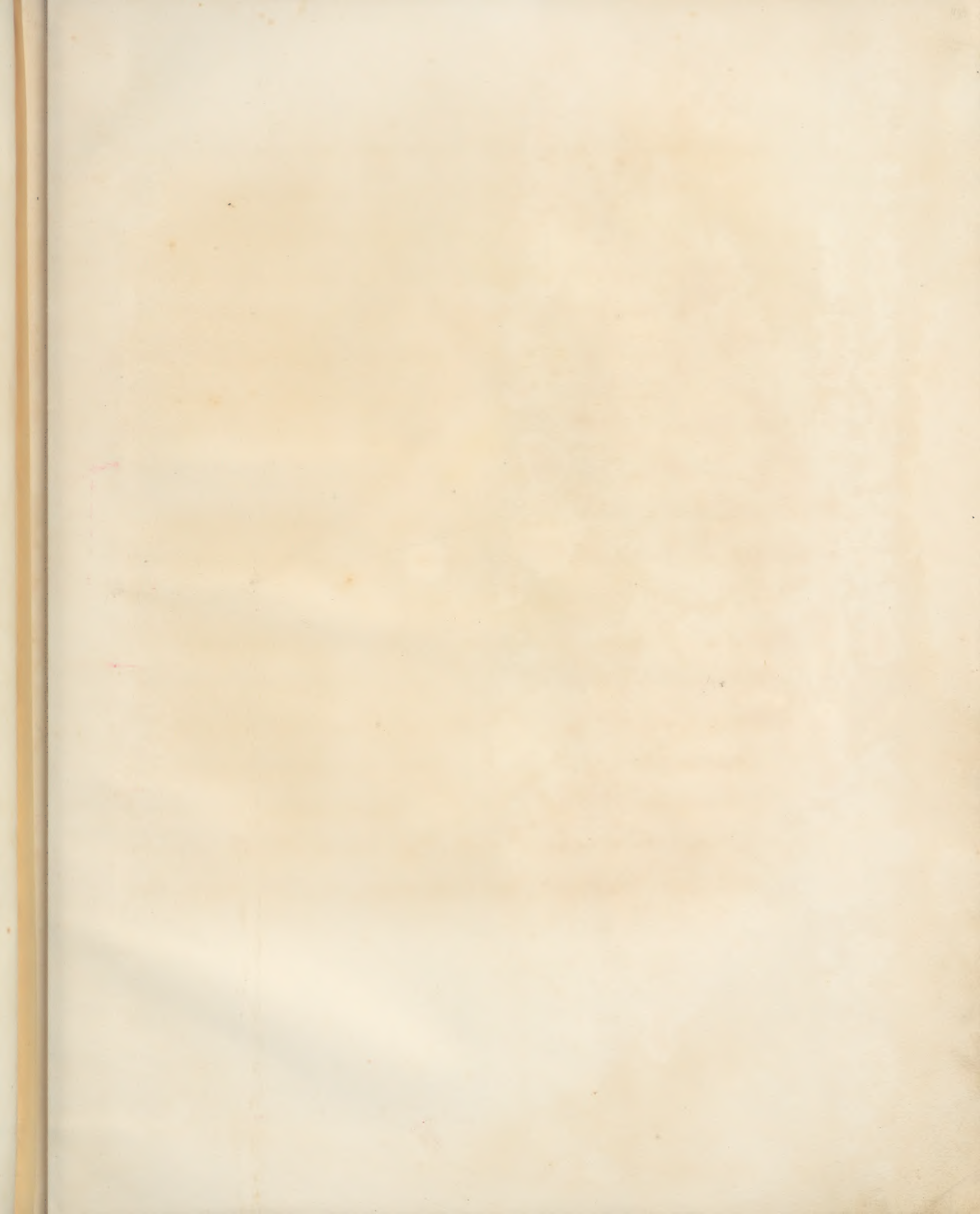












بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه



بسم الله الرحمن الرحيم ۝

الحمد لله الملك العظيم الفتاح ۝ خالق الأرواح والأشباح ۝
الذي أنطق بتسبيحه وتحميده الألسنة الفصاح ۝ وإن من شيء إلا يسبح بحمده
حتى ذوات الجناح ۝ أحمده وأشكره وأسأله السلوك على
منهج يوم النجاح ۝ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة أرتقي بها إلى درجات أهل الصلاح ۝ وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله الهادي إلى أشرف الفلاح ۝ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
الذين جاهدوا في الله حق جهاده بجد العزائم وحد السلاح ۝ ما أدبر الليل
وأسفر الصباح ۝ وما نادى منادي الحق بحي على الفلاح ۝ وسلم وشرف وكرم

الكريم

ابعد

وبعد فهذا كتاب جامع جليل فيما يتعلق بالاملاح

المستعملة في التدبير والاظلام . لما يفتقر به الحكيم الا ستجابة في تعديل
الازواج . والجواهر والاشباح .

وهذا الكتاب هو اول المقالة الخامسة من الجزء
الرابع من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان

وبالله سبحانه وتعالى التوفيق والهداية وهو المستعان . واقول
انا قدمنا في كتاب الحيوان وفي كتاب النبات تدابير الاملاح النافعة . التي
هي لاسباب الوصول والحصول جامعة . ولنذكر الان الاملاح المستخرجة من
المعادن . ونبين العلم المتعلق بظواهرها وبواطنها وما فيها من كل خفي
وكامن . والله تعالى هو المودع للاسرار الخفية في معاني الظواهر وكوامن
البواطن .

فصل

واقول اعلم يا اخي ان الاملاح تنقسم الى اربعة اقسام املاح وبوارق
وشبوب ونوشادرات وكل قسم منها فيه عدة انواع فاما الاملاح المشهورة
فهي اربعة اولها الملح البسيط الذي يقال له الحلو لانه ملح مالح لا مرارة
فيه فاطلق عليه انه حلو لخلوه من المرارة وهو المستعمل في المطابخ والاطعمة
ولا تستغني عنه الملوك ولا الصغير ولا الصعلوك ويتلوه الملح المر وهو المستعمل
في الدوابغ والصاغة وفي صنائع شتى والثالث هو الملح الاندراني وهو المسمى
بالطبرزد لانه قوالب مخروطة خلقه الباري كانه السكر النبات والملح الهندي
وهو ملح عجيب وله افعال وتدابير سنذكرها ان شاء الله واما البوارق

فهي سبعة انواع وهي داخلة كلها في حكم النطرون على حسب اختلاف البقاع
واما الشبوب فهي ايضا سبعة انواع واشهرها نوعان واكملها اليماني واما
النوشادرات فهي ايضا انواع وغالبها مصنوعة من لطايف الاملاح ومنها
ما هو معدني ومنها ما هو صناعي **واما الملح النفط** فتارة يلتحق بالبواريق
وتارة بالاملاح وتارة بالكباريت وتارة بالنوشادرات فهذا ما يتعلق بعلم
الاملاح على وجه الاجمال وكتابي جملها وتفصيلها اعمال وراي اعمال ولا يوجد
منها شيء في العالم الصناعي الا بعد احكام التدبير والتعديل فمنها ما يستعمل
في التحليل والتفصيل ومنها ما يستعمل في التاليف والتشكيل ومنها ما
يستعمل في العقود وفي العسل وفي التكميل وقد استوعبنا ذكر اعمالها وخواصها
وانفعالها على الجملة والتفصيل في كتابنا نهاية الاختصاص في علم الخواص وذكرنا
جملا من اثارها في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب ولا انني اذكرها هنا
جملة مجموعة لا يعتد بكتابنا هذا المسمى بكتاب البرهان في اسرار علم الميزان وبالله
المستعان

فصل

واعلم ان جميع ما ذكرناه من انواع الاملاح فانها تحتاج في اعمالها الى
التدبير والاصلاح ليزول عنها فشيها ويبسها المانع لها من النجاح ولتدبيرها
وجوه فلا كالجود الرداح فاولها ان يطبخ ما حضر منها في اربعة امثاله
من الماء العذب حتى ينقص النصف ثم يجر بالعلقة ثم يعقد ثم يعاد عليها
الطبخ ويكرر العمل اربع عشرة مرة حتى يصير في غاية اللطافة ثم يدخل في
ميزان العمل حسبما يختاره الحكيم الثاني ان يكلس اولا في القدور الطينية ثم

يطبخ في الماء العذب ثم تجر ثم تعقد ثم يعاد عليها التكليس ثم الطبخ في الماء العذب
ثم الجر والعقد كما تقدم حتى تصير كالدهن الذي لا مجسة له وترفع لما يحتاج اليه
الوجه الثالث ان تطبخ باربعة امثالها من الماء العذب حتى تنقص النصف
ثم تجر وتعقد ثم تكلس ثم تطبخ كذالك ثم تجر وتعقد ثم تكلس هكذا ثلاث مرات
او اربع ثم ترفع وقد صارت كالدهن قابلة للانحلال الوجه الخامس ان يوخذ
منها ما تم تكليسه فيسحق بقدر العشر من وزنه من نشادر الابيض ثم من الملح المكلس
وتكرر عليه العمل الى ان يثبت وزنه فهو الملح المبارك الوجه السادس ان يربى
بالسحق في الهاون بالماء العذب حتى يصير في غاية النعومة لا مجسة له ثم
يصير في خرقة قطن ان يجمعا ويطين عليه بطين الحكمة ويشوى في تنور ليلة بنار
معتدلة ويكرر عليه العمل حتى ينسبك ويتم قصره وهو ملح مطلوب نافع ان شاء
الله تعالى الوجه السابع ان يربى بنسيم من نشادر الابيض ويقصر فانه امثل
من الاول الوجه الثامن ان يربى بالزيت ثم يقصر حتى ينسبك ويصير رصاصة
فانه ابلغ الوجه التاسع ان يربى في الشيرج ويقصر حتى ينسبك ويصير
رصاصة فان فيه اعمالا جليلة نافعة الوجه العاشر ان يربى بعد تكليسه
وحله وعقده بالطبخ في ماء اللبن الحلو الصافي ويربى بماء اللبن المذكور ويقصر
حتى ينسبك ثانيا فاعرفه فانه من الاعمال النافعة واقسم بالله تعالى ان
في تدابير الاملاح سر الفلاح لمن له دربة من لعرفان بهم فانه ينفتح له من
علم ذ الحكمة ما لم يكن يعلم والسلام الوجه الحادي عشر يستخرج الحكيم
خلاصة الاملاح بالتعفين ويكون العمل بحسب التدبير فانه به يطلع على سر جليل

وعظيم ولعمري ان في هذا الحد علما كثيرا والسلام

فصل في تدبير الملح

على زعم من قال انه هو الحجر الكريم وان مدبره الى نهايته فقد وصل الى الاكسير
الاعظم واقول ان المتعمدين بعلم الملح القائلين بانه الحجر الكريم يقولون
ان رموز القوم منطبقة عليه بلوازم المنطق الثلاثة التي هي المطابقة والتضمن
والالتزام وقالوا بانه مفهوم على الفهم والمزابل لا تخلو من ملح ابدا وقالوا
انه يوجد في بيوت الملوك وفي مطابخ السلاطين وهو كذلك وقالوا انه في دار كل
غني وصعلوك وهو كذلك وقالوا انه لا يستغني عنه احد وهو بالمطابقة ايضا
كذلك وقالوا انه كثير جدا بحيث انه لا يباع ولا يشترى فهو من باب التضمن والالتزام
صحيح لانه كثير جدا في العرف العام ان الكثير الموجود لرخصه لا يباع ولا يشترى
وقالوا انه يلعب به الابكار في الخدور والبنات في القصور فهذا ايضا من
باب الالتزام ان الملح جوهر ويخرج اصله من البحر وكذلك الجواهر التي هي اللآلي
كلها تخرج من البحر وقالوا انه اول ما يحتاج اليه المولود فهو من باب
المطابقة لانه اذا لم يملح جلده فلا يقوى ولا يشتد لانه ينفعه من العفن ومن
القمل ومن امور كثيرة ذكرناها في كتابنا الكنز فافهم ذلك وقالوا انه اخر ما
يحتاج اليه الميت وهو من باب التضمن والالتزام اما التضمن فان الحنوط الذي
يغسل بها الميت الحي لا يخلو من الملح واما الالتزام فبعيد الاشارة الى الكافور
لانه اشبه الاشياء بالملح فهو من باب الكناية والتشبيه والاستعارة وهو
جائز في الرموز وقالوا انه العوالم وهو نوع من انواع الملح لان العوالم من

الاملاح والنوشادرات كلها من الاملاح وقالوا انه الخيص وابن الخيص الغالي
سموا الخيص وابن الخيص من الخيص والغالي هو المولد من الخيص لان كل مولد مربى
وكل مربى عزيز الفقد عند من رباه فيكون هو العزيز الغالي وقالوا انه في البول
يلتقط وفي البول املاح كثيرة الفلاح ولعمري لقد اجتمعت غالب المولد في الملح
ولهم فيه شواهد كثيرة وفي آثار عجيبة ولعمري لعله يجب علينا ان نساعدها ولا
على مذاهبهم في الاملاح **ونقول** ربما يكون في اسرارها وآثارها وجود
النجاح والفلاح لا سيما وفي كل ملح من الاملاح سر غامض وفي غامض سره مفتاح
وقال صاحب الشذور في بعض منظوماته

علم الاخيار بالاختيار اسمع يا طالبا ● اسمع هديت فهي الاملاح سر الفلاح

فصل

واقول وبالله التوفيق انهم اختلفوا في الاملاح فبعضهم قال بواحد منها
وبعضهم قال باثنين ذكر وانثى وبعضهم قال بثلاثة نفس وروح وجسد وبعضهم قال
باربعة لمناسبة الطبائع الاربع والعناصر وبعضهم قال بخمسة لمناسبة
الحواس الخمس وقوم قالوا بستة لمناسبة الجهات الست وقوم قالوا بسبعة
وذلك لمناسبة الكواكب السبعة وقوم قالوا بثمانية لمناسبة الفلك الثامن
وهو فلك الصور والاشكال لانه عالم المثال وقوم قالوا بتسعة لنسبة الفلك
التاسع صاحب الحركة الاولى المدبرة للافلاك كلها وهو علة الليل والنهار
وقوم قالوا بعشرة وهو نسبة العقول العشرة واختلفوا في تدبير الاملاح ٥
فبعضهم قال بحلها وعقدها وقال قوم بتصعيدها وقال قوم بتقطيرها وقال قوم

بترصيصها ولهم في تدابيرها فنون وأعمال وأشار إليها من تقدم وذكرنا منها في
كتابنا التقريب أعمالا كثيرة لمن يفهم وقوم قالوا بأملاح المعدن وقوم قالوا بمزج
أملاح النبات بأملاح الحيوان وقوم قالوا بمزج أملاح المعدن بأملاح النبات
وقوم قالوا بمزج أملاح الحيوان بأملاح المعدن وقوم قالوا بمزج جميع الأملاح
من النبات والمعدن والحيوان وقوم قالوا بالأملاح المستخرجة من فضلات
الإنسان واعتقدوا في ذلك أن حجرهم معدني نباتي حيواني إنساني وجميعه حجر واحد
وهو من الأملاح وله في جميع ذلك أعمال وفنون على اختلاف الآراء والظنون
والله تعالى أعلم بما كان وما يكون

فصل

وأقول وبالله التوفيق أني رأيت في جميع أعمال الملح عملا عظيما مباركا
جسيما قد صح عندي في ذلك برهانها على أنه عمل كبير رفيع الشأن وإن لم يكن هو الحجر
المكرم فلعله يضاهيه ويناسبه تدبيره ويماثله ويقابله ويشاكله ويوافقه
ويعادله وهو أن يؤخذ من الملح المر ولعله يوجد بالشام فإنه معدن كثير في ثغر
دمشق وهو معدن معلوم وعليه ضمان وأعوان وأما بمصر فيوجد بثغر وهو من
بلاد مصر غير بعيد فيؤخذ منه مقدار ويبتين وهي بالكيل المصري ويبة واحدة مضاعفة
كثيرا والويبة أربعة أرباع والربع أربعة أقداح والقدح رطل واحد بالمصري وثلث
رطل فيؤخذ منه هذا المقدار المذكور ويبنى له أتون مدور ويقام فيه كوتان نحو وجه
الأرض ويطير له نحو عشرين أو ثلاثة من القراع المحكمة من الفخار المدهون بطين الحكمة
ويكون الطين من أسوان ويجعل معه الثلث من وزنه من الجبس المحكم وربع وزنه من

دقيق الفحم الناعم المسحوق وسدس وزنه من شحم الانسان الطري ومثله من توبال الحديد
الذي فيه البارود الشديد وتحوم هذا الطين والعجن وتحمى في مرة سبعة ايام وان تعودوا
في الاسابيع كان ابلغ وان بلغ الى الاربعين كان انفع وكلما طالت ايامه اشتد
وقوي واستقر فتقطر منه فراع الفخار والزجاج والقنانين او ما ادنا من الاواني
فيصونها باذن الله تعالى من الانصداع فاعمل بقوبيا ذلك فتستريح من الصداع
ثم تجعل في كل فرعة مقدارا من الملح التي نصفها ويكون وضعها ايله وضعا مخلخلا
ولا تركده دكا بل تدع له فرجا وترعليه دعكا لان الغار من اسفل الاتون والفراع
قابلة والبخار يصعد ويعود على الملح في القرعة الحايلة فاذا قوي انحلاله
فهو يميل ويقطر الى القابلة وذا الملح في القرع يوحي النقافة في البخار فانهم
ما اشرنا اليه فانه من الاسرار

فصل

فاذا اتقنت ذلك فركب القرع على الاتون تركيبا محكما وضع القوابل على افمام
الانابيق الواسعة البزال وقطر التقطير الاولى فاذا انقطع القطر في المرة
الاولة فاعزل نصف الماء واردده وخذ ملحا جديدا واسحقه بنصف الماء القائم
وضعه اليه بوزنه وهو مقدار نصف الاول التي هي الثقل الاول ونصف الثقل
اعزله فلا حاجة لك فيه ثم قطر مرة ثانية فاذا انقطع القطر خذ نصف القائم
وضعه الى ما عزلت اولا وخذ نصف الثقل ضع اليه ملحا جديدا بقدره واجمع
الاوزان في كل مرة واسحقه بنصف الماء الملح المضاف من الثقل ومن الجديد واستخرج
ثالثة واستمر على هذا العمل حتى ينفد ما عندك من الملح بتمامه وكماله ويصير

عندها الماء من الجميع محصلا فانقله حينئذ من قرع الفخار الى قرع الزجاج المطينة
بالطين وركبها على الكانون تركيبا معتدلا الى الامالة بحيث ينصب الماء الى القابلة
انصبابا تاما مباركا وكرر عليه التقطير فانه يكون في اوله قرا ثم يزول عند قرارته
فيصير ماء مضا ثم ينقص بعضه فيصير مرتها ثم تنقص حمرته ويعود كمدة
قليلا قليلا ويبيض واصفى الالوان من البياض اولا ثم الى الصفرة الصافية ثانيا
ثم الى زرقة صافية مع صفرة ثم الى صفرة ثم خضرة ثم الى صفرة مافعة ثم
يعلوه كمونة ثم يعلوه حمرة صافية ثم ينعقد قليلا قليلا فيكون دهنا ذائبا ثم
يصير زئبقا رجراجا ثم ينعقد اكسيرا تاما معتدلا احمر ياقوتيا منسبكا فعالا ولهذا
الدهن تحريق عجيب وسر غريب وهو الذي اشار اليه جابر رحمة الله عليه في كتاب
الملك وسماه طيب البحر واشار اليه صاحب الشذور ايضا بقوله في قافية الباء رحمه
الله تعالى عليه

ويجري كلون النجم مرجانا جامدا ... على وجه قطع من الليل دامس
اذا امرى في الزجر خمسة ابحر ... تسميه قردا وهو في العز سادس

الحراني قال

يسمى طيب البحر في رمز جابر ... ويكنونها الخلو عند فهم المس

قلت وبالله انه قد وضعت لهذا السر وضعا وكشوفا لعلي ان عليه
واقفه من الله تعالى فلا يصل اليه الا مستحقه ولعلي انه لا يصح لاحد على تجربته الا ان يبلغ
في التقطير الى سبعين مرة الا من اهله الله تعالى لذلك لانه طويل الحد الا ان يعرف الحكيم
الوجه في اختصار مرة التقطير وربما بلغ الى سبعين رتبة وربما بلغ الى اكثر من ذلك

والله الموفق الهادي الى احسن المسالك

فصل

واعلم ان هذا الحجر اصله من بسيط وقد تكون في التدبير كما تتكون المعادن
في خبايا الارض واصله معدني وتكون في نموه نباتيا واستحال بعود الله بطول حركته
حيوانيا ثم تمكث عنده اثار التدبير فصار مولودا انسانيا وفي اطوار درجاته قبل
تمام حصول الشفية والتطهير لسائر الاجساد الوسخة من الادناس والسواد
وعند تمام تدبيره يعقد الارواح عقدا لصلاح ويقيم الصلاغ للبياض والحمرة
ويزيل عن النفوس الاشغال والالام والحسرة وفي خفايا رموزه وخبايا كنوزه
سر عظيم وخطب جسيم في تصيير الاشياء ذهبا ابريزا فايقا على التغليق والامتحان
ويقيم القلعي فضة لا قعة على الخلاص وكذلك يقيم الحديد والنحاس وهو
عون عظيم وخادم جسيم ونعم المعين على علم الميزان وفيه مفتاح من قايم البرهان
ولعل تصاريفه كثيرة لا يسعها كتاب لانها من العجيب العجاب وقد ذكرناها في
الجواهر وفي الكتاب المسمى بالمصباح للكشف كل حجاب فالتزم ما اشار اليه ذكر من
الاخبار ولا تبرح الا لمستخفي من الاحباب والاخوان والاصحاب وتأمل في
نفسك يا اخي اذا كان هذا التدبير يفيد ويحصل عنده هذا الوصول فما ظنك بتدبير
الحجر المكرم وما ظنك بما يتضمنه المفتاح الاعظم وما ظنك بانسان العقلاء سعة
اذا اولادوا انعم الله تعالى به على من انعم وكفى بعظمة الحكيم ولا يشبع من سائغ
الزلال ولو عمر نوح وتكرر على طول الزمان ما انهم يا هذا وحض نفسك على
الاكثار والقول واجتهد في اصلاح النية واخلص لله تعالى في الطوية واستخر الله

تعلى واشكر ما يوفقك الله تعالى اليه مما ذكرناه لك من انواع التدبير لعلك ان
تصل الى مقام التيسير وتبلغ الى درجات الحكمة الكبير ولا تحتاج الى سلطان
ولا الى وزير فاشكر مولاك على ما اولاك من نعمه وتفضل على عباده مما من الله
تعالى به عليك من سعة افضاله ومن يذكره واتسع في بحره ونزه نظرك في
عجائب مخلوقات الله تعالى وفي صنائع ابديع رحمته اذ علمك وفهمك ما لم يحط
به علم اكثر الناس ولاكن الناس لا يعلمون واطلعك على علم العالم الصناعي
ونزهك فيه في رياضه وفي استحالات مولوداته والهمك على يديك اياته وبيناته
وصرفك في فنون عجائبه وغرائبه ومعجزاته واظهر لك الاعيان واتحفك بعلوم
البرهان ونورك اذ بصرك في اسرار انوار علوم الميزان **فاشكر الله سبحانه وتعالى**
كل يوم هو في شان واياك ثم اياك لغير هذا الوصول وفيكون ان يستزلك او
يغويك الشيطان فتكون والعياذ بالله في ميزان البحر والزياد فتقع في ميزان
النقصان والخسران والشرع التقوى فيها تقوى وتتصل باذن الله تعالى وعنايته
الى مراتب ذوي العرفان الذين هم ملوك الدنيا وفي الاخرة هم في امان ولا زال الود
بنعمة من الله تعالى ورحمته في بحبوحة الرضوان والاعتصام بالله تعالى وبنور
هدايته وبالله المستعان

فصل

واعلم يا اخي انه رايت في تدبير الملح سلوكا من طريق اخرى مقاربة لما حكيناه
اولا في الطريق الاولى ولعل هذه الثانية اخلص من الاولى واتم واولى لانها فيها
عموما وخصوصا من وجوه تناسب القياس والتعليل واستخراج المناسبات فيما بين



الكثير والقليل ويدخل في جملة ذلك اللوازم من جهات الكيفيات وفي اجزاء التناسب
المتعلقة بالقصير والطويل ومن استخرج الله تعالى في بيان ذلك على الطريق المثلى
والصواب الواضح السبيل والله تعالى على كل شيء وكيل **واقول العلم يا اخي**
ان الله تعالى اوجد برهان الاسم العظيم في الملح ولو شئنا لقلنا انه هو الحجر الحكيم باعتبار
انه اصله لانه اصل الموجودات ومادته ولانه موجود في الماء والماء اصل الموجودات
الكائنات كلها من حيث تحقيقه من جهة الاصل **واما** من جهة النوع والفصل
فان الملح لا برهنة في كل تركيب ومكون وكائن في دائرة الكون والفساد
لانه هو الجوهر الفاضل والاكليل العجيب ولم يطلق عليه انه هو الاكليل الا
لجلالته على الوجه الجميل وفيه سر التاليف وسر الحل وسر العقد وسر الثبات ولا
يستغني عنه في شيء من المولدات اصلا حتى في اول افتتاح كل تدبير وكل عمل
وفي اصل كل مادة وكل هيولى ويحتاج اليه الحكيم في مبادي العالم الصناعي ومن
نهايته حتى في الطهر وفي عمل الاناء الاعظم فان كان الملح هو الحجر المكرم فحبا وكرامة
ونعم ونعما واهلا ومرحبا وان لم يكن الملح هو الحجر المكرم **فنقول** ان الحجر المكرم
يحتاج اليه في اصل العلم والبناء ومنه وبه اصول مفاتيح مفتاحه وبه يتم
ويكون نجاحه وفلاحه ولا يخلو منه معدن ولا نبات ولا حيوان ولا يستغني عنه
انسان **وقد اشار اليه** الفاضل الفحل الكبير المكمل العالم الغوث الامير خالد بن
يزيد رحمه الله رحمة واسكنه الخلد وسر الاعلى واقام عليه رضوانه في دار كرامته
حيث قال حجر القوم لا محالة ممكن ۞ ليس يخلو ولا خلا منه مكان ۞
۞ اركن انصر الحوام هزلا ۞ هو ادنى من كل شيء واهون ۞

واقول العلم يا اخي

وقد اشار اليه

هو ماء كما حكوه ونار ◦ أي نار رأيت في الماء تشكى ◦

واعلم أن رمز هذا الأستاذ ينطبق على الحجر من غير شك ولا ريب مع
أنه أورد عنه في باب الممكن المرجح للوجوب في معنى قوله لا محالة فنعبر عنه المحال
الموجب للامتناع فتعبير وجوده من الممكن بتعبير المحال عنه وحققه بقوله فكان
بالوجوب إذ قال ليس يخلو ولا خلا منه ممكن فعبر بالقضية الموجبة الكلية
التي تسمى فاتحة الخلو وكونه ليس يخلو بمعنى أنه ليس بممتنع أصلا لأن الممتنع
في عكس هذه القضية لخلوه عن الواجب فالذي ليس يخلو إنما هو حق وواجب
لا شك فيه لا سيما وقد أيده برهان، وأما قوله ولا خلا منه ممكن فحقق وجوده
بالموجبة الكلية ونفى عنه السالبة فإن قلنا أنه ربما أراد بقوله هذا
أنه موجود بالقوة في كل ممكن لا بالفعل فنقول أن هذا القول وإن كان
له وجه في اللوازم النظرية وفيه تعسف يفضي إلى المشاركة الكلية التي
يصير بها المطلوب الظاهر مضمرا وخفيا لا يكاد أن يدرك لخفاء نسبته والسلام ◦

فصل

وقالوا إنا إذا قلنا بالحجر المكرم موجود في كل الأشياء بالقوة وموجود في كل
الأماكن والمساكن بالقوة فهو أعمينا عنه البصائر لا سيما التي لا نعود لها في الحقائق
لأن ما به الاشتراك غير ما به الامتياز وبهذا الطريق كثرت في التشابيه
والأسماء والألقاب والكنايات على الشيء الواحد ولا شك أنه موجود في كل
مسكن وفي كل مكان بالقوة ونقول أنه كما أمكن وجوده في كل الأشياء
بالقوة فلذا الحجر يمكن وجوده في بعض الأشياء بالقوة وبالفعل أيضا فإن طلبت

معنى

تحقيق

تحقيق المناط في الحكم فيجب أن تقصد المعنى الذي فيه وجه المطابقة في الرمز
أولا فإن وجدنا الشيء لا يخلو منه مشكل فقد ظفرنا بالمطلوب فإنه من باب المطابقة
ثم ننظر فيما يعوز الحكم من الشروط واللوازم حتى نستوعب القضايا ونحقق
الوجوب بعد الإمكان ونتوصل بعوز الحكم إلى ما يوجب امتياز الشيء المطلوب
وتخليصه مما أوجب الاشتراك في المعنى المضمر للحصول المحقق وإبرازه إلى
التعيين العلمي ثم للمشاهدة بإذن الله تعالى **ويقول العالم أيها الأخ** إن الملح
لا يخلو من الوجود ولا يخلو منه مشكل وبكل موجود ظاهر أو مضمر **فأما
الظاهر** فيمكن أن الملح يوجد عند جميع الناس في سائر المساكن لاحتياجهم إليه في
المطاعم والمصالح التي لا بد منها ويتناول هذا الظاهر كل مشكل مسكون إذ كل
مكان فيه سكان لا بد لهم من الملح **وأما المضمر** فإنه يتناول أيضا كل مسكن
خال من السكان حتى الأماكن كلها والخراب من المساكن لأن كل الأماكن موجودة
مبنية بالماء والطين إذ في كل مركب من الماء والطين لا بد من وجود الملح في داخل
تركيبه بإذن الله رب العالمين ومن زاد في تحقيقه خالد رحمة الله عليه إذ **قال**

هو ماء كما حكوا ونار ۝ أي نار رأيته في الماء تشكى ۝

قلت وهذا البيت ينطبق معناه بالمطابقة على الملح لأن أصله
ماء من الماء البارد الرطب ومن الأرض الباردة اليابسة التي استحالت ماء
ثم انعقدت ملحا حارا يابسا ناريا بعدما كان باردا رطبا مائيا وإنما صار حارا
يابسا بطول الطبخ وبدوام حرارة الشمس فيسكن الحار في البارد والحار الرطب
باليابس فصار في أوله كما حكوه ماء وتم في آخره بعد استحالته إلى أن استحال

عند تمام تكوينه نارا انحمارا باستيلاء الحرارة واليبس طبيعة النار على الحقيقة
فتسكنت النار بمقتضى ذلك في الماء وهو من العجائب وجود النار ساكنة في الماء
فاعلم ذلك فإن قلت إن النار موجودة في الملح بالقوة وفي طبيعتها
بالفعل الطبيعي الذي هو التسخين فيكون الامر عبارة عن القوة النارية الموجودة
بالتسخين لا عن تحقيق وجود النار العنصرية على التعيين فالقول بان في وجود
الملح وجود النار العنصرية والطبيعية على التعيين قلت الطبيعة فهي
القوة الحارة اليابسة النارية الموجبة لتسخين الاشياء ولا تسخين الا من الحرارة
الطبيعية الراجعة الى القوى المتصلة بالنار العنصرية وأما وجود
النار العنصرية في الملح فموجود بالمشاهدة في البارود الذي هو الملح النفطي
لان فيه النار العنصرية موجودة بالقوة وبالفعل فاعلم ذلك وبالله التوفيق

فصل

وما يدل على ذلك قول الامير خالد الرضا رحمة الله عليه اذ قال

كنزهم التثليث من واحد ◆ منه يكون الحجر الاعظم
لا تطلع الاقطار الا به ◆ والسحاب الابيض المرزم
والارض لا تروى واشجارها ◆ الا به والنجم لا ينجم

قلت أما قوله كنزهم فانه يشير الى اكسير الحكماء الذي هو العالم الصناعي
وأما قوله في التثليث من واحد فانه يدل على تفسير احدهما لفظ التثليث
من مخرج الثلاثة فيدل على انه واحد مثلث الكيان لان فيه نفسا وروحا وجسدا
والثاني يدل على لفظ التثليث في مصطلح الحكماء على ثلث العلم وهو اربع بروج

لان الاربعة بروج ثلث دائرة نطاق الفلك العالي الذي هو اثنا عشر برجا
فقد حقق هذه الاستاذ في بلاغته وفصاحته وحسن تاديته لمعاني الحكمة
في الفاظه يسيرة من الشعر البديع فجمع بين الثلاث والاربع

كنهم التثليث من واحد ◆ يكون عنه الحجر الاعظم

فانهم قالوا اول هو التثليث وهي الطبايع الاربع اصل في التكوين ثم يرد الهيولى
وتصوير الصورة من ثلاثة نفس وروح وجسد وتبين هذه الثلاثة في ماء وارض
ودهن فالماء اظهره وهو معه وصلته والثلاث او يصح عليه قول الامير خالد
تغمده الله برحمته حيث قال

لا تقطر الامطار الا به ◆ والسحاب الابيض المرزم

قلت ويصح قوله هذا على الماء بالمطابقة لان الامطار لا تقطر الا بالماء
ولولا السحاب الابيض المرزم اي الموفورة الحامل للماء فما يتكون وجوده الا منه
وهذا اطول القول فيها قال رضي الله عنه ايضا حيث قال

والارض لا تروى وانهارها ◆ الا به والنجم لا ينجم

قلت وهذا رمز ايضا بالمطابقة اذ الارض لا تروى الا بالماء ولا تظهر
الثمار ونجومها وازهارها الا به ايضا وحيث تحققنا ان هذا الرمز على الماء
بالتحقيق على العموم فالماء من حيث هو ماء مطلق فيه جميع العموم ولكنهم المطلوب
بالقوة وحيث تبين لنا ذلك فتعين علينا ان نبحث فنعلم كيف يكون وجوده من
الماء بالفعل فرجعنا الى ان علمنا ان اصل تكوين المعادن التي هي موضوع
العالم الصناعي من الماء اذ مطلوبنا من المعادن حقيقة مخلوقة كما بينا

هو كذا بالاصل وهو متكسر الوزن

وتبين ايضا الا انما هي الجزء في العلم والتحقيق وعليه مدار العمل من اوله الى
اخره وبالله التوفيق وحيث بحثنا عن مياه المعادن فنجدها من الماء القراح
البسيط استحالت في الارض وقارنت كيفياتها فصارت كانت مياها عذبة
جوهرها بسيطة مع تلطف صارت مياها مركبة لها طعوم وروائح وكيفيات
مختلفة واول الجواهر المعدنية البسيطة والاهم في التكوين والاقرب منها الى
وجه بسيط الارض هو الملح والملح هو الجوهر البسيط بالمناسبة الحاوية
الاصلية وهو الجوهر المركب بالمناسبة والاضافة الى الماء المنعقد المتكون
في الصورة الملحية الهيولانية وهو الماء المنعقد بالحقيقة باعتبار برودته
ورطوبته الكامنة وهو النار باعتبار حرارته ويبوسته الظاهرة والباطنة
في تحقيقه قال الفاضل الامام عبد العزيز بن تمام رحمة الله عليه حيث قال

لقد طرح في الارض محتقر ❁ معيب فانبر المهار وابهان ❁
عال رخيص عزيز هين نفسه ❁ معظم راجح المقدار والشان ❁
تركتم جوادا باخل منع ❁ لا ولا يتجاهون نازح داني ❁
يرى به من يراه في تلونه ❁ ازاهر الروض شتى ذات افنان ❁
مسود مبيض املاد مسوده ❁ من الرياض نسوان وولدان ❁
اذا راته عيون العارفين به ❁ اومت اليه بايماء واركان ❁
وطالما حته باوهام العقول مرتد ❁ عنه بصل ورغبوا لا صرمهم اني ❁
والجاهلون به تنبو اصابعهم ❁ عنه فاذ انهم ليست باذان ❁
حتى اذا ابصروه لم يروه بعينهم ❁ عمى على انهم ليسوا بعميان ❁

قوله لا ولا تجاهلون اذا
وعسر ومنكسر

منكسر

والعلم

والعلم لا يرتقي سبل طالبه ۞ لا يرتقي فيلسوف غير فتان
ومن زمان ومن امر يتابعه ۞ ومن مكان وامكان واعوان
والحق في حجر فرد واحد ۞ مركب عندهم من سبع اركان
قد حللت جسوما هي جامدة ۞ فما وغادرت ارواحا الغمان
وسيما سابكه عقد ابجامدها ۞ كما تحسرها الغال العاني [illegible]
فقد ظفرت بما لم يوته ملك ۞ لا المنذر ولا كسرى بن ساسان
ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ۞ ولا ابن ذي يزن في راس غمدان

وأقول ان هذه الابيات رمزا ولا الى الملح واشار اليه مطلقا ثم دمز على الحجر الحكيم ثانيا ثم اشار الى التدابير ثالثا ثم اطلق القول على مقام الوصول والبلوغ الى الحق رابعا [illegible] من حكيم فاضل ومن عارف فصيح واصل ومن عالم راسخ مصاحبته وما ادى اليه عباده ومن اعتقد تحقق الحق في كل ما نقول والسلام.

فصل

وحيث اوضحنا الحق فيما اثرنا اليه في كتاب الافلاح التي فيه جواهر الحق ومفاتيح ابواب كنوز الجواهر الصحاح فنقول انا اوعدنا لك ان نذكر لك ماهيتها ثانيا في تدبير الملح كما ذكرنا اولا وقلنا انه الكامل من ذلك فان انت فهمته من القول الذي نصفه لك فاشكر الله تعالى واعمل به ترشد بمعونة الله تعالى وهدايته وان لم تفهمه فاتهم عن كل ما نقول لك بالعقل فتوجه الى الله تعالى واساله الكشف والهداية انه سميع مجيب رحيم وهو على كل شيء قدير
وأقول ان الملح فقد ذكرنا انه مركب بصفاته موجود في كل مكان واوان

وزمان ولا يخلو منه الفقر والعقم ولا يتكلم عليه سلطان ولا وزير ولولا هذا
الحجر لم تصلح الدنيا وما فيها **واعلم** ان الله تعالى جعل في وجوده سر قوام الدنيا
ومن صلاح الابدان والاطعمة وسائر المواد وحفظ الاجساد والاجسام
من النتن والدود انه اوجد في الافلاك ايات عظيمة ومظاهر عجيبة تعرف
بالعقول في رسوخ مقام التحقيق والتوحيد والتنزيه والتقديس للرب المجيد
الفعال لما يريد وحيث قررنا جميع ذلك **فنقول** ان الملح المر
فيما بين الماء العذب الفرات والملح الاجاج حكمة من الله تعالى فصار فيه البرودة
والرطوبة بالعنا والحرارة واليبوسة كما ان الظهور المرارة والملوحة وفيه
الحريفية والحمض ايضا ولا يستبعد ان يكون فيه فوق الافلاك كلها جليلها
وحقيرها ظاهرها وباطنها فيؤخذ منه ثلاث ويبات وعددها بالاقداح ثمانية
واربعون قدحا وبالارطال ثمانون رطلا ويبنى له كانون على هذه الصفة وهذه
صفة الشور والقرعة والقابلة وتكون
القارعة محكمة مدهونة او مزججة ارامكن
والانبيق والقابلة من زجاج صحيح ممتنع
رزين غير خفيف وتملا القرعة من الملح
الى النصف والربع فانه غير ضار ولكنه
لا يراد واذا اشتعل القاطر يقطر ويخرج ما
بقي في القرعة بسرعة لئلا يلصق بها الملح
واجعل الوقود بالحطب اليابس فانه يقطر ماء صافيا حامض الطعم فيه حريفية



كاهو ولا يزال الوقود عمالا لا ينقطع بنار لينة لا تؤثر على مقدار سخونة الانبيق
بحيث لا يبلغ الغليان بل فيه انه السخونة المعتدلة لا ناقصة بحيث لا يقصر العامل
ولا زائدة بحيث يخاف على الانية من الصدع والعلاقة في الاثناء انقطاع
القطر وعند ما ينقطع العامل في التقطير الاول فاخرج ما في القرعة من الملح
وارفعه لحاجة لك فيه في هذا العمل خاصة ثم اقسم الماء الذي قطرته
نصفين وارفع النصف منه في انية من زجاج وثيقة الى وقت الحاجة وخذ
النصف من الماء واسقه ملحا ام يا واحشه به القرعة التي للتقطير كما الاول
بالمقدار المعلوم ذكره وشد الوصل ثم قطره الثانية كما تقدم حتى ينقطع القطر
وخذ العامل بجملته اذ وقعه مع الماء المقطر اولا وخذ الملح الذي بقي في القرعة
واسقه ملحا ام يا واجعله في القرعة وقطره الثالثة حتى لا يقطر منه شيء وخذ
العامل فاجعله على الماء الاول والثاني وخضه جميعه ثم اقسمه نصفين
ارفع احدهما في انية زجاج وثيقة وخذ النصف الثاني واسقه ملحا ام يا
ثم اجعله في القرعة وقطره الرابعة حتى ينقطع القطر كما قدمنا على الوصف
والترتيب ثم خذ الماء الذي قطر اجعله على الماء المجتمع عندك المذكور وهذا
الماء الان يسمى المولود الاول من المولود الذي مقامه في العهد ويرود او
الخلود فاحتفظ بهذا الماء فانه اصل ومع كامل الطبيعة فافهم ذا الكلا

فصل

ثم خذ الملح الذي بقي في القرعة واسقه ملحا ام يا واحشه به قرعة القطار
وشد وصل الانبيق ثم قطر الخامسة حتى ينقطع العامل ثم خذ الماء الذي قطر

وردت على الماء المجموع الذي رفعته عندك ثم خضه واقسم جميع الماء نصفين
واجمع النصف الواحد في الانية المذكورة وخذ النصف الآخر واسق به ملحا مائيا
واحش به القرعة الفخار وشد وصل الانبيق وقطر السادسة ثم خذ الملح
الذي بقي في القرعة واسق به ملحا مائيا وقطر السابعة حتى ينقطع القطر ثم خذ
الفائض وارفعه على الماء المجموع ثم اقسم الماء جميعه نصفين واجمع على النصف
الواحد في الانية الزجاج وخذ النصف الآخر واسق به ملحا مائيا واحش به
القرعة الفخار وشد وصل الانبيق ثم قطر الثامنة حتى ينقطع القطر وخذ
ما قطر اجعله على الماء المجموع عندك وخذ الملح الذي بقي في القرعة ارم به
فلا حاجة اليه ثم اقسم الماء الكل جميعه نصفين واجعل النصف الواحد في
الانية المذكورة وخذ النصف الآخر واسق به ملحا مائيا واجعله في قرعة زجاج
نقية مليحة وثيقة طولها شبر واربع اصابع معتدلة مضموطة وطينها بطين
الحكمة وشد وصل الانبيق شدا وثيقا وقطر التاسعة فان الماء يصفو وتظهر
فيه الصفرة ويكون طعمه فيما بين العذوبة والحموضة هو المشار
اليه بالماء والروح الجامع للجسد والحرارة وظهرت به الحرارة والرطوبة وكمنت
فيه البرودة واليبوسة وصار فيه دهانة كبريتية وصبغة زئبقية والى هذا
الماء الاشارة بقولهم انه ماء الحياة لانه روح من غير شك دون القوة وهو الذي
اشار به ارسطاطاليس وامتحن به على من هو دونه من سائر الناس ثم خذ الماء
الذي قطر اجعله على الماء المجموع الكل ثم خذ ما بقي في القرعة من الملح ارم
به فلا حاجة اليه ثم خذ الماء الفائض جميعه الكل اقسمه نصفين وخذ منه



بعد ما تيبس به الملح ثم بسريه ملحا طريا واجعله في القرعة الزجاج المطينة
المذكورة وشروط الانبيق ثم قطره العاشرة حتى ينقطع القطر والق ما بقي
في القرعة فلا حاجة اليه واسق من الماء المقطر ملحا جديدا وقطره الحادية عشر
واستمر على هذا الترتيب حتى تفرغ الملح والماء يزداد عن حالها ثم اجعل
الماء في قرعة زجاج محكمة وقطره بعود شيئا بعد شيء حتى يتم تقطيره فهذه
رتبة ثانية بعد تلك الاولى لان تلك الرتبة مختصة بتجديد الملح في كل واحدة
منها ومن هذه الرتبة يحصل التضعيف بعزل الماء فيما يمكن فيه التضعيف
بحسب راى الحكيم وقوة علمه وتحقيق جسمه والفلاح وفي هذه الرتبة الثانية
يصير التقطير للماء المكرر وهكذا ونستمر على تكرير وهو يتلون بالوان شتى الى ان
يبلغ به التقطير الى خمسين رتبة فانه ينقلب باجمعه ويصير ها هنا احمر قد
اخذ من صبغة النفس ما قام به شعاع الشمس فافهم

فصل

ويطلق عليه في هذه الرتبة الكبريت الاحمر والكبريت الافضل الجوهر فافهم ذا الحد
ثم كرر عليه التقطير بعد ذا الحد حتى تتداخل المائية في الدهنية ثم ما
اشار اليه الحكماء بقولهم من صبغ الماء ها هنا احمر فقد بلغ المقصود ثم تكرر عليه
التقطير حتى يتصمغ اذا بلغ الى سبعين رتبة ثم بعد ذا لا ينعقد ولا يقطر منه
شيء بل يصير في قعر القرعة كالذهب المسبوك احمر كالياقوت او جمر النار الموقدة
فارفعه حينئذ فانه هو الكبريت ولد سر عظيم وهو من الاسرار المصونة والاعمال
المكتومة ولا يكاد ينحصر لكثرته وله خواص كثيرة قد ذكرناها في كتب الاختصاص

شعر الحكما

ومنه يتوصل الى اشياء كثيرة من الاعمال والموازين والتصاريف الذي نذكر منها
ما يليق بهذا الكتاب وقد عللنا ذكر هذه الطريقة في كتابنا الشمس المنير في تحقيق
الاكسير ذكرا كافيا لهذا العمل برهانا واضحا في كتابنا المسمى بالمصباح واعلم
ان لهذا المزاج من بعد العشرة الاولى خواص ومنافع ولكل عشرة من المراتب منافع
وميزان وتصاريف كثيرة فاذا ابلغ الى رتبة التشعير فادم شكر البارئ تعالى
على ما اولاك من مواهبه على ما اطلعك عليه من عجائبه ثم بعد ذلك خذ
قرعة من زجاج حمياء مصرية واسعة مطينة بطين الحكمة على اتم وجه واجعلها
على كانون مصنوع لها على قدرها وهو غير كانون التقطير وشد الوصل بعد ان تضع
في القرعة ما شئت من الدهن الاحمر الذي تم تدبيره باذن الله تعالى واوقد عليه
بالحطب الجزل فانه قد تعود بالنار والفه بعد ان احترق به ومات من بعد ما الفه
ثم عاد حيا احسن مما كان اولا فلا تبالي بنار القوابل ابدا وادم عليه النار
الموقودة اربعين يوما ليلا ونهارا ولا تقطع عنه النار في هذه المدة ساعة واحدة
فاذا انتهت المدة ومضت اربعون يوما كاملة تجد المزاج كالورد العبيط الاحمر
او كالياقوت الاحمر بل اشرق منه واحسن في المنظر واعظم في الحجم فارفعه عندك
الى وقت الاحتياج اليه فانه من الاسرار العظيمة التي لا يباح بها اذ من جملة
خواصه انه يلقى منه مثقال على مثقال من الذهب المذاب فيصيران حجرا واحدا
في نار السبك ابدا كالشمع فيلقى ذلك على الف من مرار فانه يعقده
تربة حمراء اكسيرية ومثقال منه على قنطار من جسد القمر واي الاجساد
الخمسة الطهر كان فانه يقيمها ذهبا على الخلاص والتعليق باذن الله تعالى

الصل

فصل

وكأني بك أيها الأخ اذا سمعت كلامي هذا تقول في نفسك ربما أن يكون
القول على طريق الرمز لا على ظاهره وتقول لا نسلم لهذا القول وإن سلمناه
فيجب علينا الالتزام والاضطرار بأن الملح هو الحجر المكرم الأعظم لا سيما اذا كانت
هذه النتيجة من نتائجه على هذا الوجه المذكور وإن لم نسلم أنه الحجر الأعظم
مع وجود هذا الفعل وهذا التدبير فلا يكون الحجر كما ذكره الحكماء وأيضا لأن
بعض هذا الحجر وهذا التدبير تبطل الوحدة الحجرية ويكون مناقضا لقولهم
وإن صح هذا التدبير لهذا الحجر على هذا الوجه بعينه وثبت بأنه يظهر
منه هذه النتيجة فيكون مخالفا لما ذكره الحكماء أنه لا يكون شيء هو
المطلوب الا من الحجر الحي فإن أثبتنا أنه الحجر الحي فيبطل ما قاله الحكماء
في المادة والهيولى والعمل الأول المكتوم اذ لا حاجة الى ذلك مع وجود
الوصول للدرجة العالية من العالم الصانع بهذا الحجر الكريم الذي أظهره
من الملح ومع ذلك فإن الملح من أصل وجوده لا يمازج الأجساد المعدنية
واذا امتنع مزاجه بطل حكمه والسلام وأقول في الجواب
والله تعالى أعلم بالصواب اعلم يا أخي ان الكلام الذي أثبتناه في الوصول
من كون الملح على الوجه الذي ذكرناه مبنيا على الاطلاق من غير رمز بالكلية
فإن سلمته يا أخي فقد سلمت وعرفت وكنت حكيما وإن لم تسلم فأنت معذور في
ذلك وأما ما ذكرته من قولك أن أنت سلمت ذلك فيلزم من تسليمه
بالاضطرار بأن يكون الملح هو الحجر المكرم الأعظم فقد أجبنا عن هذا القول فيما

تقدم وقلنا انه يضاهي في تدبير الحجر المكرم وتوازيه في المعادن لمن يعلم
ويفهم وبينه وبين الحجر المكرم عموم وخصوص من وجوه كثيرة فمنها انا اذا قلنا
بان اجزاء الحجر المكرم سارية في جميع اجزاء المكونات كلها وان كانت مجتمعة
في صورته وشخصه فنقول ان سريانها في اجزاء الاملاح اقرب الى الفلاح
وان لم يكن هو الحجر المكرم ولا فيه شيء من اسراره وفوائده من فوائده وفيه سر
من اسرار المفتاح الذي يلتمس فيه الاعمال الصلاح ... انه
اذا كان فيه العمل والهم كما وصفنا فانه يلزم من ذلك ابطال ما ذكره القوم
من حركة الحجر والتدبير فاقول ليس ذلك بصحيح لان حركة الحجر
نوعية عرضية على التحقيق بالقوة والفعل والملح اقرب الاشياء للمواد
العرضية بل هو معروف على الحقيقة واما حركة الحجر فهي ايضا نباتية حيوانية
بالقوة واما وحركة التدبير فعلمية عملية صنعية محكمة حكمية فلسفية
واما قوله ان ثبوت القول بتحقيق هذا العمل من الملح يبطل القول
بالحجر المكرم الحق انه مخالف لما ذكره القوم ... بل ما ذكرناه محقق
لاقوال القوم ورموزهم وعليه وجوه واعمال من الحكمة الشريفة وهي في
الحقيقة واحدة لانها تؤول الى شيء واحد ونتيجة واحدة وان اختلفت
الالفاظ وحيث قلنا ان الحجر المكرم من الماء وان الماء يستحيل روحا ونفسا
وجسدا فليس في ذلك شيء من الخلاف وان الزمتنا ايها الاخ الحجة القاطعة
بالعلة الاولى الحجرية المادية وانها بالصورة متكونة من الاجزاء العرضية
وانها ليست هي عين الملح بالكلية وانما هي غيره حسبما تقتضيه الاصول المحكمة



النظرية في الصنعة الالاهية فان رجعنا الى النجا وسلمنا الجا التسليم الحر بالكلية
فلا نبطل القول بالاملاح العقالة بالقوة العملية لا سيما اذ كانت هي
الاصول في المبادي الصناعية اذ لها النسبة والاتصال بالهيولى الحجرية
وان لم يكن الملح غير الشيء بالصورة فهي غير الشيء بالقوة وبالفعل والتاثير
فافهم وربما نرجع اليه ونقول ان ثمرة هذه النتيجة العالية من الملح
من عمل الغامة ومن لوازم الاستحالات في الاعمال التدبيرية ولا بد لها من اصول
وحقايق في الاسرار العلمية وفي الموازين العملية وما يدريك يا اخي ان ما
ذكرناه لك فيه ظاهر من غير رمز يكون هو من جملة الاعمال المكتومة السرية
وسنذكر لك في باب الحجر ما يجب من تحقيق القول بذلك والله تعالى هو الموفق
الهادي لاوضح المسالك والسلام

فصل

واعلم يا اخي ان الاستاذ الكبير جابر رحمه الله تعالى قال في كتاب الخواص
الا من احسن ان يحصل من الملح رمادا او من الرماد ملحا عمل جميع الازواج اجساما
والاجسام ازواجا والازواج اجسادا والاجساد ازواجا والاجسام اجسادا
والاجساد اجساما قال وفي معنى قوله هذا رحمة الله عليه ما يدل
على تاكيد ما ذكرناه في تدبير الملح وكله ثم يقول فتامله وقد اشار الى الملح
جابر قدس الله روحه في كتاب الملح ايضا وسماه حبيب البحر واشتهر
بقول جابر في حبيب البحر الاستاذ الكبير صاحب الشذور ايضا وقد ذكرنا من
كتابنا التقريب في اسرار التركيب من اعمال الملح اشياء كثيرة واعلم ان الملح لم

يبلغ الى هذه الفوق من النتائج الصنعوية لا بحسن التدبير والاحالة من
الصورة الملحية الى الصورة المائية الارضية ثم من الصورة المائية الى
الصورة الدهنية ثم من الصورة الدهنية الى الصورة الزئبقية الروحانية
ثم الى الصورة الكبريتية الفعالة النفسانية ولهذا ظهرت عليه الاصباغ
والالوان وتكرر عليه الطبخ والتطهير الى ان انعقد كالياقوت الاحمر
والمرجان وصار فيه سر من الحجر المكرم ومن التدبير الاعظم والسلام
واعلم ان الطبيعة حيث منها اصناف الملح صور شتى فيلزم من
ذلك ان يكون لكل ملح من الاملاح خاصية خاصة وتدبير مفرد لا يبنى بغامد
ويحتاج في اعمالها التي تصاريفها يظهر منها نتائج شتى يحققها الحكيم العارف
بطبائعها وخواصها ولوازمها وانفعالها ويحتاج الحكيم في اعمال الموازين
الى معرفة كل ملح من الاملاح المفردة التامة الحقيقية على القوانين
والاصول المناسبة للموازين الطبيعية فراجع واعتبر ذلك في كتابنا
كنز الاختصار وفي كتاب المصباح وقد ذكرنا في كتاب النبات من كتابنا هذا
وفي كتاب الحيوان وفي كتاب الانسان فلا خفاء به على ذوي العلم والبيان
واكرمك الله يا اخي انه من لم يطلع على اسرار الاملاح فلم يدرك من هذه الصناعة
شيئا قل ولا جل جملة كافية فقد ان لنا ان نختم كتاب الاملاح بما فيه من
اعمال الفلاح وبالله التوفيق والنجاح ونسأله الهداية لما فيه من
الفلاح والحمد لله الملك العظيم الرزاق الفتاح وصلى الله على سيدنا
محمد الهادي بشرعته الحقيقية للسماح والرباح والنجاح والفلاح

العلية م

على م

كتاب منية النفوس
في أظهار الزينة لكل عروس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الأزواج والنفوس • وقدر ما شاء فيما شاء
من الأفعال المنسوبة للسعود والنحوس • وفي طرق التيسير وجبرها للاستقامة
والعكوس والنكوس • أحمده حمدا لا يفنى بفناء حكمته • وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في الوحدانية • وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله • أفضل خلقه وأكمل خليقته • صلى الله عليه وعلى آله
وصحابته وتابعيه وأمته • ما اتصل الضياء الأعظم من النير الأعظم بسائر الأقمار
والشموس • وما تزينت الزينة بالحلي من الحلل والملبوس • بالخلع البهجة
النورانية لكل عروس • وما فتحت الأفواه ونطقت الألسن وارتفعت الرؤوس •
وما صحت الأجسام والأشباح بالأزواج وابتهجت النفوس • وسلم تسليما وكرم
وعظم •

وبعد فهذا الفصل الأول من المقالة السادسة
من الجزء الرابع من كتاب البرهان في أسرار علم الميزان •

وهو كتاب منية النفوس • في أظهار الزينة لكل عروس • ويشتمل هذا الكتاب
على العلم المتعلق بالكباريت والزرانيخ وتدابيرها وأسرارها وحقائقها وآثارها
وما فيها من مصالح الحق والمحال وفي أبطال ما تعتقده في أعمالها الجهال •
وأبدينا في ذا الكلام من النصيحة ما نرجوا ثوابه من الله سبحانه عز وجل ونسأله
العفو عما كشفناه من السر رحمة لك أيها الأخ واغفر لنا ذنبا نرجوا منه

غير انه لا ان كشف مثل هذا السر لا يحل وكذلك الحال رحمة منا لاخواننا الذين هم
احق بها واهلها اذ لهم الوفاء بشروط الاستحقاق مع اعتقادنا ان ما عندكم
ينفد وما عند الله باق فافهم وتجاوز عنا يا اخي ما قصرنا له لكن من حيث النية
لصالحات تجوز تعفو اجتهادا دخلا بالرحمة العلية من الحكمة الالاهية
واقول العلم يا اخي ان القوم قد اكثروا في ذكر الكباريت والزرانيخ
والزاجات ولم يكن مقصودهم من جميع ما ذكروه بالكباريت والزاجات الا الصبغ
الاحمر المستخرج من الحجر وكذلك لم يكن مقصودهم بالزرانيخ الا الدهن الابيض
الخارج من الحجر ولا كذبوا بالكباريت والزرانيخ الا مثالا وقالوا الحقائق في
في الرموز قصدا لاضلال الجهال وتكثرت منهم الاقاويل في ذكر انواع الكباريت
والزرانيخ والزاجات واستنبطوا لها اسماء وعلامات ونتائج واعمالا وتدابير
وحيلا كثيرة وخلطوا الباطل بالصحيح ليتيه الجهال ويقع في مهالك المطالب
والظلمات وقد ذكرنا من اعمالهم مما العقل من الاسلوب العجيب في كتابنا
المعروف بالتقريب في اسرار التركيب ولا كنا قد الينا بالنية على ان نذكر في
كتابنا هذا الا ما يجوز تحقيقه بالبرهان وما يوافق التجربة الموصل الى اسرار
علم الميزان وبالله الاعتماد وهو ولي التوفيق وبالله المستعان

فصل

واقول ان الكباريت جنس واحد بالنوع وفي جملته اصناف واشخاص
وصور ومن جملته الزاجات والزرانيخ **واعلم** ان الكبريت كما قدمناه ذكره
اربعة اصناف احمر وابيض واصفر واسود ويتبع هذه الاصناف ثلاثة اجزاء



او صناعي

اخر اخضر وازرق واغبر فاما الكبريت الاحمر فانه يوجد معدنيا وكذلك البقية
اصنافه اما معدنية او صناعية ولا شك ان الكبريت الاحمر عزيز الوجود
معدنيا كان او صناعيا وكذلك الكبريت الابيض عزيز الوجود ايضا معدنيا
كان او صناعيا واما الكبريت الاصفر فهو اصناف اربعة واحسنه والبهما
الاصفر الفاقع الصفرة المايل الى الحمرة الخالي من الخضرة والسواد والزرقة
واما بقية الكباريت فمنها الاسود والاغبر والازرق والاخضر
والارقش وغير ذلك وهي جميعها كباريت معروفة ومحترقة وفيها اعمال كثيرة
ومعادنها في اماكن شتى وتخرج من عيون نابعة في معادنها من الماء الحار
السخن القوي الحرارة اذ هانا طافية على وجه الماء فاذا احاط بها الهواء
البارد فانها تجمد وتجتنى من اماكنها مثل القار والنفط واشباه ذلك وتوجد
اصناف الكباريت كلها بغالب الاقاليم والبلدان ما خلا الكبريت الابيض
فانه عزيز الوجود وكذلك الكبريت الاحمر فانه لا يكاد يوجد له تتمة
وربما علم به الحكماء فاجمعوا امرهم مع ان استخرت الله تعالى ان ادلك عليه
بدلالة قريبة محكمة يطابقها البرهان وعلم النظر والقياس ولا اجعل بيني
عليك لعلك ان تعثر عليه اذا شئت فالتمسه في معادن الذهب او يكون
بالقرب منها فاعلم ذلك واما بقية الكباريت فمعادنها معروفة و
مشهورة تجلب منها وتباع في ساير اقطار الارض والبلاد والاقاليم والسلام
واما الزرانيخ فاعلاها الزرنيخ الاحمر الياقوتي ثم الاصفر الذهبي
ثم الابيض ثم الاخضر ثم الازرق ثم الاسود ثم الارقش وقد يوجد الزرنيخ

الابيض في بعض معادن القلعي او معادن الفضة واما بقية الزرانيخ فانها
توجد في معادن كثيرة من سائر الاقاليم والبلدان وفي كثير من الجزائر البحرية من البحر
الرومي وغيره والله المستعان

فصل

واقول ان الكباريت من جملة العقاقير الداخلة في العالم الصناعي واعلاها
الابيض واعلاها الاحمر ولكننا اذا فرضنا تعذر الوصول الى كبريت الحكماء
الابيض والاحمر المعروف من حيث عزة وجودهما وكذا الكبريت الابيض والاحمر
الصناعي اذ لا يوجدان الا عند الحكيم وجدنا في هذه الكباريت الموجودة بايدي
الناس الاحتراق والاختراق والطيران فوجب ان نبحث في امكان وجود
التدبير الذي يرتفع به الاحتراق والاختراق عنها وكذا الطيران فان امكن
ذلك فربما نتوصل الى تبييضهما ثم الى تحميرهما ثم الى وجود النفع منهما
فيكون لهما مدخل في العالم الصناعي وان كانت برانية فمقصود بالتدبير جوانية
ان شاء الله تعالى وقد علمنا ذلك بالبرهان حيث وجدنا الكبريت العبيط المحترق
المحرق لا يحرق الذهب ولا يسوده بل يصلحه ويقوي جوهره ويزيد في صبغه
لمناسبته لكبريتية الذهب في معدنه ولموافقته لمعدنه وصبغه فعلمنا بهذا
البرهان ان في الكبريت مناسبة اصلية للذهب وان كان عبيطا ثم للاجساد
الذائبة المعدنية اذ لكان نقيا كاملا او لا لكن لما كان الجسد المعتدل الذي
هو الذهب لا يبالي بالنار المحرقة لسائر الاشياء لاتحاد رطوبته بيبوسته
وكمال نضجه وطول طبخه وعدم الاحتراق والاختراق في اصل مادة تكوينه

فمن اجل هذا لم تقدر النار على احراقه لانغلاب برودته على حرارته واستغراق
حرارته في سائر اجزائه مع اتحادها ببرودته فلم تقدر النار على تفريق اجزائه
وانما قبل منها بافراط الحرارة والتسخين اذابته وذوبانه وانغلاق بعض
اجزائه على بعض بحيث انه اذا طعم بالكبريت الغيظ والذهب في حال
ذوبه فيذوب الكبريت ويستعير الذهب من دهانة الكبريت الصالحة شيئا
تقوى به روحانيته وتزيد في نضارته وان كان مزجا لطخ اجزاء الذهب
شيء من جسد الفضة او النحاس فان الكبريت الغيظ يحرقهما ويميزهما من جسده
ويخرجهما بالنار فيصلح بالكبريت فساد الذهب المغشوش ويقوم به شغله
ويقوم بالنار في الشبه عن التعليق والرونق لانه معين للذهب بواسطة النار
الهائجة على الغلام فافهم ذا الكلام فقد علمت احبائك المساعد ان تفهم ما تحته
والسلام.

فصل

واعلم ايها الراغب انا حيث علمنا بالبرهان مناسبة الكبريت الغيظ للذهب
ورايناه مع ذلك الحال فما سائر الاجساد الناقصة العفونية فيجعلها بالنار
ويكلسها ويفرق بين اجزائها ويجعلها ترابا هامدا لا حركة فيه فعلمنا ان الوجه
لذلك في الفضة عدم نضجها وكذلك في الرصاص عدم النضج والعفونة
مع وجود الكبريتية الفاسدة في اصل تكوينها وفي الحديد والنحاس كذلك مع
وجود النضج وكثرة اليبس الغالب على اصل الكبريت الفاسد في اصل التكوين
لوجودها ايضا فتسلط النار في الشبه على نارية الكبريت الغيظ على
هذه الاجساد الناقصة فتحرقها وتقسرها كما مر منا فعلمنا من هذا البرهان

إن الأجساد الناقصة لتؤمن من طهارتها لما أثر فيها الكبريت الغبيط مثل تأثيره
فيها قبل الطهارة وعلمنا بهذا البرهان أيضا أنا لو فرضنا إصلاح الكبريت بحيث أن
يزول عنه سواده ويبوسته واحتراقه وإحراقه فإنه لا يؤثر في الأجساد
الطاهرة تأثير الأجساد أصلا وإنما يؤثر فيها تأثير الإصلاح كما هو في صناعة الذهب
وعلمنا من هذا البرهان أيضا أن الكبريت إذا أزيل عنه فساده وسواده
واحتراقه وإحراقه فإنه إذا طرح منه اليسير على الأجساد الناقصة
أعان القوة الدافعة الضعيفة الموجودة فيها على دفع الغير مناسب من
أجزائها بالنار فيخرج الأوساخ من سائر أجزائها الباطنة التي ظاهرها
فتعطف عليها النار فتخرج منها وتعود الأجساد الناقصة طاهرة مراد نابها
ويخرج منها بواسطة الكبريت أغلاسها وظلمتها الموحشة لانعكاسها فإن
كان الكبريت مع طهارته أبيض فإنه يغسل الأجساد الناقصة ويظهر فيها
لون البياض الفضي السليم من الآفات ويرخي اليابس منها ويشد الرخو ويقوي
القوة الدافعة على تمام غسلها إلى تمام نقائها وطهارتها ويقربها من
الكمال والاعتدال وإن كان الكبريت الطاهر أحمر وألقي على الذهب الكامل
فإنه يؤثر فيه صبغا زائدا على صبغه لتقويته لروحانيته النفسانية
الموجودة فيه من أصل تكوينه وإذا طرح على الفضة فإنه يؤثر فيها قوة حارة
رطبة دموية صابغة فتلزم أجزاءها وتقوى روحانيتها الباطنة ويظهر
على ظاهرها ما كمن في باطنها في الأصل من لون الحمرة والصفرة الذهبية فترجع
إلى الكمال درجة بعد نقصها وتقارب جمال الذهب بهاءها وحسنها

وأجزا

وإذا طرح على النحاس الطاهر أعاد لونه ذهبا وكذا الحديد إذا طرح على
الأسرب الطاهر فإنه يخرج ارجوانيا وإذا طرح منه على القلعي والحديد فإنه
يبرز ما فيه من الأصباغ الباطنة فيجعلها ظاهرة بعد الكمون وكما هي تغير
السواد ويصلح حينئذ للتزويج في الجمال والكمال بحكم سر علم الميزان
بإذن الله تعالى فافهم ذلك إن شاء الله تعالى والله سبحانه هو الموفق
وهو المستعان.

فصل

واعلم يا أخي أن علم البحث والتحقيق والبرهان أوجب لنا أن رأينا أن
الكبريت النفط يفعل في الزيبق العقد بحيث أنه يخالطه ويمازجه ويصير معه
زنجفرا فعلمنا أن في وجود جوهر الكبريت مناسبة الزيبق أيضا وعلمنا
أن في الزيبق نسبة من الدهانة الكبريتية كما في الكبريت نسبة من الرطوبة
الزيبقية وحيث تحققنا ذلك مع وجود الفساد والإحراق والاحتراق
في جوهر الكبريت فظهر لنا وعند صحيح برهان تابع القياس الواضح الجلي
أنه لو زال إحراق الكبريت واحتراقه عنه فلا شك أنه إذا أبيض فإنه
يعقد الزيبق جوهرا أبيض صالحا لما يراد منه وإذا احمر الكبريت بعد بياضه
مع طهارته فإنه يصبغ الزيبق ويعقده أحمر جوهريا ياقوتيا صابغا للفضة
صبغا ذهبيا لا شك فيه ولما ثبت هذا عندنا بالبرهان علمنا
أن الكباريت وإن اختلفت في القوة فهي واحدة في الحقيقة والبرهان على ذلك
أنا وجدنا في الكبريت الصبغ الأبيض والصبغ الأحمر أيضا وكذلك وجدنا في
الزرنيخ الصبغ الأبيض والصبغ الأحمر أيضا وكذلك في الزاجات كلها الصبغ

الابيض والصبغ الاحمر وكذلك صبغ الزرنيخ في النحاس محقق البرهان لانك
بحيث انا لو طبخنا الزرنيخ المصعد المسحوق بالخل الحاذق البكر المحلول
فيه ملح القلي ثلاثة ايام بلياليها ثم طرح على النحاس فانه يبيضه بياضا
خالصا لا ينسلخ عنه ابدا ويكون الطرح من الزرنيخ بمقدار صالح النسبة فان كان
مدة الطبخ يوما وليلة فيكون الطرح بمثل وزن النحاس في المطاعمة قليلا
قليلا الى ان يتم صبغه وان الطبخ في يومين بليلتين فيكون الطرح والمطاعمة
بقدر النصف من وزنه وان كان ثلاثة ايام بلياليها فيكون الطرح بمقدار
الربع من وزنه وكذلك مصاعدا بالقياس والتدبير وكلما نقص الخل يزاد
والتدبير بالنار اللينة فلما راينا هذا البرهان مع وجود السواد في كل من
الصابغ والمصبوغ فتحققنا ان السواد اذا زال عن كل منهما اثر الصبغ
الخالص واما الجسد للبياض مع وجود اللين فاما مع وجود السواد في
كل منهما وان حصل الصبغ الثابت فلا كمال فيه من اجل فساده فافهم ذلك الحد
وتبينه جيدا ان شاء الله تعالى

فصل

ولما تحققنا ذلك في هذه الكباريت البرانية الترابية المصرية المعروفة المحترقة
فعلمنا من دلائل العلم ان قلنا قولا مطلقا جامعا للكباريت كلها من
حيث هي كباريت على الجملة والتفصيل ان بها وفيها الاعمال صالحها وفاسدها
فاما فاسدها فانها تحرق الاجساد فتختلط بها وتسودها وتكلسها وتصرفها
واما صالحها ان طبخت فان فيها قوة الغوص والتعليق والنفوذ والملازمة

والجمع

والجمع بين الاشياء المناسبة وتصفية الارواح التي يرام عقدها وتذويب الاجساد
وتليينها وتمازج بين الارواح والاجساد مزاجا تاما باذن الله تعالى فاعلم يرحمك الله
انه لا بد من تطهير الكباريت والا افسدت الاعمال كلها اذ القليل منها يفسد
الكثير مما تختلط به من الاشياء الطاهرة القابلة للصلاح ايضا كما تفسد
القطعة الطاهرة النقية فتحرقهما وتجعلهما رمادا اسود لا فائدة فيه وجميع
ما ذكرناه محقق معلوم بالضرورة والمشاهدة والمعاينة وفوقهم بعد الحكماء
قديما وحديثا واذ قد تبين لنا ذلك بالبرهان فنقول ان المحتاج
اليه في العمل الذي يؤول الى الراحة في تعديل الكباريت شيئان احدهما التطهير
لزوال الاعراض والاحتراق عنها والثاني التثبيت والتعزير ومنع الطيران
فان اقتدرنا على ذلك العمل فقد ظفرنا منها بالمطلوب المشابه في المثال البراني
من العالم الصناعي لعلمه وعمله لان يكون جوانيا مشابها مقاربا للاعمال
الجوانية من التدبير الاعظم للحجر الجليل المفضل المكرم فاعلم ذلك لعلك
ان تتفقه في الاعمال النافعة في الكباريت البرانية واصلاحها ان تتوصل بعد
ذلك الى الادهان والاصباغ الجوانية المعروفة النباتية الحيوانية
لان معرفات العالم الصناعي لا يتوصل اليه الطالب الا بالتدريج والتعليم
والتفهيم والتدريب لان من لا دربة له لا تدريج له ومن لا تدريج له على الحقيقة
فلا وصول ولا اتصال له وانما شأن الحكماء تعليم الطالب وتدريجه وتفهيمه
وتنقيله من الاخس الخسيس الى الانفس النفيس ومن ادنى الدرجات الى
اعلى الطبقات فافهم التحقيق والله تعالى ولي التوفيق

فصل

وهنا قد ذكرنا ما يجب تقديمه من العلم المتعلق بالكبريت وان فيه مناسبات جليلة
لانها من جملة العقاقير الداخلة في العالم الصناعي ووجدناها كما ذكرنا محرقة ومحترقة
ومع احراقها واحتراقها فهي ايضا طائرة ونافرة عن النار وغير صابرة على حرارتها
لان النار تفرق بين لطائفها وكثائفها وترفع لطائفها دخانا طائرا وتكلس
كثائفها وتجعلها ترابا هامدا لا حركة فيه فبحثنا عن الاسباب الموجبة
لاحراقها ولاحتراقها وكيف انها فوجدنا الاسباب الموجبة لاحراقها واحتراقها
دهانيتها الباسرة المخالطة لرطوباتها كما في الزيت وبقية الادهان
لانها تشارك النار العنصرية وتشابهها وتشاكلها لما فيها من غلبة الحرارة
واليبوسة فكانت لموجب ذلك محرقة ومحترقة واما السبب في هربها انها
وعدم ثبوتها فهو ان النار من شانها تفريق المختلفات وتجميع المؤتلفات ولما
كان التركيب في الكبريت مختلطا لقوة الحرارة واليبوسة على البرودة والرطوبة
مع قبول الاشتعال انزعجت النار في تفريق اجزائها وطلبت الاجزاء الحارة
مركزها العالي الناري فصارت دخانا مرتفعا طالبا للصعود الى مركزه
نارا مع الحرارة النارية العنصرية الى فلك الهواء ثم الى فلك النار
اذا لم يجد مانعا يمنعه ولا رادا يرده فافهم ذلك ولما تقرر عندنا ذلك
بالبرهان فعلمنا ان في الممكن زوال احراقها واحتراقها لا محالة لعلمنا
لما حققناه في الادهان المذكورة فانها تصير غير محترقة ولعلمنا بانها تخلع
صورا وتلبس اخرى ولعلمنا بوجود مناسبتها للاشياء المعدنية وتعلقها

بها

بها وهي في العقاقير الصرفة فكيف اذا زالت عنها علتها وحفظت عليها
في اجزائها بلتها واتفقت في اجزائها نسبتها واضمحلت ازواجها واتقرت
باجسامها واشباحها فاذ اصارت لها هذه المناسبات فلعمري انها تعود
صالحة بعد ان كانت فاسدة ومصلحة بعد ان كانت مفسدة ونافعة بعد ان كانت
مضرة وذلك بعد غسل سوادها وزوال عنادها فانها تصير نافعة
وللجزئيات جامعة وتصير حينئذ غير محرقة ولا محترقة وتثبت على النار
وتصير ذائبة بجوهرها وجارية بلطافتها وغائصة بنفوذها وطابعة
بالوان مرئية لنفوسها وملحمة فيما بين الاجساد السارية في ادهانها
وازواجها ومعينة لها من التحلل من ادرانها واوساخها لتقويتها القوة
الزاهقة الكامنة فيها وحينئذ يتصرف فيها الحكيم ويعمل بها ما اراد
من المهار الشائج والعجائب والغرائب في الاعمال والطلاسم والروحانيات
والعزائم باذن الله تعالى فافهم ذلك

فصل

وانما قررنا لك ما قررناه بالبرهان فنتقدم الى البحث في ذلك بافكار ونظر
هل يمكن اصلاح الكباريت وتخليصها من الاحراق والاحتراق او لا يمكن ذلك العمل
بما قرره الحكماء وذكروه في الاصول حيث يقولون اياك وما كان فاسدا او حرقا
او محترقا لانه من المحال اذا كونت الطبيعة شيئا فاسدا ان يعود بالتدبير
صالحا فبمقتضى ظاهر معاني هذه الالفاظ لا يمكن ان تعود الكباريت
صالحة بعد فسادها الطبيعي الموجود فيها لانها قد تكون فاسدة من اصل

خلقته فكيف تعود صالحة لا سيما وقد ذكرها الحكماء وجعلوها في الباطل
والمحال ولما بحثنا في ذلك فقد تعين علينا أن نقول إنه لا يخلو
إما أن يكون في طبيعة الإمكان إزالة أجزاء هذه الكبارية واحتراقها
وكونها إنما أو لا يكون ذلك فإن كان في طبيعة الإمكان ذلك فالتوجيه له
بحيث أن يترجح للوجود وإن لم يكن في طبيعة الإمكان ذلك فيتعين الامتناع
من صلاحها مطلقا والكلام وحيث وقع البحث على الشك والظن في ذلك الكلام
فيما بين الإيجاب والسلب فنرجع إلى أقوال الحكماء ونبحث في معاني مدلولات
العلماء في الأصول إذ قالوا في النهي على الإطلاق إيذان وما كان فاسدا أو محرما
أو محتقرا فيحمل هذا القول ليت شعري على ماذا يكون من الأشياء فيحكم
بالحكم بعد يدل على الكبارية مطلقا ثم ننظر في ذلك فنقول هل لهم في
تخفيفه وجه في التأويل أو في داخل معناه أمر يحتمل البحث والتعليل وهل
في ذلك شيء من الرمز المحتمل للترهيب والتحكيم والتضليل أم لا فإذا تحققنا
ذلك بالبحث والتدقيق ثم بما يظهر لنا الحق في ذلك وبالله التوفيق

فصل

ثم نقول اعلم أيها الأخ أن في مدلولات العلماء القوم بالتصرف والالتزام
النهي عما لا يتم منه الأمر المطلوب لمانع أو حجاب دافع أو قاطع ويدخل في
ضمن ذلك ما يدل على المغنى الخام اللائق بالتركيب الحق لأن قولهم في النهي
مطلقا إيذان وما كان فاسدا أو محرما أو محتقرا ما يدل على أنه لا يدخل في التركيب
الحق ما كان فاسدا أو محرما أو محتقرا أصلا وهذا فضل كبير عظيم عند القوم

لا بد منه لان التراكيب الحق لا تحتمل الفساد ولا الاحراق ولا الاحتراز ان يوجد من
الوجوه اصلا فهذا تفسير صحيح لا شك فيه وهو مراد القوم على الحقيقة فيما
قصدوه من النهي فما فهمته فانه كشف صحيح لا شك فيه واشكر الله تعالى
الذي منح علينا بهذا البيان والبرهان لتوطئة الينا والمنة لله تفضل ثم علينا
وانما قصدنا بهذا الكشف والبيان الشفقة والرحمة للاخوان من الطلبة
وذوي الاستحقاق لهذا الشان وانما يجب عليهم ان يدعوا لنا بالرحمة والرضوان
والمغفرة لعسى الله بفضله ان يتولانا واياكم بالرحمة ويجمعنا في روضات الجنات
ويذاكرنا اذ ذاك ان شاء ربنا عز وجل جميل ما اولانا به في هذه الدنيا من جزيل
الاحسان وما اسبغ علينا من نعمه الظاهرة والباطنة وما اطلعنا عليه
من الآيات الباهرة وما اظهر على ايدينا من العجائب المتواترة سبحانه لا اله
الا هو المتفضل علينا بجزيل نعمه في الدنيا والآخرة ونقول انه
حيث قررنا اقوال الحكماء في النهي عن هذه الاشياء المذكورة على الاطلاق
انما يتناول النهي عن التركيب بجزء المضاف المحتمل لذلك فيصدق بقولهم
اياك تجويز الخلل ان تدخل في التركيب الحق المطلوب في العالم الصناعي ما كان
فاسدا او محرقا او محترقا فهذا القول بهذا المعنى الذي يشيرون بجزء المضاف
الذي بيناه وتفسيره في المحل الذي لم يتفوهوا به اصلا مع انهم اطلقوا في النهي
عن الفاسد والمحرق والمحترق وكل فاسد لا يصلح للعمل الحق وهذا معلوم
بالضرورة ولكن في ذلك من التوهيم ما لا يخفى به على العارف لان فيه اشعار
الجاهل في حصول النهي مطلقا عما كان فاسدا او محرقا او محترقا من الكباريت

حقيقة فيمقتضى كلام هذه الالفاظ لا تصلح الكبارتيا ولا تدخل في سائر اعمال
ما يتعلق بها العالم الصناعي اصلا لانها فاسدة من اصل الخلقة ومحرقة ومحترقة
لاشياء ذوات الدال لانها قد دخلت في عموم النهي مطلقا بهذا المقتضى والصلاح

فصل

وأما العا[illegible] فانه يبحث عن الشيء العاسر وينظر بنور التحقيق في
حقيقة ذات الشيء وفي لوازم الصلاح والفساد في سائر الاعمال وينظر فيما
الموجب للصلاح وما الموجب للفساد في الاعيان المقول عنها وهل العاسر مما
ذكرناه في حيز الفساد الكلي الذي لا يرجى صلاحه ابدا كالارمدة العاسرة التي
لا حركة فيها ولا فيها قبول للصلاح ابدا اذ هو في حيز غيره الحد فان كان العاسر
فاسدا بهذا المقتضى فلا يرجى فيه صلاح ابدا لانه محترق وعليه وقع
النهي مطلقا فان كان في ذات الشيء العاسر حركة موجودة وفيه جزء قابل
للصلاح فلا يطلق عليه انه فاسد من كل الوجوه فافهم ما نقول فانه اصل
عظيم وتحته علم جم فلعلها ان تشربه ان شاء الله تعالى واعلم ان
العاسر الكامل في حيز الفساد الكلي لا يدخل في التركيب الحق اصلا وعليه النهي
مطلقا كما قدمنا وكذلك القول في المحرق والمحترق ما دام على احراقه واحتراقه
فلا يدخل في التركيب الحق لما فيه من القوة المشاكلة لنسبة الاحراق والاحتراق
ومن هذا الوجه كان النهي ايضا عن الكبارتية العاسرة فانه لا مدخل لها
في العالم الصناعي اصلا ما دامت مشتملة على فسادها اللهم الا ان تدبر ليزول
عنها فسادها ان امكن والا فلا فوجب في تغيير البحث ولزوم البرهان انه لا يدخل

في العالم الصناعي ولا في التراكيب الحق من الكباريت الا ما كان منها غير فاسد ولا محرق
ولا محترق فهذا هو الحق الذي لا مرية فيه ثم كررنا البحث في جواهر الكباريت
مع كونها معروفة ومحترقة فوجدنا فيها نوعا فيه مثل لاصلاح الذهب الفاسد
وعنصر للزيبق وتم بيان فيه بالقوة فعلمنا ان فيها مناسبات موجودة لجزء صالح
غير فاسد مغمور فيها ومن غلب عليه الفساد كما غلب على الاجساد الناقصة
الوسخة المدنسة بالسواد ولزم من تقرير ذلك بالبرهان ايضا وجود
امكان تخليص اجزاء الكباريت الصالحة من الفساد المخالط لجواهرها من
اصل التركيب كما يمكن تخليص الاجساد الذائبة الفاسدة من قشورها فتصير
صافية بعد فسادها وصالحة بعد فسادها ولولا صح هذا الامكان لوجب
البطلان في جميع العالم الصناعي اصلا بمقتضى قولهم انه من المحال اذا
كونت الطبيعة شيئا فاسدا ان يعود بالتدبير صالحا وليت شعري اذ لم يكن
في التدبير وموضوعه لاصلاح الفاسد ولتعديل الصالح فلاي شيء كان تدبيرا
واقول ان هذا القول من اعظم ابواب التهويش والتضليل وانما
يعود معنى هذا القول على ما كونته الطبيعة فاسدا بالكلية بحيث لا يرجى
صلاحه اصلا واما ما كان فاسدا بعرض من الاعراض الطارئة عليه وكان
في الامكان ان يزول عرضه بالعلاج وصحة التدبير بحيث يعود الى حال صحته
فلا يطلق عليه انه فاسد بالكلية الفساد الكلي لما فيه من القبول لما يرجى
صلاحه فهذا القول هو الحق اليقين من البرهان القوي الجلي
والحمد لله رب العالمين فصل

بوجود وجود منا تشابهها

وحيث قررنا وجه المناسبة بوجود الجزء الصالح في جملة الاجزاء الفاسدة فيتعين
علينا ان نبين وجه الامكان في ازالة اعراض الكباريت لتخليص الجزء الصالح منه كما
يتخلص قلب اللوز وقلب الفستق وقلب الجوز والبندق والصنوبر من القشور التي
مع وجودها لا يمكن الانسان ان ياكل منها شيئا فكذلك اذا تخلص قلب الكبريت
من قشره وقلب كل جسد من الاجساد الوسخة من القشور المانعة الفاسدة
فانه حينئذ تتخلص اجرامها بالتدبير وتصفو وتبرز ويجوز اكلها والتحام بها
كما يختار الحكيم باذن الله تعالى **والدليل** على تحقيق ما ذكرناه في
امكان تخليص الكباريت من قشورها ما اوردناه اولا بالبرهان الدال على العالم
الصانع لرفع اقوال المنكرين لها بعمل من جملة الاعمال التدبيرية الصناعية
بحيث انا اذا طبخنا الزرنيخ بالخل وملح القلي كما ذكرنا ثلاثة ايام بلياليها
بنار لينة فانه اذا طرح على النحاس الغليظ يبيضه بياضا خالصا لا يزول عنه
الا بزوال عين النحاس اصلا **فهذا** برهان صادق والبرهان يدل على ان في الزرنيخ
جزءا صالحا صابغا وهو محجوب ولاكن في طبخ الزرنيخ بالخل وملح القلي تعريف ما
للجزء الصالح النادر وفيه زوال لبعض عرضه وتخليصه من قشوره والا لم يجعل
ذلك [illegible] الدليل والبرهان على امكان زوال اعراض الكباريت بالتدبير وعلى
تخليص الاجزاء الصالحة من قشورها الفاسدة **ويؤكد ذلك** عندنا ما نخبر
بالتحقيق والبحث في هذه الكباريت وانها صابغة من قبل التدبير ولكن اصباغها
اصباغ منسلخة فاسدة **فوجب** حينئذ انها بعد التدبير تصبغ الاصباغ
الصالحة المشرقة الغير فاسدة باذن الله تعالى فافهم هذا التعليم وهذا الايضاح



لعلك ان تعلو به الى درجات اهل الصلاح والفلاح والنجاح بمعونة الله عز
وجل وبالله التوفيق

فصل

واعلم ان القوم نفوا الكبارتيت وحذروا منها من جهة كونها فاسدة ومحرقة
ومحترقة واثبتوها من جهة كونها صالحة غير محرقة ولا محترقة فاذا الظفر
بكبارتيت صالحة لا محرقة ولا محترقة ظفر كظفر بجزء من الاجزاء المشابهة لاجزاء
الاكسير مولا واحرا محققا لا شك فيه ولو لم يكن الامر كذلك لما اتعب الحكماء
انفسهم في تدبيرها ولا وضعوا لها امثلة واوضاعا واعمالا وافعالا ولما
دققوا البحث فيها ولما نفوا فاسدها واثبتوا صالحها ولما توسعوا في الكلام عليها
وفي البحث عن لوازمها من كل حيثياتها ومع ذلك فانهم اختلفوا في تدابيرها
من حيثيات كثيرة فبعضهم ذم افعالها بلاتها بالادوية الباردة لقوة حرارتها
وزعم انها تكسر من ناريتها وتجعلها غير محرقة ولا محترقة فانها حينئذ تصلح لما
يراد منها وقال بعضهم ان الكبارتيت اذا بردت وقع فيها من اليبس
ازدادت يبوستها وصارت لذلك علة مانعة لها من التعلق بالاجساد الذايبة
والجواب لمن قال ذلك ان نقول له انه لا يجب ان تبرد التبريد
المفرط الكلي الذي يميتها ويفسدها قطعا بالمقابلة ولاكن انما نبردها تبريدا
مقابلا لميزان اعراضها وما نقص لها من اعتدالها بحيث ان نزيل عنها الاشتعال
ونصيرها ذايبة جارية على الصفايح ولا تؤثر في الاجساد تاثير الفساد قطعا
فافهم ذلك وتبينه ترشد ان شاء الله تعالى

فصل

واعلم يا أخي أن مراد القوم بالزرنيخ كناية عن الدهن الأبيض من حيث
هو كما قدمنا وحيث وجد الدهن الأبيض الذي لا يحترق فيطلق عليه اسم الماء
واسم الرطوبة البيضاء واسم الشمع الأبيض واسم الزيت الأبيض واسم بياض
البيض المدور الشكل واسم الاسفيداج واسم السحاب الأبيض واسم الزيبق
والزاووق والتربة البيضاء والكافور الهيار وابيق واللبن ولبن العذراء
والمرتك الأبيض والأرض المقدسة والعلم الأبيض المبيض والزجاج القار والرصاص
الأبيض المكلس والعنز البيضاء ولبن الشب ولبن التين وسكر العشر والحرير المبيض
المكلس والعير البيضاء ولبن الشب والمغنيسيا البيضاء والكحل المبيض وابن
الصغراء والانثية والشبردج والعروس البيضاء ولبن الأتن والمولة ولبن
الكلبة واليتوع والعنبر الأشهب وماء الصابون والصابون الطيب وشب الحجر
والبورق والشكار والقاقلول وكف مريم وقلب الحجر وماء المطر وملح البول
والطلق الأجاجي والطلق المحلول وغير ذلك من الأسماء التي من أخذها
على ظاهرها فقد ضل وأضل، ومع ذلك فلا يغلطوا أعمال القوم في وضعهم لهذه
الأسماء على الدهن من ثلاثة أوجه: **فالأول** لشرف الدهن الذي لا يحترق
وعلو قدره لأنه من المعهود عندهم أن كل من علا قدره في العالم فيزاد في ألقابه
وكناياته ويوجد بكثرة الأسماء والألقاب. **والثاني** أن فيه شبها لما
سمي به وفيما أطلق عليه في التعريف من تلك الأشياء التي سمي بها. **والثالث**
ليعلم الطالب أن في هذه الأعيان المذكورة نسبة ما للدهن أو خاصية ما فعلى

أو نقصانا صح

كل حال لم يقصروا بذلك المثل من كل وجه وانما قصروا به الاشارات الى
المنافع الموجودة في الاعيان والذوات التي لها تلك الاسماء فلا يخلوا اسم
من الاسماء من فايدة ولا تخلوا ذات شيء من الاشياء من منفعة فاعلم ذلك

فصل

واعلم ان مراد القوم بالكبريت الاشارة الى الصبغ من حيث هو صبغ موثر
فعال فاطلقوا عليه الاسماء الكثيرة منها الشمس والذهب ذو الجناحين وارض
العقيق وابي عفران والياقوت الاحمر والبهرمان والمرجان والكهربا والصندروس
والصبغ الاحمر وزعفران الحديد والعوالم وابن الرخيص الغالي وصفرة البيض
ودهن الصفرة والتربة الحمراء والتبر والنار الرطبة ولبن اللبوة والغمز ودم
الغزال والعهن وسروش الملك المطاع والدم ودموع العشاق والحرشفا وخدود
الغانيات والشراب الاحمر والنفس العاقلة الملكية والنفس المظلمة
الشيطانية والزاج المدبر والعير الحمراء والدبران والعيوق ومنكب الجبار
وقلب الاسد وعين الثور وعنق الحية وراس الغول والجاثي على ركبتيه والشجاع
والنسر الطاير والنسر الواقع والمردى والسماك الرامح والسيلان وقلب
العقرب والجلنار والقلقنت الاحمر والقنبهار والسم الخارق وماء العنقود
الاحمر والخمر الاحمر ومادة السريان ولب العقل والنريان والشعر والكبريت
الاحمر وتاج الملك وخاتم الطاعة وعير الحياة والنار اللاهب وغير ذلك من
الاسماء والكنايات التي تعتبر فيها اللوازم والنسب والاضافات وجميعها
رموز واشارات ومنافع ونهايات فلم توضع الاسماء الا للوازم التي لا بد فيها

ولا يخفى على الطالب الحاذق ان في جميع هذه العبارات حكما وغايات ولا تخلو من
آيات بينات لينتفع بها الطالب الحازم والرجل والسلام

فصل

واعلم يا اخي ان للعلوم في العالم الصناعي مراتب ودرجات وبرانيات
وجوانيات وظواهر وبواطن وفيها اشارات للغوامض المبهمات ليهتدي
الى استخراج نفائسها الا الحكيم الذي يطلع نتائجها وتحل عليه عرائسها واما
الجاهل فانه يصير من سماعها في شغل شاغل ولا يطلع منها ابدا بطائل وشتان
بين العاقل والغافل وانما بينهما نقطة واحدة وهي كالمركز في الوسط لا ناقصة
ولا زائدة وفي انتقالها من صورة الى صورة ومن حرف الى حرف ومن مكان الى
مكان مظاهر واعيان ومعارف للانسان فافهم ما اليه نشير في كتابنا المسمى
بالبرهان لان فيه الاشارة بلطيف العبارة الى حياة الحيوان والسلام يا اخي
اني اصرح في هذا العلم قولا مجملا نافعا مخففا لا شك فيه وان الماء والدهن
والصبغ موجود في جميع المولدات الثلاث من معدن ونبات وحيوان ولكن
فيه ما هو بعيد النسبة من العالم الصناعي ومنه ما هو قريب النسبة منه
واعلم ان القريب النسبة يسرع فيه الانفعال بالتدبير الحق
لما فيه من الحركة النسبية الموجبة للقبول المناسب لما يراد منه من ظهور
النتيجة والثمرة المطلوبة وربما لا يستجيب القريب النسبة لما يراد منه
ولا يظهر له نتيجة ولا ثمرة اذا دبر بغير التدبير الحق فيظهر منه صلاحه وينعكس
شعاع نوره ثم ينطفي مصباحه فافهم ذا الحال واما البعيد النسبة اذا دبر



بالتدبير الحق الملائم فإنه يتولد فيه القبول المفرط لنسبته البعيدة ويبعد
التدبير الحق الاعتدال بقدر الانحراف ولا يزال التدبير الحق يولد فيه الخواص
والمنافع التي أن يقارب نسبته ما يقارب الكمال من القريب النسبة ويوافقه
ويشاكله ويماثله في النتيجة والثمرة على حسب ما يؤدي إليه العمل المناسب
والتدبير الحق في العالم الصناعي وفي ما ذكرنا لك من تدبير الملح ومن تدابير
أنواع النبات والحيوان وفضلات الإنسان كفاية ومقنع وهداية إن شاء الله
تعالى

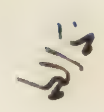
فصل

وأما البعيد النسبة إذا دبر بغير التدبير الحق فلا ينتج له إلا ما يوافق ذلك
التدبير الباطل فافهم ذلك وها هنا سؤال وهو أن يقال إن القوم
قد قالوا في أصولهم إنه لا يقوم شيء إلا من الحجر المكرم وإذا دبر الحجر بكل ما يمكن
من أنواع التدبير لا تبرز منه الثمرة إلا بالتدبير الحق الذي ذكره القوم وكذلك
فالولد في كل واقع في العالم غير الحجر الحق بتدبير القوم أيضا فلا ينتج منه شيء
أبدا فإذا اعتمدنا على هذا القول فيبطل ما قررناه ذكره في القريب النسبة و
البعيد النسبة على الحكم الذي قررناه ثم حدده فيبطل هذا القول فمعنى القول
المحكم الذي نص عليه القوم فميزوا خلقه والخلق بعض الأعمال والجواب
عن ذلك أن نقول إن الحجر الحق معلوم عند الفلاسفة لا يختلفون فيه
أبدا وكذلك التدبير الحق لا يختلفون فيه ولكن ثمرة الحجر المكرم إنما هي إنسان
الفلاسفة المشار إليه بالتعظيم والتكريم بالقوة والإيواء له مقام الخلافة
وخاتم العلم والملك وشيعة الطاعة وطابع الكمال فإذا ظهر إنسان الفلاسفة

فلا يقاد له شيء من الاشياء الموجودة اصلا لانه ثمرة اعظم الثمرات المجتناة واحلاها
واغلاها لمن وصل اليه واجتناها فليس في رتب العالم الصناعي رتبة هي اعلا
من رتبة انسان الفلاسفة والاثر في العالم الصناعي ايضا تقوم على ثمرة فهذه
معرفة وتوطية قد قدمنا لك لتفهم ما بعدها من الاسرار فاعتمدها واجعلها
نصب عينيك ترشد ان شاء الله تعالى **واما قولهم** لا يمكن ان يكون شيء
الا من الحجر فهو قول صحيح لا شك فيه اذا عرفت الغير ما هو لان غير الحجر المكرم
لا يكون منه شيء مطلوب **ولا** يشترط ان تعرف معنى الغير ما هو وما ذا عرفت
الغير اشتفى عنك الشك والضيم لان العالم الصناعي مبني على سلوك
الحقائق ونفي الاغيار وازالتها فكيف يمكن ان يكون من الاغيار نتائج تجتنى
او ثمرات حلوة توكل ويتغذا بها ويتلذذ بها الاكل مطمئنا اليها وبها ومنه فهذا
محال وهو الذي اشاروا اليه وقالوا عنه ان من غير الحجر المكرم لا يكون شيء
البتة و من عرف وحدة الحجر ووحدة التدبير على الحقيقة لم يخف عليه ثم الحد
فافهم ما نقول فان فيه حل شكوك كثيرة قد ضل بها خلق كثير ولا ينبئك مثل خبير والسلام

فصل

ونزيدك في علم ذلك بيانا جليلا وايضاحا جميلا ان شاء الله تعالى ونقول
اعلم ان الاستاذ الحكيم جابرا قدس الله تعالى سره قال في
كتاب الحجر من الخمسمائة ان الانسان اذا اراد ان يصنع سيفا من الفولاذ هو
اقرب عليه ممن اراد ان يصنع سيفا من الرصاص لان نسبة السيف الى الفولاذ
نسبة قريبة ونسبته الى الرصاص نسبة بعيدة **قلت** وقد قال الحومي



ذلك لان عمل السيف من الفولاذ انما يحتاج الى ان تحمى البيضة الفولاذ
بالنار وتضرب بالمطارق مع الحمى الى ان يتم منها السيف ثم يبرد بالمبارد
الى ان يتقوم ويبرز على صورة السيف المطلوب المصورة في نفس الصانع
للسيف بالرسم والصفة ثم ينقع ثم يصقل وقد صار سيفا واما عمل السيف
من الرصاص فيحتاج الى البرهان على مقتضى هل يمكن ان يكون من الرصاص
سيف ام لا يمكن ان يكون ذلك فان كان ممكنا فما وجه الامكان وان كان
ممتنعا فما وجه الامتناع والناس هنا في اختلاف فمنهم من قال
بامتناع ذلك لان الرصاص صورة متنوعة مفردة وكذلك الفولاذ والحديد
وسائر الاجساد فلا يستحيل بعضها الى بعض واما اهل التحقيق فقالوا
بان السيف والفولاذ في الرصاص بالقوة ولكن لا يمكن ان يكون من الرصاص
سيف الا ان يحال الرصاص حديدا ثم يحال الحديد فولاذا ثم يعملون منه السيف
ولكن حيث امكن ان يصنع السيف من الرصاص من غير نسبته بالاحالات
الصنعوية فهو ممكن ولكن وجوده في الحكمة فلا يهمل وانما يحتاج الحكيم الى زيادة
علم وعرفان وعمل واتقان ليصنع السيف من الرصاص او من النحاس بغير ان يصيره
فولاذا واذا كان تصييرهما الى رتبة الفولاذ من جملة الحكمة المعلومة
في رتبة الحكيم العارف بالعالم الصانع فلا يهمل ذلك لان الحكماء لا يهملون
في الصناعة التي بيده شيئا من سائر الوجوه الغريبة او البعيدة مهما راوا
له وجها ممكنا في العالم الصانع اشاروا اليه ونبهوا عليه لتكميل الطالب
وليطلعوه على اسرار الحكمة ليعظم على يديه من المعجز العجائب والسلام

فيجوز تحقيق ما ذكرناه وبيناه فيما ذكرنا من البعيد النسبة او القريب النسبة
فافهم ذلك **واما قولهم** ان من غير الحجر المكرم لا يكون شيء البتة
فقد بينا وجه الغريبة وهي الممتنعة اصلا وحيث قررنا فيما تقدم ان اجزاء
الحجر سارية في جميع المولدات فاذا اقتدر الحكيم على استخلاصها من جميع الحيوان
والمعادن والنبات فقد كملت به نتائج الحكمة الشريفة وان بعدت نسبتها
فاذا دبرها بالتدبير الحق فيصل منها الى نتيجتها وياكل منها ثمرتها وان كانت
دون الغاية لبعد النسبة من اصل التكوين وان قربها الحكيم فلا تكون كانسان
الفلاسفة الناتج من القريب النسبة من الحجر المولد الكريم فافهم ان كنت ذا عقل
سليم والسلام

فصل

واعلم بانا لو اخذنا بظاهر اقوال الحكماء لم نقطع من سائر الاشياء
بنتيجة ابدا في العالم الصناعي مع ان البرهان محقق وقائم على وجود النتائج
الكثيرة والثمرات الحلوة من كل ما هو ممكن ولد نسبة في العالم الصناعي قربت
نسبته في العمل او بعدت لان حلاوة كل ثمرة بحسب نسبتها في القبول والاستجابة
في العلم ثم في العمل لاسيما والقوم قد صرحوا بان الحجر معدني نباتي حيواني
وقد حققنا ذلك بالبرهان لانه في بياض البيض من الحيوان اثر القريبة
ومنها انا اذا دبرناه بالتدبير الحق فيفيد ما ينقي النحاس ويصبغه بلونه
قمرا على الكمال لاسيما اذا اضاف اليه شيئا من زرنيخ الحكماء او من
الدهن الذي لا يحترق وكذلك في قشر البيض وفي الصبغ المستخرج من الشعر
ومن الريش وما ناسبه من الاصباغ الحيوانية ما يصبغ القمر اذا دبر بالتدبير

الحي ويصيره ذهبا خالصا وكذلك في اجزاء النبات ما يصير الانثى ذهبا خالصا
وبعض الزيبق جسدا منطرقا للبياض فضة وللحمرة ذهبا وفي انواع الزرانيخ وغيرهما
من انواع المعادن اصلاح واصلاحات الاجساد الناقصة واقامتها ذهبا او فضة
اذا دبرت بالتدبير الحق وكذلك في الاملاح عجائب وغرائب من الاظلام اذا اكتسبت
بالتدبير الحق صورة التقدم الى مراتب النجاح والفلاح فصل الاشياء
لا تنكر ولا تجهل منافعها وخواصها وان بعدت نسبتها من الحجر المكرم ومن الاكسير
الاعظم ففيها منافع شتى ومنها ما يوكل دون الغاية ويكون على الكلام فافهم
ذلك وانظر وتفكر في الملح كيف اذا دبرناه بالتدبير الحق فيصير ان كان
قاسيا متفشقا فحللناه ودبرناه ولطفناه الى ان زالت عنه ملحيته وقشفته
واستحال حامضا ثم عقدناه ثم دبرناه الى ان استحال دهنا لا سيما
وهو من الطعم محترق فصار دهنا فعالا وللاجساد الناقصة الوسخة
مطهرا ثم عالجناه ودبرناه بالتدبير الحق واطلنا عليه التدبير الى ان صار
جسدا واكسبناه بالتدبير نفسا فعالا وصبغا قويا ساريا نافذا ولا شك
انه فضة وان بعدت نسبته فعليها الحكيم الذي صيرها في العالم الصناعي
ركنا عظيما وانما في هذه الاعمال ابعاد للجهال وتقريبا للوصال وبدايات
ونهايات دون الغايات ومنها ضرب المثال لمن اراد علم الحجر المكرم والوصول
منه على كل حال فافهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم

وحيث ذكرنا ما امكننا ان نصفه في كتابنا هذا مما يمكن ان يدخل في العالم الصناعي

من اجزاء الانسان ثم الحيوان ثم النبات ثم تكلمنا على المعادن والاجساد
المنطبعة واصولها وفروعها ولوازمها ثم ذكرنا الاملاح وبينا ما امكننا ان نذكر
منها من الجواهر الصحاح ثم عدنا الى الكباريت والزرانيخ والزاجات وتكلمنا
على جواهرها وما فيها من عجايب الايات وقلنا انها فاسدة ولاكن يمكن اصلاحها
بالتدابير الناجعة لعسى ان يظهر منها صلاحها ونجاحها ولم يبق الا ان نذكر
من كل من اصلاحها ما يليق بكتابنا هذا على وجه الاجمال والله تعالى
هو الموفق في جميع الافعال وفي سائر الاحوال **ونقول** ان الزاجات
اقل احراقا واخف احراقا من الزرانيخ والزرانيخ اقل احراقا واخف احراقا من الكباريت
والكباريت اشدها في الاحراق والاحتراق فنرجع الى اصلاح الزاجات اولا
ثم الى اصلاح الزرانيخ ثم الى اصلاح الكباريت بعون الله تعالى ثم **نقول**
ان اصلح الزاجات الاصفر القبرسي ومنه الاخضر المسمى قلقنت وقلقطار ومنه
الابيض المسمى سوريين وسوري ومنه الاحمر القمري ومنه الاحمر الذهبي
واما بقية الزاجات فغالبها مغشوشة بالاتربة الفاسدة مثل الزاج المصري
وغيره وقد ذكرنا انواع الزاجات مما نعرفه من الجزء الثالث من كتابنا هذا
في شرحنا لخطبة البيان لسيدنا الامام علي رضي الله عنه وارضاه **ونقول**
في تدبير الزاجات قولا مجملا **اعلم ايها الاخ** ان الزاجات كلها قريبة
الانحلال في نار الطبخ في الماء العذب القراح لما فيها من الاجزاء البورقية
الحلالة المتراعية للانحلال واذا طال عليها الغليان خلصت من كل التراب
والحصا وصارت طافية على وجه الماء فاذا قطرته بالقبيلة خلصت فاذا

عقدتها انعقدت وإذا اعدت عليها الطبخ ثانيا انطبخت وكلما حللتها وطبختها
في اربعة امثالها من الماء العذب تهيأت في لطافتها واعتدلت وإذا كررت عليها
العمل اربع عشرة مرة كلها لم يبق منها ما يثبت فإن كان اصلها من السوري صارت
دهنا ابيض جامدا صالحا معشرا وإن كان اصلها من القلقند او القلقطار
صارت الى الخضرة وإن كانت من الزاج الاصفر فإنها تصير دهنا معشرا مائلا
الى الصفرة وإن كانت من الزاج الاحمر فإنها تصير دهنا جامدا صالحا مائلا الى
الحمرة فهذا عمله في الزاجات من التراكيب البسيطة فلا يدخل عليها
غيرها فإن الاغيار تؤدي الى التخليط والتخبيط

فصل

وأما الكلام في الزرانيخ واصلاحها فأقول إن الرهج الذي هو السم
للفار فهو من الزرانيخ ومستخلص من جملتها وانه يخلط ما طرح منه من التراب وارضية
المعادن بالسموم ويصعد كما يصعد النوشادر فيخرج بعضه ابيض وبعضه
اصفر وقد اكتسب دهانة مع سوء الرائحة والطريق الى اصلاح ما امكن منه
ان يسحق الرطل منه ناعما بالملح المر الكلس يوما كاملا ثم يجعل في اناء مطين
بطين الحكمة من فخار مدهون بالخل الطاب المروق او بماء الليمون الحامض
المروق ويطبخ بنار لينة معتدلة اثنتي عشرة ساعة وكلما نقص الخل يزاد
الى ان تكمل الاثنتي عشرة ساعة ثم يوقد عليه حتى يجف واحذر من رائحته
ولا تتقرب اليه الا وفي انفك قطنة مبلولة من دهن البنفسج او دهن
الورد او دهن النيلوفر فإذا جف فاغليه من الخل او ماء الليمون فاخرجه

وشوه بنار معتدلة لطيفة حتى يصير كالدرور ثم اغسله بالماء الحار حتى
يخرج جميع الملح عنه ثم اعد عليه العمل كذلك دائما حتى تزول رائحته
الكريهة ويبيض ويشتد ويذوب ويجري فاسحقه حينئذ بدهن الخل بالنار
اللطيفة جدا حتى ينشف ويصير نقرة بيضاء كأنها الفضة ويخرج في الشيء
فابق فيه من السواد فهذا ذكر مبارك الاعمال عظيم المنفعة وله تمام
يعرفه الحكيم وفيه غنية وكفاية وبلاغ لمن له عقل سليم وله وجوه اخر
في الرفع والتصعيد والتكليس والتي صيروكم ولا يكاد ينجو منها الكتب
من التعكيس والخلاف وفيما ذكرناه كفاية واقناع سليم لمن يفهم الكلام

فصل

واما الكبريت والزرنيخ فكلها واحد وألوان الا ولى منها الاصفر الذهبي والاحمر
الجلناري مع ان الاحمر اذا سحق فانه يصير اصفر والكل في صنعة تدخل له فاذا
سحق الزرنيخ وقد بركناه كما ذكرنا في تدبير الزئبق حصل المقصود باذن الله تعالى
وكذلك القول في الكبريت والوان الكبريت لا تحتمل نار الزرنيخ لكثرة دهانته
وزيادة احتراقه فافهم هذا الحد وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب
من اعمال الحكماء في الزرنيخ والكباريت اعمالا كثيرة وشرحنا منها ما امكن
شرحه وبينا ما لاح يخفى وا نعلق صعبه ونظرنا في البرهان على الحق والحقائق
وذكرنا الجواهر وغير الجواهر ومخضنا الزبد من سائر الطرائق وهي التي
ذكرنا وفصلنا للطالب العارف الصادق وبالله تعالى التوفيق في كل ما ينوي
واعلم ان جوهر الزرنيخ نفس وروح وجسد فنفسه دهنه وصبغه

واحد

وروحه زيبقه وجسده رصاصه فاذا انحل رصاصه صار زيبقا واذا انعقد
زيبقه عاد رصاصا وفيه دهن ونفس صابغة ورصاص ممازج للاجساد الزائدة
زائد في الوزن عليها واذا تجسد قام بنفسه اكثيرا فانه اذا ابقا غايصا
ممازجا ولا يمكن ان يتجسد الا اذا زال عنه سواده ويبسه وعرضه الجاسر
بالطريق المحكم من الحكمة وقد وضعوا له اعمالا كثيرة جزا على طرق شتى فمنها
ما ذكروه في غسله ومنها ما ذكروه في تصعيده ومنها ما ذكروه في تنكيسه
ومنها ما ذكروه في ترصيصه ومنها ما ذكروه في تكليسه وخلطوا في كل ايقعه وخبطوا
في تراكيبهم فقوم ادخلوه على الخلولات والمياه الحادة وقوم ادخلوا عليه
الاملاح وقوم ادخلوا عليه الادهان وقوم خبطوا فيه خبط عشوى
ولعمري لا يعرف تدبيره الحق الا الحكيم الماهر في علم الحكمة فاعرف ذلك
والسلام

فصل

واعلم ان غالب المياه الحادة والاملاح المشعبة وان كان فيها
نوع من التطهير والغسل فانه تفسد اكثر ما تصلح من جوهره واما الادهان
وان كانت تركيبه فانها تزيد احتراقا على احتراقه واما تصاعيده فانها
وسيلة لتفصيل روحه من جسده فتصير روحه ولنفسه ويصير منه جسده
واعظم الاسباب في اصلاحه وجهان الاول لم يزل التنكيس والثاني لم يزل
التشميع لان في التكليس الصالح تخليصا من الاوساخ وحصول التصفية في التشميع
حصول الغسل وكمال الطهارة وفيه التدبير واعلم انه اذا كان
جوهرا روحانيا كان اقبض منسلخ وان كان كاملا فانه يحتاج الى جسد يضبطه

ويتوازنه في الحل والعقد والاداية بميزان التعديل فبحكم ذلك يتكون منه
شيء يسمى اكسيرا فافهم وان كان ان يتخذ جسدا نيا فيمكن ان يقوم بعقده اذا كان
كاملا نفيا لا علة فيه ويمتزج ايضا بالجسد المناسب بميزان التعديل والمناسبة
في الذوب والجريان والانعقاد وعدم الانفصال بحيث لا يحصل في ذلك الحالة كيف افتراق
فيتم عقد الكيميا بحسبه في قوة ذلك التدبير وضعفه وقوة مزاجه بحسب تعديله
وعلاجه فافهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم

فصل

واذ قد اشرنا الى العلم المخفي في الزايجات والزرايج وما يتعلق بها من الاعمال
والافعال على الوجه الصحيح وبينا من الاعمال ما يليق بهذا الكتاب المبارك
وما يتيسر الوصول من العلم والعمل بالصريح وعلمنا انا اذا زدنا على ما ذكرناه
وبيناه وكشفناه حرفا واحدا لا يتحرق الحجاب فوقفنا على شاطئ الوادي والمهنا
المصباح للنادي وقلنا للمنادي ينادي بالافراح اذ لا براح عن الصبر بالنفوس
والارواح اذ ما بعد المصباح الا حصول الفتح بالمفتاح وحينئذ ينبلج الفجر
ويظهر الصباح مع نسيم المحبة والابتهاج والارتياح فترى من زهر الرياض
واعتدال النسيم ما يروح الارواح ويبري الجسم السقيم ويتم له الصحة
اذ يسقى بماء النعيم فيا فوز من هو في هذه الاحياء مقيم وهو على القلب
السليم **واعلم يا اخي** ان ما بعد الشدة الا الفرج واعلم ان باب
السعادة مقارن لباب الفرج فاسال الله تعالى ان يفتح لك من باب الفتوح
فوكل تتصل بك الى باب النجح وتصير الزمان حكيم العصر وتترقى الى درجات



الفتح فينفتح لها من كل درجة من درجاته باب ويكشف لها فيها عن ستر وحجاب
فتتلقاها كل مليحة من كل باب وتسفر لها عن وجهها المليح الخمار والنقاب فتبتهج
بها ابتهاج المحبة والقبول وتتمتع من محاسنها بما تزداد به رغبة في
الاتصال والوصول وترتقي في كل درجة الى ما هو اعلا منها واعلا واحسن
ولا تزال تحظى بكل حظية تراها في كل درجة من درجات ترقيها وتقطفها من
خدودها وردا وشقيقا ونسرينا وسوسنا الى ان تصير الى اعلا الفتح
وتحتوي بحكم حكمتها وميزانها على ايوان الفلاسفة فيفوض اليها سر الخلافة
والتدبير وتجلس على السرير ويفاض عليها التشريف الكبير وتسلم اليها المفاتيح
وتتصرف في الدور والقصور وفي الكنوز وفي المراتب وترتقي من ذلك الى اسنى
معالم علوم الطلسمات والعجائب فاشكر الله سبحانه وتعالى الذي افاض
علينا هذه المواهب والسلام

فصل

واما الكلام في الكبريت فنقول اعلم يا اخي ان الاستاذ الكبير العظيم
الفاضل سقراط رحمة الله عليه قال في معنى ما نحن بصدده شرح كلام السيد
في الحكمة فقال عالج العلم يا بني يا افلاطون العقل ان الدهن كبريت
والماء زيبق والجسد طلق وقد شكر الاستاذ جابر رحمة الله عليه على هذا
البيان وقال ان هذا الباطن يدل على الشيء المطلوب العالي الغالي
الساري بالاشتراك في المولدات الثلاث المعدن والنبات والحيوان واقول
وحيث ثبت ان ما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيرجع الى اصل الماهية

فنجوهما منحصرة في نفس وروح وجسد وماء ودهن وصبغ ولا يخلو من
هذه الثلاثة شيء من المركبات الموجودة في المولدات الثلاث لان الماء في
الانسان سار في جميع رطوبات بدنه والدهن يسري في الماء والصبغ يعلو
على الجميع ونجد الصبغ في الانسان على اربعة انواع صبغ ابيض وهو سار
في الماء وفي البلغم واللبن وفي بياض العين وفي العصب وفي المني والعروق وفي
العظام والغضاريف والاظفار وصبغ اصفر وهو سار في المرة الصفراء
وفي الدهن وفي المرار وفي البول وفي الغائط وصبغ اسود وهو سار في
الشعر وفي سواد العين وفي كمنة الانسان التي هي اليبوسة وفي المرة
السوداء وما في داخل الطحال والافعاء وصبغ احمر وهو سار في الكبد
واللحم والدم الجاري في سائر العروق وكذلك القول في سائر الحيوان
واما النبات فكذلك فان فيه سائر الادهان وسائر الاصباغ
وسائر الالوان واما المعادن فقد اختصت الفضة بالبياض والقمارة
والانك بالسواد والنحاس بالحمرة والذهب بالصفرة وفي الحديد عكر السواد
وكذلك في القلعي فهذه وجوه الاشتراك الظاهر المتميز وقد ذكرناها
مفصلة مبينة فيما ياتيك ان شاء الله

فصل

واما الوجوه التي يحصل بها الامتياز فنقول ان المياه الموجودة في
غالب انواع الحيوانات والنبات بورقية خفيفة فاذا امتزجت المياه الثقيلة
الزئبقية مثل اللبن والمني والبلغم والبصاق وبياض البيض وفي النبات الصموغ

والالبان ايضا واما في المعادن فالزيابق فانهم في الحد واما الادهان
التي في الحيوان فهي موجودة في الشحوم والادمغة واللوايا والزبد
والسمن والاعصاب وشبه ذلك الحد واما ادهان النبات فكثيرة جدا
مثل الزيت والشيرج وسائر الادهان المستنبطة من اللوز والجوز والفستق
والحبة الخضراء والبزر والسلجم والقرطم وحب الكتان وغير ذلك الحد
واما الادهان في المعادن فهي مثل النفط والبارود ودهن الكبريت
ودهن الزرنيخ ودهن الزاج واما الاصباغ فهي سارية في جميع
المولدات الثلاث فتولدها الحرارة من الادهان في سائر الاجسام وهي
في الخدود واللثات حمرة وفي الشفاه مثله وفي الثنايا بياضا وفي اللآلي
والازهار مثله وفي الشعور سوادا وفي بقية المولدات والارياح مثلها وفي
الكباريت صفرة وحمرة وفي الازهار واليواقيت مثله فلا تخلو الالوان عن سائر
الاجسام ثم نظرنا في موضع العالم الصناعي وما يوازي النسبة من هذه
المياه والاصباغ والادهان وما هو الاقرب في الممازجة والتأثير فنستعمله
ثم ننظر في الابعد من الممازجة والتأثير ايضا فان امكننا تقريبه استعملناه
وقربناه وعزلناه وان لم يمكننا ذلك الحد اهملناه وتركناه وحيث اعتبرنا
ادهان الحيوانات فوجدناها محترقة لا محرقة ثم اعتبرنا ادهان النبات
فوجدنا بعضها محترقا لا محرقا مثل الادهان التي توقد في المصابيح ووجدنا
بعضها محرقا ومحترقا كاليتوعات وبعضها لا محرقا ولا محترقا كالكافور
ثم رأينا الادهان التي في المعادن في الغالب محرقة ومحترقة ثم رجعنا

الى الانفعال والتاثيرات فوجدنا جميع الادهان التي في المولدات الثلاث
موثرة في العقاد حتى المياه البورقية المملحة بالادهان والاصباغ
وحيث ذكرنا من تراكيب الحيوانات والنبات والانسان فافردنا ذكرها فيما
سلف من كتابنا هذا فمن تأمله بفكرة صافية وقريحة جيدة وقف
بلغ المقصود والرتبة العالية باذن الله تعالى وبالله التوفيق

فصل

ثم نقول في تبييض الكبارتيا من حيث هي قولا مجملا وجيزا نافعا لمن هو
من اهل الحكمة ان شاء الله تعالى واعلم ان في الكبارتيا اسرارا
عالية وبها صلاح العمل او فساده فاما صلاح العمل فلا تسع العبارة
عنه واما فسادها فانها تحرق وتكسر وتسود وتكلس وتهرم اذا كانت
فاسدة واذا كانت صالحة فهي تنحل وتعقد وتلزم وتجمع بين الارواح
والاجساد جمعا لا يفترق وتشمع الاجساد وتزيبقها وتمازج بكل ملغا
وملغا عليه وتطعم الشارب والثمرات وقليل من العاسرين يبصر الكيمياء مما
يخالطه او يداخله ومن اجل ما ذكرنا فيها من الاوصاف كثرت اسماؤها وبيد
الحكماء فيها لعلمهم بقصور افكار كثير من الناس عن تحقيقها في نسب موازين
اجزائها فضلا عن تركيبها وتعديلها لفراعنة الجيل وفرعنة الافهام
واختلفت العقول في ادراكها وحيث كان الحال على ما وصفنا
فنقول ان المطلوب المحجوز عنه الذي قد اعيا الانام ادراكه نفي
الحرق والاحتراق عنها والهيمان ايضا واذا كان ذا العلم لذا الحد فلنتكلم اولا

لماذا تحرق ولماذا تحترق ولماذا اتّهم فإذا تحققنا ذلك سهل علينا ما
نريد منها لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ثم نقول إن الموجب في
الكبارتية الاحتراق لما تحت الهوى وترابيه في النار شدة التحامها بالقوة الحادة
إليها بسبب النارية المحرقة فإنها تصير النار العنصرية على احتراق الأشياء
وانفسادها وأما الموجب لاحتراقها فهو من قوة الحرارة الزائدة في
رطوبتها ولا شك من أن الهوائية من حيث هي جزء النار العنصرية وحيث
شاكلت النار العنصرية في بالكاتها الحارة فصارت محترقة لا إعانتها
النار على التعلق بها وأما علة الطيران فلأن رطوباتها ما بلة للحرارة
وكل ما كان من شأنه طلب الحرارة وتعلقه بها فهو كان نحو المحيط مع النار
كالبالم كرها فإن قلت إن الزئبق كان مع أنه كبعده في قوة
لبسعة البرودة الغالبة عليه فنقول إنه طير إنه لتعوده من
النار لا لتعلقه بها ونعوده منها كنعوذ الماء ولاكن الماء يصعد بحرارة النار
ويتم في بخارا ثم يستحيل هواء وأما الزئبق فهو كذلك ولاكنه وإن تجرى
ولو صار بحرارة النار إلى السحاب فإن أصابه البرد فإنه يعود زئبقا
كما كان فإن وجد مساما رجع إلى مكانه زئبقا وإن لم يجد مساما فهو يتبع
مع البخار والدخان فيختلط بالطبايع بحسب ما يصادفه من القوى
التي تحت المحيط والسلام فافهم ذلك

فصل

ثم اعلم أن الناس اختلفوا في ترابيه الكبارتية إلى مذاهب كثيرة لا تكاد

ان تحمى واشتهر الجمهور من الناس في اعمالها على ثلاثة وجوه الاول هو الطبخ
والوجه الثاني هو التصعيد والثالث بالطبخ والتصعيد معا وكثير من
الناس اتخذوا لها قياما وعقاقير ليقطعوا منها بأرواحها وقوتها فلا يظفر بطائل وتضيق
عليهم في تراكيبها رحب المنازل وبعض الناس من جاربها وتحققه لكن بنهار والفصل
معلوم من خفاء النسبة في الرسوخ ومن جملة تراكيب الجهال ما يصلح بحد
كل طامع ومحتال وذلك انهم يسحقون الكبريت بالشب المحلول فاذا غمروا
الكبريت في الشب المحلول ثم يشتعل ولم يقد وانما كان كذلك لانه غريق فلذلك
لا يشتعل ولا يقد ومع ذلك فانه لا يمازج ما دام غريقا في الشب ومع غرقه
فان احراقه واحتراقه فيه باق فان غسل الشب عنه مرارا في الماء القراح
فانه يعود الى كيفيته الاول كانه لم يعمل فيه عمل ولم يتحول وانما
ذكرنا لك هذا الان لتعرف مكايد الجهال ومنصوباتهم في الاعمال وكيف
يطمعون ما يشبه الحق في المحال ومن اعمالهم ايضا فيما يشابه
الشب المحلول من مياه وعقاقير فيغمرون بها الكبريت المسحوق ويجففون
فيصير بهذه الحيل لا محرقا ولا محترقا فاذا ازلت عنه بالغسل رجع الكبريت
الى احراقه واحتراقه كما تقدم فافهم

فصل

واعلم يا اخي ان من اعمال الجهال اعتمادهم على تثبيتهم في النورة وما
اشبهها فانه يكشف فيها بعض رطوباتها الدهنية فاذا اديم عليها العمل
حتى تستنفد دهانتها فانها تبرد وتصير باردة يابسة بعد ان كانت حارة

يابسة فلا تذوب ولا تمازج وان شمعت بعد ذلك بهما امكن من الادهان التي
تحترق بالنار فانها تعود الى حالاتها من الاحراق والاحتراق وان لم تشمع بالادهان
استترت على بردها وسبيلها فاسدة جامدة لا حركة فيها فافهم ما ذكرناه لك فانه
في غنيمة علمائها والسلام واعترض اصحاب العقل والطبع على
ارباب التصعيد بقول صحيح ولذلك في الحكمة فقالوا ان التصعيد ربما يبيض
الاشياء بياضا عرضيا كما في الاباكنا الدليل على ذلك ان المصعد اذا احمي
في النار وشوي رجع اسود وكذلك اذا اذيب رجع الى حالته الاولى
فكل كبريت ابيض بالتصعيد رجع عند النار الى صباغه الاول من الاحراق
والاحتراق وهذا من اعظم الدلائل على ان التصعيد لا يفيد الكمال وانما
يبيضه بياضا عرضيا منسلخا لا ثابتا لانه لا يثبت للنار الا الصابغ الحقيقي الذاتي
الجوهري الذي لا يحرق ولا يحترق فافهم ذلك وقال اصحاب التصعيد نحن نعلم
ان النار من شانها ان تحرق بلطائفها الاشياء وكثائفها وتحرق بقوتها فاذا اتاها
من كل محترق بطبعه لا محالة الا انا اذا صعدنا الكبريتات نقلته من
صورة الى صورة اخرى واحترقت عنه اكثر الدهانة واذا اذهبت عنه اكثر
دهاناته المفسدة رجونا صلاحه بالتصعيد والمطلوب من الكباريت الفعل
لا اللون والدليل على صحة اعتقادنا في التصعيد وانه اوجه الكباريت فعلا
جميلا انا نطعم الفضة الكبريت او الزئبق المصعدين فلا يعرفانها كما كانا
قبل التصعيد واذا صح ذلك وجب ان التصعيد يجعل الكباريت غير محرقة ولا
محترقة والسلام

فصل

ثم فالاول واما الغسل فلا يخرج عنها ما تخرجه النار في الاقتدار الا بعد عسر
التصعير لان الغسل انما يكون بالنار الهبة والنار الرطبة لا تحرق بل تنضج
واذا لم تحرق بقي فيها مع الطبخ ما كان محترقا فيها باقية على احراقها واحتراقها
والثلاث وقال اصحاب الغسل والتصعير اعلموا انكم اذا انصفتم
انفسكم يا اصحاب الغسل ويا اصحاب التصعير ان زوال الاحراق والاحتراق بهما
جميعا سيكون لان التصعير يوجب احراق كثير من الدهانة المحرقة والمحترقة
والطبخ يوجب النضج وازالة بعض الاوساخ فلا فرق بينهما يتم والصلاح بهما
يكون وذلك لانا اذا طبخنا الكبريت ببعض المياه الحادة لم يزل الى الماء
والنار لاجل ما عنده احراقه واحتراقه والدليل على انا اذا احمينا
الفضة وغمسناها في الماء الخارج عنه بالطبخ فانها تحترق واذا القينا
على الفضة من الكبريت المطبوخ بالماء الحاد بعد استقصائنا في طبخه لم يحرقها
كاحراق الكبريت البسيط وهذا دليل على تمام الامرين جميعا غير ان الطبخ
افضل واجود من التصعير لان التصعير يلطفه ويرفع لطافته يجمع ويحرق
الكثير اللين وجبة واللدونة بنفسه ويشعث فيعمل تقلقله بالاجساد ويحتاج
الى ان يقام لما يوجب افاقته ان امكن والامر فيه يسير واما الطبخ
فانه يقلع عنه الاحراق ولا يحرق لدونته ولين وجنته ولا يلطفه ولا يهيبه
ولا يبخر بل يعلكه ويجمعه ويحجره قلت فهذه مذاهب القوم في الغسل
والطبخ والتصعير لتفهم المقصود منها وقوم راموا اطلاح الكباريت بالسحق
والاملاح والتشوية ثم الغسل ليخرج منها السواد شيئا فشيئا الى ان يتكلس

ويتم نقاوتها وقوم راوا طبخها بالادهان وقوم راموا اصلاحها بتعفينها
في المياه الحادة واخراج دهانها عنها ثم تصعيدها بعد من اثقالها ثم
غسل اصباغها ورد دهانها اليها وفي كل واحد من هذه الاعمال

ثم اعادة اصباغها

نظر يعرفه الحكيم ولو امكن اصلاح الكباريت بهذه الاعمال او ببعضها لوصل
الى ذلك كل من عاناه وباشره واتعب فيه نفسه وانما الحق مرموز
ومستور ومكتوم ولا يتوصل الى كشفه من مخابي كنوزه ومفاتح رموزه الا بالمفتاح
الذي يرجى به فضل الصلاح والنجاح والفلاح فافهم ذلك

فصل

قلت وقال المؤيد الطغرائي في مغنى الكل

اذا ما الهلو لم يغسل بماء ◆ وتخرج منه اجزاء السواد
فلا امل لديه ولا مزاج ◆ يرجى والحصيف الى سداد
وحل الهلو غسل الزيت فاعلم ◆ به فهو الهدي الى الرشاد
فيخرج صفوه بالماء فند ◆ ويبقى ثفله مثل الرماد
فزادا الراسب المغسول يرعى ◆ بافلاح واجساد شراد
فيسقى ذاك بالماء دهرا ◆ فيخرج منه منفعة العباد

وقال ابن تميم العراقي

فان حللت جسوما من حجارة ◆ فما غادروا الا جثمان
وبنت سايلها عفوا بجامرها ◆ كما تحضر روح الخائر الفاني
فقد ظفرت بعالم يوته ملحا ◆ لا المرزبان ولا كسرى ابن ساسان

ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ۞ ولا ابن ذي يزن في راس غمدان ۞

ثم قال رحمة الله عليه ۞ ۞

هذا النحاس هو المنزوع ظلمته ۞ وما تغشاه من ظلم ومن ران ۞

هذا المؤلف بزايقين معا ۞ وفيه تجمع بعد الجمع ضدان ۞

فقع فعال فللشر من عندهم ۞ فنشم عجيبا وكل عن بني فتيان ۞

وقيل كبريته ليست بمحرقة ۞ بيضاء ناصعة نارية الآني ۞

وقيل ارض لها عطشا هامدة ۞ اقوت مرابعها من عهد قطان ۞

وقيل والدة تكلى والرهبا ۞ ربيا الزمان باداب ونيران ۞

هنالك القمر العصري موسى مركبه ۞ على عصير واسلاب واشطان ۞

فاقبلت حيث تسعى وما تركت ۞ الا صخورا وقوما والا فدان ۞

تلك القيافة قد قامت عن الغرا ۞ بغير حشو ولا شيء لديان ۞

كما الصفر الذهب الابريز جوهره ۞ ولونه عند اهل العقل روحاني ۞

هذا النحاس الذي ما لو الذي خبر ۞ وفيه نفس وروح جوهر ثاني ۞

يقاتل النار لا تنتهوا عليه وهل ۞ رايت والذي تسطرا ابو لسراه ۞

هذا المثلث من اصل الكبار معا ۞ ذا اذا المربع هذا الاكبر الشاني ۞

فاجعل نحاسك مثل النار انهما ۞ عند العالمين في التركيب مثلان ۞

والماء مثلهما لنفسه درالا ۞ تبغ الذي يرو ولا تلمم بنقصان ۞

واجعل ابار نحاس كالنحاس معا ۞ عند الحكيم هما الا سويان ۞

وقال الامير الفاضل المعين خالد بن يزيد رحمة الله عليه ۞

يبيض الكبريت فهو الجوهر ۞ الذي فيه الغنا الاكبر ۞
بالذي تعرفه حتى يرى ۞ ابيض اللون نقيا يزهر ۞
فاذا ابيض فيا ضا ساطعا ۞ ويرى في ناركم لا ينفر ۞
عقد العقار عقدا ثابتا ۞ وبه يا الرصاص القزدر ۞

فصل

واعلم يا اخي ان المقصود بتبييض الكبريت هو زوال الاحتراق
والاحتراق ولين والاحتراق عنها والاحتراق وهي على لون الصبغ والحمرة فهو
المقصود والمطلوب وقال اغاذيمون في رسالته اخلصوا فهمكم واحضروا
ذهنكم واعلموا ان الاربع كلمات التي تجدونها في كتب الحكماء هي الاربعة الالوان
التي تظهر في الجسد من داخله ومن خارجه وتلك الكلمات التشميع والحل
والتسويد والتحمير فاذا وجدتم في كتب الحكماء ان حلوا الجسد وصيروه ماء
فانما ارادوا بتحليله ان يتكلس ويتفتت كالجير وذا الخ على ما اعلمكم به بعد
وافسر لكم ان الجسد اذا ارمض على قضيب في انا فيه خل وغمر ناعما حتى
ياكل بعضه بعضا كما ياكل التنين ذنبه ويصير متفتتا يابسا متهبيا منحلا
متحجرا مكلسا فمن لم يعرف ذلك اذا قرأ كتب الحكماء حيث وجدوا اخذوا الجسد وصيروه
ماء فانظروا انهم يرون ان يكون وليس بماء وانما يكون صبغا على لون الماء
الاخضر وانما وضعوا هذه امورا للناس لان هؤلاء بهم من شيء لا يسوى
شيئا وانما قوت الجسد بلا دواء وتكليسه وتقطيعه من رائحة الخل واعلموا
ان انتم قدرتم على اخراج ما الجسد البالي حتى يصبغ ويصير اصبغ قدرتم على اخراج

فاتلتمسون فإن انتم لم تبلوا الجسد وتحرقوه من غير نار لا تقدرون على السر فاطلبوا حسن صنعته والاظهار خارجه وفيهم قول هذا الرجل العظيم الشان علم جم فافهم ذلك والسلام والى هذا الكمال لكتابنا منية النفوس هو الكمال والختام بعون الله تعالى والصلاة على خير الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام وعلى اله وصحبه الكرام صلاة مستمرة على الدوام

وهنا افتتاح اول المقالة السابعة من الجزء الرابع من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان

وهو كتاب البيان على التعيين في تحقيق العلم المبارك النفيس المتعلق بموازين الاجساد الذائبة المعدنية وما يتعلق بها من اللوازم المحكمة الالاهية والصناعة الفلسفية ثم اقول

كتاب ميزان الاجساد

بسم الله الرحمان الرحيم

الرحمان علم القرءان خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فسبحان من علمنا علم ما لم نكن نعلم وفهمنا فهم ما لم نكن نفهم واقام لنا الدليل والبرهان بميزان نطق اللسان وخصص ما شاء واختار من ذوي الهداية من فضله الله تعالى بانوار العرفان وجعل الاستقامة والتعديل تسوية وعدلا بالقسط والاحسان وجعل الخروج عن ذلك ظلما وطغيانا لا اله الا هو الملك الحق



المتفضل المنان ، الحليم العليم الكريم القوي القادر القاهر الدائم السرمد
والسلطان ، الأول الآخر الظاهر الباطن المبدئ المعيد المخترع المنشئ المريد
المختار الفاعل الحق بالاختيار لا إله إلا هو كل يوم هو في شأن ، أحمده
على جزيل آلائه وعلى إسعاده إيانا وإرشاده لنا بالتحقيق والإيمان ، وأشكره
على نعمه التي لا تحصى وأتوسل إليه بعفوه وكرمه وأسأله الأمان ، وأدعوه
وأتضرع إليه طلبا للمزيد من فضله وجود دوام نعمته وإرشاده وهو أهله ما دام الزمان
، وأتوسل إليه أيضا بأفضل الصلاة وأتم التحيات المباركات على سيدنا محمد
سيد الأمم من العرب والعجم أكمل من أعرب بالمقالة والبيان ، وأفصح من
نطق بتلاوة القرآن ، الحاوي لجوامع أسرار الكلم ولوامع أنوار الحكم
المشرقة على قلوب ذوي العرفان صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء
والملائكة والأولياء والأصفياء والنجباء وأهل الكمال في كل عصر وأوان ، ما
أشرق النيران ، ودام الفرقان ، وما ظهر العدل واستوى في نسبة أوزان كل
ميزان ، وسلم وشرف وكرم بدوام الجود والفضل والعز والامتنان وبعد
فأقول وبالله المستعان اعلم أن أسرار علم الميزان جليل القدر جدا
ولا يعلم معناه وحقائقه إلا الراسخون في العلم لأن له نتيجتين عظيمتين أعلاهما
وأعلاهما قيام البرهان ميزان الدلائل الحقيقية من الحكمة الإلهية على
تحصيل العرفان بتحقيق مقام التوحيد والتوجه إليه بأسرار الأحكام للباري
تعالى بالتعظيم والتأييد والتمجيد والنتيجة الثانية الحصول على تحقيق
مقام الوصول إلى الغنى بالله تعالى واهب الحياة والاستغناء بفضله عمن

سؤالك وسيظهر لك إن شاء الله تعالى تحقيق ما وعدناك به أيها الأخ أيدنا
الله تعالى وإياك بروح منه وهدانا وإياك إلى الصراط المستقيم بمنه وكرمه
إنه الجواد الكريم.

فصل

واعلم أيها الأخ أن هذا الكتاب لا بد من تحقيق أصوله وما وعد من معرفة
وتوطئة وبيان يشتمل على درجات علمية ليترقى بها الطالب الفهيم إلى المراتب
العلية في الأعمال الصناعية وفي النتائج الفلسفية المشتملة في أصولها وما
على أسرار الأسرار الخفية الدالة على النسب والأوضاع المتعلقة بالبناء والدالة
على أسرار علم الميزان وهذه المقدمة الموعود بذكرها فلنبدأ فيها
بحمد الله تعالى وبذكر أسمائه الحسنى وتمجيده وتسبيحه وتهليله وتقديسه
وتحميده ثم قلت يا أخي أن موضوع علم الميزان متعلق بالبحث عن
كل ما يتعلق بالنسب والإضافات والكم والكيف والأحوال والانفعالات
ومراتب الطبائع والأعمال والإحالات والاستحالات في تمام أنواع المولدات
الثلاث واعلم أن أول موضوعات هذا العلم بالموازين متعلق
بالعلوم الرياضية وهو علم العدد والحساب الموضوع على الصحة والصدق
من غير اختلال وهو أول مظاهر أسرار علم الميزان ومن هنا [illegible] أنما
سمي الميزان ميزانا لأن لفظه الاشتقاقي والتعديل والتسوية في تمام الأشياء
بالقسطاس الذي هو العدل اتفاقا في التساوي واتفاقا في التجربة واتفاقا مع
قرائن القسم والأنصباء واعلم أن الميزان تارة يكون حسيا وتارة يكون
معنويا حسبما نبينه بمعونة الله تعالى

مصـ

فصل

ثم نقول إن أول ما وضع من علم الحساب إطلاق اللفظ على الواحد
وهذا اللفظ هو قسم من أقسام الميزان المعنوي فإنه من هيولى ويراد
به معنى الوحدة على الإطلاق وهي وحدة الباري سبحانه وتعالى لا ضد له
ولا ند بل هو الله الإله الحق الخالق المنفرد بالربوبية والوحدانية والصمدانية
والألوهية لا شريك له في ملكه ولا مبدع للعالم سواه سبحانه له الصفات
العلا والأسماء الحسنى لا إله إلا هو الواحد الحق الأحد الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد سبحانه وتعالى هذا الإله الحق الذي أعتقده وأفرده
وأمجده وأنزهه وأعبده بالإخلاص واليقين من غير شبهة ولا اشتباه وحسبي
أن أقول هو الله فإن قيل هو جوهر فأقول هو خالق
الجوهر ومعدده وإن قيل هو عرض فأقول هو خالق العرض وموجده
وإن قيل هو العقل الفعال فأقول إن العقل من فيض جوده لأنه أول
صادر عن الله وإن قيل هو الروح فأقول إن الروح من أمر الله سبحانه
وتعالى هو واهب الحياة ومنطق الألسن والشفاه فالأعيان الثابتة وجميع
الموجودات كلها والأكوان برمتها مفتقرة إلى الموجد من واجب الوجود لذاته
فلا شك أن منح كنه بارئه ومسيره ومقومه بتدبيره وقهره سبحانه لا إله إلا هو الواحد
الحق المحيط الذي لا يحيط به محيط إدراك ولا يتصور حقيقة ذاته فهم
عاقل ولا تصور مفرد ولا يحصله وهم متوهم ولا يصل إليه فكر متفكر بل يعلم
كل موجود من خلقه بوجود الحيرة والانبهار أثر الذهول في تحقيق المعرفة بكنهه

ذاته وأما الغاية المطلوبة من إدراك كل موجود أن يتحقق دوام وجود
وأن يتوصل إلى معرفته من حيث صفاته فهذا هو البرهان الدال على وحدانية
ودوام أحديته سبحانه لا إله إلا هو الكريم الرحمان الدائم الوجود الأبدي
السلطان

فصل

واعلم أن من دلالة الوحدة البرهانية الإلاهية على الإطلاق من
علم العدد الواحد الحق على الإطلاق إذ الأعداد لا نشأة لها إلا من بناء الواحد
في الواحد فلا يكون إلا واحدا فعين الإشارة إلى وحدة الربوبية كما
تقرر وهذا برهان واضح جلي لا شك فيه ولا ريب ولا شبهة ولا اشتباه
ولسان حال العالم بأسره ناطق في الحقيقة يقول لا إله إلا الله محمد رسول
الله وقد يطلق ويراد باسم الواحد الوحدة الشخصية كزيد وقد يطلق
ويراد به الوحدة الجنسية مثل الحيوان المشتمل على عدة أنواع وقد يطلق
ويراد به الوحدة النوعية مثل الإنسان المشتمل على أشخاص مثله وقد يطلق
ويراد به الوحدة الاجتماعية مثل العسكر المشتمل على أنواع وأجناس وأصناف
ومثل أجزاء الترياق المجتمعة من معدن ونبات وحيوان ولما كان علم
العدد مركبا من أعداد يضاف بعضها إلى بعض وهم من وضع سائر الأعداد
أنها أجزاء فظهر سر الجزء الوضعي بمعرفة الأعداد للأجزاء المعرفية
بالبرهنة فظهر عنه الوضع في أنه يقع الوضع في الفهم والمعنى فقلت
إذا أضفنا الواحد للواحد صار اثنين ويضاف إليهما الواحد صار ثلاثة
وواحدا آخر صار أربعة فعلمنا أن نهاية مراتب الآحاد تسعة وقد يقرها

مراتب العشرات وغايتها من بعد التسعين الى المائة ومن بعدها مراتب المئين
وغايتها من بعد التسعمائة الى الالف ومن بعد الالف مراتب الالوف فجملة
الاعداد كلها انما مؤلفة واجزاؤها معنوية لا يراد بها الا العلم بالعدد
والحساب ثم وضعنا هذه الاعداد على نظام الموجودات المعقولة والمحسوسة
كلها فيقال ان العقل الاول واحد والنفس الكلية واحدة والروح المجرد
واحد والزمان واحد ويقال ان العرش المحيط واحد والكرسي الرفيع واحد
والهيولى والصورة اثنان ويقال ان العوالم المجردة ثلاثة والابعاد
ثلاثة والمولدات ثلاثة ويقال ان العوالم الموكلة بجميع الاكوان المركبة
كلها اربعة جبرائيل ومن معه من عالم الملائكة عليهم السلام موكلون
بالهداية والفتح والالهام والكشف والوحي والارشاد والعلوم الحقيقية
والمعارف الربانية والشرائع المنزلة والحدود المعقولة وميكائيل
ومن معه في عالمه من الملائكة عليهم السلام موكلون بجود اتصال الارزاق
لكل حي موجود باذن الله الاله الحق المعبود واسرافيل صلوات الله
عليه ومن معه في عالم الملائكة عليهم السلام موكلون بجود روح الحياة لكل
شخص قائم موجود مخلوق باذن الله تعالى وعزرائيل ومن معه من الملائكة
عليهم السلام موكلون بالعلم وقبض الارواح واماتة الاجساد والاشباح
واما ما وضع من الاعداد الاربعة فالطبائع اربعة والعناصر اربعة
والاخلاط والامشاج اربعة

فصل

واما الخمسة فموضوعة على الدراري المتحيرة الخمسة والحواس الخمس

الظاهرة والقوى الخمس الباطنة والطبائع الخمس والصلوات الخمس وغير ذلك
وأما الستة فموضوعة على الأيام التي خلق الله تعالى فيها السماوات والأرض
وعلى الجهات الست وعلى الأجساد المنطوقة الست وأما السبعة فموضوعة
على الأفلاك السبعة والكواكب السبعة والدراري السبعة والأيام السبعة
والأقاليم السبعة وغير ذلك وأما الثمانية فموضوع عددها على الفلك
الثامن وفيها الإشارة إلى حملة العرش الثمانية ومجموع العناصر والطبائع ثمانية
وأما التسعة ففيها الإشارة إلى الفلك التاسع المحدد للجهات العظيم وكونه
نهاية مراتب الآحاد فصل الأعداد وإن كانت كمية فمنها ما
هو معنوي لا يدرك إلا بالعقل مثل العوالم الروحانية المجردة عن الأجسام
ومنها ما هو حسي يدرك في الخارج جسم مصور له أصول معلومة وأجزاء
مفهومة الحساب والميزان في الكم والكيف ومن الكميات الحسية ما هو مدرك
بالصنج والمثاقيل وهو متعلق بموازين الكميات الجسمانية والجواهر الأرضية
مثل الرطوبة واليبوسة ومنها ما هو معلوم بميزان الحس من أوزان الكيفية
مثل الحرارة والبرودة والبرهان على ذلك ما قدمنا من الموازين الحسية
والمعنوية وتأليفها في الأصوات والأنغام وما علم من علم النقرات والموسيقى
وكما هو معلوم عند أهله ويدخل في ذلك من العلم بموازين الشعر والبحور كما
هو معلوم ومشهور أيضا ولا تستقيم الموازين وتظهر آثارها إلا بماسك يمسكها
ومحرك يحركها على وجه القسر والإرادة والاختيار محكمة وجود الميزان من
الآيات العظيمة الظاهرة والقدرة القوية القاهرة لله الإله الحق القهار المبدع



للخلق البارئ المصور الفاعل المختار وقد نتج ايضا من علم الميزان الكمية
بالاعداد والصنج والمثاقيل فما هو موضوع لوزن الاموال من الجواهر واللآلئ
والمعادن والذهب والفضة والفلزات من سائر انواع المعاملات والمعاوضات
ثم تولد من ذلك موازين المكاييل المحدودة والرسوم المعدودة مثل المقاييس
والقصبات والمساحة والقبضات والاشبار والاذرع والباعات والقامات
ثم المكاييل الموضوعة لكيل الغلال من سائر الالات المصنوعة ووضع عليها
اسما ورسوم مثل القدح والصاع والربع والمد والويبة والكيلجة والكر
والاردب والقفيز والشنبل والمكوك والغرارة وما شابه ذلك ودخل ذلك كله
في علم العدد والحساب وكتب في الجرائد والمخازيم وتحرر ضبط الجمل والتفاصيل
في انواع ابواب الحساب واحصية الالوف المضاعفة الى اضعاف كثيرة وازمنة
بازمة الاقلام وهي في الطروس لئلا يحصل الغلط ويدخل الخلل على الافهام
وفي ذلك الاحتياط من موجبات النسيان على السنين والشهور والايام
وقد ضاعفها من الالوف مراتب المفاهيم المعظمة ومن الحواصل المضبوطة في
المكاييل ما يستعان به على كل خطب جليل مما يهم في ذلك

وقد تدرج العقل من علم الميزان الى العلوم المتعلقة بالهندسة والاشكال
ومن التمثيل لكل مثال الى عالم التصور من علم الخيال وقد تولد من ذلك
علوم ومعارف متعلقة بجر الاثقال وبنيان الحصون والقصور المشيدة في
الطوال وينتج من ذلك صنائع والات مما يحتاج اليه ذو الباس في امور

السياسات وتدوين الدواوين وإجراء الأنهار وحفر الآبار وقياس الأراضين ومعرفة
المساقات ووضع الخراج وجباية الأموال وتشييد البنيان وإقامة الأعلام
وتعديل الدور وزخرفة القصور وتشييد الحصون المنيعة والأسوار العالية
المرتفعة وآلات الحروب والمكايد والسلاح والمجانيق والمدافع والسهام
الروادع لدفع الأعداء بالقتال والاستعداد بصنائع الآلات من الملابس
والمراكب وتمييز الهيئات وتسيير السفن في البحار بتعديل أنواع الآلات
والإحاطة بعلوم المعرفة بكل ما يتعلق بتلك الحركات **فهذه** كلها
أصول فائقة البرهان وهي ناتجة من آثار علم الميزان وفي تفصيل ما ذكرناه
علم كثير وتفرع يسير لا يحصى وقصدنا إذ هو معلوم في كتب كثيرة **وإنما** مقصودنا
التمهيد لما نقصده من وضع أصول علم الميزان وأن نقيد العلم بالكتابة
وبالله المستعان **فصل**

ثم نقول إن الوزن الذي يدركه من يكون له بصيرة ومعرفة بمعرفة
قوية في الحساب وفي أوضاع الأعداد والصنوج والمثاقيل والأوزان والأرطال
وهذا هو الميزان القائم بالقب والعمود والقلب ثم الكفتان المعلقتان
في طرفي العمود على التساوي من العلو إلى السفل فيكونان متساويين في
الثقل والأوزان والقلب مركب في وسط العمود وفي وسط القلب كان اللسان
لأنه موضوع لقيام الحق بالبرهان **ومن جملة** الموازين القبان وهو
الذي ينوب بثقل واحد عن أثقال كثيرة وأوزان ولا يكاد أن يدرك العمل به
إلا من أحكم معرفة العلم به بإتقان لأن القلب والقب واللسان قد وضعوا

بالقرب من راس العمود في الجانب الايمن وجعل في بقية العمود رسوم واوضاع
وحدود موضوعة على الابعاد المضاعفة من القلب الى طرف العمود في
الجانب الايسر ووضعت الى مائة ولها ثقل معلوم كالصنجة الواحدة وهي تغني
عن صنج كثيرة واضعاف مضاعفة بحسب الابعاد التي تعلم بها اوزان القناطير
المفضلة ولهم في علم صناعة القبان وجوه كثيرة تكفل بشرحها من تقدم من
الحكماء وانما ذكرنا ما ذكرناه من هذه الالة لرياضة الطالب حتى يعرف الحروف
والرسوم الموازينية باصولها وفروعها على حكم ما بيناه ونوضحه باذن الله
تعالى وحيث قررنا ان موازين الكم الوزني الاصطلاحي الجوهري مدركة
بالحس لغالب من له ادنى ممارسة في ذلك من النوع الانساني فانهم ما تحت ذا العلم
نشر ان شاء الله تعالى

فصل

ثم ان اوزان الكم الكيفي المعنوي لا يكاد ان يدرك جملة
وتفصيلا الا من كان في الرتبة الانسانية من العلوم والمعارف التي من شانها
ان يستعين الانسان بها الشعور بالامور المعنوية وهي التي لها امكان التصور
في باطن الذات فتصورها القوة المصورة في الخيال الذهني بالبديهة فيكون
للانسان بمقتضى معاني هذه القوة ملكة وقوة ينال بها التمكين ويقتدر
بها على التصريف في الامور الطبيعية ولوازمها في الافعال والانفعالات
وما يتعلق بها من سائر الحالات الموجبة باذن الله تعالى للانسان القدرة
والتصريف في الموجودات ومن اقلاب الاعيان بانواع من الحالات والاستحالات
بضروب من انواع الصنائع والالات واعلم ان سر الميزان والتعديل هو سر

الخلافة الانسانية بالقبول من فيض المواهب الربانية واعلم ان صور
الموجودات الطبيعية مركبة من الهيولى والصورة ولها كم وكيف وكل ظاهر وباطن
وحس ومعنى وفي علم ذلك تفصيل كبير والقصد هنا اظهار الجمل العجيبة البارعة
المشرقة السعيدة باذن الله تعالى

فصل

واعلم [illegible] ان في علم الميزان المتعلق بتعديل الامزجة
الخارجة عن الاعتدال واصلاحها واعادتها الى السواء ما يرد بالانوار
الهامية روحانية عقلانية نفسانية صافية قابلة لموارد الخير من الفيض
العلي واختص بهذا المراد الانبياء ثم الاولياء ثم الاولى فالاولى من خواص
الخلق الذين هم السعداء من الانسان الذي هو من شانه القبول لما ذكرنا
هو العارف بالعلوم النظرية والمعارف القياسية والنتائج البرهانية التي
من شانها تعرفه المعرفة بالكائنات قبل كونها تحقيقا وكشفا من المواهب
وعطايا من الكريم الوهاب ويندرج في جملة العلوم والمعارف المتعلقة
بالموازين بالاوضاع العالية الفلكية والروائح المحيطة السماوية والاشعة
الكوكبية الجسمانية وكل ما يتعلق بها من الحركات الكوكبية وما في اثر انقسام
الامتزاج من القوى الروحانية ومن جملة العلوم والمعارف المتعلقة
بالميزان علم المعرفة بالمولدات ومراتب الطبائع والعناصر والاحكام النجومية
والطلسمات والتصريف في الروحانيات والجسمانيات ومن هذه العلوم
والموازين نتجت السياسات السلطانية لتمهيد موجبات الشرائع الالاهية

وتدبير الدول الملكية تارة بالافعال الحقيقية الواجبة لتمييز الاحكام
وسياسة الانام واظهار القوة وكف عادية الطغيان بالخروج عن حدود
الميزان بالسطوة وتارة بالامور المعنوية وتراكيب اصناف الحيل الوهمية
واستنتاج صور خيالية للتهويل على النفوس المتمردة الشيطانية المعارضة
بالعناد للدول التي بعد السلطانية فينتج مما ذكرنا اعمال وافعال وافتعال
اخبار كاذبة وحيل صائبة فيلقى الرعب في قلوب الاعداء بالمخاوف والتهويل
ونيال العارف بذلك قائم ومدد من الحمل على ميزان التعديل لان الطاعن في
الميزان خارج عن العدالة للنقص والخسران وتعديل القاسط بالقاسط
من وجوه العرفان

فصل

وحيث قررنا ان علم الميزان يشتمل على جميع العلوم على كل وجه يقدر او يجرد
او ينظر فيه ويفهم ويعلم ويمثل ويصور فنقول العلم بالرجعى ان في
هذا المكان مسألة اصولية واردة ويعلم من تحقيقها ان الباطل وان كان
محالا فللمحال وجود وتاثير ويفعل اذا اقام في صورة الحق مثل الاخبار الكاذبة
التي يترتب عليها افعال مرتبة وسهام صائبة وههنا ابحاث تحتمل مجلدات
والسلام ثم نقول ان المقصود بالعلم المذكور في هذه المقدمة التركيبية
لما يتعرض من واردات الالهام في علم وضع هذا الكتاب المسمى بالبرهان في اسرار علم
الميزان المتعلق بالوجه المكتوم عند الحكماء في الصناعة الالاهية والحكم
الربانية في حشو التعريف والتدبير في تعديل الاجساد الذائبة المعدنية
واحالتها للصورة الفضية وكذلك الى الصورة الذهبية وازالة الاعراض

عن الاجساد الناقصة بتصوير صور مناسبة واغراض مشابهة بحيث ان يعم
من البرهان عليها الدلائل المحيطة بالكمية والكيفية والموازين العقلية
في الطبائع والمواد المتعلقة بالاجساد الذائبة المتعارفة المعروفة ومن
غيرها من سائر الموجودات الطبيعية وما يجب من تحويل الناقص منها وما ذا
يصير الى الكمال من نتائج العلم بالموازين العلمية التي هي من الاسرار
العلية الموهوبة للافراد من جملة الخلاصة الادمية البشرية الانسانية
وينقسم هذا العلم المتعلق بعلم هذا الميزان الى عدة اقسام لابد
للعارف من الاحاطة بها على التمام وقد من الله سبحانه وتعالى على العبد
الضعيف ان يسر عليه العسير وفتح عليه بمفاتيح جليلة من علم الميزان وصناعة
الاكسير وسهل علي ترتيب مما نقدم وما نقسم من هذا الكتاب اوضاعا واصولا
ولوازم وفصولا يعلم بها للطالب الحاذق شرح ما كتمه الحكماء وتواصوا
على كتمانه ابد الدهر الايام وفي جملته ما ذكرناه ونذكر ايضاح ما رمزوه
والغزوه على الجهال من التمويه والابهام والتدهيش والايهام واعلما
تحقيقا ان الاجل محتوم وان الرزق مقسوم وان العلم خزاين الله تعالى
في سماواته وفي ارضه محفوظ وفي قلوب اوليائه وخاصته من خلقه معلوم
ومرقوم في طروس مكتوبة وفي اجزاء محسوبة ومطلوسة ايضا في كلمات مفهومة
وليس عند العلماء بعبارات هي بينهم معلومة فتحققت ان على هذا
العلم المكتوم حجابا الاهيا يصونه عمن ليس له باهل ومن اجل ذلك
تجاسرت على ان استخرت الله تعالى ووضعت هذا الكتاب المسمى بالبرهان



وجعلنا هذه المقالة السابعة من الجزء الرابع منه متضمنة للبيان
في تحقيق الاصول والفصول في علم الميزان فافهم ذلك وبالله المستعان

فصل

واعلم بان العلماء بهذا الشان على قسمين احدهما هم الذين ادركوا
هذا العلم فصار لهم به ملكة واقتدار ومنهم قال الله تعالى وقل رب
زدني علما ولم يعملوا العمل به الا زخرفا في الدنيا ولاشتغالهم بما هو الاخس
والادنى وبالقيام بالدين في طاعة المولى واما القسم الثاني فهم الذين
اوصلهم الله تعالى الى هذا العلم ومنهم من جمع عرفانا وعلما وحققهم
به عملا وفهما فمن وصل منهم الى ذلك المقام فقد اوصله الله تعالى الى الرتبة
العلية من الحكمة الوهبية ومن الخلافة الانسانية اذ لا يصل الى ذلك
من افراد البشر الا القليل من كل امة في كل زمان وفي كل جيل فالواصل
الى هذه الموهبة هو الذي اثنا عليه الحكماء وبشروا بظهوره وصار مخصوصا
بالحكمة من زمانهم الى ان يظهر في زمانه وسموه في الامم الماضية بعدة من الاسماء
واطلقوا عليه انه الوارث واثنوا عليه واوصلوا العلم وامروا بكتمانه
عن غير اهله من الجهال في زمانه وهو الذي خاطبه جابر بن حيان رحمة الله
عليه وصرح به وحققه بالوصف وانه هو العزيز الوحيد من اخوانه وقد
صرح به صاحب الشذور بقوله في قافيته اللامية في ديوانه حيث قال

اخونا الذي ياتي لعشرين دورة ۞ من الفلك العالي ليحيي مهملا

وقد نبهنا من معاني هذا البيت المفرد ما امكننا ان نشرحه فيما تقدم ولا كيف

اقول اعلم يا اخي ان هذه العشرين دورة التي ذكرها هذا الفاضل تحتمل
شروحا كثيرة فمنها ما يتعلق بعلوم مراتب الموازين في الكم الساري في سائر الاشخاص
المحسوسة الصورية ومنها ما يستنبط به الصور المعنوية الدالة على
جميع الموازين المتعلقة بسائر الكيفيات الطبيعية والعنصرية والانفعالات الروحانية
والانفصالات الجسمانية وجميع ما يتعلق باعداد جسمانات اجزاء المواد
في سائر المولدات من حيوان ومعدن ونبات وما في اجزاء جواهرها واعراضها
من ظهور الاثار المؤثرات في سائر المنفعلات المتاثرات فافهم معاني هذه الايات
التي هي من اسرار القدرة الالهية في سائر الكائنات الخلقية والسلام

فصل

واعلم يا اخي ان علم الميزان يشتمل على تحقيق الموازين الكبار والموازين
الاوساط والموازين الصغار ويشتمل على سائر الموازين الذاتية والعرضية و
والمعنوية والعقلانية والصورية والمشكلة والممثلة والحقيقية والبرهانية
مثل العلوم المتعلقة بدائرة الفلك المحيط وما حواه من الاجرام السمائية
والهياكل النورانية وما في عالم المثال من الجواهر والاشكال والنسب المتصلة
بكل عقل روحاني ثم ما في عالم التفصيل مما دونه من العقول والارسال وقد وضع
الحكماء قديما وحديثا لهذه العلوم مصنفات كثيرة قد تكفل بايضاحها من تقدم
من العلماء والحكماء والفلاسفة قديما وفي ملة الاسلام ايضا لي بهم وقفت
الكتب في العقول على فضائل علم الميزان للاستاذ الكبير جابر بن حيان تغمده الله
تعالى بالرحمة والرضوان ولقد افادنا الاستاذ الفاضل بلنياس الحكيم جانبا كبيرا

من علم الميزان في كتابه المسمى علم الخليقة وسر الطبيعة وكذلك في كتابه المعروف
بالكواكب السبعة الذي قدمنا ذكره في جملة اجزاء هذا الكتاب وكذلك ذكرنا
ما استعرناه من كتاب السبعة للاستاذ جابر وذكرناه مما تقدم ايضا في هذا
الكتاب وقد استعرنا من كتاب السبعين لهذا الاستاذ ايضا ومن كتبه في الخواص
في علم المخزون والسر المكنون ومن كتبه في الموازين علوما كثيرة جليلة وفضائل
جميلة غير محصورة لاتساع دلائلها على العلوم الكثيرة وقد يسر الله تعالى
علينا ما وضعناه في كتابنا هذا من العلم البرهاني الدال على صحة علم الميزان الذي
من جملة نتائجه الوصول الى الغاية من اقلاب العين للعيان بتحقيق الاحالة
كما اشاروا اليه في ثلاث ساعات من الزمان فاذكر الله سبحانه وتعالى كثيرا واشكره
واستعن به وتوكل عليه وتوسل اليه وتضرع بين يديه لان به الهداية ومنه
وعنه واليه وبفضله ورحمته يكون الوصول والحصول لما تروم من اسرار
علم الميزان بما يتمم ذلك وبالله المستعان

فصل

وأقول في العلم المتعلق بالميزان الكلي الجامع لموازين الطبائع والعنام
وما يتعلق بها من الكم والكيف حسبما قدره الله تعالى واحكمه بالقسط والتعديل
من غير حيف واعلم ان موازين الكم والكيف في الطبائع الاصلية
متكافية في الاوزان على نسب التساوي والتعديل لان الحرارة تقاوم البرودة على
نسبة التساوي والرطوبة تقابل اليبوسة واما العنام البسيطة المركبة
من البسائط الطبيعية ودورانها العنصرية فقد تقدم ذكرها في موازين العنام

فتأملها هنالك فإن فيها علوما جمة واعلم أنه قد تقرر مما استخرجناه
من كتب القوم في الأركان الأربعة أن النار عشرة أجزاء حرارة وسبعة أجزاء
يبوسة وأن الهواء ثلاثة أجزاء حرارة وسبعة أجزاء رطوبة وأن الماء عشرة
أجزاء برودة وسبعة أجزاء رطوبة وأن الأرض ثلاثة أجزاء برودة وسبعة
أجزاء يبوسة وعندي أن في هذا القول نظرا لعدم التساوي لأن
التساوي أصل محكم من الحكمة والفرع يخالفه والخلاف يؤدي إلى المحال فارجع
إلى ما قدمناه ذكره من موازين العنام وليت شعري لم كانت أجزاء النار
سبعة عشر والماء سبعة عشر والهواء عشرة والأرض عشرة وإن كان له وجه
في الحكمة باعتبار تولد الأرض من الماء وتولد الهواء فيما بين الماء والنار ولكن
التساوي أولى وأحق بالنسبة للأولى ولا بد للحكيم في تقسيم ذلك وتحقيقه
من نظر جلي وتأمل زائد وفلسفة صحيحة وحكمة فاضلة وقياس محقق وبرهان
واضح والكلام في تحقيق ذلك يطول وإنما قصد إيضاح الأمر المطلوب
بإيجاز واختصار ونقول إنه لا بد من تقسيم أجزاء العنام بعد
جمعها على نسب وأعداد لتصل يا أخي إلى مراتب الميزان الأعظم والدرجات
فروع الموازين كلها لأن يحصل لك بالوقوف عليها حسن التصرف في كل فعل
مطلوب على سبيل الحكمة ونقول في التقسيم إما أن نقسم أجزاء
العنام بعد جمعها على أربعة أقسام على نسبة العنام أو على سبعة أقسام
على نسبة الكواكب السيارة أو على تسعة أقسام على نسبة الكواكب والعقد
ونهاية الآحاد أو على عشرة أقسام على نسبة الوجود ودرجاتها العشرة

او على اثني عشر قسما على نسبة البروج الاثني عشر ثم نقول ان جملة
اجزاء العناصر كما ذكرنا اربعة وخمسون جزءا وهي لا تنقسم على اربعة بالصحيح
ولا على سبعة ولا على عشرة ولا على اثني عشر وتصح قسمتها على تسعة اقسام
وخارج القسمة ستة على عدد الجهات فإذا ضربنا ستة في تسعة كان الجملة
اربعة وخمسين فتكون اجزاء الحرارة ثلاثة عشر وجملة اجزاء البرودة ثلاثة عشر
وجملة اجزاء الرطوبة اربعة عشر وكذلك جملة اجزاء اليبوسة اربعة عشر
فغاية الحرارة واليبس من الاجزاء بمقتضى ذلك سبعة وعشرون وغاية
الحرارة والرطوبة ايضا سبعة وعشرون وغاية البرودة والرطوبة سبعة
وعشرون وغاية البرودة واليبوسة سبعة وعشرون وهذا حكم
المركبات والامر جيد على رأي الاقدمين وفيه نظر من وجه وهو عدم التساوي
في البسائط والاصح انها متساوية وانما وضعوا ذلك مثالا ورمزا وتعريفا
والذي اراه وعليه اعول من وجه النظر في التقابل وهو ان يجب ان تكون
جملة اجزاء الحرارة اربعة عشر وكذلك البرودة وكذلك الرطوبة وكذلك
اليبوسة فتكون جملة الاجزاء ستة وخمسين ليصح التقابل والتماثل في الاجزاء
الطبيعية وتنقسم الاجزاء كلها على اربعة التي هي عدد الطبائع والعناصر
كل قسم منها اربعة عشر جزءا فافهم ذلك واعلم ان الحرارة المفرطة
لا تدخل في هذا القسم ولا البرودة المفرطة لأن ميزان الحرارة المفرطة لا يحصر
بهذه الحدود وكذلك اقول في البرودة المفرطة فإنها لا تحد بهذه الحدود لأنهما
علتان للفساد المحض في القوة والفعل وانما هذه الحدود على الحرارة والبرودة

المتوسطة لوجود التركيب بالقبول فافهم ذلك ولكل شرح يطول والسلام

فصل

ثم نقول ان الاول ميزان الطبع نسبي والميزان الثاني ميزان التساوي الحقيقي
ويتفرع منه موازين كثيرة لان القوى يختلف في الفاعلين اذ اغلبها ولذلك في
المنفعلين وبحسب الغلبة ودرجاتها وتاثير انه يكون القياس والنظر والتحقيق
وانما ذكرنا ما ذكرناه الا على الحكم الاوسط كما فرضنا فافهم ثم نقول
ان في الامكان ان تكون اجزاء القوام بحسب النسبة السنينية ستين جزءا وهو
تنقسم على اربعة اقسام كل قسم منها خمسة عشر جزءا ويصح في ذلك التساوي
والتقابل والتحرير ولنسم الوجه ميزان ثالث وهو صحيح في القياس وهو
راض في الحكمة وحيث تقرر ان المركبات كلها من وجوه الفاعلين والمنفعلين وانها
تنقسم الى اربعة اقسام فنقول ان ايضاح النسبة وتقديرها
على الميزان الرابع هو المثال فتامله واعمل بموجبه ان شاء الله تعالى
ثم نقول ان كل ما كان من المولدات الثلاث في الدرجة الاولى
من الحرارة واليبس فبعيد من الحرارة جزءان ومن اليبوسة جزءان ومن البرودة
جزء ومن الرطوبة جزء وان كان في الدرجة الثانية فبعيد من الحرارة اربعة
ومن اليبوسة اربعة ومن البرودة جزءان ومن الرطوبة جزءان وان كان
في الدرجة الثالثة فبعيد من الحرارة ستة ومن اليبوسة ستة ومن البرودة ثلاثة
ومن الرطوبة ثلاثة وان كان في الدرجة الرابعة فبعيد من الحرارة ثمانية ومن
اليبوسة ثمانية ومن البرودة اربعة ومن الرطوبة اربعة قلت

وعزا

وهذا الرأي الذي ذكرناه هنا هو رأي الأطباء والجمهور من الحكماء ومتى زاد
مفرد من المفردات على الدرجة الرابعة فإنه من السموم القاتلة ولا يعد من
الأدوية بل من المفردات المهلكة الخارجة عن الحدود وهي ردية مخوفة
جدا والسلام

فصل

وأقول وما كان منها في الدرجة الأولى من البرودة والرطوبة
فبعيد من البرودة جزءان ومن الرطوبة جزءان ومن اليبوسة واحد ومن الحرارة
واحد وفي الدرجة الثانية يكون فيه من البرودة أربعة ومن الرطوبة أربعة
ومن اليبوسة جزءان ومن الحرارة جزءان وفي الدرجة الثالثة يكون فيه من
البرودة ستة ومن الرطوبة ستة ومن الحرارة ثلاثة ومن اليبوسة ثلاثة
وفي الدرجة الرابعة يكون فيه من البرودة ثمانية ومن الرطوبة ثمانية ومن
الحرارة أربعة ومن اليبوسة أربعة وما كان منها في الدرجة الأولى
من الحرارة والرطوبة فبعيد من الحرارة جزءان ومن الرطوبة جزءان ومن البرودة
واحد ومن اليبوسة واحد وفي الدرجة الثانية من الحرارة أربعة ومن الرطوبة
أربعة ومن البرودة جزءان ومن اليبوسة جزءان وفي الدرجة الثالثة
يكون فيه من الحرارة ستة ومن الرطوبة ستة ومن البرودة ثلاثة ومن اليبوسة
ثلاثة وفي الدرجة الرابعة يكون فيه من الحرارة ثمانية ومن الرطوبة ثمانية
ومن البرودة أربعة ومن اليبوسة أربعة وكذلك القول في البارد اليابس
على المقابلة من الأجزاء في الحار الرطب سواء وفي الكل بأن نقول
إن كان منها شيء في الدرجة الأولى من البرودة واليبوسة فبعيد من البرودة جزءان

ومن اليبوسة جزءان ومن الحرارة واحد ومن الرطوبة واحد وما كان منها في الدرجة
الثانية من البرودة واليبوسة فيكون فيه من البرودة اربعة ومن اليبوسة اربعة
ومن الحرارة جزءان ومن الرطوبة جزءان وما كان منها في الدرجة الثالثة ففيه
من البرودة ستة ومن اليبوسة ستة ومن الحرارة ثلاثة ومن الرطوبة ثلاثة وما
كان منها في الدرجة الرابعة ففيه من البرودة ثمانية ومن اليبوسة ثمانية ومن
الحرارة اربعة ومن الرطوبة اربعة

فصل

وافول من الحكماء من اقتصر رايه فيه انا خامسا بتضعيف هذه الدرجات
وزيادة اعداده لما الضعف ليعمم من ذا الجا الزيادة في القوة على حكم ما يلي من
التضعيف قلت وهذا القول له وضع وقياس وفيه نظر وبيانه ان نقول
ان الحار اليابس اذا كان في الدرجة الاولى يكون فيه من الحرارة اربعة
ومن اليبوسة اربعة ومن البرودة جزءان ومن الرطوبة جزءان وان كان
في الدرجة الثانية ففيه من الحرارة ستة ومن اليبوسة ستة ومن البرودة اربعة
ومن الرطوبة اربعة وان كان في الدرجة الثالثة على هذا الراي فيكون فيه
من الحرارة ثمانية ومن اليبوسة ثمانية ومن البرودة اربعة ومن الرطوبة اربعة
وفي الدرجة الرابعة يكون فيه من الحرارة اثنا عشر ومن اليبوسة اثنا عشر ومن
البرودة ثمانية ومن الرطوبة ثمانية قلت وهذا القول وان كان له وجه
في حكم التضعيف فانه ينعدى القياس وينعدى القول في البسائط كما مر ضنا اولا
والا ولو ما تقدم ذكره فانه على الوجه الصحيح بالنسبة التامة وعليه الجمهور

وزاد

وحيث انتهى بنا القول الى حدود البسائط والاركان وتبيين درجاتها ثم
بينا تحقيق ما للمركبات من موازين الطبائع بحسب درجاتها وان كانت حيوانية
ونباتية او معدنية واشرنا الى الادوية المفردة وما خرج عن الحد بالافراط
الى حدود السموم القاتلة كما في افراط الحرارة في الجانب الجنوبي فلا يعيش فيه
حيوان وكما في افراط البرودة في القطر الشمالي ايضا فلا يعيش فيه حيوان
وحيث بينا ذلك فقد فرغنا من الاصول ومهدنا القواعد لتحرير البنيان وتحقيق
البرهان على العلم من اسرار علم الميزان باذن الله تعالى والله المستعان

فصل

وأقول ان بعض الحكماء اوجب للحيوان غزارة في الحرارة لكثرة ما فيها من
الدهن القابل للاحتراق بالنار قلت وفيه نظر لانا نجد في الكبريت
الناري من الاسراع في الاحتراق ما هو اكثر من دهانة الحيوان لان دهانة
الحيوان تعفن ولا تشتعل الا باستحالات ووسائط مع الهواء واما الكبريت فبمجرد
ان يشم رائحة النار اسرع اليها واثارها ونفر واستحال الى النارية واشتعل
واحترق وفي كثير من اجزاء النبات دهانة مستحيلة للاحتراق بلا نزاع اكثر
من دهانات الحيوان فلا يستدل على غزارة الحرارة في اجزاء الحيوان بالادهان
المستخرجة منها فقط وانما يمكن ان يكون المقصود بزيادة الحرارة وغزارتها
في الحيوان باعتبار القوى وهو الصحيح ولم يغلط من اتبع هذا الراي من
الناس الا لانهم ظنوا ان الروح الحاملة تكونت من جملة العناصر وليس الامر
كذلك وانما هي من امر اخر هو فوق الطبائع والعناصر وهو المقصود بها

في العلويات والروحانيات ولسنا بصدد البحث عن ذلك في هذا المكان لانه
مذكور في الكنز وفي غيره وانما قصدنا الامر المطلوب من علم الميزان كما سنشرحه في
هذه المقالة السابعة وبالله المستعان

هذا الفصل من المقالة السابعة وهو في بيان
العلم المتعلق بالاجساد المنطرقة

وطبائعها وما فيها من الاجزاء ليتضح لنا ما نريده باذن الله تعالى من اعمال
الموازين والتي اليها التي ملئوا بها صحفهم واشاروا اليها بالرموز والتلويح لا
بالافصاح والتصريح عما يمكن دخوله في الصناعة الكريمة من المعدن والنبات
والحيوان وما يتعلق بالاجزاء والانواع المضافة وطبائعها ونقول

بسم الله الرحمن الرحيم

الميزان الاول المتعلق بالذهب

لانه القطب وهو المقصود لان غاية الاحالة المطلوبة اليه لانه الجسد
المعتدل وهو اعلا الاجساد الذائبة المنطرقة وملكها وكلها بالقياس
اليه ناقصة وهو التام الكامل المعتدل الطبائع وله موازين في طبائعه
بحسب وجوده ومعدنه وعياره ونقصه وتمامه وبحسب ثباته على حالته
او اشتغاله الى رتبة هي ارفع من مكانه الاول لانه بالتدبير الموافق يتحول
ويشتغل الى ما هو الاعلى والا فطبقات درجات معلومة وعليها باذن الله تعالى المعول

فصل

واتفق العلماء ان الميزان الاول من الذهب ان تعلم انه حار رطب في مطلع



العضو في الدرجة الاولى وفيه من الحرارة ثلاثة ومن الرطوبة ثلاثة ومن البرودة
جزءان ومن اليبوسة جزءان الجملة عشرة اجزاء وهذا في الذهب خاصة لا في غيره
من المولدات انما كان في هذه الدرجة وانما كان في الوضع الاول على سبيل العموم
ويجوز فيه الزيادة والنقص على الميزان المعتدل في الامر الاوسط واما
باعتبار هل يخص الذهب في الحال على وجه الخصوص فلذلك لوازم وحدود يوجب بعضها
الزيادة وبعضها يوجب النقصان وبعضها يكون على الوضع الاوسط من غير
زيادة ولا نقصان فافهم ذلك وهذا مما يدل على الذهب فيما بين الدرجة
الاولى والثانية على هذا المذهب وسنذكر تحقيقه في ان هذا العضو من جميع
الوجوه ان شاء الله تعالى فافهم ذلك فلما زادت بعض قوة الحرارة
على البرودة في الذهب الجائز وتقابلتا في الموافقة وكانت بينهما الرطوبة
الملحمة بمقدار الكم الصالح المتساوي الساري بينهما واتحدت الرطوبة باليبوسة
واستغرقت اليبوسة في الرطوبة وتلازمت الاجزاء بالبرودة واحكم النضج
بالحرارة مع اعتدال النسبة فكان لونه عند التمام في لون الشمس المعتدل
فيما بين الصفرة والحمرة المشرقة فتلازمت الاجزاء وصار في البشرة من غير كدر البتة
بالنسبة الى الفضة ذو صوت ولون وطعم الحلاوة العذبة الخفية ومجسته
معتدلة فيما بين الرطوبة والخشونة والملوسة حسن الرائحة يميل الى
اللطافة بطبعه وهو قابل للحياة اذ فيه من الاعمال الصالحة ولهذه
العلل المذكورة والاوصاف المشهورة جعله الله تعالى اعلا النقود المتداولة في
اوسط الاقاليم والبلدان المعمورة والسلام

فصل

وأمّا الفضة فإنها باردة يابسة في الدرجة الأولى وفيها من الحرارة جزء
ومن الرطوبة ثلاثة أجزاء ومن البرودة جزءان ومن اليبوسة ثلاثة
الجملة تسعة أجزاء على هذا المذهب فيلزم من هذا القول أن حرارتها
ناقصة ورطوبتها مناسبة وبرودتها مساوية ويبوستها زائدة فيعوزها
إلى أن تصير في طبيعة الذهب أن يزاد من الحرارة جزء وينقص من يبوستها
جزء فتعتدل أجزاؤها وينقلب كيانها وتصير ذهبًا بالقوة وبالفعل بإذن
الله تعالى فافهم ما نقول فإن فيه علمًا جمًّا ويحتاج إلى تحرير والسلام وأمّا
النحاس فهو حار يابس في الثانية وفيه من الحرارة أربعة ومن اليبوسة
أربعة ومن الرطوبة اثنان ومن البرودة اثنان الجملة اثنا عشر على مذهب
من زاد الحار **وقيل** إن فيه من الحرارة جزءين ومن البرودة
ثلاثة ومن اليبوسة ثلاثة ومن الرطوبة اثنين ولكل منها وجه في الحكمة
وفي الجملة أن حرارته زائدة على حرارة الذهب في القول الأول ومساوية لها
في القول الآخر ورطوبته مساوية لرطوبة الفضة ولرطوبة الذهب وبرودته
مساوية لبرودة الفضة والذهب في قول وناقصة جزءًا في قول آخر ويبوسته
زائدة جزءًا على يبوسة الذهب والفضة ولهذه العلة إذا خالطهما يبّسهما
ويقشّفهما **والذي أراه** أن ينقص من يبوسته ثلاثة أجزاء ويزاد في
برودته ثلاثة أجزاء فيصير ملائمًا للفضة وإن نقص مع ذا الحمى من حرارته
جزءان ناسب الذهب بإذن الله وسيأتي الكلام والبحث في ذا الحد في محله

ان

ان شاء الله تعالى واما الحرير فانه بارد في الاولى يابس في الثانية وفيه
من البرودة اربعة اجزاء ومن اليبوسة ستة اجزاء ومن الحرارة ثلاثة ومن
الرطوبة جزءان واما الاشنة فهو بارد في الثانية يابس في الاولى وفيه من
البرودة ثمانية ومن اليبوسة خمسة ومن الرطوبة اربعة ومن الحرارة ثلاثة
الجملة عشرون جزءا واما الفلفل فهو حار في الاولى رطب في الثانية وفيه
من الحرارة ثلاثة ومن الرطوبة خمسة ومن البرودة اثنان ومن اليبوسة
اربعة الجملة اربعة عشر واعلم ان الموازين المتعلقة بالاجسام
ليست هي الموازين المتعلقة بسائر الادوية لان هذه قد خرج فيها الاقدار
الى هذه الحروف المذكورة وبين القوم فيها خلاف ومقصودهم به التدهيش
والابعاد عن الحقيقة واما نحن فانا نخفي المثال في الجملة وفي التفصيل
لمن يفهم وبالله التوفيق

فصل

وأقول في الميزان الثاني ما يليق بتقريب الميزان الاول وليحصل
للقارئ بتقصي ما وضعناه في الميزان الاول وفي هذا الميزان وما نضعه في بقية
الموازين الى التحرير الذي لا شك فيه اذ لا يمكن ان توضع الموازين الا بنسب
عالية وحزر جلي ومكاشفة لان العلم الحق مرموز فيها جملة وتفصيلا فافهم
ذا الحل والسلام ونقول ان الميزان الاول نظير العود الاول من
الاعداد الاربعة المتناسبة لاخراج المجهول من المعلوم والميزان الثاني نظير
العود الثاني وكذا الى الثالث والرابع ويجب ان تعلم ان مقادير الميزان الاول

موضوعة على حكم التمييز في الطبايع والكميات بالنسبة الى الآحاد وبيته
المفردات وبما يجب من تعديل الاضداد في النسب الخارجة عن الاعتدال للتساوي
الطبايع في الكم والكيفيات او لتقف على حد ينتفع به فيها ومنها وبها وفي هذا
الميزان المذكور حكم بالغة فتامله وافهم وأما الميزان الثاني ففيه حكم
غامضة ايضا لانه متعلق باجزاء الكم في نسبة التساوي من اصل الخلقة
وهي راجعة في العدد الكمي الى ثمانية اقسام وانما التفاوت في الدرجات
وفي مقادير الطبايع بنسبة بعضها الى بعض واما اذا جمعناها فنجدها
متساوية في الحقيقة والسلام

فصل

والمثال في ذلك ان نقول في طبايع الاجساد السبعة على حكم هذا
الميزان الثماني وأما الذهب ففيه من الحرارة اثنان ومن البرودة جزء
ومن الرطوبة ثلاثة ومن اليبوسة اثنان الجملة في هذا المثال ثمانية اجزاء
وأما الفضة ففيها من الحرارة جزء ومن البرودة جزءان ومن الرطوبة ثلاثة
ومن اليبوسة جزءان الجملة ثمانية اجزاء والأسرب فيه من الحرارة واحد
ومن البرودة اثنان ومن الرطوبة اثنان ومن اليبوسة ثلاثة الجملة ثمانية
والقلعي فيه من الحرارة اثنان ومن البرودة واحد ومن الرطوبة ثلاثة ومن
اليبوسة اثنان الجملة ثمانية والنحاس فيه من الحرارة اثنان ومن البرودة واحد
ومن الرطوبة اثنان ومن اليبوسة ثلاثة والحديد فيه من الحرارة واحد ومن
البرودة اثنان ومن الرطوبة اثنان ومن اليبوسة ثلاثة الجملة ثمانية والزيبق

فيه من الحرارة واحد ومن البرودة ثلاثة ومن اليبوسة واحد ومن الرطوبة
ثلاثة الجملة ثمانية **والكبريت** فيه من الحرارة اربعة ومن البرودة واحد ومن
الرطوبة اثنان ومن اليبوسة واحد الجملة ثمانية **والزرنيخ** فيه من الحرارة
اثنان ومن البرودة واحد ومن الرطوبة اثنان ومن اليبوسة ثلاثة الجملة ثمانية
والزاج فيه من الحرارة اثنان ومن البرودة واحد ومن الرطوبة ثلاثة ومن
اليبوسة اثنان الجملة ثمانية **والعقاب** فيه من الحرارة اثنان ومن البرودة
واحد ومن الرطوبة ثلاثة ومن اليبوسة اثنان الجملة ثمانية **والملح** فيه من
الحرارة جزءان ومن البرودة واحد ومن الرطوبة ثلاثة ومن اليبوسة جزءان
الجملة ثمانية **ولقائل ان يقول** ان الملح بمقتضى ما وصفناه مساو
للعقاب في الطبائع فيلزم من ذلك ان يكون هو هو وليس هو هو فمن اين الفرق
ونقول في الجواب عن ذلك والله اعلم بالصواب انه بوجه هو مساو
له في الطبائع ولكنه يختلف في الدرجات مع ما نشبته منه **ولهذا** المعنى
اختلفت الموازين في المباحث والنهايات وفي التعاليم وفي النتائج والغايات فافهم
والله تعالى اعلم واحكم

فصل

واما الميزان الثالث فهو اعلا مقاما من الاول ومن الثاني لانه مضاعف على عدد
الميزان الثاني وعلى طبعه وعموده مقسومة على ستة عشر جزءا وفيه الاشارة
الى الدرجات وفيه تخفى المعرفة بما تفرع من الموازين لان الافراد داخل
في مجموع الاكثر وفيه زيادة بيان **ولتعلم** ان عدد ستة عشر حاصل
من ضرب اربعة في اربعة **واعلم** ان الاربعة والثمانية والستة عشر

لانها

من اعداد زوج الى زوج الزوج اذا انقسمت دائما فتنتهي الى الواحد من
غير كسر وهي اعداد يرحل بها وفي جملتها وفي جميعها التربيع وكل منها يسمى
عددا مجذورا ومضاعفا في التربيع ومكعبا وله خواص كثيرة وأما الميزان الرابع
فهو الكامل من الموازين الثلاثة وهو من اثنين وثلاثين جزءا وبهذا الميزان يتمكن
الطالب من الاجزاء ومن درجات الاجزاء لان التفاوت في الاجزاء وفي اجزائها
لا يتمكن الطالب من ادراكه الا في الموازين الكبار كما سنبين في الموازين الصغار
وأما الميزان الخامس فهو اربعون جزءا والميزان السادس من ثمانية واربعين
جزءا والميزان السابع من اربعة وخمسين جزءا والميزان الثامن من ستة وخمسين
جزءا والميزان التاسع من ستين جزءا والميزان العاشر من اربعة وستين جزءا
والميزان الحادي عشر من مائة وعشرين جزءا والميزان الثاني عشر من مائة وثمانين
جزءا والميزان الثالث عشر من مائتين واربعين جزءا والميزان الرابع عشر من ثلاثمائة
جزء والميزان الخامس عشر من ثلاثمائة وستين جزءا وهذا العدد هو نهاية
الموازين التي يعرف بها الطالب العارف تحقيق نسب الاجزاء ومعروضاتها
وتعيينها على الوجه الحق ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

فصل

واعلم ان لكل ميزان من هذه الموازين عمودا موضوعا على سطح المستوى
محمولا به مطلقا من الوسط على نسبة السواء بالحامل وراسه ولسانه مركب على
الوسط حاوي ومحوي فالحاوي هو العجل والمحوي هو اللسان واللسان له
نسبة الوقوف في الوسط والعلائق والكفتان موضوعة في التركيب من الجانبين

على التسوية بحيث لا تهبط الكفة عن الأخرى بمثقال مثلا ذرة أبدا وعلى كل من
أجزاء الميزان يمنة ويسرة وعلى القلب واللسان والجناحين والعلائق والكفتين
نسب موضوعة وأعداد معلومة وتارة تكون الأعداد متقابلة على السواء وتارة
تكون متماثلة كما سنوضحه ونبينه في سائر الموازين التي وضعناها في هذا الكتاب
لأنها هي الأصل المعتمد عليه بإذن الله تعالى والله تعالى أعلم بالصواب

واعلم أن علم جميع الميزان راجع إلى علم العدد والحساب وقلنا
إنما سمي الميزان ميزانا لأجل المعنى القصدي في الاستقامة والتعديل والتسوية
الراجعة للعدل الذي هو القسطاس المستقيم وقلنا إن من علم الميزان ما
هو ظاهر للحس مشاهد بالبصر معلوم في الوضع وهو المتعلق بموازين الكم
التي غايتها معرفة الأرطال والأوزان والدراهم والمثاقيل بالصنج المعلومة الأوزان
المعروفة المفهومة وأما الموازين المعنوية المعتبرة في الكيف فلها أمثلة
ظاهرة للحس وتشابه في أعدادها موازين الكم ولها أمثلة باطنة لا تدرك
إلا بالعقل والتمييز والتصور فافهم ذلك

فصل

والمثال في ذلك أن تعلم أن النار والهواء خفيان عن البصر معلومان بالأثر
والنار في غاية الخفة ولا وزن لها في الكم الجسماني وإنما ظهور آثار موازينها
في الكيف العقلي وهو كطبع الحرارة مطلقا وكذلك البرودة طبيعة مطلقة
بوجب وجود البرد الحسي الفاعل وموازينها بالفعل والمعنى مدركة معلومة
بالقوة والعقل الخفيف وأما الرطوبة واليبوسة فموازينها في الكم ظاهرة

لأنهما قريبة بالطبع ومحسوسة واعلم أن المركب من ميزان الحرارة كيفية
للتسخين واحد مطلقا وهو على مراتب ودرجات قد ذكرناهما مفصلة في ميزان
العنصر الناري ومراتبه والمركب من ميزان البرودة كيفية التبريد والبرد
مطلقا ولها مراتب ودرجات وأما المركب من ميزان الرطوبة فهو في ميزان الكم
معلوم في سائر الرطوبات السائلة التي من شأنها التركيب ولها مراتب ودرجات
معلومة في الكمية والكيفية والقوام والماهية وأما المعلوم المركب
من ميزان اليبوسة فهو معلوم في سائر اليبوسات والأجسام والصور والماهيات
التي من شأنها ظهور اليبس والخشونة في سائر الأجسام فإن أمسكت الحرارة
احترقت وميزان الحرارة العرفية قد قدمنا ذكره في ميزان النار وإن أمسكت البرودة
انجمدت وإن أمسكت الرطوبة لينت وحللت وإن أمسكت اليبوسة يبست وجرت
وجففت وإن قارنت الحرارة لليبوسة استحالت نارا وإن امتزجت الحرارة
بالرطوبة استحالت هواء وإن امتزجت البرودة بالرطوبة استحالت ماء
وإن غلبت البرودة في اليبوسة استحالت أرضا أو جمادا أو حجرا أو مدرا بإذن
الله تعالى وقد اختلف العلماء في تحقيق وجود الفاعلين اللذين هما
الحرارة والبرودة أيهما سبق وجوده على وجود الآخر فقال بعضهم
إن الحرارة أولى بالتقدم في الأولية والأولوية وقال آخر بل البرودة أولى
بالتقدم لأن البرودة لازمة للأولية بالذات قبلها الأولية لأن الحرارة عارضة
على البرودة بالحركة لأن الحركة حادثة على السكون قلت وما رجعنا
إلى أصل الكون وحدوثه فيمكن تقدم الفاعل الكائن من مبدأ الحركة الأولى

وأما

وان رجعنا الى اصل السكون فيغلب على الظن وجود البرد اللازم له حيث
خلا من وجود الحركة فيكون منافيا على الفاعل للحرارة ويمكن ان الله تعالى
اوجدهما في جهة واحدة فقال تعالى لهما كونا فكانا فهما متقابلان بغير زنة
متضادان بحكمته وقوته واختياره ومشيئته سبحانه وتعالى انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وعلى كل حال وجود هاذين الفاعلين
من غرائب آثار قدرة الله تعالى لمبادي الخلق والانواع والاختراع الا له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

فصل

ثم نقول

ميزان الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد استعيروا اقول ان ميزان الذهب بحسب مراتبه لانا قدمنا ان من
الذهب ما هو حار رطب في الدرجة الاولى ونقول ربما ان يكون من
مراتب الذهب ما هو حار رطب في الدرجة الثانية وكذلك في الثالثة
والرابعة بحسب وجود في درجات موازين تدبير التي يظهرها الله تعالى
على يد الحكيم ومنها ما يمكن ان يكون حارا في الدرجة الثانية رطبا في
الاولى ومنها ما يكون حارا في الثانية رطبا في الثالثة ومنها ما
يكون حارا في الرابعة رطبا في الثالثة ومنها ما يكون حارا رطبا في
الاولى يابسا في الثانية ومنها ما يكون حارا رطبا في الثانية يابسا
في الاولى ومنها ما يكون حارا رطبا في الثالثة يابسا في الثانية ومنها

ما يكون حارا رطبا في الرابعة يابسا في الثالثة فهذه درجات مراتب
الذهب ويحتمل ان تكون هذه المراتب بجملتها موجودة من اصل الخلقة في
معادن موجودة في الارض بحسب الفعل والاختيار الالاهي في اماكن او جزائر
من الارض قفرا وله عنر خلا انه لم تتواتر الينا اخبارهم بل في الشواذ
المحتمل وربما يمكن ان تكون هذه المراتب والدرجات موجودة باذن الله
تعالى في العالم الصناعي واما هذا الذهب المشهور العام الذي
اطلق عليه الناس الذهب الجائز المقبول المعتمد عليه في المشهور للتعاوض
في المعاملات والحلي وغير ذلك فنجعله هو العمدة والاصل والقطب
للقياس والبرهان فاعلم ذلك وبالله المستعان وعليه التكلان وهو حسبي

وهو اصح ميزان الذهب

وهذا صورة ميزان الذهب الجابر وتحريره من الموازين الاربعة

الطبائع	حرارة	برودة	رطوبة	يبوسة				
					ذهب هو ٧٥٣	ف	ف الله ح ح	ذهب هو ٧٥٣
د ا ح	ح سر ط سرا ٨	ح بر ح ١٠ ٨	ح سر ك سربر ٨	ح بر و ٨ ٨	هو ١١ ١١ فوقي نوعي هو	ف ح ١٥٨ هو	ف ح ١٥٨ هو	هو ١١ ١١ فوقي نوعي هو
د ر ح	ح بر ه ٧ ٨	ح ا د ٤ ٨	د سر ك سربر ٨	ح بر و ٨ ٨	ا ه ط م ف ش خ ٩ ٤٩ سر ٨٥ ٧ ٥٥	ا ه ط م ف ش خ	ا ه ط م ف ش خ ٩ ٤٩ سر ٨٥ ٧ ٥٥	ا ه ط م ف ش خ
د س	ح لر م عوعو ٨	ح ا ح ١٠ ٨	د سر ث ٤٩ ٨	د لر ن ٤عو ٨	ج ز ١٠ ك س ٨٠ ف ث ٩٠٠ ظ ٩٠٠ دح لع	١٠ ج ز ٨٠ ك س ٩٠٠ ف ث ٩٠٠ ظ دح لع	ج ز ١٠ ك س ٨٠ ف ث ٩٠٠ ظ ٩٠٠ دح لع	١٠ ج ز ٨٠ ك س ٩٠٠ ف ث ٩٠٠ ظ دح لع
د ع ح	د ٨ اااا اااا ٨	د عو ح ح ح ح ٨	د لرر ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ٨	د ٨ و و و و و و و و ٨	رخ غ غ ب و ي ن فت ض	رخ غ غ ب و ي ن فت ض	رخ غ غ ب و ي ن فت ض	رخ غ غ ب و ي ن فت ض

واعلم يا أخي أنا وضعنا لك في ميزان الذهب الأصول الجامعة والموازين
النافعة والنسب الموافقة والمراتب السابقة واللاحقة فانظر فيها وقس
عليها جميع موازين الأجساد السبعة وما يتبين في المراتب والأقطار والزوايا
والخروم والأغراض واضبط نسبها وقس عليها تبلغ المراد إن شاء الله تعالى والسلام

فصل
في ميزان الفضة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين وأقول في موازين الفضة كلها داخلة في هذا الميزان
بحسب المراتب فمن عرف الدرجات والمراتب فإنه يظفر بمفاتيح الكنوز والمطالب
ويطلع بإذن الله تعالى على العجائب لأن في هذه الموازين الوصول إلى المطالب لكل طالب
وراغب فانظر ما ذكرناه أولا وثانيا وثالثا ورابعا واعتبر الدرجات ففيها ومنها
بلوغ الغايات ولا تخرج عن الفكر في الأغراض والخروم فإنها على الجملة والتفصيل دلالات
وأمطر لما قال الأستاذ الفاضل صاحب الشذور رحمة الله علينا

فيا أنت يا هذا بفهم أغثتني ۞ تسربلت أثواب الكمال السوابغا

فاعلم بأنا قد ذكرنا القول في العلم المتعلق بالموازين وقد أقمنا البرهان
على أسرار علم الميزان وأودعناه من أول الكتاب وإلى هذه الغاية بأن نذكر لك
النسب والطبائع والأبواب والعجائب والنهايات والمثالات والمقابلات فاجمع
وتأمل جميع ما ذكرناه لك أولا وآخرا واسأل الله الهداية لفهم ما قد سمحنا
لك به في كتابنا هذا فإنا أنزلنا لك النصيحة والسلام

وهو أول صور كم ميزان الفضة

وهذه صورة ميزان العناصر ومراتبها ونسبها في الموازين الاربع

النسب والطبائع	حرارة	برودة	رطوبة	يبوسة	[illegible]	ح ف	ح ف	[illegible]
د ا ح	د ا ا ٢ ٨	د ٢ ح ١٠ ٨	د ٣ ك ٢٣ ٨	د ٣ ي ١٣ ٨	١٨٤ هو ١١ ١١٦ فوى	ف ح ١٥٨ ف ١٠٨ هو ١١٦ فوى	ف ح ١٥٨ ف ١٠٨ ا ا ١١٦ فوى	١٨٤ هو ١١ ١١٦ فوى
ب ح	د ا ا ٦ ٨	د ٢ ح ١٥ ٨	د ٣ ك ٢٣ ٨	د ٢ و ٨ ٨	ب و ي ن ص ت ض ٨ ٩٠ ٤٩٠ ٨٠٠	ب و ي ن ص ت ض	ب و ي ن ص ت ض ٨ ٩٠ ٤٩٠ ٨٠٠	ب و ي ن ص ت ض
د س ح	د ٢ ه ٧ ٨	د عو ع ٧عو ٨	د ٦ ث ٤٠٦ ٨	د عو ن ٤٠ ٨	دح لع رخ غ ١٢ ف ٨٠٠ ١٠٠	دح لع رخ غ ١٢ ف ٨٠٠ ١٠٠	دح لع رخ غ ١٢ ف ٨٠٠ ١٠٠	دح لع رخ غ ١٢ ف ٨٠٠ ١٠٠
د عو ح	د عو ع ٤٤ ٨	د ٨ غ د ١٠٨٤ ٨	د ١٢ طف ١٠١٢ ٨	د ٨ ت و عو١٠١٢ ٨	ج ز كس ف ث ط ١١١ ططه ه عج شرخ ١١٢	عو١٠١٢	ج ز كس ف ث ط ١١١ ططه ه عج شرخ ١١٢	عو١٠١٢

واعلم يا اخي انا قد اودعنا في ميزان الفضة نسبا عالية محكمة في
الحكمة الالاهية فاعتبرها وافهم ما تحتها وتامل درجاتها وحروفها ومراتب
طبايعها وقس عليها ما تراه من بقية موازين الاجساد واستعن بالله تعالى
تظفر بالمراد ان شاء الله تعالى بمنه وكرمه

فصل
في ميزان الاسرب

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ايها الاخ انا لما ذكرنا في بيان الميزانين المتقدمين للجسدين
الطاهرين ما ذكرناه من العلم اليقيني البرهاني فتعين علينا ان نذكر ما
بعدهما من الموازين المتعلقة بالاجساد الاربعة الوسخة ودرجاتها
وحروفها ونسبها جملة وتفصيلا ليصل العارف بها الى اوزان طبايعها وعناصرها وتحقق
موازين ارواحها واجسادها ونفوسها وابعادها من القطبين الاولين اللذين هما في
مركزي فلكي النيرين والدرين العظيمين اللذين هما الشمس والقمر وبدا بالانك
الذي هو الجسد الاول وهو الكاين في مقام الهيولى الاولى المصور بالصورة النافقة
ليكون كالمادة او كالهيولى لما يريد الله تعالى به وما اراد بوجوده وتخليقه ولهذا اوجده
في خلقه وتصويره وابدعه على هذا الشكل الصوري القابل للاشتغال بحيث ان يخلع صورة
ويلبس صورة اخرى حتى تشهر الى الكمال وكيف ينحط من علوه الى فلك القمر ثم يصعد نوعه يقع
الى فلك الشمس صاحب الضياء الاكبر فاجمع ما ذكرناه لك في كتابنا هذا اولا فاولا في كل ما يتعلق
بالانك واضف اليه جميع ما ذكرناه هنا في هذا الميزان تظفر بالمقصود باذن الله تعالى والله المستعان

اخر الفصة ميزان الاسرب

وهذا صفة وفق الاثنين والسبع طبايع الاربع

مدار النسب العلم

حرارة	برودة	رطوبة	يبوسة
د ٣ ط ١٢ ٨	د ٨ عد ١١١٢ ٨	د ٤ س ٦٦ ٨	د ٤ ت ٤٤ ٨
د ١ ط ١٢ ٨	د ٢ عد ١١١٢ ٨	د ٢ س ٦٤ ٨	د ٣ ت ٤٤ ٨
د ٢ ل ٢ ٨	د ٤ ج ١٠ ٨	د ٤ د ٩ ٨	د ٦ ك ٢٣ ٨
د م ٤٤ ٨	د غد ١١١٣ ٨	د ظج ٩١١ ٨	د صب ١٥٣ ٨

قمر واسمه — الله هو — هو حف — حف — شمس واسمه

٢٦٣ ٦ ٦ ٢٦٣

حي قيوم — نميم

٣ ١٧٤ — ٣ ١٧٤

قوي قوي

١١٦ ١١٦

ابجد هوز حطي كلمن — ابجد هوز حطي كلمن — ابجد هوز حطي كلمن — ابجد هوز حطي كلمن

٦ ١٥ ٣٤ ٣٠ ٧٠

ن س ع ف ص — ٤٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠

فار شرت — فار شرت

ثخ ذد ظغ غ — ثخ ذد ظغ غ

٣٨٠٠ ٣٤٠٠ ٣٨٠٠ ٣٤٠٠

واعلم يا أخي أنا بذلنا المجهود في ميزان الأنثى لمن يتأمله يفهم ما فيه وفي نتيجة
جيدة وينظر إلى نسبته وإلى كيفيته وطبعه وإلى درجات كل ما بعده وإلى أماكن
الجود والأفراد وتنزيلها في ميزانه فإذا أحكمت ذلك فهما جيدا وعرفت ما تحتمه فانقل
نظرك من علم ذلك إلى تنزيله وإسقاطه ورفعه وترجيحه في سائر صوره وتنقيله من
صورة لأخرى فتحيله لميزان القمر ثم لميزان الشمس ثم لميزان التراكيب بإذن الله تعالى والسلام

فصل
في ميزان الفلكي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله التوفيق اعلم أيها الأخ أن في ميزان الفلكي وفي تنزيله ولحقه كلاما مرتبته هي
أقرب من الأنثى لأن الأنثى عند القول بالنسبة للنحس الأكبر الذي هو زحل مع أن العوارض
العارضة للفلكي أكثر من العوارض العارضة للأنثى لأن الأنثى نحس بالذات وإنما ينقلب
للسعادة بالعرض لأنه يستحيل للسعادة بالفاعل الجميل وأما الفلكي فإنه سعد بالذات
ونحوسته العارضة عليه إنما هي بالعرض فإذا زالت أعراضه كملت سعادته الذاتية فانظر
في أجزاء كتابنا هذا وما ذكرناه في العلم المتعلق بالشمس وأفلاكه وموازينه وما شرحناه من
كلام بليناس الحكيم وما شرحناه في أجزاء كتابنا هذا من كلام جابر في كتبه السبعة
وما ذكرناه في كتبنا السبعة أيضا وأضف بعضها إلى بعض وتأملها تأملا شافيا
واعمل بموجب ما ذكرناه لك من الأعمال والتراكيب وما أشرنا إليه في
أعمال الموازين وما تحت كل كلمة ومن شرحناه أولا وآخرا واستعن بالله واعمل
بموجب كل ما ذكرناه تظفر بكل ما تروم إن شاء الله تعالى

وهي صورة ميزان الفلكي

وهذه صورة ميزان الفلكي ونسبه وطبايعه الاربع

	حرارة	برودة	رطوبة	يبوسة	الله	كريم هو	حليم	ستار
ا ا	٣ ط ز ١٣ ٢٦	٢ ر ٥ ٩٠ ١٨	ط ٥ ي ١٠ ٣٠	٤ د ط ١٢	٣٧ ٥ فلكي	٢٧ و ١١ ا فلكي	٨٨ ز فلكي	٦٦١ ح فلكي
ا ٢	٤ ٨ ب و ب و ٤ ٨	٤ ٨ ب و ب و ٤ ٨	٤ ٨ ب و ب و ٤ ٨	٤ ٨ و و ب و ٤ ٨	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠
٢ ٣	ب ج د د و و ح ح	ا ١١ ١١١ ١١١ ١١١	٣ ح و و و و و و و و و	٢ ر د د و و ح ح	ط ٩ ع ٧٠	ي ك ٣٠ ف ض ١٧٠	ل م ٧٠ ف ر ٣٠٠	ن س خ ٦٨٠ ش ٣٠٠
٣ ٣	٧ ٧ ٧ ٥ ٥ ٥ ز ز ز ظ ظ ظ	٧ ٧ ٧ ٥ ٥ ٥ ز ز ز ظ ظ ظ	٧ ٧ ٧ ٥ ٥ ٥ ز ز ز ظ ظ ظ	٧ ٧ ٧ ٥ ٥ ٥ ز ز ز ظ ظ ظ	ت ٤٠٠ ب	خ خ ١٣٠ ٩ ح	ض ٨١٠ د	ض ع ١٩٠ ٥
٣ ٣	٤ د ب ب د د ح و	٢ ر ب ب د د و ح	٦ و و و ح ح د د	٤ د ب ب و و ح ح	ط ط ي	ح ح ك	ز ز ل	و و م
٤ ٣					ف ص	ع ف	س ا	ن ش
٤ ٤	٨ ح ب د و د و ب ح ح	٤ د ر ر و و ح ح	٢ ر ٤ ٢ ٨ ٤	٨ ٨ ٦ ١ ٢ ٣ ٤	ج	ذ ج	خ ظ	ن ع
٤ ٤	٨٨ ٨٨٨ ٤ع	٨٨ ٨٨٨ ٤ع	٨٨ ٨٨٨ ٤ع	٨٨ ٨٨٨ ٤ع				

قمري متوسط

شمسي

واعلم أيها الأخ أنا أنزلنا المجهود في وضع ميزان القلعي ونسبه وذكر رجاته وموازينه وحروفه وأعداده بالموازين الأربع ثم بالموازين كلها وحررنا له قواه وحروف نسبه وإضافاته وتواقيعه وزوايداته وانقلابه ومراتبه وحدوده وجهاته وصورته ولونه وماهيته وكوكبه ومزاجه وطبيعته وطوالعه وطبائعه وأوله وثانيه وثالثه ورابعه وتغريبه وتركيبه وأوسطه ونهايته وغايته وبرهانه ومصابيحه ومفتاحه وما يتضمن جميع ذلك الكلام من أسراره وأنواره وخواصه ومنافعه واختصاصه فإن فهمت يا أخي ما حققناه وحللت ما ركبناه لك في موازين هذا الجسد فقد ظفرت بسعادة عظمى وكبرى ووسطى وصغرى واستخرجت من الحكم بإذن الله تعالى

فصل
ميزان الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب اعلم يا أخي أن مادة الحديد وهيولاه صحيحة التركيب من الأصل سليمة الجوهر ولم تعرض له العوارض من أول تكوينه في أصل هيولاه وإنما عرضت فيه قبل تمام طبخه وهو ذائب منه شيء من السواد العارض ما سوده وليبسه ثم اشتد طبخه بعد ما انحرف مادته باليبس عن الاعتدال بالعفن واستحكم انعقاده مع ما ظهر في الجوهر من السواد الزحلي فلم يتم سريانه في كل الأجزاء ولم يصل إلى قعرها وإنما اختلط به ومع اختلاطه لم تقصر قوته لاستحكام طبخه وإنما العفن جسده



طلبا شديدا بالقوة القاهرة مع خفته وعدم ذوبه وصار اذا احمي
عليه في النار وقويت على سائر اجزائه بشرة الحمى فتروم النار ان
تفرق فيه المثلة وتجمع المؤتلفة فلا تستطيع ذلك لقوة اليبس
العارض فيتفرق من خالص الجسد ما يتفرق مع الاجزاء الوسخة
لقوة الحمى فيخرج ما يخرج تو بذلك لضعف القوة الرافعة وتحتاج
الى ما يعينها مع قوة النار على اخراج السواد وصيانة اجزاء الجسد
فاذا احتال الفاضل الحكيم على اذابته بالنار بعد تليينه حتى
يصير كالشمع في اللين فانه يذوب فاذا طرح في براتيه يسود الحكماء
المختص بالحديد فانه يتم له صورة الاذابة في السبك فاذا انسبك
جيدا فان الحكيم يطعمه بعد السبك بما يعين القوة الرافعة على
اخراج ما بقي فيه من الاجزاء اليابسة والسواد والغش فاذا
صار مثل الكوكب يلوح فيصغ حينئذ في ريحه فانه ينزل في غاية
الحسن من البياض واللين ويصلح للميزان والسلام فافهم ما اشرنا
اليه وانظر مما تقدم لنا في كتب الحديد تشر ان شاء الله تعالى
والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل

وهذه صورة ميزان الحروف وقواعد الحواس لونها ونسبتها وتنقلها في موازينها الاربع

	حرارة	برودة	رطوبة	يبوسة
١١ / ١	٣ ح و ١٢	٤ د ح ١٦	٢ ب و ١٥	٦ و ي ب ٢٤
١١	٢٠٤ ح خ ٣٤٨	٣٢ خ خ ٦٤	٢٠ خ خ ٣٠	٤٨ ح ح ٩٦
٢٢ / ٢	١١ [illegible] ٤٠	٢ ب ٥ ٦٨	٢ ب [illegible] ٣٤	٣ ح ٥ ٧٢
ط / ٢٢	٥٢ ح ح ١٠٢	٦٢ خ خ ١٣٠	٤٨ ح ح ٩٢	٧٨ خ خ ١٦٠
٣٣ / ع / ٣	٢ ب فه ١٠٦	٤ د يه ١٣٨	٤ و صه ١٥٥	٦ و نه ١٧٢
ف / ٣٣	١٠٨ ٢١٤ ٣٢٢	١٤٢ ٢٨٤ ٤٣٣	١٥٨ ٢٠٨ ٣١٦	١٨٤ ٣٥٩ ٥٤٣
٤٤ / ش / ع	٤ د ٣٤٣ ٣٤٧	٤ د ٤٣٨ ٣٤٦	٤ د ٣٢٤ ٣٢٨	٦ د ٥٤٢ ٥٤٤
ذ / ٤٤	٤ و ب ح ١٦ ٤٦	٤ و ب ح ١٦ ٤٦	ح د د و ٦٦ ٤٦	ب ح د و ١٦ ٤٦

الله — القوي — الله — العزيز — القاهر

ح ف — ح ف — ح ف — ح ف

حي — حي — حي — حي

١٠٨ — ١٠٨ — ١٠٨ — ١٠٨

اب — ط — وه — طي — يا

خ خ خ خ — و — ر

ح ط ي — ك ل ع — ن س ع

ب م ف — ر ش — ث خ

ذ ض — ظ — غ

ا ب ج د — ه و ز

ح ط ي ك

ل م ن س ع ف ص

سرش — ثخ — ذض — ظغ

فصل

واعلم أيها الأخ أنه يجب علينا أن نتفكر في كل حرف وفي كل نسبة
وضعناها في ميزان الحرير فإنك إذا تأملت ذلك تأملا شافيا وفهمت
مضمونه فإنه تفتح بمفتاحه وتنور عليك مصابحه وتتشرف ببرهانه وتظهر
لك أعوانه وتتحرف فيهم وفي كل ما تريد تم السادات في العصر
وتصير أنت الملك ذا البأس الشديد في الصنعة بما ذكرناه لك فإنك تملك
الطبائع المغيرة في الطالع السعيد ويلين لك ما في ذلك الحرير حتى
الصخور والجلاميد وتنقلب لك الأعيان وتطيعك ملوك الإنس والجان
ومن معهم من الأزهار والأعوان وإن أردت أن تشاهر ما ذكرناه لك
وتنظر كيف أنطاقها للعيان فارسم ميزان الحرير الذي ذكرناه في الجزء الأول
ثم ضع إليه ميزان الحرير المرسوم هنا في قالب مدور من حرير ولم نقل لك
قالب لا يكون الحرير المصنوع منه القالب مقطعا أجزاء بحيث يغلب فيه
مصامرورا كالشمسة أو كالكوكب وإن كان الحرير أحمر فيكون أبلغ وإن
كان تام البياض فينقش فيه صورة المريخ والنجم المعير من صورة الرشم
وهو هذا [رسم] وإن كان الحرير أحمر أو تام الحمرة فيصور عليه صورة المريخ
والشمس هكذا [رسم] ويكون المريخ والنيران في البروج الموافقة لكل
من الشكلين والصورتين والاتصال محمود من مودة وقبول ويبخر ذلك
من أول نهار من يوم الثلاثاء في بيت خال بالليل تحت النجوم والبخور عمال
بالكندر والزعفران والميعة السائلة والصندروس والجلنار ويرى لكواكب

ويمحى بماء الورد ثم يقرأ عليه بقسم الطاعة للمريخ كلها والأمر أسورة الجن والملك
الأغوان بحرمة الطابع والميزان وتكون في رياضة وتجتنب الزهر وأكل اللحوم
ووالصب على الطلب بحرمة الطابع والميزان المنتخب ولا تضجر من التعب يسم
الى ان تشاهد العلامة وتسمع الصيحة وتطيعك ملايكة المريخ والأغوان
في كل ما تحب بحق عليهم القسم والطاعة واكتم سرك عن الاذاعة تبلغ ما
تريد في كل وقت وساعة ومن حققنا لك التصريف في كنز الخواص وفي سر المفتاح
ووالصب على التقديم سبعة ايام فانك بعد سبعة ايام تنظر البرهان
وهذا القول على وجه الاجمال وتفصيله في كتاب الخواص وهو مقفول
الاختصاص والسلام

فصل

ثم اقول بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وبه استعين وافضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد
المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد اعلم يا اخي انا قد
وعدناك فيما تقدم انا نصحح لك الكلام المتعلق بالموازين في هذا الجزء الرابع
في المقالة السابعة منه واحلنا على موازين الكواكب وقد ذكرنا منها الموازين
الخمسة للاجساد الخمسة المتقدم ذكرها ونذكر الآن

ميزان النحاس

المنسوب للزهرة ومن بينا من التعليل في نسبته للزهرة فاقد علمته مما تقدم
ونقول انه وان كان في النحاس حصص للكواكب السبعة ولكل كوكب حصة

فعلوية بميزان معلوم من جملته فان الزهرة مستولية عليه بالطبع والطابع
وكذلك المريخ مستول عليه بطبع الحرارة واليبوسة وبطبيعة اللون
الاحمر المنسوب للمريخ ولكن لما بحثنا في تحقيق النسبة في ميزان النحاس ولوازمه
كلها تبين لنا ان استيلاء المريخ على النحاس من اسباب العرض لا من اسباب
الجوهر لان جوهر النحاس الاصلي سليم زهروي كائن فيما بين الشمس والقمر
وفيه فضة ما سليمة كائنة فيه وزجية تنسلخ عن لون ذهبي اترجي
مائي وهو للزهرة موافق ولكن لما عرض للجوهر العرض المريخي ودخل عليه
السواد الزحلي والكدر الشيطاني فضعف الروح الجوهري وقوي العرض
الردي العرضي الموجب للمرض المنحس النحاسي ومن اجل هذه العلة صار النحاس
اذا احمي في النار فيخرج منه توبال واذا اسبك فينقص منه مقدار كمي
محسوس زايد عن نقص جسد الفضة في ميزان نار السبك وذلك من اجل
ضعف القوة الرافعة فيه فاذا اغاثه النار بالحمي والسبك فيبرز
من الجسد توبال مختلط بشيء من لطيف الجسد فزاحمه مع الكثيف
لعجز القوة الرافعة عن تخليص الكثيف من اللطيف فتفعل النار فعلها
فتسلم القوة الرافعة قيادها للنار من عجز فما فتعطف النار على ما قدرت
عليه من ضعف الجسد فيخرج قشر التوبال فيختلط بعض وسخ الجسد كامنا
على وجهه وينظف الجسد بنوع من التنظيف لكنه لم يكمل الطاهر
وان اشتد الحمي والسبك على الجسد فيتحلل غالبه ويخرج فاسدا وربما يفسد
جميعه ولا يتم له الشفية التامة الا ان زال عنه كله ويصير كله توبالا

ثبكل

فإذا صار كذلك فيلت بالزيت والنطرون المصفى والشكار المحكم الصناعة
أو الملح القلي الصالح العزيز الفعال ويجعل في البوطة المثقوبة المحكم ويستنزل
بالعرق في المحكوم المبرم فتسقطه النار مع الدواء على إخراج الرداء وإخراجه
وتخليص لطيف الجسد الحاصل من كثيفه ولتقوى حينئذ القوة الرافعة
بما يلائمها من الدواء بما يوافقها من ميزان عنصر النار فيبقى كثيف الجسد
فيصير رمادا متعلقا بالنطرون والأملاح ويخلص الجسد صافيا بإشراق
مصباح الأزواج ويصير كأنه إنما كالذهب الوهاج ولا بد من غسل
الثوبال مرارا عديدة وتصويله بالماء العذب **والحاصل**
الحال كذلك ولنرجع من الحكمة تعديل هذا الجسد وتقوية قوته الرافعة
فيه بحيث إنها تمانع عن الجوهر وتجمعه عليها في الجسد ثانية وتدفع
العرض الغير مناسب ليصير الجسد كاملا ويصلح للمزاج والتعديل
في سر الميزان الطبيعي فحينئذ لزمنا أن وضعنا لك ميزان النحاس
ونسبه ولوازمه كلها على هذه الصورة فافهم افهم افهم والله تعالى بكل
علم أعلم وأحكم وبالله التوفيق والإعانة وهو حسبي ونعم الوكيل

صورة ميزان النحاس

صورة ميزان النحاس الاسلى البرهانى بالموازين الاربعة

عم	حرارة	برودة	رطوبة	يبوسة	نور الله	نور الله	نور الله	نور الله
ا	ب٤ ٤ع٤ و٤و	ب٤ ٤ع٤ و٤و	ب٤ ٤٤ع و٤و	ب٤ ٤ع٤ و٤و	ا ج ج ا	ا ج ج ا	ا ج ج ا	ا ج ج ا
ا	ححح ب ٤ع٢ دود ححح	ححح ب ٤ع٢ دود ححح	ححح ب ٤ع٢ دود ححح	ححح ب ٤ع٢ دود ححح	ا ٥ ٥ ا	زمر كة ٥ اناهيم ٤ع	اناهيم زمر كة ٤ع	ا ٥ ٥ ا
٢ ٢	٦٢٦ ٢ ٢	٣١٣ ١ ١	٦٢٦ ٢ ٢	٩٣٩ ٣ ٣				
٢ ٢	١٨ ٢٠ ٣٨	١٨ ١١ ٣٨	١٨ ٢٠ ٣٨	٢٧ ٢٩ ٥٦	حط يك لم	حط يك لم ١١ ١٠١٠	اجـ زز طط ١٢ ١٤ ١٨	جه زز طط دم ١٤ ١٨
٣ ٣	دعد زعز زعز	بـ٢ب ٥٢٥ ٥٢٥	دعد زعز ز٤ز	وعو ط٦ط ط٦ط	رن عع صص	فف ١٤ ١٤ ١٨ ١٨ سس بب صص	١١ ٢٢ ٣٣	١١ ٢٢ ٣٣
٣ ٣	زعز زعز زعز	٥٢٥ ٥٢٥ ٥٢٥	زعز زعز زعز	ط٦ط ط٦ط ٩٦٩	ف ر ش	١٠٠ ١٠٠ يبه يبه	ف ر ش ٤ع لع ٦	٥١ فاش وك فث ٤ع دح سر طط ٤ع لع ٦
٤ ٤	٨ ح٨ح ح٨ح	٤ع دعد دعد	٤ع دعد دعد	١٢ ي١٢ب ي١٢ب	( )	يعر ٨٠٠ ١٢٠٠ يعر ٨٠٠ ١٢٠٠	ز ح ح	رحل بو غغ فث مرت ز ح ح
٤ ٤	ح٨ح ح٨ح ح٨ح	دعد دعد دعد	دعد دعد دعد	ي١٢ب ي١٢ب ي١٢ب		خغ ض ظ غ		عال عال عال عال

الزهرة الشمسية — الزهرة القمرية

فصل

ثم أقول وبالله المستعان اعلم أن في أسرار ميزان النحاس من العجائب
ما لا يكاد يحصره كتاب وقد أوردنا من أسراره وخواصه ما أوردناه في كتابنا
كنز الاختصار وفي كتابنا المعروف بالمصباح وفي المصحف الكريم الذي وسمناه
بالشمس المنير ومن فهم النسب المتضمنة لكتابنا هذا التي حققناها في ميزان
النحاس فقد بلغ إلى مرتبة يقصر عنها كثير من الناس فتأمل الحروف والأعداد
في الميزان الأول وكذلك في الميزان الثاني والميزان الثالث والميزان الرابع
وما ضمن حروف الميزان وصوره من الأسرار والمنافع فإن أنت حللت الرموز
فقد ظفرت بمفاتيح الكنوز وإن صعب عليك إذ رأيت ما في حروف الميزان وكلامه
التي تخرج وفي ضمنها أسرار والنطق بعد إليه فتفكر وراجع الأعداد
والصور وزن كل حرف في منزلته وانظر إلى أصل مبدئه وموطنه واعرف
كم نسبته وما يحاذيه ويجانسه وما يماثله ويوانسه وما يقابله
ويضاده وما يعاديه ويعانده واسأل الله تعالى أن يفتح عليك المفصل
وعلى الله في كل الأمور توكل واعمل وكرر النظر في كل حرف وفي كل كلمة
فإن في هذه الرموز لعمري مفاتيح الكنوز ولا يمكن أن يكون وضعها بالتصريح
أبدا خشية من الأرذال والجهال والعقلاء والعلم بأنا لم نرمز ما
وضعناه في الموازين سدى وإنما قصرنا بذلك الكشف لأهله وقد وفقنا
الله تعالى ووضعنا لك كل شيء في محله وبالله المستعان

فصل

ثم أقول وبالله المستعان في زيادة العلم والتحقيق والبيان
أن الحدود لا بد منها في كل ميزان معقول ومحدود ومعلوم وموجود والحدود
المذكورة مما أشار إليه الحكماء وذكروا فيه وجها حقيقيا يشتمل على حدود
سبعة أولها اللون وثانيها الرائحة وثالثها الطعم ورابعها الصمم
وخامسها الخشونة وسادسها اللين وسابعها الصلابة ثم أقول
أن الحدود أيضا خمسة وهي اللون والثقل والخفة والصلابة واللين
فإذا جمعنا بين هذه الحدود بجملتها تسعة وهي اللون والرائحة والطعوم
والصوت والصمم والخشونة واللين والثقل والخفة وفي شرح هذه الحدود
كمال التحقيق ثم أقول أما ظهور اللون فهو بأمر الفاعلين
لأن الألوان كلها تظهر بإذن الله تعالى من قوى الفاعلين في وجود المنفعلين
وأما الأصل الموصل في علم ذلك أن لون الحمرة للحرارة ولون البياض للبرودة
فإن اعتدل الجسد واعتدلت فيه الحرارة كان اللون لون الذهب الأحمر وإن غلبت
البرودة على الحرارة مع طهارة الجسد وقربه من الاعتدال كان لونه لون الفضة
البيضاء النقية وإن غلبت الحرارة ولم يكن الجسد طاهرا اختلط بالحمرة السواد
فتغير اللون الذهبي وصارت الحمرة نحاسية أو زنجارية أو حديدية وإن غلبت
البرودة على الحرارة مع عدم طهارة الجسد اختلط السواد بالبياض وكثفت
الحمرة وكمدت الصفرة الرديئة والسودة في الرائحة والطعم الكريهة
والألوان الرصاصية وشبه ذلك وأما الثقل في الوزن الكمي فمع
ضعف الجسم فإن للحرارة الخفة وللبرودة الثقل فإن قلت أن الذهب مع

غلبة الحرارة عليه ثقيل رزين فالجواب عن ذلك ان الذهب مع
اعتداله وغلبة طبيعة الحرارة عليه فلشدة الاجزاء لكمون البرودة فى
اجزائه بطول الطبخ من اول ابتداء تكوينه الى تمام بروزه الا ترى
ان الزيبق وان كان باردا رطبا فهو ثقيل لشدة الاجزاء وهو مساو للذهب
فى الثقل فلو شئنا لقلنا ان الذهب كله زيبقا وفزته لمنعقد
وسرى فيه الدهن والصبغ فى قعره فعقده وصبغه فصار ذهبا
بالقوة وبالفعل ولو شئنا لقلنا ان الزيبق ذهب بالقوة ولو سرى
فيه الدهن والصبغ لاستحال ذهبا لان الزيبق بالقوة الذهب
والذهب بالقوة الزيبق فافهم هذا الكلام فان تحته علما جما
وسنذكر فى ميزان الزيبق ما يليق بكتابنا هذا الذى اسميه البرهان
فى اسرار علم الميزان ليفتح الله تعالى به على من هو من اهل هذا الشان
من الاخوان فافهم ذلك وبالله المستعان

فصل

وأما خفة الفضة بالنسبة الى الذهب وبالنسبة الى الزيبق مع
ثقل كونها باردة فلو شئنا لقلنا ان الفضة زيبق منعقد ايضا ولاكن
الفضة لم تخف الا لقلة نضجها فى قعرها واعتراضها بكبريتها الابيض
وذلك لان ميزان الكبريت الابيض اخف من ميزان الزيبق فافهم ذلك
واما السبب فى تلك الاجزاء الانثى وثقله فهو من غلبة البرد
ايضا وبرودته اشد فى الميزان من برودة الفضة فى الدرجات كما ذكرناه

وكما ستعلمه ان شاء الله تعالى فافهم ما نقول فانه اصل كبير وتحته علم غزير
واما الشيب في لحية الحرير مع غلبة البرودة على مزاجه فلكثرة
الارضية وزيادتها على المادة الزيبقية واما الشيب في لحية النحاس
فلكثرة اليبس مع غلبة الحرارة على طباعه ولكثرة الزهومة الكبريتية المحرقة
والمحترقة وكذلك القول في القلعي فاعلم ذلك وبالجملة علة الثقل
البرودة مع الرطوبة وعلة الخفة الحرارة مع اليبس والبرودة مع كثرة
اليبوسة علة الخفة الا ترى ان الثلج اخف من الماء مع كثرة برده فلانه شب
فيه لقوة يبسه وتخلخل اجزائه واما الجليد فيشب فيه اذا تلززت
اجزاؤه ومع ذلك فاق الماء لجمله لان اليبس علة للطفوع على الماء واما
الحجارة فهي وان كانت قوية اليبس فانها تشب في الماء لكمون البرودة في اجزائها
مع كثرة الثقل وزوال الالتئام ومنها ما يطفو اذا كان من اجد البراحات واليبوسة
اميل وقد اشبعنا من تحقيق ذلك في كتابنا هذا في الجزء الاول ولنرجع الى فصل
العلم واجمع بعضه الى بعض وافهم الحقائق تحظ بكل علم فائق وترتقي
الى اعلى الدرجات بالوثائق فاحذر الشوائب واعمل بالرقائق اذا عملت
النسب في المواضع ولم تجهل الطرائق فلا يعوقك يا هذا عن هذا العلم عائق
والسلام ان شاء الله تعالى

فصل

واما الطلاوة فمن اليبس واما اللين فمن الرطوبة واما رداءة الريح
فمن عدم النضج ومن عدم الطهارة واما طيب الريح فمن الطهارة فقط ثم النضج وان لم

يتم وأما طيب الطعم فمن الاعتدال وأما ظهور الضوء فمن تمام النضج وقوة
الطبخ ان تمت الحرارة وان لم تتم ولا يعتبر فيه الجسد للحرارة ولا للاعتدال
ولذلك قال فيها في البحار الغوى النار والبرهان على ذلك ان الذهب
له صوت حسن تلذ فيها النغمة وأما الفضة فهي أقل صوتا منه لنقص
نضجها عن التمام وأما النحاس فلقوة الحرارة زاد صوته مع قوة النضج فيه
وكذلك الحديد الا انه دونه فافهم ذلك وللكل جسد ميزان معلوم فيما ذكرنا
ودرجات معلومة فاعلم ذلك وأما الصمم فلعدم النضج وهو مختص
بالرصاص وأما الخشونة فهي لقوة النضج والملوسة فلعدم النضج
وقلة الطبخ وأما التوسط فيما بين الخشونة والملوسة فهو مختص بالجسد بين
الظاهر بين الذهب والفضة وللكل ما نصفه ميزان معلوم وحد مرسوم وحدود
ورسوم فافهم ذلك وبالله المستعان

فصل

وإذ قد قررنا لك هذه الاسرار فنقول في موازين الحجم والثقل في نسب الاوزان
من بعض الاجساد الى بعض حسبما امتحناه وحققناه من البرهان في انه ارى علم
الميزان واعلم يا اخي ان حجم القطب في الثقل مختص بالذهب التام
المعتدل القوام وهذا القطب هو العزيز المرام واعلم ان مقدار الانية
اذا ساوى الذهب في الحجم والصورة يكون مقدارها في الوزن الكيمي بمقدار ثلثي
الذهب سواء وأما الفضة فانها اذا ساوت الذهب في الحجم فيكون وزنها
من وزن النصف من الذهب وثلث التسع من وزنه واذا ساوت الانية في

حجمه فيكون انقص من وزنه بمقدار السدس من كميته مع كمونة الطبيعة ٥
ووهنه وأما النحاس فإنه إذا ساوى مقدار الذهب حجما فإن وزنه يكون
مقدار نصف الذهب وأقل من نصف الوزن بمقدار ثلث التسع سواء وينقص
مقدار حجم النحاس إذا ساوى حجم الفضة عن وزنها بمقدار السبع من كميتها
وينقص حجم النحاس إذا ساوى حجم الآنك بمقدار الربع وثلث السدس والحديد
إذا ساوى مقدار الذهب في الحجم يكون وزنه ثلث وزن الذهب وخمس وزنه سواء
وينقص عن وزن النحاس بنصف العشر إذا ساوى حجمه وإذا ساوى حجم الفضة
فإنه ينقص عن وزنها بمقدار الخمس وإذا ساوى الآنك فإنه ينقص عن حجمه
بمقدار الثلث من وزنه وأما القلعي فإنه إذا ساوى حجم الذهب
فيكون وزنه ثلث وزن الذهب وعشر وزنه سواء وينقص عن وزن الآنك
إذا ساوى حجمه بمقدار الثلث وثلث العشر وإذا ساوى حجم الفضة فإنه
ينقص عن وزنها بمقدار الخمس من وزنها سواء وإذا ساوى حجم النحاس فإنه
ينقص عن وزنه بمقدار التسع من وزنه سواء هذا ما تلخص لنا
من تحرير موازين الأجساد بنسبة بعضها إلى بعض وبنسبة كل منها إلى
القطب الذي هو الذهب فأما هذه الموازين فإنها معروفة للأجساد
الناقصة كلها إذا كانت على ما هي عليه من الانسباك والأدناس من غير
تطهير وأما إذا تطهرت فلها موازين مختلفة وسنذكرها مبسوطة معللة
باعتبارات ووجوه علمية وبراهين صادقة يقينية فاعلم ذلك

فصل

واعلم ان المقصود من هذه الاجساد الرئيسة ازالة اوساخها بالغسل
والتطهير المحكم من الحكمة فاذا ازالت اوساخها انقلبت طبائعها وصار
لها كيفيات غير كيفياتها الاولية وطبائع غير ما كانت عليه ويترتب على ذلك
موازين وحقائق ودقائق وعلوم جمة واعمال مهمة فتفطن لها وافهم
فانك تفوز بعلم ما لم تكن تعلم ان شاء الله تعالى واقول في بيان
ذلك وتحقيقه ما لم ينطق احد فيه بحرف ممن كان قبلنا لانهم طلبوا ستر
واخفاء السر وكتمانا للامر وانما ادركتنا الرحمة للاخوان وذوي الاستحقاق
من الطلبة لهذا الشان وان وصاياهم بالستر والكتمان وان لا يبوح الا
لمستحقه ولهم في ذلك من الله تعالى الامان وان هم اظهروه لغير مستحقه
فيخاف عليهم من الله تعالى من موجبات الخذلان ومن التعرض لاسباب
الحرمان واما نحن فقد علمنا في جميع ذلك ما قلناه من قول وعمل لوجه
الله تعالى ولطلبه ما عنده من العفو والمغفرة والمسامحة والرحمة والرضوان
فاياك ثم اياك والحذر ثم الحذر والسلام ثم اقول انه قد تقدم
لنا فيما وضعناه من كتابنا هذا ان الفضة طاهرة الجسم وانه لا بد فيها
من سواد وهو سبب ليبوسة جسدها بالنسبة الى جسد الذهب وانما
تحتاج في اخراج يبسها الى ان تطعم من بورق الحكماء ومن طابور الحكماء
المناسب في الكمية والكيفية الى الذهب الذي لا يحترق ويستمر في السبك
ساعة من النهار مع المطاعمة بقليل قليل كما ذكرناه والامر انها تسبك
ثلاث سبكات وفي كل سبكة من مقدار الزمان خمس درجات والمطاعمة

على

واحدة

من

من البورق المذكور بقدر العدسة او الفحمة ثم يغمر في زنجار فيه شيء يسير من
الشمع الابيض ومن الزيت الطيب الصافي ثم تعتبر فتجدها قد تداخلت ورزنت
واصفرت وتعيد عليها السحق مرة ثانية وثالثة وقد بلغت المقصود وزال
عنها التشاعر والصرود وكملت وتم لها التطهير وكانت لينا طيبا وفارقت
النحاس والجسم للقطب الكبير وزادت على وزن الاول في التقريب وقد لحقت
حينئذ للميزان ويلقى عليها الاكسير ويصير جسمها مقاربا لجسم الذهب وانما
تنقص عنه بمقدار السدس من وزنه او الخمس او الربع اذا انقص العمل فافهم

فصل

واما الاسرب فانه زائد اليبس وتمكين زوال يبسه اما باحراقه بالحاء المهملة
او باخراقه بالخاء المعجمة ولاحراقه واخراقه اسباب قد ذكرنا جملها وتفصيلها
فيما سبق من هذا الكتاب واشرنا الى مقتضى الاحراق والاخراق في غاية
التشوير فاذا اتقنته وخلص من ادناسه ولبس خلعة البياض السنية فانه
يقارب الفضة في الاساس والقطبية وفي الصفات المرضية وان لبس الخلعة
الصفراء فقد قارب الذهب بحق له وعليه قد وجب وان لبس الخلعة الحمراء
فيالها من ملكة قد ملكت وقد صعدت الى ذروة اوجه من اعلا الفلك وقد
تهوى القطب ومال عليه في الوداد اذ اتكلت واحتبت واذ صار الى شرف
دانيه في اعلا الافلاك اذ سلكت **واما النحاس** فانه قوي الحرارة
شديد اليبس فاذا انقص الحكيم من حرارته وازال يبسه واحرقه واخرقه
اذ اماته واوصله الى الحياة بعد موته فانه يقارب ميزانه لميزان الذهب

السليم لانه لا علة فيه وفيه عمر قديم **وكذلك اقول في القلعي**
فانه يحتاج الى ما سلف من التدبير فان فارق الفضة فارق الوزن منها على
النحو وان فارق الذهب بضوئه ذا اخذ به فقدروا ماله في جسمه من اوصاف
الشعود واقسم بحياة نور الشمس انه الى تلطف الاذناس لا يعود
فلقد **وكذلك القول في عده** صاحب الباس الشديد
فلا بد له من الاحراق والاحراق الكبير وقد التحق بملح القمر في درجات
الاتصال ثم يرتقي الى درجات الشمس عند الكمال **واما القلعي**
فلا يرد الا بمثل تدبير الانثى الثقيل ولا يحتمل من ماء الا ما بالشيء القليل
فافهم يا اخي وتامل ما نشير به اليك لعلك ان تظفر بعز العلم بالاعمال
وتترقى في معلومات علومك واعمالك الى الدرجات العوال فادم
الشكر للباري تعالى الله لا اله الا هو الكبير المتعال.

فصل

واعلم يا اخي انا ابدينا لك الحق ونصحناك بالهدى فاعتبر وتامل
فيما نقول وما فرقناه لك في اعمال الموازين من القول لعلك ان تبلغ
السول والمامول وارجع الى ما قدمناه ذكره من انواع تطهير الاجساد
واغرض على ما نقوله لك ايضا ونعمه لك فيما نخبر به لك من الامثال
وما عسى ان نشرح اليه من بورق الحكماء الابيض وصابون الحكماء الابيض
وكذلك ما نشير اليه من بورق الحكماء الاحمر ومن صابونهم الاحمر وما عسى ان
نذكره ونومي اليه في انه ارعلم الميزان وما ينطوي عليه علم البرهان وحقق



العلم ثم العمل تطلع إن شاء الله تعالى بالظاهر وبالله المستعان **واعلم** أن الحرارة إما طبيعية ولها شأن وأي شأن ولها في تصاريفها في سائر الأشياء ميزان وأي ميزان وإما عنصرية وفروع بناء عنها في كل ميزان بكل تقسيم وبيان **وأما البرودة الطبيعية** فلها في سائر الأشياء موازين وأوزان **وأما الرطوبة واليبوسة** فميزان الكم فيهما أظهر من الكيف للمماسة والعيان وفرق الانفصال فيهما تظهر أجزاؤهما إلى المحسوس لأن الحرارة والبرودة يظهر أن للحس بأنهما فاعلان فتظهر آثارهما في الفعل والحس ولا يرى ذلك مشاهدا في العيان ولا يرى إلا آثارهما بحسب المكان والزمان والقبول والأوان فلا ترى إلا آثارهما لأنهما من حيز القوى الفاعلة في جنس الأجسام المنفعلة على الدوام والرطوبة واليبوسة ظاهران للحس واللمس ويظهر للحس في انفعالها من المؤثرين الفاعلين بها مع الاستعداد والقبول ما يطابق الحس والعيان ومع ذلك فإنه في المحسوس من الحرارة الفاعلة فعلا وتابع رتب الدرجات من الموازين كما قدمنا وكذلك المحسوس من البرودة فعلى مراتب ودرجات وكذلك القول في الرطوبة واليبوسة **وأما المراتب والدرجات** فهي في القوة على حسب التقسيم في أجزاء الموازين فارجع إلى موازين القيام وتأمل في حروف ميزان كل عنصر منها ونسبه ومراتبه ودرجاته تتحقق ما ذكرنا هنا **وإنما** مقصودنا في هذا الكتاب الآن إيضاح الموازين المتعلقة بالمركبات على وجه الإجمال ثم على وجوه من التفصيل ليفهم الطالب الحاذق من جميع ذلك المقصود والمطلوب فيما يقدم من

الصنايع والاعمال وبالله سبحانه وتعالى التوفيق في سائر الاحوال

فصل

واعلم ان في ميزان الاثنين وميزان الثلاثة لا يصح ميزان الاربعة الا بالتجزئة
والتقسيم واما ميزان الاربعة فيصح فيه التجزئة بالواحد لكن لا على الحقيقة
لانه من المعلوم ان ميزان الاربعة ينقسم حاصله على الطبايع الاربعة ولكنه
لا يصح في الاشياء الا على وجهين احدهما ان يكون لكل طبيعة واحد من العدد
وهذا معلوم بالعقل والبرهان ولكنه لا يصح على الحقيقة الا اذا كانت
الطبايع متساوية المقادير في الكم والكيف واما اذا كانت مختلفة المقادير فلا
واما الوجه الثاني فيصح الميزان الرباعي بحكم ان لا تكون الاجزاء
متساوية مع وجود العلم ان بعض الاجزاء الكمية اكثر من بعض وكذا الحال في
الكيفية تكون بعض الاجزاء اقوى في القوة واغلب من البعض المتقضي
لا يتمكن الانسان من معرفة الغالب والمغلوب من الاجزاء ولا القوي من الضعيف
فافهم ذلك واما الميزان الخماسي فيمكن ان تترجح به معرفة الاقوى الوجه
والاضعف من الاجزاء بزيادة الواحد على الاربعة بواحد به اختصاص الواحد
من الاربعة بالواحد الزايد فتفطن واما اذا كان بخلاف ذلك فلا يصح
وكذا الحال القول في ميزان الستة وميزان السبعة ايضا واما ميزان الثمانية
فيصح فيه التمييز في اعداد اجزاء الطبايع والمثال في ذلك ان نقول
في المجموع ان ميزان الاثنين يصح على وجه هو ان يطلق على الكثيف واللطيف
وعلى الروح والجسم وعلى الروحاني والجسماني وعلى الذكر والانثى وهذا بعد

تقوم ميزان الواحد وما يتضمنه من سائر الواحدات التي قدمنا ذكرها
اما في الجنس واما في النوع واما في الصنف واما في الشخص واما في الاجتماع
وقد بيناه الذي بيانا شافيا في مواضع عدة من كتابنا هذا وفيما ذكرناه في
كتبنا واما ميزان الثلاثة فلا يقع الا وجب ان يقال نفس وروح وجسد
او على وجه ان يقال ماء وذهن وارض او على الابعاد الثلاثة الطول
والعرض والعمق او على وجه ان يقال عال وسافل ومتوسط فافهم ذلك

فصل

واما ميزان الاربعة فهو صحيح معلوم ولا يطلق على ما تقدم بل هو جامع الثلاثة
والاثنين والواحد فيطلق على ميزان الطبائع والعناصر والاركان على الوجه
ولا يعتبر المعرفة بالغالب والمغلوب منه واما ميزان الخمسة فيصح
على العناصر الخمس وعلى نسب الكواكب الخمسة المتحيرة وما يلزم فيها ويزاد
على الطبيعة الواحدة اذا كانت غالبة واما ميزان الستة فيصح على
الجهات الست او على تضعيف الثلاثة او على زيادة الاثنين على الاربعتين
غالبتين فافهم واما ميزان السبعة فيصح على القوى السبعة وموازينها
المنسوبة للكواكب السبعة التي هي الغاذية والنامية والجاذبة
والهاضمة والماسكة والدافعة والمولدة وكذا الذي يمكن اطلاق ميزان السبعة
على القوى السبعة التي هي الحيوانية والطبيعية والعقلية والعاقلة
والغضبية والشهوانية والممازجة لكل قوى من جميع هذه القوى المذكورة
ميزان يحتمل الزيادة والنقصان واما ميزان الثمانية فيطلع فيه تمييز الطبيعة

الذي ذكرنا

في بعض الطبائع على بعض وقلنا انه الميزان الثاني باعتبار زيادة
العدد من الاربعة على الاربعة فكان الميزان الرباعي ميزانا اوليا
باعتبار تحقيقه للطبائع والعناصر واذا اضعفناه صار الميزان الثماني
له ثانيا والميزان الستة عشري له ثالثا وميزان اثنين وثلاثين له رابعا
ولاكن مع وجود الموازين التي تضاعف بعدد الاثنين على الثمانية
فصاعدا مثل ميزان العشرة والاثني عشر والاربعة عشر وكذالك ما فوق
الستة عشر فصاعدا فالتحقيق الغالب في استخراج النسب وتحقيق الموازين
على نسب الاعداد وحيث بينا الاصول فنذكر ما اخترنا من الجداول
والنسب والبيان وبالله تعالى المستعان ومن هذا الجدول سر
الثمانية وسر الستة عشر وميزان الثمانية بالاسم وميزان الستة عشر
بلا شك فافهم ذالك وبالله المستعان وعليه التكلان

جداول النسبة الاعداد

جدول السبعة أجساد والأرواح

الطبائع / الأجساد والأرواح	حار	رطب	بارد	يابس	الأشكال	الأسماء والأمثال	الأعداد	الكنايات والرموز واللوازم والأفعال
الذهب	٤	٢	٦	٤	[رمز]	الملك والسلطان والأب	ا	الجوهر الرفيع المعتبر الخشن العطال
الفضة	٢	٤	٤	٦	[رمز]	أم الغمر يستر	ب	الجوهر الأبيض الضابط
الأسرب	٢	٤	٤	٦	[رمز]	الشيخ الأسود	ج	الأصل الأول وأبو المنافع
القلعي	٤	٢	٤	٦	[رمز]	هو الأب والأم	د	الشعر الأحمر والجوهر الصالح
الحديد	٢	٤	٤	٦	[رمز]	المريخ الأحمر	ه	الخادم الأمين ونعم المعين
النحاس	٤	٢	٤	٦	[رمز]	الحجر المحبوب	و	ذو الحبال الكثير الأشوال
الزيبق	٢	٤	٨	٢	[رمز]	العبد الآبق	ز	الجوهر الباطل والروح الممازج
الكبريت	٨	٢	٤	٢	محو	النار المحرقة	ح	الزئبق السيال والجوهر العطال
الزرنيخ	٤	٢	٤	٢	تلم	الطلق الذهبي	ط	الرصاص النقي والخادم التقي
الرهج	٤	٢	٦	٤	جهر	السم الناري	ي	الخادم العصي المعسر المسيء
العقاب	٤	٢	٦	٤	بعو	ملك الطيور	يا	الباذل نفسه لإصلاح الطاهر مع الأرواح
الملح	٤	٢	٦	٤	جمل	الحيض الغالي	يب	المصلح للجسد المحلل المفيد
الكافور	٦	٤	٨	٣	جرس	الدهن النافع	يج	المصلح من الأفساد والمانع من فساد
القلي	٦	٣	٤	٤	فلم	النبات الحجري	يد	الخادم الصغير والخادم الجاموس
النطرون	٤	٢	٦	٤	وطص	الملح الغسال	يه	الجوهر المعين والخادم الرشيد
الشكار	٤	٣	٨	٢	نكف	اللحم العطال	يو	الجوهر الصالح والخادم المواجي
الصابون	٤	٤	١	٣	نصب	الهادي النصوح	يز	الحامل للأذى والمزيل للضرر
الزجاج	٢	٤	٤	٦	حمد	الحجر الأمين	يح	الجوهر المائي والخادم الهادي
الطلق	٢	٤	٤	٦	لفج	الضابط الرزين	يط	الجوهر السعيد القريب البعيد
الجبسين	١	٤	٢	٨	سيح	الميت الحي	ك	البعيد القريب الحوان المريب
الزبد البيض	٢	٤	١	٢	صيو	العبد المطيع	كا	الجوهر اللامع النافع الجامع
كلس القشر	٦	٢	٤	٤	رشو	النار الهامدة	كب	الخادم العطال الطاهر الحلال
الشب	٤	٢	٦	٤	بشر	النجم الدامع	كج	الغليظ الكثيف الحامل العالم
البارود	٢	٢	٦	٢	درب	الصارح الرائج	كد	الحرق الدافع البارد القاطع

جدول العقاقير الداخلة في العالم الصناعي بحكم الميزان الروحي والعدد [illegible]

الطبائع / الأدوية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الأسماء والرموز الكنايات	[illegible]	الخواص والأفعال والصفات
الزنجفر	٦	٢	٤	٤	[illegible]	الجوهر الأحمر المولد	١	الرمانة والطابع ثابت مولد فعال روح ونصر
الزاج	٤	٢	٤	٦	[illegible]	الجوهر ذو الألوان	٢	ذا أصيل فعال طابع
التوتيا	٤	٢	٥	٥	[illegible]	بنت الزهرة العذراء	٣	المدللة الفعالة ذات الصبغ الباقي
المغنيسيا	٢	٣	٥	٦	[illegible]	حجر الجوز والثوم	٤	جوهر فعال حلال عفاه ممازج
المرتك	٣	٣	٥	٥	[illegible]	بن زحل الأصغر إذا	٥	جار أبو خادم الشمس
السيلقون	٤	٣	٣	٦	[illegible]	ابن زحل الأحمر	٦	إذا جار والا خادم المريخ
الإسفيداج	١	٥	٥	٤	[illegible]	بن زحل الأبيض	٧	إذا جار أبو خادم القمر
الزعفران المريخ	٤	٣	٤	٥	[illegible]	ابن المريخ الأحمر	٨	إذا جار أبو خادم الشمس والقمر
الإثمد	١	٦	٤	٥	[illegible]	طبيب الحلو صديق	٩	العين عمال فعال خادم على كل حال
المرقشيتا الذهبية	٤	٣	٣	٦	[illegible]	بنت الشمس الصفراء	١٠	إذا رجعت إلى أمها زوجتها بزوج كريم
الكبريت	٢	٥	٣	٦	[illegible]	بنت مغلب الجبار	١١	إذا فارقت أباها ورجعت إلى أمها [illegible]
النشادر	٢	٢	٦	٦	[illegible]	خوماهان	١٢	لها بنت جميلة تصلح للجمال والمال
المرقشيتا النحاسية	٥	٢	٣	٦	[illegible]	بنت الزهرة الحمراء	١٣	إذا طلعت خمارها صلحت لخدمة الملوك
اللازورد	١	٥	٥	٥	[illegible]	جوهر أنا ميد	١٤	معرج النفس ومزيل العكس بالكرامة
البسذ	٢	٤	٥	٥	[illegible]	حجر الدم البحري	١٥	يدخل في أعمال الملوك لمبالغة في النصيحة
البلور	١	٣	٦	٦	[illegible]	حجر الغم وأطل الدر	١٦	خادم الطبع وعمال الطيف
البرايا	٣	٢	٦	٤	[illegible]	حجر مولود أحمر مورد	١٧	خادم باطن خارج داخل
الورمنج	٣	١	٦	٦	[illegible]	حجر [illegible] غزال	١٨	لا يستخدم [illegible]
العودوزج	٣	٢	٦	٥	[illegible]	بنات الزهرة البهجة	١٩	جوهر شريف ومعلم الطبيعة
المرقشيتا الفضية	١	٥	٤	٦	[illegible]	بنت القمر البيضاء	٢٠	إذا كانت نقية جاء فعالها مرضية
الصدف	١	٢	٦	٧	[illegible]	كنز اللآلي وأم العرايس	٢١	جوهر فعال مفيد وخادم رشيد
الحلزون	٢	٢	٧	٦	[illegible]	فتش العود	٢٢	خادم ومخدوم ومستودع ومأمون
اندبيلس	٢	٢	٨	٤	[illegible]	الصوت الملحي المولد	٢٣	جوهر مدبر فعال ومن شر عمال
زبد البحر	٢	٢	٧	٥		رغوة البحر	٢٤	جوهر فعال ومعين وأمين

الفيروزج

جدول [illegible]

جداول اصول النسب والموازين لطبايع الاشياء للماهيات الاربعة في سائر المولدات											
		الحرارة			البرودة			الرطوبة			اليبوسة
[illegible]	[illegible]	النسب والاضافات والاغيار	[illegible]	[illegible]	النسب والاضافات والاغيار	[illegible]	[illegible]	النسب والاضافات والاغيار	[illegible]	[illegible]	النسب والاضافات والاغيار
	ا ب ج د ه و ز ح		ا ب ج د ه و ز ح	ا ب ج د ه و ز ح		ا ب ج د ه و ز ح	ا ب ج د ه و ز ح		ا ب ج د ه و ز ح	ا ب ج د ه و ز ح	
	ب ج د ه و ز ح		ب ج د ه و ز ح	ب ج د ه و ز ح		ب ج د ه و ز ح	ب ج د ه و ز ح		ب ج د ه و ز ح	ب ج د ه و ز ح	
	ب ج د ه و ز ح		ب ج د ه و ز ح	ب ج د ه و ز ح		ب ج د ه و ز ح	ب ج د ه و ز ح		ب ج د ه و ز ح	ب ج د ه و ز ح	
	ب ج د ه و ز ح		ب ج د ه و ز ح	ب ج د ه و ز ح		ب ج د ه و ز ح	ب ج د ه و ز ح		ب ج د ه و ز ح	ب ج د ه و ز ح	

فصل

واعلم أيها الطالب أفادنا الله تعالى وعلمك ومن الخير أمدك ولا أحرمك
أن الواجب على بني الحكمة أن يستوعبوا الأصول ويفرعوا عليها الفروع
لا سيما في العلم الجليل النفيس المصون المشتمل على علم الميزان ولا بد من
الاطلاع على أصول المفردات الخاصة بالصناعة الشريفة من المعدن
والنبات والحيوان وقد رتبنا الجداول لسلوك الأصول على الأمر الأوسط
والتحقيق الموصل إلى أمر الطريق وحيث أطلقنا القول على المفردات
الداخلة في العالم الصناعي من المعدن فنقول إن في أجزاء
الحيوان أما الشعر فلم نرد به إلا شعر الآدمي قصدا للاعتدال وأما
المرائر فالأفضل منها مرائر البقر ثم الضأن ثم المعز وأما العروق والحوافر
والأظلاف فهي متقاربة في الطبائع والتفاوت فيها يسير وإنما المقصود
منها الخلاصة وأما شعور الخيول من الأعراف والأذناب فهي أقوى حرارة
وأزيد دهانة وأكثر يبسا من شعر الإنسان وأما الريش فمادته واحدة
متقاربة لأجل الخلاصة وإن كانت رياش الطيور الطائرة في الآفاق
أقوى حرارة من رياش طيور الماء والدجاج وشبه ذلك وأما الدم فهو
من الإنسان أفضل وفي بقية الدماء تفاوت في القوة والرجوع فيها إلى
طبيعة من خرج منه الدم وإنما قصرنا دم الإنسان لا غير وأفضل الألبان
ألبان النسوة ويرجع إلى طباع المعتدلة الطباع ويهمل الخارجة عن الاعتدال
وإنما ذكرنا ما يليق بالطبع المعتدل والذي يناسب الاعتدال في الأبدان

لبن الضأن ثم المعز ثم الخيول ثم الجمال ثم البقر ثم الجاموس وفي هذه
تفاوت حسب اضافة بعضها الى بعض وأما البيوض فاعظمها صبغا بيوض
القنافذ فان فيها صبغا عظيما يظهر اثره سريعا عاجلا واقل البيوض
بيوض الدجاج وأما المني فاعوده مني الانسان وهو الذي ذكرناه
في الجدول وفيه القياس كما نقوم في الالبان وأما الشعور فاولها شعر الضأن
ثم المعز وأما العظام فانفعها واقواها عظم الفيل وهو العاج وأما البول
فالمختار منه ابوال السباع وأما العذرة فالمختار منها ما حصل من
البرازين ومن الحلفاء او ما يشابه الحلفاء من النبات وأما الجلود
فالمقصود منها ان تحرق ويوخذ رمادها ويستخرج منه الملح وكذا الحال في الاضواء
والزبول المختلفة فاعلم في الحال وفي جميع ما ذكرنا تراكيب واسرار وعلوم
وفضائل وخواص معروفة في كتب الحكماء لسنا بصدد شرح جميع ذلك الآن لانا
ذكرنا مما سبق من كتابنا هذا ما يليق بالبرهان وفي الخواص انواع لا يسع
الرياض من كل بستان وانما مقصودنا هنا الاقتصار على علم الميزان وما يتعلق
به وما ينسب اليه ويتفرع عنه والكلام وأما النبات فنذكر منه
ما هو المستعمل المشهور الداخل في علم الصناعة وذكرنا من اعماله وخواصه
فيما نقوم وفي الجدول ما امكن ذكره من كل علم يعلم ويكفي العاقل الخبير اهل
الاشارة فافهم

فصل
في الميزان الرابع وما فيه من الطبائع

قال الاستاذ الكبير جابر في كتابه الاحاطة من ٧٥ وفي غيره ان للكل الطبيعة

من الطبائع اربع مراتب لكل مرتبة اربع درجات **ثم قال** فالذهب هو الجوهر
المعتدل وفيه من الحرارة اربع درجات من المرتبة الثانية ومن البرودة اربع
درجات من المرتبة الاولية ومن الرطوبة ثلاث درجات من المرتبة الثانية
ومن اليبوسة جزءان من المرتبة الاولية **والفضة** فيها من البرودة
جزءان من المرتبة الثالثة ومن الحرارة ثلاثة من الاولية ومن الرطوبة جزءان
من الاولية وفي نسخة جزءان من الثانية ومن اليبوسة جزءان من الثانية
والاسرب فيه من البرودة اربعة من الثانية ومن الحرارة جزء من الاولية
ومن الرطوبة جزءان من الثانية ومن اليبوسة جزء من الرابعة ومن الرطوبة
ثلاثة من الاولية **والقلعي** فيه من البرودة جزءان من الثانية ومن الرطوبة
اربعة من الاولية ومن اليبوسة درجات يسيرة ولم يذكر ما فيه من الحرارة
ما اما عن اعتماد منه واما سقط من الكاتب **والحق** انّ فيه من الحرارة
جزءين من الثانية واكثر من ذا الحد والنقلا **وقال** **والمريخ** فيه من
الحرارة ثلاثة من الثانية ومن الرطوبة جزءان من الاولية ومن البرودة اربعة
من الثانية ومن اليبوسة ثلاثة من الثانية **والنحاس** فيه من الحرارة اربعة
من الثانية ومن البرودة اربعة من الاولية ومن الرطوبة ثلاثة من الاولية
ومن اليبوسة ثلاثة من الثانية **والزيبق** فيه من البرودة اربعة من
الثالثة ومن البرودة اربعة من الثانية ومن البرودة جزءان من الرابعة
ومن الرطوبة جزءان من الثالثة ومن الحرارة جزءان من الاولية ومن
اليبوسة مثل الحرارة وفي غالب ما ذكرنا نظر وابحاث **ولكن اقول**

وبالله المستعان ان هذا الاستاذ رحمة الله عليه افادنا طريق السلوك
الى علم الميزان بالتدريج ورمانا مرتبة بعد مرتبة وقد افادنا الاصول
بالمطابقة ورمز في الفروع ما لا بد منه من الرموز والتدهيش ولم يكن ذلك بخلا
منه وانما خشي ان يعلم ذلك الجهال مع ان الحكماء لم يصلوا الى ذلك العلم
الا بشق الانفس وحيث قرع لنا الدرجات وفهمها الى افهامنا بالتدريج فقد فتح
لنا الباب الموصل الى حقائق المقصود من ذلك باذن الله تعالى تغمده الله
بالرحمة والرضوان واعلا درجاته في الجنان بمنه وكرمه

فصل

واعلم يا اخي انك تفهم ان الاستاذ حيث قرر لنا ان موازين الطبائع
على اربعة اقسام وهي اربع مراتب لكل مرتبة اربع درجات فقد افادنا
العلم اليقين والحق المبين وقرب علينا المقاصد وفتح الباب لكل طالب وقاصد
والذي اراه وعليه اعول وبه اقول حسبما الهمني الله تعالى ووفقني لديه
فهم كلامه ان لكل جسد من هذه الاجساد ستة عشر جزءا لا تزيد ولا تنقص
بحسب ما قدمنا ذكره وحررناه من الجداول ومن ثم ما فعلنا ما وضعناه في
الجداول التي حققنا فيها المراتب والدرجات والنسب والاضافات لسائر
الاعيان من سائر المولدات فقد عرف التحقيق ووصل الى الطريق وقد جعلناه
مفتوحا ومشروحا لمن يعرف حقائق الاعيان ويحرس علم البرهان فتواظب لما
وضعناه اولا وكذلك لكل مركب من جميع المولدات الثلاث وقد قررنا
من ذلك ما سبق في الجداول ولكن لم نتعرض فيها من كلام الاستاذ درجات

المراتب الثمانية وانما ذكرناها اربعة وقد حققنا انها ثمانية لما نفصل من
التحرير فافهم ذلك وانما ذلك القول مجملا ويحتاج الى تفصيل ولابد من
الرجوع الى الاصول حتى يتحرر المطلوب بتمهيد القواعد وتحريرها باذن
الله تعالى **ثم نقول** ان طبيعة النار كلها حرارة لا يخالطها
الا اليبوسة التي هي عدم الرطوبة **واما الرطوبة** فهي متولدة من امتزاج
الحرارة بالبرودة ولولا ان الحرارة اذا امتزجت البرودة انسل من بينهما اللين
وهي الرطوبة وتتفاوت المراتب في كل حار رطب فهو مزاج الحار بالبارد ان
كان من الدرجة الاولى او الثانية او الثالثة او الرابعة وعلى حسب
النسبة في ذلك يعرف الحار الرطب في اي درجة هو واي مرتبة من الحرارة
والرطوبة **فالنار فيها** اثنا عشر جزءا من الحرارة واربعة اجزاء من اليبوسة
بمقتضى الميزان الذي هو على عمود ستة عشر من العدد المجذور المربع الخارج
من ضرب اربعة في اربعة فافهم ذلك **والماء** بارد رطب واصل تكوينه
من الحرارة والبرودة فوصل الى البرودة بمقدار الربع وزيادة حرارة فانحلت وصارت
ماء فصار الماء باردا رطبا وفيه من البرودة اربعة اجزاء ومن الرطوبة
اثنا عشر جزءا فاعلم ذلك

فصل

فيه برهان يلحق بما مضى من هذا الكتاب من الفصول **واقول**
اعلم ان الماء لا يخلو من الحرارة ولو تخلت الحرارة عنه لجمد وصار بردا
يابسا **وانما** الحرارة موجبة للحركة في الماء من الحرارة بقدر ما فيه من الجريان

ولكنه لما كان مقصودا من البسائط الاربع حكم عليه بحكم الاغلب وبهذا
المعنى يتغاير البسائط على الحقيقة الطبائع الاربع **واما**
العناصر فبعيد التركيب لا كنها تعد من البسائط مجازا بالنسبة الى المركبات
فمنه ما فانه اول ما عمر ومنها ما عليه البرهان وتغاير الماء فيه من البرودة
اربعة اجزاء ومن الرطوبة اثنا عشر جزءا **ولكن نقول** ان الحرارة
الموجودة في الماء مما زحمه للرطوبة وهي من جملة اجزائه فتختبر ان في
الماء العذب الجاري اربعة عشر جزءا من البرودة من المرتبة الرابعة
وجزءين من الحرارة من المرتبة الاولى وعشرة اجزاء من الرطوبة من المرتبة
الرابعة وتتغير المراتب والدرجات بحسب ما يخالط المياه من الطعوم
والارايح وما تكسبه بقاع الارض مما تمر عليه وبحسب طبائع العيون
النابعة واشباه ذلك فالماء جوهر بسيط بالنسبة الى الارض وهو
مركب بالنسبة الى الهواء والنار **واما الهواء** فهو متولد من الحرارة
والبرودة فيما بين الماء والنار **وفيها** من الحرارة ثلاثة ارباع ومن البرودة
الربع فيكون ذلك بالقياس الى الارض اربعة اجزاء حرارة واثني عشر
جزءا برودة وحيث تولد وتم عنصره وامتزج كان حارا رطبا **وفيها** من الحرارة
ستة اجزاء ومن الرطوبة عشرة اجزاء **واما** بالنسبة الى تركيبه فبعيد من
الحرارة اربعة اجزاء من المرتبة الرابعة ومن البرودة اربعة من الرابعة
ايضا ومن الرطوبة ثمانية من الرابعة **ويتفاوت** طبيعة الهواء بالنسبة
الى قربه من فلك النار وانحطاطه الى كرة الماء وبتوسطه بينهما

وبتكيفه بما يرد عليه وبما ينفعل به من الاراييح والابخرة وبغروب الشمس
وبشروقها وبحسب البلدان والاقاليم والجزائر وقربه من الجبال والبحار
والانهار وبعده منها وبحسب ما يوازنه ويسامته من دوائر الافلاك
ومسامتات الكواكب فاعلم ذلك وقس عليه جميع ما فهمته

فصل

واما طبيعة الارض فكلها برودة مع اليبوسة التي هي عدم الرطوبة
وفيها من البرودة اثنا عشر جزءا ومن اليبوسة اربعة اجزاء وتتفاوت
ذلك بالنسبة الى بقاع الارض لان بعضها اشد يبسا من بعض مثل الحجارة
المانعة والصوان فانه لا يخلو من نار كامنة تخرجه القدح وبعضها
متخلخلة وتختلف بما يتولد فيها ومنها بحسب الالوان والاراييح والطعوم
كالافلاك وما شابه ذلك واعلم ان المعادن كلها باردة
يابسة لانها من طبيعة الارض وانما اختلفت فيها كيفيات اوجبت تغير
الطبائع بالنسبة والاضافة بعضها الى بعض والمثال في ذلك
ان تقول ان الكبريت بارد يابس بالنسبة الى طبيعة الارض لانه جسم
ارضي مالم تتعلق به النار فلشدة يبسه كان قابلا للاحتراق فكان حارا يابسا
لا نزاع تتعلق النار به من قوة اليبس وكثرة الدهانة فالارض في الاصل
انما كانت يبوسة محضة لانها تولدت من يبس لطيفا على وجه الماء
ولما دخلتها الرطوبات وخالطتها صارت مركبة من الطبائع الاربع
فافهم ذلك وكذلك الكبريت فانه ارضي مركب وهو بارد يابس في ظاهره

وهو حار رطب في باطنه فطول الزمان عنده يسير لزوال عنه احتراقه فانقلبت
من طبيعة الارض الى طبيعة الرابع من الاخلاط والنحو بطبيعة الهواء
التي هي الحرارة والرطوبة فاعلم ذلك وتبينه ان شاء الله تعالى

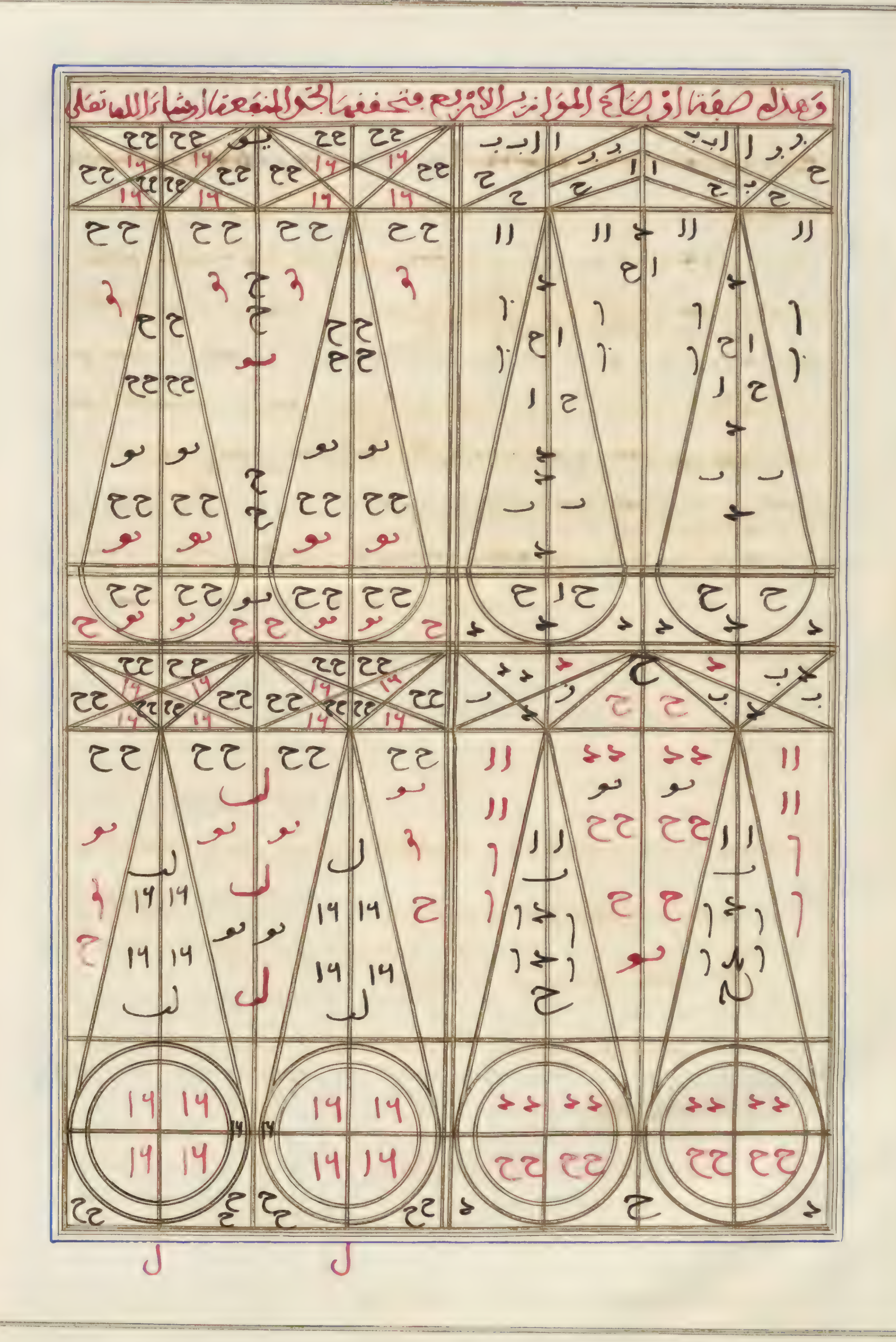
فصل

واعلم ان كل ما كان من المولدات حارا يابسا فالبرودة والرطوبة
كامنة باطنه وكذلك البارد الرطب فالحرارة واليبوسة كامنة فيه واما
البارد اليابس فالحرارة والرطوبة كامنة فيه وكذلك الحار الرطب
فالبرودة واليبوسة كامنتان فيه وتتفاوت الدرجات والمراتب في كل
ذلك وفي هذا علم جم وبحر لا ساحل له وانما المقصود تحرير الاصول
والتعليم والبيان وبالله المستعان واعلم ان الفاعلين
هما الاصل وعنهما تولد المنفعلان فالفاعلان اصلان حقيقيان ناتجان
عن الفرقة الالاهية والحكمة الربانية وقد علمت ان الحار منهما تحققنا
وجوده عن وجود الحركة واما الفاعل البارد فلم يعلم الشيء وجوده
الا السكون المحض واما المعلوم ان الله تعالى اوجدهما ضربين
متباينين واصلين عظيمين وولد منهما الاكوان وبالله المستعان

فصل

اعلم ان العقود التي يعطيها الوقوف على طبائع الاشياء جليلها
وحقيرها كبيرها وصغيرها من سائر المولدات الثلاث فقد اوقفنا اليها
الامام جابر في بعض كتبه وقال انها خمسة وهي اللون والفعل والطعم

والصلابة واللين وقال في بعض كتبها انها سبعة وهي اللون والريح
والطعم والصوت والصمم والخشونة واللين فلتعلم ومن قال
الحق على وجه الاجمال و يدخل في جميع هذه الحدود المذكورة جميع انواع المولدات
والاجناس والاصناف واقول وبالله التوفيق القول الحق من
غير كتمان لنصيحة الاخوان من طلاب الحكمة في كل زمان ان الحدود المنطبقة
على الاجساد الذائبة احد وعشرون حدا وهي اللون والطعم والريح
والصوت والصمم والخشونة والنعومة والثقل والخفة والصلابة
واللين والانماع في الذوب والبطوء في زمانه والصبر على قتال النار في السبك
وعدم الصبر عليه وقبول الحمى وعدم القبول والطهارة والوسخ وطاعة
الحكم وزده الله فهما افهم والسلام


وهذه صفة أوضاع الموازين الأربع في تحقيقها بالجو المنفعة إن شاء الله تعالى

فصل وإذ قد أتممنا القول في تحرير الموازين الحرفية فيتعين علينا القول في تحقيق الموازين الحيوانية والنباتية ليكمل الكلام على ما نحن بصدده في ذلك في هذا الجدول إن شاء الله تعالى

العدد	الطبائع الأنواع الحيوانية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الأسماء والصفات	الخواص والأفعال
ا	الشعر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	والكهوف نبات الجبال	فيه طبائع فعالة لأعمال كثيرة
ب	المرار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الغض الفاري	فيه صبغ زكي وأعمال موصوفة
ج	البيض	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الجوهر المعتدل	فيه خواص كثيرة وأعمال معتدلة
د	القرون والأظلاف والحوافر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	روس الدوس والأكراع	فيه طبائع غسالة ملينة مشمعة
ه	الريش	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	سهام الكتاب	فيه لطائف عمالة ملينة غالية
و	الدم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	مادة الحياة	فيه أعمال وخواص كثيرة ومنافع
ز	اللبن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	اللبن الغذاء	فيه منافع كثيرة لا غنى عنها
ح	المني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	خلاصة الانسان	له منافع كثيرة لا تحصى
ط	البصاق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	بصاق الفم	له منافع وهو حلال عقاد
ي	الشحم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	كاسي اللحوم	له منافع وإعانة وتلبيس
يا	العظام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	أصول الهياكل	لها منافع في العقد والتكليس
يب	البول	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	زحل الانسان	له منافع كثيرة ومنه مياه الحلى الاجاج
يج	العذرة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	زحل الغذاء	فيها منافع وخواص ملينة ملحمة
يد	الجلود	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	غلاف الصورة	فيه أملاح فعالة غالية
يه	الصوف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	دثار الحر والبرد	يخرج منه ملح عجيب وله خواص كثيرة
يو	الزبل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	مولد الدخان	خاصية كل زبل بحسبه وفيه خواص وأعمال

فصل في ذكر جداول الموازين النباتية وما فيها من الأسرار الفائقة العلية للأعمال الصناعية والله المستعان

العدد	الطبائع المفردات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الإشكال	الأسماء والصفات	الخواص والمعاني والكنايات
ا	الزيت	٣ع	٢	١٠ع	١	[illegible]	شجرة النور ومركز الصور	خواص عظيمة وأفعال كريمة
ب	الشيرج	٣	٢	١٠	١	[illegible]	الدهن الحلال	إذا زال اشتعاله كرمت أفعاله
ج	العسل	٣ع	١	٨٣	٣	[illegible]	الغذاء والشفاء	الدواء النافع وللأذى دافع
د	الورس	٣	١	٧٣	٣ع	[illegible]	الغذاء والدواء	هو الروشنا الأصيل وفعله جميل
ه	الأشنان	٣ع	١	٩٣	٢	[illegible]	الأصيل الجامع للملح النافع	هو أصل الصابون وحلاء الماعون
و	السماق	١	٣	٩٣	٧٣	[illegible]	الصباغ الفعال	الفاضل النافع والدواء الصابغ
ز	الغاسول	٣	١	٢ع	٣	[illegible]	الحلال الصفاد	بكيفية إثمه وفعله أقوى من سمه
ح	الحي عالم	١	٣	٩٣	١ع	[illegible]	النبات الرابط العاقد	للروح وللغير نصوح
ط	الوسمة	٣	٢	٣	٢	[illegible]	الشم النافع	فيه سر كامن ونفعه في المعادن
ي	النرجس	١	٣	٨ع	٢ع	[illegible]	الريحان المصلب	يعقد الحرارة ويزيل الأضرار
يا	قثاء الحمار	٢	٢	٩٣	٢	[illegible]	العلقم المكرم	النافع للإنسان والمعدن والحيوان
يب	الليمون	١	٢	٩ع	١	[illegible]	الحامض المعظم	قاطع السموم ودافع الهموم
يج	الحصرم والخل	١	٣	٩ع	١	[illegible]	الأصيل الكريم	المحلل النافع والمحلل القاطع
يد	الكندر	٣	١	٩٣	١ع	[illegible]	دخان الأرواح تنزع إليه	أرواح الملائكة والجان والمعدن والإنسان
يه	الأمير باريس	١	٢ع	٨	٣	[illegible]	نعم المولود إلى الكبد	فيه دواء وغذاء وإصلاح وشفاء
يو	الأنزروت	٣	١	٢ع	٢	[illegible]	الأكال العفص	يربط الأرواح ويزيل الصوائب
يز	الراتينج والسقمونيا	٣	١	٢ع	٢ع	[illegible]	المحرق والمحرق	كل منهما دواء قاطع وفعل نافع
يح	المازريون	٣	٢	٣	٣ع	[illegible]	النار الساكنة وأسد الأرض	الأسد الغضنفر فعله الأكثر
يط	اللبن والسلوروس	٢ع	٢	٨٣	٢ع	[illegible]	دواء النفوس	يصلح لكل عسر وبهجة النفوس
ك	دار صيني وقشر الرمان	٢	٢ع	٣	٣	[illegible]	الضعيف الشريد ومذيب الحديد	الدواء المعين لكل صعب شديد
كا	الكرفس	٢ع	١	٧٣	٢ع	[illegible]	المحلل المنفذ	المعد الفعال المنفذ الحلال
كب	الثوم	٢	٣١	ع	٢	[illegible]	أسد الأرض	الترياق النافع والحر النافذ

فصل

واعلم ان اصول علم الميزان التي يقوم عليها البرهان محررة في كتابنا
هذا واما اصول موازين الاشياء التي تستنبط منها الخواص وتعليلاتها
فقد استوعبنا ذكرها في كتابنا المعروف بكنز الاختصاص في علم الخواص
واما الموازين المتعلقة بسائر العجائب المحيطة بالعالم الصناعي
فقد ذكرناها في كتابنا المسمى بالمصباح في علم المفتاح واما
الموازين المتعلقة بمراتب الاكسير ودرجاته وانزاله على التدبير ففي كتابنا
المعروف بالشمس المنير وفي كتابنا هذا مقنع وكفاية لمن يفهم القياس
ويجري الاوضاع كلها على عدد الانفاس فاعلم ذلك وتبينه جيدا ترشد
ان شاء الله تعالى واعلم ايضا ان الذهب من حيث هو
على مراتب في علم الميزان كما سنبينه ونذكره بتفصيله لك وافهمه فالذهب المعدني
من اصله على مراتب لان الذهب المنري والسندي اركب واحسن من الذهب
التكروري والمصري والخراساني والذهب الصناعي اركب من الذهب المعدني
جميعه واقوى وهو على مراتب وموازين ودرجات يطول شرحها وقد استوعبنا
ذلك في كتبنا الكبار الحاوية لكتابنا هذا في المقدار ومع ان كتابنا هذا
من بين كتبنا جميعها هو السلطان لانه قد اختص بالبرهان واعلم ايها الاخ
ان الفضة اركب من سائر الاجساد الناقصة وهي ايضا على مراتب
ودرجات بحسب المعادن المستخرجة من الاقاليم والجهات والفضة
الصناعية اركب من الفضة المعدنية وهي ايضا على مراتب ودرجات في

علم

سائر الموازين والصنجات ومن اراد منا لكان ذلك لتعلم ان تحقيق درجات
الموازين تكون بحسب ذلك والذي وضعناه في كتابنا هذا في الموازين
هو على الميزان الاوسط الاعم ومنه تتفرع جميع الموازين فافهم ذلك
واضربنا لك هاهنا مثلا واضحا لا اشكال فيه فاجعله عمدة اصلا فان فيه
علما جما وأقول ان الذهب المعدني يحتاج الى الحل والتعقيد
ومع ذلك فانه يحتاج الى الحمى والترويح حتى يرد في الترفيع
والتسطيح والتفعيم لما يحتاج اليه من القطع والرصع والختم
وغير ذلك مما يعمل منه ويصاغ من انواع الحلي والالات المدورة
والمسطحة والمقعرة فافهم ذلك واما الذهب الصناعي الكامل
فيفرغ بعده ذهبا لينا على الكلام فافهم ولا يحتاج الى تكرار الحمى
ويقبل الحل والتعقيد الى ان يصير في الحد الرابع من الشمع وفي التعقيد ازيد
من الغزالة الرفيعة جزأ واما الفضة المعدنية فلا بد من تكرار
الحمى عليها في الحل والتعقيد حتى تصل الى ما اريد منها في الصاغة والمدار
واما الفضة الصناعية الفاضلة في الكمال فمن اول ما تسبك فانها
تقبل الحل والتعقيد ولا تحتاج الى تكرار الحمى وللقوم في ذلك ايات واعمال
وصنائع محكمة في سائر الاوقات ومن هذا الوجه يتحقق العاقل
ان ذهب القوم ليس هو ذهب العامة وفضة القوم ليست مثل فضة
العامة وذلك لزيادة الرطوبة والدهانة الغروية في الذهب
الصنعي وكذلك في الفضة الصناعية واما بقية الاجساد الناقصة

فمن اكثفه اليبس وخالطها الغشا تارة من زيادة الارضية وتارة من
زيادة القوة النارية ومن نسبة الحروف والموازين كثيرا من الاسرار العالية
وكررنا الكلام من غير عي لتفهم الحروف على كل وجه محدود فافهم الحروف
تبلغ المقصود ان شاء الله تعالى

فصل

ثم نقول ايضا في شرح الحروف اما ميزان اللون فهو دال على الطبيعة
الغالبة فان غلبت الحرارة والرطوبة ظهرت الحمرة وان غلبت الحرارة واليبوسة
ظهرت الصفرة وان غلبت البرودة والرطوبة ظهر البياض وان غلبت البرودة
واليبوسة ظهر السواد وان تساوت طبيعتان في الميزان امتزج من اللونين
لون مركب يظهر للعارف واعلم ان لكل درجة من درجات
الطبائع لونا خاصا به فاذا تحققت درجات الطبائع في موازينها تنوعت
لك علوم الالوان واعلم ان الالوان المطلوبة في صناعة الاكسير
كثيرة جدا لان الطالب اذا لم يستوف احد الالوان لم يتم له الاكسير كالتي
مرة التدبير او مرضت والالوان المطلوبة الغائية في صناعة الاكسير
هي اللون الابيض الناصع البياض المعقر العضو الدري اللؤلؤي الجوهري
ثم اللون الذهبي والذهبي والذهبي والذهبي والذهبي
والاكسير الفرفيري فهذه مراتب موازين الالوان الغائية في الاكسير
واما الالوان المطلوبة في صناعة الميزان فهي لون الفضة او لون
الذهب وهو الغاية فاعرف الفرق بين كل جسم من الاجساد الوسخة والواقعة

في

وبين الاجساد الطاهرة والروائح وانظر الى الموحيات المظهورة في التاثير
لظهور الالوان المخالفة للالوان الظاهرة وموازينها ودرجاتها واستدل
بها فيما لها التعديل والتعريف من الميزان الحق فاذا عرفت اصول ذلك الحكم
فقابل بين الطبائع لتعديل القرائن في الميزان الحق بطريق المقابلة
وماثل بطريق المماثلة وانقص من الزائد او زد على الناقص واعط ميزان
الوسط وعالج بالاضداد تارة وبازالة الاعراض تارة اخرى واجعل
موازين الكيف نصب عينك ثم اصلح موازين الكم بحسب الزيادة و
النقصان واستمر على التعديل في الحساب فاذا اصلحت نسبة المسكا والة
تم التعديل وظهرت النتائج باذن الله تعالى وبالله التوفيق

فصل

وأما الطعوم فنقول ان الحلاوة كطعم الحلاوة من غلبة الحرارة والرطوبة
وكطعم المرارة من غلبة الحرارة واليبوسة وكطعم الحموضة من غلبة البرودة
والرطوبة وكطعم الملوحة من غلبة البرودة واليبوسة فان قلت
ان الملوحة بالاجماع هي حارة يابسة فاقول نعم ولكنها
ارضية ملحية فهي باردة يابسة بالنسبة الى استحالتها من الارض والماء
وبالنسبة لتقويتها الاخلاط السوداوية وأما هي فقد استحالت من
البرودة واليبوسة الى الحرارة واليبوسة من اجل الحركة الكائنة في الملوحة
مع كونها ارضية فان اجتمع مع الملوحة مرارة فقد غلب الحرارة واليبس
وان خفت الملوحة للحلاوة فبحسب ميزان ذلك الحد وان فارق الملوحة فبرودة

او دسومة او حرافة فلكل شيء من هذه الاشياء ميزان معلوم فافهم ذلك
ولكن نقول ان الطعم المطلوب الغالب في علم الاكسير وفي صناعة الميزان
ثلاثة طعوم الاول طعم الفضة وهو الطيب التفه الذي يشابه عذوبة
الماء القراح والثاني طعم الذهب فالذهب الجائز طعمه العذوبة
اللطيفة مثل الفضة ولكن يميل الى حلاوة كما يميل طعم الفضة الى ملوحة
خفية والثالث طعم الاكسير فانه يميل مع الحلاوة الى الحرافة فافهم
ذلك وفي مراتب الفضة طعوم ودرجات مثل الخم والشحم والمكلس
والشمع وكذلك في مراتب الذهب طعوم بحسب درجاته وفوق صبغه فافهم
موازين الطعوم ايضا لعلك ان تدرك النسب والدرجات واعلم
ان طعم الذهب الصناعي يميل الى الحلاوة والحرافة بزيادة على طعم الذهب
المعدني وفي ذلك درجات وموازين فافهم ذلك وتبينه جيدا فانك تعتمد
علمها جملة والسلام وانظر في طعوم بقية الاجساد واجعلها احد الادلة
على العوارض المانعة منها وفيها وما الذي عرض للطبائع من اصل التركيب وما
هي الطبيعة الغالبة الخارجة عن الاعتدال فعالجها بانواع الاعمال الميزان
وتامل الدلائل بل واحدة بعد واحدة وما يظهر وما يختفي منها بحسب العلاج تحظ
بالنتائج والابتهاج ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق

فصل

واما الرائحة فاعلم ان في الاكسير رائحة المسك والعنبر والعود
والماورد والكافور والطيب والمندل وكل رائحة طيبة ممكنة في الدنيا فيعيد

فيه

مثلها ومتى خلط منه قيراطا واحدا في عشرة مثاقيل من اى نوع من الطيب
كان مثل المسك وغيره فانه يفوق رائحته جدا ويقهرها حتى يعم بجهاته
ونواحيه فانه يستحيل الكل رائحة طيبة موجودة في العالم فافهم هذا العلم
وقد ذكرنا تحقيق هذا العلم وتراكيبه واعماله في الخواص والطلسمات ومظاهر
الآيات فاعلم هذا العلم **واما رائحة الذهب** فهي رائحة طيبة غير فائحة
لانه متلازم الاجزاء ولا يخرج له رائحة الا في التركيب فاذا اختلط وتركب
بالمناسب لطبيعته فعند الحال يخرج الى حاسة الشم طيب رائحته
وله في موازين اختلاطه بما يتركب معه وتحاليله روائح شتى يعرفها
الحكيم اذا اراد التنزه في عجائب القدرة الالهية فسبحان من لا تعد
عجائبه في سائر مخلوقاته وبدائع مصنوعاته لا اله الا هو احكم الحكماء
واصنع الصانعين **واما الفضة** فرائحتها طيبة كرائحة الثوب الطاهر
من الدنس غير فائحة **وكذلك** تفوح رائحة الفضة بحسب ما تركب معها
من الاجساد الطاهرة ومفردات الادوية فيظهر لنا من الروائح الطيبة
العجائب والغرائب ايضا ما لا يكاد ان يحصر ابدا على طول المدى **وكذلك**
لكل جسد من الاجساد الطاهرة رائحة تخصه وميزان بحسب التراكيب
ايضا يظهر لكل جسد من الاجساد الطاهرة روائح عبقة طيبة بموازين
معلومة واسرار هي عند الحكماء مفهومة وعن غيرهم فهي مكتومة والسلام
واما الاجساد الوسخة فكل رائحتها كريهة ثقيلة رديئة جدا وتفوح
بنزعة بكل حركة ممكنة ومنها ما يميل الى الحرارة ومنها ما يميل الى البرد و[illegible]

ومنها ما يميل الى الرطوبة ومنها ما يميل الى اليبوسة ومنها ما يميل الى
التنشيط والاختراق ومنها ما تظهر فيه آثار قلة النضج والقصر والشـ
الكيد والزنوخة والدرن ومن اجل تفضيل الوانها وطعومها وارايحها
وغير ذلك كان علم الميزان من اسرار الحكمة الشرعية وبالله المستعان

فصل

واما الكلام في الصوت فقد قلنا فيما تقدم ان الذهب ارخم الاجساد
صوتا ورنة حتى يحصل من صوته الطرب بالقرب والايقاع فلا يشبه حينئذ
القرب الحاصل منه طربا من صوت غيره ابدا ومن وافق صوت الذهب صوتها
من الادميين موافقة حسن صوت الذهب كان نغمتها ظهور العجب لا سيما
اذا وافق النغم منه حصول الايقاع فانه عند ذلك يطرد القلوب
من الاستماع في اوقات الاصغاء والاستماع في كل وقت طيبا وسماع
وكذلك كل من وافق صوته ونغمته صوت الذهب لا سيما الذهب الصافي
اذا وافقه النغم من سائر الحيوان المسبح الناطق بالتسبيح للملك
الديان فان منه ما يقارب صوته صوت الذهب الصافي بانغام وافنان
فاجمع الاسرار والنسب والاوزان لتعلوا الى درجات مقام ذوي العرفان
والسلام واما صوت الفضة فهو يميل للنعومة والترخيم مع برودة
مخلوقة فيما بينها وبين الذهب على التعيين مع ان الفضة الصناعية احسن
صوتا من الفضة المعدنية وان اختلفت الدرجات في الاعمال والصفات
واما صوت النحاس فانه مقام للطبيعة اذ اعظم الصوت في الالات الكبار

مثل الطبول والطاسات وأما إذا صنع من النحاس البرغل والآلات
المعمولة بالخريط والأوتار والصنوج والمزامير فإنها تلائم الإيقاع بحسب
حسن الوضع في العلو والارتفاع ولكون رقة الآلات المصنوعات من
النحاس وتناسب أوضاعها لكأس مشابهة أيضا والسبب في مشابهة صوت النحاس
خروجه بالحرارة واليبس عن الاعتدال فافهم وأما صوت الحديد فهو أدخم
من صوت النحاس وأبلغ منه في التأثير فإذا أذيبت الفضة وركبت وزال عنها
ما فيها من يبس اعتدلت وتمخض منها الصوت للسماع الملح وقاربت صوت
الذهب في الإيقاع والفاضل الحكيم إذا سمع الصوت من كل مصوت
من الأجساد فإنه يفهم مقدار ما في النسب والدرجات بحسب المطلب
فأعطى المراد وكذلك القول في الحديد والنحاس إذا تم لكل منهما التدبير
فإن صوته يعتدل اعتدالا مناسبا لميزان التقويم فافهم الموازين للأجساد
المصوتة وما بينهما من الفرق والعقد بالميزان والذوق فتبلغ بها إلى
الدرجة العلية والرتبة السنية إن شاء الله تعالى وفي نسب الإيقاع
والموسيقى والأنغام والآلات علم يدل على أصناف هذه النسب والأطباع
وما أشرنا إليه في المراتب والدرجات من صفات الأصوات فاعلم ذلك

فصل

واعلم يا أخي أن الصمم مختص بكل واحد من الرصاصين لعلة النضج
فإذا دبرا وأنضجا بالصنعة التي يصح زال عنهما ما كان اعتراهما من الصمم
وصار كل واحد منهما كأنه صاحب صوت ولسان يتكلم وينطق بعد عجمة ويفهم

عنده ما يقول من يعلم طبايع الحروف والاصوات ويحل المعجم ويترجم بمعرفة
حل المترجم من نطق حروف كل صوت منهم وان امكن التركيب بين الناطق والاصم
فانه يصير له صوت ما بحسب ذلك التركيب الجزم واما الخشونة والنعومة
والملوسة فالذهب حسن المجسة وميزانه في القوام بين الخشونة والنعومة
والملوسة لاعتداله فافهم ذلك وتقاربه الفضة في المجسة والملمس
بل هي للخشونة اميل لليبس فيها فاعلم ذلك واما النحاس فهو
الى الخشونة اميل لقوة الحرارة الغالبة وكذلك الحديد لكثرة اليبوسة
الزايدة واما الرصاص فهو الى الملوسة والنعومة اميل لاكثر المائية
اشد ملوسة من القلعي لغلبة البرد على طباعه وكل منهما ظاهره ناعم
املس وباطنه خشن يابس وقد تحرر العمل في مجسة كل واحد من الاجساد
الناقصة بالنسبة الى الذهب تفهم الدرجات والموازين التي تقوم عليها
البراهين فافهم ما نقول فانه اصل عظيم واما الثقل والخفة فقد حققنا
ذلك فيما تقدم وذكرنا مقدار الحجم لكل جسد من الاجساد الناقصة
بالنسبة الى الذهب وتحتاج الى علم كبير لمن يفهم العلل ويحقق
المراد ويفهم النسب والحروف والاعداد ويتامل الاصول الموضوعة في كل ما
وضعناه في كل ميزان ويحرر المناظر في الزيادة والنقصان ففي جملة ما ذكرناه
من العلم والبرهان يتبين للطالب الفهيم تحقيق اسرار علم الميزان فافهم
ذلك وبالله المستعان

واما

وأما الصلابة واللين فقد أعطيناك العلل في ذلك على التعيين واعلم
أن الرطوبة الزائدة مع النضج التام والطهارة موجبات اللين والحر والانهمار ومع
عدم التفقع والتكليس والتشمر الزائد ومع عدم الطهارة موجب للصلابة ومع قلة
النضج التفتت والتكلس والتفقع السريع ومع زيادة النضج كونه لا كن فيه
قنع وصوت وتفريع وتقريع وأما الإسراع في الذوب وبطوه فالجسد العجل سريع
الذائبة كالرصاص والقلعي والبطيء الذائبة كالنحاس والحديد والمعتدل
الذائبة فهو الذهب وقد ونده الفضة وقد أعلمناك بمقادير النفخات وأعداد هنا
لسائر الأجساد ففيه موازين تصلح لبلوغ المراد والسلام وأما الصبر على قتال النار
فهو متعلق بالذهب ونحوه وأما بقية الأجساد الناقصة فإذا دامت عليها
النار في السبوكة فإنها تفسدها الفساد الكلي من غير محال فاعلم ذلك إذ لا
صبر لها على النار ولكل منها في قوة الصبر على النار زمان معلوم وميزان فاعلم
ذلك وأما قبول الحمى فهو مختص بالذهب والفضة والنحاس والحديد
وأما الأسرب والقلعي فليس فيه قبول الحمى لسرعة ذوبه وخريرهما فاعلم
ذلك وأما الأجساد الطاهرة على الإطلاق من أصل الخلقة فالذهب
والفضة وأما الأربعة الأخر فهي الوسخة والدنسة من أصل التركيب وخلقها
وأما طنين المسطر فهو في الأجساد الطاهرة في حين الصياح أيضا يتلألأ لأنه
كائن البرد وفي الحمرة أيضا يتلألأ كالنجم وأما صلاح المكسر في الأجساد الوسخة
فلا يكون إلا بعد الطهارة وكمالها وأما زيادة المكسر فهو بحسب مقادير
وجود الأوساخ فيه ونقصها وزيادتها فافهم ذلك وأما قبول الحروف كلها

هي الاصول واللوازم والموازين ومن لم يفهمهما حق فهمهما فهو في الغرر عن
اليقين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

فصل

واعلم انا لما بينا لك الحدود وعددها واشرنا الى موازينها وما لهم وما
خصص منها وذكرنا دلايلها ونسبها واوضاعها فيجب عليك ايها الطالب ان تراعيها
وتعرف الفرق بينها بالنسبة فيما بين كل جسد من الاجساد وبين القطب فاذا
تحققت الفرق في ذلك فتجتهد حينئذ في معرفة التعديل والابعاد ليحصل
لك معرفة التعديل والترتيب في النسب كلها جليلها وخفيها وتعمل بمقتضاها
لتصل منها الى غايتها ومنتهاها وتعطي حيث زاد ناقصها وافضاها والمثال
نذكره في الفضة فانها تحتاج من الحدود نحو اللون الابيض الى اللون
الذهبي واللون الذهبي يظهر في الفضة بثلاثة اشياء اما الاول
بانقلاب باطنها ظاهرها وظاهرها باطنها والثاني بزوال السم محيل وفاعل
فيقلب عينها من النقص للكمال والثالث بميزان تعديلها في الكم والكيف مناسب
للحدود المعلوم ذكرها فاذا اتمت هذه الموازين الثلاثة فقد امكن انها
تنقلب من صورة عين الفضة الى صورة عين الذهب باذن الله تعالى وتحتاج
الفضة في ميزان التعديل الى تعديل طعمها بحلاوة ما يناسب الذهب ويجانسه
وبذلك يعتدل ايضا ريحها ويعمل التعديل ايضا لاصلاح صوتها وتعديل
نغمتها وبذلك تعتدل جسيتها الناعمة فيما بين نعومتها وخشونتها ثم تعدلها
بالتعديل الموجب لتصفية جرمها وتلزم اجزايها لتزول خفتها وترزن ويظهر

معهما بمجموع ثم تنظر لعدد ذلك في ميزان اللين المناسب للقطب في الميزان
والحروف وفي وجوه تعديله حتى تتساويه ثم تنظر ايضا في ميزان الاذابة وفي
عدد النقطات التي قدمناها ذكرها وتعرف التقويل والتناسب في كل ما ذكرنا
فتشاهد العجائب باذن الله تعالى ثم تنظر بعدد ذلك في ميزان الصبغ على النار
وتعرف تعديله فاذا اجتمعت جميع ذلك وعرفت جميع التعاديل فانك
تصل من تقويمها باذن الله تعالى الى القصد المطلوب في اسرع وقت واقربه
باذن الله تعالى والسلام

فصل

وكذلك يكون العمل في بقية الاجساد الناقصة وفي استخراج تعاديلها
ومقوماتها بالنسبة الى القطبين وفي استخراج اليبس منها وفي تقوية القوة
الرابعة المعينة على ذلك واعلم ان هذه التعاديل المذكورة
المستخرجة من نسب الحروف والابعاد تجري الاوضاع من سائر الوجوه والحدود
المذكورة التي من جملتها تليين الصلب من الاجساد مثل الحديد والنحاس وتطييب
الرخوة مثل الرصاص وتحتاج في ذلك جميعه الى ترتيب لطيف وحكمة
فلسفية وصناعة محكمة عملية ونظر تام ودربة حكمية والسلام واعلم
ان الاستاذ الكبير جابر رحمنا الله به علينا قد ذكر في هذه الجملة التي هي
المتعلقة بالموازين كتبا كثيرة وكرر القول في المقابلة والمماثلة وضرب
الامثلة بمعالجة المرضى واشار الى الادوية المخرجة للفضلات والمزيلة
للامراض بلطف التدبير على وجه القياس لتنبيه الطالب وقوته هنا في جميع

ذا الدائم حتى لا نستبق اليه فكن على يقظة في كل ما نقوله في كتابنا هذا فانه
يوصلك الى الحق المحض ان شاء الله تعالى وقد كررنا فيما تقدم تحقيقا وبيانا
لمن يفهم ان شاء الله تعالى **ثم نقول** ان المراد بالمقابلة على التحقيق
التوصل الى مقابلة الغرض العارض في كل جسم من الاجساد الناقصة
بما يضاده فيبعده في درجات الميزان على السواء اما بدواء مصنوع او بشيء
من الاشياء وتكون هذه المقابلة في نار السبوك على ميزان الاستواء فتحجر
القوة الدافعة ما يعينها على اخراج الرداءة وعلى تحصيل الاجسام من الاوساخ
والقذر **الاذى وازالة الطبيعة الحادة** واذا تصور الخلط الغالب الموجب
للمرض وعرف ميزانه على الحقيقة كيف يقابله بدواء مفرد او مركب مضاد لدرجة
ميزانه فيقابله على السواء فيخرج الخلط الغالب وبين العليل والمقابلة
كذلك فافهم **واما المماثلة** فانها تعلم من ميزان المساواة بالنسبة
الى القطبين في جميع الحدود المقوم ذكرها بعد المقابلة من غير امتراء وذلك
اذا اكملت المقابلة للجسد فخذ حينئذ الى الجسد وتأمله بعين الاعتبار
وتعتبره بالحدود التي هي موازين الاختبار فان رأيته قد ماثل القطب المطلوب
في سائر الاوزان فهو قد صار هو الآن وقد انقلب الى عين القطب وساواه
وماثله في حدود الميزان بالاعتبار والبرهان وان رأيته يحتاج بعد الى
الى شيء وانه فارق المماثلة او زاد عليها او نقص منها فانظر ما الموجب
للزيادة والنقصان فتنقص من الزائد ما يحتاج اليه من النقص وتزيد على
الناقص ما يحتاج اليه من الزيادة على السواء تتم المماثلة بعد تمام المقابلة والسلام



فصل

وحيث مر ذكر المقابلة وانها هي الشيء في المماثلة فنقول ان الغرض
بالمقابلة ازالة المانع من الاستحالة المطلوبة في الاجساد الناقصة وذلك
لانها قابلة للاستحالة من اصل خلقتها ولو لم تكن قابلة للاستحالة لكان العلم
بالعالم الصانع محالا والبرهان على ذلك ان الذهب قد كونه الله تعالى في
معدنه واوهبه صورة الكمال اللائق بوجوده وجعله آية من آياته
ووهبه سرا من اسرار البقاء والجمال وجعل فيه سرا من اسرار التعظيم والاجلال
وطبعه بطابع التشخيص في الانفعال والاعمال فلو اشتم في معدنه اعمار
السنين لم يغير عليه الفساد ولكن لم يزل كذلك في نوعه وازدياد الا ان يقصد
الانسان بحيلة واختيار وعلم بقدر عمل وامضاء كما قال تعالى في معنى
انشاء العجل المصنوعة له خوار لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فقد اشار
تعالى الى هيئة العمل في احراقه فاوضح فيه علما ووصفا بتصغير اجزائه
بالتكليس وكان في ذلك آية عظمى ومعجزة كبرى لا يقدر على اظهارها الا البارئ
تعالى بحيث ان كل من اغتسل في اليم الذي نسفت فيه اجزاء العجل وكان ممن عبده
في حال الغيبة لما غاب السيد موسى عن قومه فظهر على شفتيه لون الذهب
علامة عليه فقتلوا عباد العجل عن آخرهم بتلك العلامة والذي لم يعبده
لم يصبه منه شيء ان في هذه المعجزة لاعجوبة عظيمة من العجب العجاب
واقول ولو سحقت اجزاء الذهب وكلست حتى تصير هباء ونسفت في
اليم فان اجزاءه معلومة عند الله تعالى وان اختلطت بالاغيار فانهم فكان هذا

الاكسير. وأما بقية الأجساد الناقصة فيمكن أن يطرأ عليها الفساد
ويستحيل إلى الأرض التي كونت منها فاسدة ليس لها عود ولا ازدياد. والمثال
في ذلك أنه يمكن إحالة النحاس في التكليس والتصدية إلى أن يصير زنجارا
وهو استحالة النحاس تغيرا، كما أن جسدا إذا أبينا منهما قطارة أباهامورا ثم
يحال الزنجار بالتلطيف إلى أن يصير بجملته بخارا وهو تم فساده ولم يرجع إلى
معاده ولا إلى صورته الأولية أبدا. وكذلك القول في بقية الأجساد الناقصة
قابلة للصلاح كما هي قابلة للفساد. والبرهان على ذلك أن النحاس الأحمر
يستحيل شبها أصفر كالذهب لونا وإن لم تكمل استحالته ذهبا، فهو استحالة
للصلاح بالصناعة وماثل الذهب في اللون وفي بعض الحدود. وحيث أمكنت
استحالته للصفرة الذهبية دون الكمال فالكمال له ممكن بالصناعة أيضا
وكذلك الذهب الممزوج بالفضة يزداد لونه بالصناعة كما قال صاحب الشذور
رحمة الله علينا في قافية الغين المعجمة.

ولا تدع التجريب بغير تقسم ◆ وكن في التدبير بالنظر مبالغا
فمع حمرة الاسرنج بالنار يا فتى ◆ دليل لما أركان فليحذ زائغا
وفي الذهب الممزوج والزاج شاهد ◆ فسل عنه أن يغمض لك الشك دابغا

قلت: ولعلك أن تبحث للاسرنج وأن السبب في كونه احتراقه وكمون
صبغة الصبغ الأحمر من باطنه إلى ظاهره مع وجود السواد فيه. فلو أمكنك
أن تجعل الاسرنج قبل احتراقه وتصيره أنت أن يكون ظاهرا ثم تحيله فهل يكون
اسرنج الاسرنج ظاهرا صابغا ويصير منه جسدا في قوام الذهب لينا وغشا وحمرا لا

ويبقى على الذهب المضروب حمرة والعمل انما يكون بالنار وبالمقابلة وسر المماثلة
ان في علم ذلك الجلال اسرارا فاعتبروا واياكم والغلو والانتصار وان رجعنا الى المزاج
فقد ذكرنا فيه من الحكمة ما يتوصل به الى تقلية الذهب الممزوج والى صبغ
المزاج فافهم ذلك

فصل

واقول انه حيث امكن احالة الفضة للصورة الذهبية فكذلك
في الامكان احالة النحاس والرصاص للصورة الفضية ثم الى الذهبية وربما
يمكن استحالة كل من هذه الاجساد الناقصة في المماثلة الى الصورة الذهبية
دفعة من غير ان تتحول الى المماثلة الفضية ولا تظن يا اخي ان هذه
الاجساد الناقصة انما تماثل الصورة الذهبية او الفضية المماثلة التامة
من كل الوجوه الا بسر المزاج والخبرة واما في علم الميزان فانها تماثلها وتقاربها
ويعوزها التمام في نار السبوك مع المزاج بالقطب المطلوب باحكام فافهم ما نشير
اليه فانه المطلوب والسلام واعلم انا قلنا فيما تقدم ان سر الميزان
يكمل من ثلاثة اجساد وفيه رمز قريب واقول ان الفضة اذا امكن ان يدخل
عليها الصبغ المحيل من بعض اجزاء الاكسير فيزيد حرارتها وينقص من برودتها ويعدل
رطوبتها فاذا كانت كذلك فقد ماثلت الذهب وقاربته جدا فاذا امتزجت بالذهب
فانها تستحيل ذهبا واما في بقية الاجساد الناقصة ولو قاربتا في المماثلة
الذهب فلا بد من دخول الفضة المعدلة في التعديل ليحصل الكمال في الاحالة
والتمثيل ولهذا قلنا ان الميزان لا يتم الا من ثلاثة اجساد في الطريق الاقرب
ولا يمكن كماله من اثنين في الطريق الابعد حسبما نقرره لك في هذا المكان بالدليل

الواضح والبرهان فتيقظ له وافهمه باذن الله تعالى والله المستعان

فصل

قال الاستاذ الفاضل الفيلسوف بطليموس في علم الاحكام لا تغفل عن المائة وعشرين قرانا التي هي للكواكب المتحيرة فان فيها علم اكثر ما يقع في عالم الكون والفساد وافول في تفسير الكل ان المائة والعشرين قرانا في جميع ما تبلغه السبعة فانها تجمع في الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي والسباعي واما الثنائي فصورته احدى وعشرون قرانا وهي ١ زحل والمشتري ٢ زحل والمريخ ٣ زحل والشمس ٤ زحل والزهرة ٥ زحل وعطارد ٦ زحل والقمر ٧ المشتري والمريخ ٨ المشتري والشمس ٩ المشتري والزهرة ١٠ المشتري وعطارد ١١ المشتري والقمر ١٢ المريخ والشمس ١٣ المريخ والزهرة ١٤ المريخ وعطارد ١٥ المريخ والقمر ١٦ الشمس والزهرة ١٧ الشمس وعطارد ١٨ الشمس والقمر ١٩ الزهرة وعطارد ٢٠ الزهرة والقمر ٢١ عطارد والقمر واما الثلاثي فخمسة وثلاثون قرانا ١ زحل والمشتري والمريخ ٢ زحل والمشتري والشمس ٣ زحل والمشتري والزهرة ٤ زحل والمشتري وعطارد ٥ زحل والمشتري والقمر ٦ زحل والمريخ والشمس ٧ زحل والمريخ والزهرة ٨ زحل والمريخ وعطارد ٩ زحل والمريخ والقمر ١٠ زحل والشمس والزهرة ١١ زحل والشمس وعطارد ١٢ زحل والشمس والقمر ١٣ زحل والزهرة وعطارد ١٤ زحل والزهرة والقمر ١٥ المشتري والمريخ والشمس ١٦ المشتري والمريخ والزهرة ١٧ المشتري والمريخ وعطارد ١٨ المشتري والمريخ والقمر ١٩ المشتري والشمس والزهرة ٢٠ المشتري والشمس وعطارد ٢١ المشتري والشمس والقمر ٢٢ المشتري والزهرة وعطارد ٢٣ المشتري والزهرة والقمر ٢٤ المشتري وعطارد والقمر

المريخ

٢٥ المريخ والشمس والزهرة ٢٦ المريخ والشمس وعطارد ٢٧ المريخ والشمس والقمر ٢٨
المريخ والزهرة وعطارد ٢٩ المريخ والزهرة والقمر ٣٠ المريخ وعطارد والقمر ٣١ الشمس
والزهرة وعطارد ٣٢ الشمس والزهرة والقمر ٣٣ الشمس وعطارد والقمر ٣٤ الزهرة وعطارد
والقمر

فصل

وأما الرباعي فهو أيضا خمسة وثلاثون قرانا ١ زحل والمشتري والمريخ والشمس
٢ زحل والمشتري والمريخ والزهرة ٣ زحل والمشتري والمريخ وعطارد ٤ زحل والمشتري
والمريخ والقمر ٥ زحل والمشتري والشمس والزهرة ٦ زحل والمشتري والشمس وعطارد
٧ زحل والمشتري والشمس والقمر ٨ زحل والمشتري والزهرة وعطارد ٩ زحل والمشتري
والزهرة والقمر ١٠ زحل والمريخ والشمس والزهرة ١١ زحل والمريخ والشمس وعطارد
١٢ زحل والمريخ والشمس والقمر ١٣ زحل والشمس والزهرة وعطارد ١٤ زحل والشمس
والزهرة والقمر ١٥ زحل والزهرة وعطارد والقمر ١٦ زحل والشمس وعطارد والقمر ١٧ زحل
والمشتري وعطارد والقمر ١٨ المشتري والمريخ والشمس والزهرة ١٩ المشتري والمريخ
والشمس وعطارد ٢٠ المشتري والمريخ والشمس والقمر ٢١ المشتري والمريخ والزهرة
وعطارد ٢٢ المشتري والمريخ والزهرة والقمر ٢٣ المشتري والمريخ وعطارد والقمر ٢٤
المشتري والشمس والزهرة وعطارد ٢٥ المشتري الشمس الزهرة القمر ٢٦ المشتري والشمس
وعطارد والقمر ٢٧ المشتري الزهرة عطارد القمر ٢٨ المريخ الشمس الزهرة عطارد
٢٩ المريخ الشمس الزهرة القمر ٣٠ المريخ الشمس عطارد القمر ٣١ المريخ الزهرة
عطارد القمر ٣٢ الشمس الزهرة عطارد القمر وأما الخماسي فهو أربعة عشر

قرانا ١ زحل المشتري المريخ الشمس الزهرة ٢ زحل المشتري المريخ الشمس عطارد ٣
زحل المشتري المريخ الشمس القمر ٤ زحل المشتري الشمس الزهرة عطارد ٥ زحل
المشتري الشمس الزهرة القمر ٦ زحل المشتري الزهرة عطارد القمر ٧ زحل المريخ الشمس
عطارد القمر ٨ المشتري المريخ الشمس الزهرة عطارد ٩ المشتري المريخ الشمس
الزهرة القمر ١٠ المشتري المريخ الشمس عطارد القمر ١١ الشمس المريخ الزهرة
عطارد القمر ١٢ المريخ الشمس الزهرة عطارد القمر فهذا ما ذكروه وقد حققناه
٢١ قرانا فيما يأتي فافهم ذلك وأما السداسي فهو لما ذكروا أربع قرانات
١ زحل المشتري المريخ الشمس الزهرة عطارد ٢ زحل المشتري المريخ الشمس الزهرة
القمر ٣ زحل المشتري المريخ الشمس عطارد القمر ٤ زحل المشتري المريخ الزهرة عطارد
القمر وأما السباعي فهو قران واحد وهو زحل المشتري المريخ الشمس الزهرة
عطارد القمر فهذه جملة القرانات الفلكية المستقرة ومواقعها في العالم
العلوي على تعاقب الزمان في الادوار الطويلة والازمنة المتعاقبة وقد
أوصى الفاضل بطليموس للطالب العارف وقال لا تغفل عن المائة وعشرين قرانا
التي هي الكواكب المتحيرة فان فيها علم اكثر ما يقع في الكون والفساد وهو علم
تعرف المعرفة بما يحدث في عالم الكون والفساد قبل وقوعه قلت
وهذا معلوم متداول بين العلماء في صناعة علم الاحكام وحيث ثبت هذا عند
القوم بالدليل والبرهان فأقول وكذلك وقوع ما يشابه وقوع هذه القرانات
المذكورة في الاجساد السبعة التي هي الموضوع الكلي في العالم الصناعي وقد قام
على ذلك البرهان في صناعة علم الميزان فانها من جملة الحوادث الصناعية

الكائنة في العالم الأوسط والأصغر وفي دائرة الكون والفساد فاعلم ذلك

فصل

وأقول في جملة المائة وعشرين قرانا المقدم ذكرها تحقيق العلم بالمائة
وعشرين قرانا ونذكر لك شرحها على الترتيب لعلك أن تطلع في الشائع العلية
على السر الخفي العجيب ونسأل الله التوفيق للعز والنصر والفتح القريب
وأقول أما أسرار علم الميزان فلا تكاد تظهر للعيان الا بعد تطهير
الأجساد الوسخة وتنقيتها من أوساخها فإذا صارت طاهرة نقية لا سواد فيها
فاحكم حينئذ على تحقيق أسرار زمانه ومن شائعه وأعماله وبدائع منافعها
وآثارها وأفعالها بإذن الله تعالى أما الأسرب إذا نقي من أوساخه
فإنه يبيض بياضا فيه صعوبة ما لا كان بياضه كمراعية ناصع البياض فإذا
اقترن بالقلعي على التسوية في المزاج في الكم والكيف غلب البياض في اللون
المنسوب للمشتري على اللون المنسوب لزحل وصار هذا المزاج قمريا بإذن الله
تعالى ثم اعتبر الصلابة واللين والصوت والصمم والذوب والثقل والخفة
والطعم والريح والخشونة والنعومة وجميع الحدود المقدم ذكرها فإن
ساوت الكم فقد استحال المركب منه قمريا على الكمال وإن كان في الحدود تفاوت
في الحساب فيعمل من التحويل المناسب للتقويم الحق كما قدمنا والسلام
م اقتران الأسرب والمريخ بالشروط المقدم ذكرها ليتولد منه جسم مبارك
للبياض ان كان قمريا وللحمرة ان كان شمسيا س اقتران حارق الشمس يبين ان التحويل
في التقويم في الطول والعرض والمساوات في الحدود والوجوه والخطوط فما يتولد

منهما جسد عجيب شمسي على الخلاص إن شاء الله تعالى ٤ اقتران زحل والزهرة
على النسبة والتوفيق فإنه يتولد منهما جسد فضي للبياض أو شمسي للحمرة بل هما
للحمرة أقرب من البياض بحساب التقويم فافهم ذلك

فصل

٥ وأما اقتران عطارد وزحل فيكون على وجهين أحدهما يؤول إلى تركيب يناسب
المادة والهيولى والثاني يؤول إلى تركيب يناسب طلوع القمر والظلام والأول
يكون على وجهين أما للمناسبة القمرية وأما للمناسبة الشمسية وبالقسمة
التوفيق فإن اطلعت على رتبة الحكيم وموضع التعليم للبخ(?) بهي رأيت الاستشهاد
على ما ذكرناه هنا أصلا وفصلا والسلام ٦ وأما اقتران زحل والقمر بمناسبة
الحدود فإنه يتولد منهما جسد قمري لا شك فيه فاعلم ذلك ٧ وأما اقتران المشتري والمريخ
على النسبة فإنه يتولد منهما جسد قمري قائم على الخلاص بإذن الله تعالى
٨ وأما المشتري فإنه إذا ناسب الشمس وقارنه على نسبة السواء في المثلثة
النارية فإنه يتولد من بينهما جسد شمسي قائم على الامتحان لا شك فيه
٩ وأما المشتري فإنه إذا قارن الزهرة بالنسبة والتساوي في الحدود
فإنه يتولد من بينهما جسد قمري فافهم ذلك ١٠ المشتري إذا قارنه عطارد في البروج
الركنية استحال إلى الرطوبة الصالحة من الحمارة(?) فيكون منهما مركب كريم
١١ وأما المشتري والقمر فإنهما إذا اقترنا في السرطان تولد منهما في نسبة الميزان
جسد لنير(?) كالأجساد لأنه صار روحانيا وله استخراج بليغ ينتفع له فإنه
عظيم الخروج كثير المنافع وإن كان اقترانهما في الثور فإنه يتولد من بينهما جسد

أي

قمري مبارك وان اقترنا في الحوت فانه يتولد منهما طابع له استخدام عجيب في كثرة
المنافع والسلامة ١٢ اعلم ان المريخ لا يناسب الشمس في القران الا ان استحال
الى طبيعتها المعتدلة بحيث ان يكون اقترانهما في الحمل والشمس في درجة شرفها
في حد عطارد وفي الطريقة النيرة من البرج الثور فانه يتولد من بينهما جوهر
شريف جسماني روحاني فعال يشرق بالحمرة الياقوتية على كل من قاربه او قارنه
وهو طابع كريم فتأمله ترشد ان شاء الله تعالى

فصل

١٣ واما اقتران المريخ والزهرة في النسبة العالية التي هي في الحدود
المباركة العالية فانه يتولد منهما جوهر شريف وقد ذكره صاحب الشذور وبراعة في
طرد بوانه في نصف بيت منه حيث قال   اذا ثلث المريخ بالزهرة اقترنا
فاعرف مصطلح القوم في الحدود وفي سائر الاتصالات الفلكية وفي الجنس والنوع
والبعض حتى لا يخفى عليك شيء من علم التنجيم ولا من علم الميزان لان الزهرة والمريخ
اذا كانا روحانيين فالعمل في الاكسير وان كانا جسمانيين فعملهما في الميزان ان شاء
الله تعالى ١٤ واما اقتران المريخ وعطارد في النسبة التي هي ايضا فانه يتولد
منه طابع كريم فاضل النسبة وله استخدام عجيب فعوله وكمله وتأمل نسبته
وجرب افعاله فترى في فعله وفي عمله بليغا في قضاء الحوائج باذن الله تعالى
١٥ واما اقتران المريخ والقمر في النسبة الملائمة فانه يتولد من بينهما جسد
قمري مناسب للمزاج ان كان ابيض او شمسي ان كان احمر بعونه الحكيم بعون الله فاعلم
ذلك ١٦ واما الشمس والزهرة اذا اقترنا في برج الجوزاء لانه اوج لكل منهما

فإنه يتولد منهما طابع المنطقة العليا الذي تطيعه سائر النجوم وسائر الأنواع
والأجناس والأشخاص كلها فتأمله واعرفه وإن أشكل عليك شيء مما ذكرته فابحث
عنه فيما ذكرناه من الأجزاء السابقة من هذا الكتاب حيث تكلمنا على الكواكب
كلها في جميع البروج والحدود وأشرنا إلى موازينها فإن أردت الزيادة في الإيضاح
فاقصد كتابنا المسمى بالمصباح في أسرار المفتاح وفي كنز الاختصاص وفي الشمس المنير
ولعلك أن تطلع على عجائب الأسرار في علم الميزان وفي علم التدبير إن شاء الله تعالى

فصل

١٧ **وأما الشمس وعطارد** فإنهما إذا اقترنا أيضا في برج الجوزاء فإنه يتولد
بينهما طابع الحكمة المنقوش في فلك الشمس على المنطقة الوسطى وهو المنقوش
الذي كان على خاتم نبي الله **سليمان بن داوود** عليه السلام وكان هذا الخاتم
والطابع الشريف والنقش العظيم والاسم الأعظم المجل الكريم أطاع الله تعالى جميع
الخلائق من الإنس وأرواح الجان والنبات والمعدن والحيوان وجميع الملائكة
الكرام والنجوم والأجرام فتبارك الله العظيم الذي لا إله إلا هو ذو الجلال والإكرام
١٨ **وأما الشمس والقمر إذا اقترنا** فهما بحسب البروج والطوالع فالمنحوس منه
ناحس والمسعود منه نافع فإن اقترنا في المثلثة النارية على نسبة التأليف
والسعادة فيتولد منهما طابع كريم يحكم سره على رهط الشمس وأنواع الأشخاص التي
تحوم الملك المذهب وإن اقترنا في البروج الهوائية مع السعادة والسلامة
فإن هذا القران يتولد منه جسد روحاني يعمل منه طابع كريم له شأن عظيم
وأما اقترانهما في البروج المائية مع السعادة فإنه يتولد منهما مطهر نافع وطلسم

جامع وفي البروج الترابية فلا بد من التأليف وإلا فيحصل الفساد في التعريف
والعلم أن في أثر اقتران الشمس والقمر في كل شهر علوما جمة لمن يعرف صناعة
التحليل والتركيب من الحكمة الشريفة وفي الجدلان صناعة التأليف لا تقوم إلا بعد
معرفة صناعة التحليل وأما صناعة التحليل فهي الأصل الجامع لمعرفة
جواهر الأشياء كلها ولوازمها ونسبها وجميع ما يتعلق بها وأما صناعة التركيب
فهي المحمول على الموضوع الأول من صناعة التحليل وحيث قررنا لك ذلك بالبرهان
فقد تبين أنه لا بد للعالم بصناعة علم تفرقة المعرفة بالأحكام النجومية من
صناعتي التحليل والتركيب للبيان والكشف عن وجه التحقيق في الحكم والإلزام وأنه
لا بد للعالم بجميع العلوم الفلسفية من قواعد علم المنطق ومن أصول علم
الكلام وعلم النجوم وغير ذلك من علوم المعاني والبيان ومن أصول علم الفقه
والشعر والعروض وما يتعلق بالأسماء والكنايات والأوضاع والأعلام من علمي
التحليل والتركيب الجامع الحاوي لأسباب الحقائق والشرائع والمنافع لأن لكل
علم من العلوم تحليلا وتركيبا بحسبه والحاوي لعلوم التحليل والتركيب هو العلم
الجامع لأن جميع العلوم بكليتها مخففة في صناعتي التحليل والتركيب الجامع
وكذلك القول أيضا في العالم الصناعي وفي عالم الميزان والتدبير وجميع التركيب
المتولوفية ما يطلق عليه أنه الإكسير فلا بد في جميع ذلك من صناعتي التحليل
والتركيب لتحقيق الشرائع في التفصيل والتسهيل والتقريب ولعلك أن تقول
ومن أين لي أن أعرف العلم الحاوي لصناعتي التحليل والتركيب فإن قلت ذلك
فقد جملت جميع ما وضعنا له كتابنا هذا ونبهنا عليه في أماكن كثيرة ومرامز دنا

لهذا العلم الجامع مكانا خاصا في كتب الاختصار وفي المصباح ايضا فافهم ذلك والسلام

بطه

واعلم يا اخي ان في اسرار اجتماع الشمس والقمر جميع اسرار اثار كل مماثلة
تكون في جميع اشخاص العالم وكذلك في اسرار المقابلة فيما بين الشمس والقمر جميع
اسرار اثار كل مقابلة تكون في العالم ولو اردنا ان نشرح جميع ذلك لاستوعبنا
مجلدات كثيرة واعلم ان كلامي هذا لمن وقف على كتابي هذا
وتحقق اصوله وفصوله ومعانيه واما لغيره فلا والسلام واعلم
ان من اسرار الاجتماع والمماثلة اسرار ما يتكون في العالم من مادة وهيولى
وصورة باذن الله تعالى وفي اسرار المقابلة اسرار ما يمكن فساده بعد الكون
او ما يتحلل من فساده وفي كل ما يمكن ان يتكون في العالم ايضا من مادة
وهيولى وصورة ولولا خوف الاطالة في كتابنا هذا لاستوعبنا لك ذلك
فبينا من هنا باذن الله تعالى واعلم ان الحاصل من اتقان العلم المتعلق
بالتحليل والتركيب هو العلم المتعلق بالمقابلة والمماثلة لان نعلم ايها الطالب
من كل اجتماع وعند كل استقبال ما يتولد من المزاج وقس عليه كل ما في علم
التربيع والميزان والعلاج وكذلك يكون العمل في كل اتصال وفي كل مقارنة
وامتزاج فمن بحسب ذلك ايضا ليتسع لك النفع في العلوم وتحصل لك
التحقيق في كل معلوم ومفهوم وموهوم باذن الله تعالى واعلم
ان الاجتماع في البروج النارية يدل على غلبة الحرارة والرطوبة وفي البروج المائية
يدل على غلبة البرودة والرطوبة فهذا القول من العلم بالمماثلة واما

المقابلة

المقابلة فهي على وجه واحد لان البروج النارية لا يقابلها الا البروج الهوائية
والبروج المائية لا يقابلها الا البروج الترابية وبحسب ما ذكرناه من اسرار الحكمة
الالاهية تستحيل الطبائع المكونات كلها بعضها الى بعض بحسب الفواعل
والقوابل والذكور والاناث وما يتولد من سائر المولدات الثلاث ويلزم مما
ذكرنا ان جسدي الشمس والقمر كل منهما يمكن ان يستحيل الى الطبائع الاربع
فيمكن ان يصير جسد الشمس حارا يابسا اكسيرا تاما فعالا تام النضج والكمال
ويمكن ان يكون جسد الشمس ايضا حارا رطبا مولدا يتولد منه الجسد التام
ويمكن ان يتولد منه الكبير ويمكن ان يكون جسد الشمس ايضا باردا رطبا منحلا
قد غلبت عليه المائية الباردة الرطبة العفونية فيكون هيولى للصورة
وللمادة التي يتولد منها انسان الفلاسفة في التدبير فافهم ذلك واعلم
بانا كشفنا عن علم كبير من اصول المماثلة والمقابلة وفي معنى هاتين الكلمتين
الدلالة والمدلول واسرار كل علة ومعلول على مصطلح القوم كما في لفظ الكلمة
الدالة على العمل الكبير المسمى بالتشميع فلا يتم عمل التشميع الا بعد العمل
بسر المقابلة والمماثلة فافهم ان كنت تفهم وتعلم علم ما لم تكن تعلم والسلام

علامة اصل كبير

واعلم ان في اسرار الاجتماع والاستقبال اسرار كل المفاتيح لكل مقابلة
ومماثلة وتحليل وتركيب وتعديل وترتيب وقد اشرنا الى ذلك في كتاب المصباح
وكذلك في كتاب الجواهر والشمس المنير والسلام واعلم يا اخي ان جميع من
فيما بين الذهب وعطارد في العالم الصانع كما في مصطلح القوم علما وعملا بسر كمه

فيتولد منهما في التدبير الماء الالاهي المفعول عنه والمفعول عنه أيضا فإن الاله
الحكيم وأما في صناعة التراكيب فيتولد منهما مركب يتكون منه الاكسير المناسب
لمزاج التدبير ولابد لهما من المفتاح لحصول النتاج والفلاح اذ فيه كشف الحجاب
والتأليف لحصول النكاح ووجود الحبل فيتولد منهما ما يشاء الله تعالى من العطايا
لأهل الصلاح ٢٠ وأما قران الزهرة والقمر فعلى وجهين من وجوه علوم الحكمة
نعم فإذا تطهرت الزهرة وانقلب بأكمله كلامها فإنها تصير زهرة وفضة مرتبة لأنها
اذا قارنت القمر استحالت إليه مرا بنسبة الميزان على التحرير في الأوزان وان السم
على كلامها مع الطهارة والنقاء والتعديل وقارنها القمر فإنه ينقلب بأكمله
كلامه ويتصلان بعلاج الشمس فاعلم ذلك ٢١ وأما القران الواقع فيما بين عطارد
والقمر فهو أيضا على وجهين واحدها يمكن أن يكون منهما في الاستحالة الجسدانية
جسد مركب من الزوج الحارة اليابسة والباردة اليابسة وأما الوجه الثاني
اذا كانا في الزوج الحارة الرطبة والباردة الرطبة فيتولد منهما جسم روحاني
فعال مرتي والسلام فـصل [illegible] في الحوارير الثابتة لأن
لكل كوكب اثنين ترتيبا يحط منه جسد واحد من جسدين اثنين وفي جملتها نتائج
غريبة ولها أعمال في فصول كثيرة وقد الفيناها في الكتب أماكن متعددة من
جملة هذا الكتاب المبارك فإن أنت فطنت لذلك وفهمت منها خيرا مع
ما ذكرنا من النسب والأوضاع والأعداد القائمة البرهان فقد ظفرت
بعلم التدبير والميزان فافهم ذلك وبالله المستعان

فـصل

وأما

وأما الموازين الثلاثية ما ولها من القران الكائن بين زحل والمشتري والمريخ
فإذا أراد الحكيم أن يقارن بين الأجساد الثلاثة المنسوبة لهذه الكواكب الثلاثة
ويحيلها بالحدود الغريبة فإنه يحتاج إلى الدربة وإلى تعديل في موازين الكم
والكيف حتى يتولد له من الثلاثة أجساد جسد واحد مرئي ثابت على الخلاص
زحل والمشتري والشمس في هذا القران الإشارة إلى تركيب عجيب بقوة يغلب
باطن جسد زحل إلى ظاهره وظاهر جسد المشتري إلى باطنه مع الخلاص ويقوم
زحل حتى يقارن درجة ثم فيه في الشرطان ويقوم الشمس حتى تقارن درجة
ثم فيها في الحمل فيحصل التعديل عند التركيب والمزاج ويظهر من التأثير في التركيب
والمزاج وفي القران انضياع السرور والابتهاج بإذن الله تعالى زحل والمشتري
والزهرة إذا حصل هذا القران مع الطهارة والتقويم حصل من التركيب جوهر
كريم زحل والمشتري وعطارد إذا تم القران بين هذه الثلاثة كواكب
فإن روحانيتها الكامنة تظهر لها العجائب وتبدي لها من تراكيبها وأعمالها
السرور والابتهاج والغرائب فانظر لما نقول فإنه أصل من الأصول زحل والمشتري
والقمر إذا اجتمعت في البروج الهوائية فإن التعديل يناسب الأعمال في جميع
هذه القضية فإذا غلب البياض فيظهر نوار الزهر والياسمين والنسرين في الرياض
فافهم ذلك زحل والمريخ والشمس اعلم أنه إذا أزلت موجبات التعادي
من الطبائع وكان زحل في درجة ثم فيه والمريخ في أوجه والشمس في ثم فيها فإن
مقابلة الشمس لزحل في هذا الاتصال سعادة مع القبول وما يعقبه ويقلبه
إلا قليل ولأن تثليث الشمس للمريخ سعادة وقبول تام وللتمييز للجمهور السمية

الغامض في الافعال والطبايع واتصال نقل النور من المريخ لزحل من تسديس
ويقع له القوة فهو اتصال سعادة مماثلة وان لم يقبل زحل المريخ من وبال زحله
فان لم يقبل زحل اتصال الشمس من الحمل الذي هو هبوط زحل ولا لكنه مع عدم
قبوله موضع الانوار وهو في شرفه ووقع ذلك في الشمس فاهر لكل منهما فتعين
حينئذ الحكيم على تدبير جسد كريم وطابع عظيم في طالع مستقيم باذن الله تعالى
٧ **زحل والمريخ والزهرة** اعلم يا اخي ان في هذا القران تغلب النفس
القوية وتطلب الرتبة العلية الانسانية والوصول الى مقام انسان الفلاسفة
في المرتبة العلية فان اخذت تقويم هذه الاجسام والاجساد واصلحت فيها
موجبات الفساد فستبلغ الى درجات الحكماء من غير عناد والسلام ٨ **واما
قران زحل المريخ وعطارد** فهو قران عظيم اذا كان طالعا في التقويم فتطيع
لك طايعة الملايكة والارواح عند النفث والتعزيم فان اقعدت النحس فعد
لك النفس باتقان العلوم ان شاء فهيم وتشاهد بعض ما ذكرناه لك اللهم الا
المستقيم والسلام ٩ **واما قران زحل والمريخ والقمر** اذا كان في البروج الصالحة
والحروف باعتدال التقويم في ابرائه القوة في التعزيم فتطيعك الجان وتهرب منك
الشياطين باذن الله رب العالمين

فصل

١٠ **واما قران زحل والشمس والزهرة** فانه قران عظيم وميزانه قويم ان شئت فهو
تدبير التراكيب والاكسير وان شئت في صناعة الميزان في الرمي القصير فاعلم فان زحل
والزهرة في القران ثم قارن بها الشمس على هذا الترتيب في العيان فيظهر لك

البرهان ويصير فعله طابع تطبيعه بسائر الالوان باذن الله تعالى والله
المستعان. ٣١ في القران المعتبر لزحل والشمس وعطارد فمن هذا القران الثلاث
زوايا التي ذكرها خالد بن يزيد رحمة الله عليه في كتابه الفرد وسر واشرنا
اليه في كتابنا غاية السرور في الاشارة الى نجم العلوم فلها امثال في الاجسام
ولها امثال في الازواج ولها امثال في الاجساد فافهم ذلك. ٣٢ في القران
المذكور لزحل والشمس والقمر والى هذا القران اشار جابر في كتابه
في الاجساد السبعة الذي ادخلناه في جملة اجزاء هذا الكتاب وذكره خالد
في كتاب الفرد وسر واشار اليه الحكيم بلنياس وذكره صاحب الشذور بقوله
في قافية العين

اذا ما ظهرت الشمس من عين يمينه ۞ بغير اتصال وهو منه برابع
ولاحظه البدر التمام مقابلا ۞ له مستقيما سيره غير راجع
هناك يعلو اجرامه هو كوكب ۞ له ان وفاه الحظ من الموانع

وفي اسرار هذا الميزان مراتب وموا ترجمة مراتبها اليها وذكرناها وهي داخلة
في العلم العظيم من صناعتي التحليل والتركيب في علم الميزان والاكسير والسلام
فان اشكل عليك لفظ الاتصال ولفظ القران فلا تتحير واعلم ان الاتصال
في العالم الصناعي هو القران وانما يتميز الفرد في الاوزان والسلام. ٣٣ وأما

القران الحاصل بين زحل والزهرة

فان اجريت النسبة في تحليله وتركيبه وتعويمه
وتعديله فقد اتصلت بالبرهان الى علمي الاكسير والميزان ان شاء الله تعالى. ٣٤
فيما زحل والزهرة والقمر اذا كان القران المعتبر فيدخل ايضا في العلمين والميزان

والتيسير والسلام

بـــــط

١٥ واما الميزان المعلوم من قران المشتري والمريخ والشمس فيحتاج الحكيم الى ان يمازج
المشتري بالمريخ بحيث ان يمتزجان في المقارنة ويصيران جسدا واحدا في لون الذهب
وحدوده ولوازمه ثم يقارن الجسد الممتزج بالشمس فيصير جسدا عظيما وكان نافعا
جليا وخاتما كبيرا وله تصاريف واعوان واعمال واركان يفهمها من كلامنا
الطالب الحاذق العارف بالعلوم والشرائح وبالله المستعان ١٦ واما الميزان
المعلوم من قران المشتري والمريخ والزهرة فانه يقول الى العمل والميزان انيس
الكبير وميزاني وقمري وشمسي فافهم ذلك ١٧ واما الميزان المعلوم من قران
المشتري والمريخ وعطارد فان فيه نفعا عظيما وكان نافعا كثيرا في الاعمال
الاربعة المشار اليها في الشرائح والمنفعة وبالله التوفيق ١٨ واما الميزان المعلوم
من قران المشتري والمريخ والقمر فهو ميزان مغتنم شمسي بدري قمري طالع في اسعد
المطالع ١٩ واما الميزان المعلوم من تحقيق سر القران الواقع بين المشتري والشمس
والزهرة فلا بد ان يشترك فيه ان يصل المشتري بالتقويم والتعديل الى فلك
الشمس وكذلك الزهرة ثم يعشق السعدان ثم يقارن بهما الشمس في تعديل الميزان
ومن اشتمال المجموع في التركيب في الوحدة النوعية الى طباع الشمس فيصير ذلك
شمسا طالعا نيرا منيرا مشرقا على الاكوان باذن الله تعالى والسلام ٢٠ واما قران
المشتري والشمس وعطارد فنقـــول ان المشتري هو السعد الاكبر اذا لم
يعرض له عارض يميله عن التعديل والتقويم مثل المناحس العرضية المذكورة

له فاذا اسلم من العوارض وكان جسدًا مناسبًا له في السعادة والسلامة فانه يمازج جسد الشمس ويحيله الى الهوية الذايبة ويكسو الشمس كسوة فان طاعها ان لم يكن لونه دمويًا فاذا اقترن به عطارد بكيفية الهوا فقسمة والهبا فهو استغرقت الشمس في الكسوة فان كان عطارد جرمًا محلولا يا قوتيا فهو استحال المجموع مركبا اكسيرا شمسيًا وان لم يكن فعمريا فان الكمل تربيه وحله وعقده اتصل بجلد الشمس واعتدل تقويم كما بعده من غير لبس والسلام

فصل

واعلم ان في القران الثانية المشتري والشمس والقمر يحتاج الى امور ولوازم اما في التحليل والتركيب ففي ذلك موازين عند ارباب التراكيب اما في علم الميزان فيحتاج الى احالة كل من المشتري والقمر الى لون الشمس وموافقتها في الحدود ثم يتم القران بجسد الشمس وقد حصل الهلوء وفي هذا القران الثالث اسرار عظيمة في الخلاسم والطوابع والاستخراجات ذكرناها في الخواص فاعلم ذلك ... واما قران المشتري والزهرة وعطارد فبعيد من داخل في اعمال التراكيب وهو داخل في اعمال الموازين ويدخل في البياض والحمرة ايضا لاكنه الى البياض اقرب ... واما قران المشتري والزهرة والقمر فهو قران سعيد قمري بدري نوراني مطلوب لمن فهم تعقيله وتقويمه واصلاحه وطلاسمه وعزايمه وطوابعه ومنافعه والسلام ... واما قران المشتري وعطارد والقمر فانه ميزان كريم وهو داخل في تراكيب التراميس في علم الميزان السليم ... واما قران المريخ والشمس والزهرة فلا يصلح ان يكون الا للحمرة فاعمل عليه

بحسب الحروف والموازين فتغلب لحل الاغيار وتصير من حكماء الزمان وسيد
العصر والاوان ٢٦ وأما ميزان المريخ والشمس وعطارد فلا يصلح أن يكون الا
لاكسير احمر في بعض التراكيب فان فيه كتابا بعد طلسما عجيبا فافهمه ٢٧ وأما
ميزان المريخ والشمس والقمر فافهم فان فيه سر علما كبيرا مختبرا والافضل فيه ان
يكون لجسد المريخ جسد آخر والسلام ٢٨ وأما ميزان المريخ والزهرة وعطارد
فان فيه اسرار الحكيم والصناعتين فاحكم العلم والعمل في تجسيم تبلغ الغرض
والسلام ٢٩ وأما ميزان المريخ والزهرة والقمر فانه ميزان كبير وأمر خطير
وسعد كثير فاعمل به في سائر الاعمال من كبير وصغير وشال من اسراره وثابجه
ما لا يحصى من العلم والعمل بعدد امواج البحر الغزير والسلام ٣٠ وأما
ميزان المريخ وعطارد والقمر فانه ميزان ومفتاح وطابع لاعمال الصلاح
والسلام

وأما ميزان ٣١ في ميزان الشمس والزهرة وعطارد فيا له من ميزان ما أحسنه وما
الشابح ما او ضحه لان تراكيبه لربعية واعماله رابعية وروحانيته مطيعة
والسلام وأما ميزان ٣٢ فمجموع ميزان الشمس والزهرة والقمر فانه ميزان عظيم
معتبر ويكمل في ثلاث ساعات عند اهل النظر وأما ميزان ٣٣ في ميزان الشمس وعطارد والقمر
فانه ميزان يدخل في اعمال الاكسير الكبير والمتوسط والصغير وله ميزان يقوم وطلاسم
مرموقة في العلوم ٣٤ في ميزان ميزان الزهرة وعطارد والقمر
فهذا الميزان صالح للتراكيب ايضا وللميزان ولا بد من اعتبار النسب والاوزان
فافهم ذلك وأما الفوائد الموازين الفائقة في أعمال القمر الرابع

وأثنيم

وأما

فأولها الميزان الذي هو فيما بين زحل والمشتري والمريخ والشمس فإنه ذكر لكم هنا
فيه فاعلم أن كل ميزان إذا لم يكن فيه جسد الشمس فلا يتم ويكون الأشياء
ولا يعمل إلا بالحدود والموازين الشمسية لأن الشمس أولى بإحالة الأشياء
كلها إليها فافهم ذلك فلا يتم هذا الميزان الرباعي ولا يعتدل تعديله إلا بعد
أن يستحيل كل من زحل والمشتري والمريخ إلى طبيعة الشمس ويماثلها على
الوجه الأتم ثم يمازج بين زحل والمشتري أولا ثم يمازج بهما المريخ ثم يكمل
الميزان بالشمس ويتم المطلوب ويصح طلسمه ويعمل منه طابع في أحسن
الطالع والسلام

فصل

ومن الميزان ٢ الرباعي هو الواقع فيما بين زحل والمشتري والمريخ والزهرة فالأغلب
على هذا الميزان ميزان الحمرة في العمل الأول والثاني فافهم ذلك واعمل بحسب
النسبة في الميزان والتدبير ولا تكن متوانيا ٣ الرباعي هو الواقع فيما بين زحل
والمشتري والمريخ وعطارد فهذا الميزان يتفرع منه موازين فافهم ذلك يا أخي
تحقق هذا السر ويدخل في صنعة الكيمياء في البياض والحمرة ميزان والكيمياء والله تعالى
بكل شيء خبير ٤ من الميزان الرباعي من زحل والمشتري والمريخ والقمر
فهذا الميزان يلتحق بميزان البدر المنير في الطلوع والكمال عند أهل النظر
٥ من الميزان الرباعي من ميزان زحل والمشتري والشمس والزهرة وهذا الميزان
يتفرع منه العلماء الشمس والقمر والميزان ٦ من الرباعي من ميزان زحل و
المشتري والشمس وعطارد قلت وهذا الميزان للروحانيات أمر وهنا

فافهم

[illegible]

فاعرف صالحة للاعمال الناجحة كل ميزان يدخل في عطارد فهو الى الاكسيرية
اقرب من الجوهرية في الميزان فافهم هذه الاشارة وبالله المستعان ٧ من الرباعي
وهو زحل والمشتري والشمس والقمر وهذا الميزان فيه الاعتدال ويصلح
في العمل ويتم منه الكمال ٨ من الميزان الرباعي وهو ميزان زحل والمشتري
والزهرة وعطارد وهذا الميزان يقع في التركيب على نوعين احدهما للشمس
والثاني للقمر ولذا الاجدى الاكسير والميزان ٩ من الميزان الرباعي وهو ميزان زحل والمشتري
والزهرة والقمر وهذا الميزان للبياض اقرب وللميزان اقرب من الاكسير والعلاج
١٠ من الرباعي ميزان زحل المريخ والشمس والزهرة وهو ميزان شمسي ولاكن فيه
تعب في الاطلاع والتقويم والتعديل من اجل صبغة التحسين وان كان الجسدان
كلاهما طاهران ففي تعديل النسبة بدون يحتاج الحكيم الى الدربة في اصلاح كل
منهما على انفراده ليقارب النسبة الى العلب ثم تجمعان ثم تحول الزهرة وتضاف
اليهما فيصير المجموع كله واحد في النسبة والتعديل والمزاج ثم يضاف الى الجسد
المعدل الشمس المعدلة ومن صار الا رتقة واحد في الصورة والكمال والسلام

فصل

والميزان ١١ الرباعي فهو ماخوذ من ميزان زحل المريخ والشمس وعطارد
فلك وهذا الميزان يعمل منه الجسدان الميزان الى روحاني الاكسيري
فاختر ايهما شئت تظفر بالمقصود في الحمرة الشمسية ان شاء الله تعالى ١٢ من
الرباعي زحل المريخ والشمس القمر وهو ميزان مطلوب فيما بين التحسين
والتبييض فاذا كان التحسين منه في الصبغة القاهرة الشمسية وكذلك القمر

في التلوين والتزيين ثم اجمع الكل في الميزان فيصير المجموع في نار السبوك شمسا
طالعا بارزا للعيان وإن احمرت الثلاثة مع رابع الاركان كان على المجموع اكسيرا
فايقا باهرا لبرهان ١٣ هو الميزان الماخوذ من ميزان زحل والشمس والزهرة وعطارد
وهو ميزان عظيم البركة ويكون منه الاكسير ويكون منه الميزان بتعديل الاوزان
على الحدود والبرهان ١٤ ماخوذ من القرانات الواقع فيما بين زحل والشمس والزهرة
والقمر وهو ميزان كبير وسر جليل والواصل اليه عظيم بركته والسلام ١٥ هو
الميزان الماخوذ من زحل والزهرة وعطارد والقمر وهو لعمري من الموازين
الكبار واستخدام قوي وعالي المنار والسلام ١٦ ماخوذ من قران المشتري والمريخ
والشمس والزهرة **قلت** وهو ميزان بديع وصبغه عالي
ورفيع وهو مصور في المرايي والصور واسرار بتصاريفه عظيمة جدا الى عقول
واختم ١٧ من الرباعي مغلوم من قران المشتري والمريخ والشمس وعطارد وهو
ميزان نفيس في اسرار النفوس وداخل في الاكسير والميزان وحل واربط بصناعة
النسب في الاوزان وهو من الموازين الميزان ١٨ من الرباعي مغلوم من قران المشتري
والمريخ والشمس والقمر فاذا اصح لك بشروكمه هذا القران فرتب المشتري
والمريخ في الميزان وقارنهما بالقمر التام بعد التحميم وضعها الى المجموع الذي
الشمس المنير فتبلغ الدرجة العليا في الميزان وفي الاكسير باذن الله العليم
الحكيم ١٩ من الرباعي مغلوم من قران المشتري والشمس والزهرة وعطارد وهو ميزان
رفيع واستخدام بديع وشكل طابع مطيع ٢٠ من الرباعي مغلوم من قران المشتري
والشمس والزهرة والقمر فيا لله من قران سعيد فما اسرع اتصاله وقبوله للاقم

قلت الكبير اتر من الرباعي من قران المشتري والزهرة وعطارد والقمر
وهذا الميزان ميزان سعيد في التركيب والميزان الكبير ٢٢تر من الرباعي ماخوذ من قران
المريخ والشمس والزهرة وعطارد وهو ميزان عالي المقدار في اكسير الشمس
وميزان في النحاس سرتر ماخوذ من قران المريخ والشمس والزهرة والقمر
قلت وفي هذا الميزان وصول كثير معتبر في اكسير الشمس وميزان
الذهب المعتبر عهتر ماخوذ من قران المريخ والزهرة وعطارد والقمر وهذا
ميزان كريم وسر عظيم واستخدام عالي ما اعتبر واختبر ايها الطالب تجد من
اعمال العجائب لهتر ماخوذ من قران الشمس والزهرة وعطارد والقمر وهذا
الميزان يشير لك اذا كانت الزهرة شمسية والقمر زهرويا والشمس عالية
اسدية او حملية او قوسية وبالجملة في المثلثة النارية وعطارد صاحب
الثالثة صار ركبانه هوبانه فما في هذا التركيب ميزان والكيمياء والاعمال والنتائج
كثيرة بمراتب الا تنساب على كل تعذ [illegible]تر ماخوذ من زحل والزهرة وعطارد
والقمر وهو ميزان جليل كبير داخل في تراكيب الموازين والاكسير وله استخدام
وطابع وله تصريف كثير المنافع والسلام

فصل

واما اول الميزان الخماسي فهو ماخوذ من قران زحل والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة وهذا ميزان كبير وطابع عظيم وطلسم جليل وشرحه طويل ومن قام
عليه البرهان والدليل من الميزان الخماسي معلوم من قران زحل والمشتري
والمريخ والشمس عطارد وهذا الميزان ان شئت ركبت منه التراكيب التامة في مرة

لطيفة من الزمان وان شئت عولت به الى عمل الميزان والكلام ٣٣ من الخماسي
وفيه سر نفيس عال المكان وهو ماخوذ من قران زحل والمشتري والمريخ والشمس
والقمر وهذا الميزان فيه اسرار عظيمة واعمال في التراكيب وفي اسرار علم الميزان
ما فيه كفاية والحمد لله وبالله المستعان ٤ من الخماسي ماخوذ من زحل والمشتري والشمس
والزهرة وعطارد **قلت** والكبير هذا الميزان كبير وميزانه بارز
وشمس فيه ٥ من الخماسي ماخوذ من قران زحل والمشتري والشمس والزهرة والقمر
قلت وهذا الميزان من عمه ما نتركه الاطلع على عجائب الزمان وتصرف
في العالم الصانع في كل اوان ٦ من الخماسي ماخوذ من زحل والمشتري والزهرة
وعطارد والقمر **قلت** ولهذا الميزان شرح طويل محتم ٧ من الخماسي
ماخوذ من زحل والمريخ والشمس والزهرة وعطارد وهو ميزان جليل المقدار
في تراكيب الحروف وموازين الاسعار ٨ من الخماسي ماخوذ من قران زحل والمريخ والشمس
والزهرة والقمر **قلت** وفي اسرار هذا الميزان اعمال ومراتب
وموازين وعجائب لا يسعها دفتر لكاتب ٩ ماخوذ من قران زحل والشمس والزهرة
وعطارد والقمر **قلت** وهذا الميزان من عجائب اسرار الاحقيقة
انواره وظهرت له كلما سمه وصحت استقراءاته وعز ابجده ١١ من الخماسي من قران
الخمسة التي هي المشتري المريخ الشمس الزهرة عطارد **قلت** وهذا
الميزان فيه سر عظيم لخلافة الانسان وفيه تصاريف عديدة في التراكيب واعمال
الميزان ١٢ من الخماسي وهو ماخوذ من قران المشتري والمريخ والشمس والزهرة والقمر
قلت وفي اسرار هذا الميزان ما لا يسعه كتابة كاتب في ديوان ١٣ من الخماسي

فمأخوذة من قران المشتري والمريخ والشمس وعطارد والقمر فلت ولعلك
ان تفطن الى اسرار هذا الميزان تتوصل بفضل الله من مراتب الحكمة الى مقام
واي مقام. وأما الخماسي فمأخوذ من قران المريخ والمشتري والزهرة وعطارد والقمر
فلت وفي هذا الميزان اسرار عظيمة وابواب وشرائح ومراتب ومنافع
وطلاسم وعزائم يطول شرحها والسلام

فصل

وأما أول الميزان السداسي فهو مأخوذ من قران زحل والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد فلت ويجب في تقويم اجساد هذه الكواكب ان تحمر
جميعها بمراتب الحكمة بقدر الشفية والعماة الكاملة وتحم عطارد ويلغم
بالشمس لا للغام التام ثم تسبع الاجساد الاربعة سبكا تاما ثم يطرح عليه
الملغم مفصلة قليلا قليلا ثم يطرح الجميع جسدا شمسيا احمر ياقوتيا فان احببت
فصره وان اخترت فالقمر بقدر ثلاثة اوزانه عطارد مرحم فانه يشد ثم
شوه واسقه من الدهن الذي لا يحترق الى ان يشبع ويصير اكسيرا يلقى
القليل منه على الكثير فانه يقيمه شمسا خالصا على الامتحان وان حللته
وعقدته تضاعف له نفعه والسلام وأما الثاني من السداسي
فانه مأخوذ من قران زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة والقمر فلت
وهذا الميزان ميزان كبير من موازين الحكمة وله تصاريف كثيرة واوزان مظنونة
مأخوذة من الطبائع معدلة بحسب التقويم والعمل على اصلاح الاجساد
وتعفينها وتقويمها على الانفراد قبل المجاز حتى تقارب جسد الشمس في الميزان

ثم تمزج بما ذكرنا وقد تم المقصود بارزا أحمر كالعقيان وهو طابع عظيم الشأن
وله خواص واستخدام فافهم ذلك والسلام وأما الميزان الثالث من السواسي
فهو مأخوذ من قران زحل والمشتري والمريخ والشمس وعطارد والقمر قلت
وهذا الميزان يفعل به ما تقدم من الإصلاح والتعديل والإلقاء ويرحل به السبعة
بتدريج الميزان حتى تتعادل الأرواح بالأجسام في ثلاث ساعات من الزمان
والطاعمة من الملغمة بالتدريج على ما تقدم وإن عقد جوهرا شمسيا كالعندم
وإن أحببت الكبريت أن العمدة بالروح وافعل ما تقدم من التشوية والتشميع
ثم الحل والعقد والمضاعفة في التربيع والتطليع فافهم افهم افهم ولعلك أن
تتعلم علم ما لم تكن تعلم

فصل

وأما الميزان الرابع السواسي فهو مأخوذ من قران زحل المشتري المريخ الزهرة
عطارد القمر قلت وفي هذا الميزان سر التعديل والتقويم الإكسير للبياض
والحمرة وفيه سر الميزان أيضا للبياض والحمرة وفيه سر الطابع الذي هو عظيم المنافع
وأما الميزان الخامس من السواسي فهو مأخوذ من المشتري والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر قلت وهذا ميزان عالي المقدار زائد
الوقار ويحول جميعه إلى العسجد والنضار وإلى الإكسير التام في الاعتبار
وله طابع واستخدام وهو عظيم البركة وفيه أسرار الأسماء والحروف التي كانت
على خاتم سليمان عليه السلام فافهم ما أشرنا به إليك والسلام وأما الميزان
السباعي فهو مأخوذ من قران زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد

والنجم. قلت وفي هذا الجزء من الاستخدام لجميع الازواج والازهاء والاغوار وفيه من التقويم الاكبر والتعديل الاعظم والطالع الحكم المعظم ويخرج من كمال تقويم من ان جسم شمس عظيم الكمال يشرح لك العالم ويبرهن لي ذلك النظام ويتصل به ايضا من الكبير الاعظم والاكبر المقوم ولو اردنا شرح فضائله ومنافعه وخواصه كلها على التفصيل لما وسعه كتاب. وانما اوردنا له في كتبنا الثلاثة ثلاثة ابواب. والسلام.

وأوسط المقوم

فصل

واعلم يا اخي ان جميع ما ذكرناه في كتابنا هذا من اعمال الموازين يتبع بعضها بعضا وقد اشرنا اليه جملة وتفصيلا واكبر ما الفلك المستعملة في كل ميزان على الانفراد فاجمعها وراعها في جميع الموازين وليكن العمدة على التعليم اولا ثم التعديل والتقويم ثم على نسبة الطبائع والموافقة في المماثلة للقطب المطلوب في اسعد الطوالع فاذا فهمت ذلك فقد عرفت الفضائل والمنافع والسلام. واعلم بانا حققنا من القرانات الثابتة الوفق انا ومن الثلاثية عشرين قرانا ومن الرباعية عشرين قرانا ومن الخماسية عشر قرانا ومن السداسية ٥ قرانات ومن السباعي واحد الجملة ٩٦ قرانا فقد حكمت على ٩٦ من قرانات واما بقية المائة وعشرين قرانا التي ذكرها بطليموس فالبحث يؤول الى بطليموس في ذلك ولعل الخلل وقع من ناقل الشرح عن بطليموس او من الشارح فانه في ذلك ولعلنا اسقطنا ما لا وصل الينا علمه والسلام.
واعلم بانا قد ذكرنا لك انه ادوا من الطبائع فيما تقدم من اجزاء هذا

الكتاب

الكتاب وعرفناك الدلائل والاصول والفصول على وجه البرهان المحقق
الاجمالي بتفصيل يفهمه العارف ولو انا تكلمنا على كل ميزان من هذه
الموازين على وجه التفصيل لطال الكتاب جدا وانا ذكرنا في كتاب الخواص
وفي المصباح ما يليق بالخواص وبالمفاتيح وقد فردنا لك في علوم العالم الصانع
رتبة عالية لم نسبق اليها واوضحنا لك الاشارات وكشفنا لك الرموز
والعبارات واشرنا الى المنافع والنتائج والاستخراجات ولم نترك لك حجة
علينا والسلام

فصل

واعلم يا اخي انا ذكرنا لك موازين الاجساد الستة وكيفية طبعها
على ما هي عليه من غير تدبير ويجب ان تعلم ان جسد الشمس اذا ادخله الحكيم
في التدبير والتلطيف والتحمير فانه يصير بحكم الميزان الذي يؤول اليه حالته
فان له درجات يعرفها الحكيم متحررة كطبعه وتجعله اصلا وتعرف التفاوت
فيما بين القطب الاول من غير تدبير وبين القطب الثاني ومقدار ما زاد في حرارته
ورطوبته فاعلم ذلك وابدأ ... بجسمه تبشر ان شاء الله تعالى وكذلك
القول في تدبير جسد القمر [illegible] لو سحقته
فلا يخلو الحال من ان يكون التطهير مع التغريب في التعفين والتكليس والتلوين
والتحمير والتقويم للبياض او للحمرة او يكون التطهير من الوسخ والسواد فقط
ولكل جسد بمقتضى تعديله وتدبيره ميزان معلوم ورتبة معلومة ودرجة
مفهومة فاذا تحققت جميع ذلك وكان الميزان من اثنين بمفهوم الناقص

حتى يقارب الكامل واجمعهما بقدر جذر الميزان وعدل التفاوت بما يظهر
للعيان وان كان الميزان ثلاثيا فعدل الاثنين ونوعهما حتى يقاربا القطب
في المماثلة ثم امزج وحرر الحساب وقد اهتديت باذن الله تعالى للصواب
وكذلك القول في الرباعي والخماسي والسداسي والسباعي ولعمري
لقد ابديت النصيحة للاخوان وافصحت عن التحقيق بالدليل والبرهان ولم يبق
بعد العلم الا العمل ايها الانسان فاجتهد في معرفة الاصول والفصول
وعد الاركان فتكون ذا الكمال اي شان واي شان وليكن هذا الكلام
آخر المقالة السابعة فانعم التحقيق واسأل الله سبحانه وتعالى الهداية
والتوفيق في كل قول وعمل وفي سلوك كل طريق وحسبنا الله وكفى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا اله غيره ولا معبود سواه • الكريم الحليم
الستار على من عصاه • الذي خلق آدم فسواه • وعلمه الاسماء
كلها وتاب عليه وهداه • وبعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالدين
الحنيفي واصطفاه • والصلاة والسلام من الله عليه وعلى سائر انبيائه
واوليائه ومن اجتباه • وبعد فهذه المقالة

الثامنة من الجزء الرابع من كتاب
البرهان في اسرار علم الميزان •

ولنقدم لهذه المقالة مقدمة لا بد منها لذوي العرفان واقول وبالله المستعان
ان هذه المقدمة تشتمل على فصول هذه المقالة •

الفصل

الفصل الأول في لواحق علم الميزان ◆ وفي لوازم لا بد منها لكل طالب لسر
مهم ومثال ◆ الفصل الثاني في الكلام على العمل الأول المكتوم ◆
وما فيه من الأسرار والعلوم الفصل الثالث في ذكر ما يجب للاعشاء
بعد من الأعمال الموصلة إلى العمل الأول ثم الرد للاكسير ◆ وتراكيبه ومراتبه
على كل تقدير ◆ الفصل الرابع في ذكر المنافع واللوازم المختصة بالماء
الإلهي ◆ ليعلمها من لم يكن عن حقائق العلوم لاهي ◆ الفصل الخامس
في ذكر منافع الاكسير ◆ وما فيه من كل سر جليل وفضل كبير ◆ الفصل السادس
في النكت والعوايد ◆ التي لا بد منها لكل طالب وما فيه ◆ الخاتمة
للكتاب البرهان ◆ في الوصايا والتحفظ والكتمان ◆ والحمد لله سبحانه على
ما أولانا من الإحسان ◆ ونسأله العفو بالمسامحة والغفران والأمان ◆ في
الدنيا والآخرة والرضى والرضوان ◆

◆ الفصل الأول

في لواحق علم الميزان وفي لوازم لا بد منها لكل طالب لسر مهم ومثال اعلم يا أخي
أن من لواحق الأجساد السبعة الأجسام المناسبة لها من سائر المعادن
وهي التي يمكن انسباكها بالتدبير واستخراج خلاصتها بالاستنزال والغسل
والتصفية مثل أنواع المرقشيتا والتوتيا والمغنيسيا والمرايا والروص
والخارصيني والمرتك والأسرنج والكحل والزنجع واشباه ذلك والفاهير
والبسد والعقيق والمرجان والفيروزج واللازورد والزجاج واشباه
ذلك وأقول إن كل ما كان من هذه الأشياء العسر الذوب فإنه

لليبس غالب عليها ويحتاج الى التليين بالمعاجين الملينة المطهرة بالسحق والشوي
بعد الغسل والتصعيد ثم تخرج بعد ذلك وتستنزل بطريق الاستنزال فيخرج
منها مرجانات نقية فمنها ما يصلح للبياض اذا كانت في غاية البياض والصفاء
ومنها ما يصلح للحمرة ومنها ما يلايم الا لتعاغ بالزروع ومنها ما
يستر ويبيض ومنها ما يلايم الذهب ومنها ما يلايم الفضة فالذي يلايم
الذهب يصير منه ميزان والكيس والذي يلايم الفضة كذلك ومنها ما يلايم
الاثر فيجعله جسدا قويا صالحا صابرا للنار بعد التشفية ومنها
ما يلايم القلعي فيقيمه على الخلاص مثل المرقشيتا الفضية اذا طهرت
واستنزلت ومازجت ماء الواحد منها يقيم من العشرة الى العشرين من القلعي
المنقى على الخلاص والى وناس ومنها ما يقيم النحاس مثل المرقشيتا الفضية
والمغنيسيا المبيضة والمرتك والبسر واشباه ذلك ومنها ما يقيم القمر
ويصبغه ذهبا بعد التشفية والتشميع ومنها ما يعقد الزيبق عقدا
نافعا فهذه الاشياء كلها ملتحقة بالموازين وقد ذكرناها من
طبايعها في الجداول ما امكننا ان نذكره مفصلا واعلم ان الاشياء
كلها اذا انقيت بمعاجينها المتولية لاصلاحها كالاجساد الزايبة فان لها
في تنافيها علامات ودرجات وافعالا وانفعالات وانها اعظمية وكلمات
قد ذكرناها في كتاب الاختصار واشرنا الى ذلك مجملا ومفصلا في كتاب
النبات وفي كتاب الحيوان ومما سلف من اجزاء هذا الكتاب فافهم ذلك
والله تعالى اعلم بالصواب

الفصل الثا

الفصل الثاني من الكلام على العمل الأول المكتوم وما فيه من الأسرار والعلوم

وأقول وبالله التوفيق إن الحجر المنطبق على هذا العمل المكتوم
إنه مثل تمثيلا به الماء المستعمل لأن تصير هيولى لوجود الإكسير وقد نبه
على هذا العمل الأستاذ مؤيد الدين الطغرائي بقوله في المقاطيع

إن كان لم يضربوا لنا مثلا ... في البيض قالوا الحق في المثل
فجعلوه من تربيهم وسطها ... والبدء مخزونا من العمل

وقال بعض الحكماء إن القوم قد ما هدروا أن لا يذكروه بشفقة ولا بلسان
لا في كتبهم ولا مشافهة ضنا به وأرجعوا أمره إلى الله تعالى يلهمه من يشاء
من عباده قلت وفي الحقيقة إن العمل الأول المكتوم هو
نصف التدبير على التحقيق ولا يمكن الوصول إلى الإكسير إلا بعد العلم به
باتقانه علما وعملا وأقوال الحكماء وإن لم يسمحوا في كتبهم به ولا
مشافهة فقد أشاروا إليه إشارات خفيفة والعذر بينهم إنما كان على كشفه
فلا يتوهم أنهم لم يذكروه أصلا واعلم أن قولهم عليه إنما هو لم
يذكروه أصلا يحتمل التأويل وهو من جملة الرموز والتغطية حتى يسمح القول
بعدم الإشارة فيه وحتى إذا أشاروا إليه يظن الظان أن كلامهم لا يتعلق
به وهذا من جملة ما اعتمدوه من الرموز الموهمة للسامع فافهم ذلك الكلام
واعلم أن في إشاراتهم إليه ما هو أخفى وأبعد من الرمز من كلامهم
على النصف الثاني من التدبير واعلم أنهم ذكروا الإشارات إلى العمل

الثاني واراد وابيه الاول وفي اشاراتهم الى العمل الاول واراد وابيه
الثاني ومن هذه الحيثيات حصل اليقين على الطالب لهذه الصناعة وحصل
الياس منه وصار غالب الناس عنه بمعزل واما الطلبة لها والعشاق فيها
فانهم اشتغلوا بالابواب البرانية والعرايس الجابرية واقتفوا فيه الاغمار
اذ بعدت عليهم الاثار واعلم ان الحكماء لما راوا ان مبدا خلقة
الانسان من وقت سقوط نطفته وهو اول الحمل تكلموا على وجود
انسانهم حكمتهم من اول اجتماع الذكر والانثى وحصول اللقاح الكاين
منه الحمل بجنسهم الذي اذا ولدوا اغتذى وتربى وكمل كان هو انسان الفلاسفة
ولا شك ان هذا الحمل المحكم من الحكمة لم يات للحكيم الا من ذكر وانثى وكل
منهما مزاوبان الحكيم استعدادا تاما لقبول النكاح والحمل فالعمل الاول
المكتوم انما هو مثل استعداد الحكيم من واجب الحكمة بغيتنا انه استخرج من
عناصر الطبيعة الكلية الموجودة في الخارج بالقدرة الالاهية عنصرين
يعبر عنهما بالحكمة والصناعة وربطهما الى ان تهيا له منهما ذكر وانثى
باذن الله تعالى فالعلم المشتمل على معرفة العمل الذي يتكون منه ابو
الاكسير لم يذكره الحكماء على التفصيل الا في جملة الاشارات المرموزة عندهم
في علمي التركيب والتحليل لان زمانهم اقتضى ذلك خوفا من خراب العالم
واعلم ايضا ان هيولى الحجر ليست هي الحجر بعينه وانما هي القوم
فيه بالقوة ويظهرها العقل على نسبة مخصوصة ولا يمكن ان يظهر الحجر بغيرها
وقال الاستاذ صاحب الشذور في معنى ذلك

فما شكروا ابصر الهوا واتصالنا ◆ فما برحت مني على بعدها عضوا ◆
ولا تعجبا ان كنتما من علمتما ◆ ثم بقينا جوهرين من عود ناجزوا ◆
ومن خلقت مني بالطف حكمة ◆ كما خلقت من آدم زوجه حوى ◆
واني واياها الضان روحها ◆ على الوصل في تنعيم وجسمين يزوى ◆

واشار الى هذا المعنى بقوله رحمة الله عليه ◆

وصنوين من اصل غريب تفرعا ◆ اذا ارويا يغمى واد هما يروى ◆
تعشق هذا هذا كم تم وجبا ◆ فكان له عرشا وكان له مثوى ◆

قلت ان تعلم ان الهيولى التي يتكون فيها حجر القوم لا بد ان تدبر
لتستعد للتهيئ والقبول للفعل المقصود بها من جوهرها بنفي موانعها من
القبول من اصل الخلقة كنفي النار الاحراق وكنفي الماء التبريد والثاني
بحكمة فلسفية يقوى بها الفيلسوف افعال الطبيعة ويزيل موانعها
وعوائقها كما تعلم الارض للزرع بالحرث والسقي وازالة الخبث ويصلح
البذر بالشفية والغربلة وازالة الغير فناسب ولهذا قال صاحب المكتسب
رحمه الله في الكتاب لا تترك اعلم رحمك الله ان ليعتمد ان ما داخل في
باب العلم وذلك ان الهيولى المعدة لتدبير الاكسير لا يمكن دخوله على النوع
الذي تروم توليده الا بعد نقض تركيبه وتفصيله ليذهب العرض الغير
مشاكل **قلت** وقوله ليذهب العرض الغير مشاكل اراد به الجزء
واطلقه على الكل لان اذهاب جميع العرض المشاكل لا يكون الا بعد تمام
التفصيل وانما اعداد الهيولى لكثرة وجب فيها ذهاب بعض العرض الغير مشاكل

وجزء منه والمثال في ذلك أن الذهب من جوهر المادة الأصلية المكون
منها الإنسان جميع العرض الغير مناسب واعترى الجنين في بطن أمه بمادة
سليمة من الأعراض كلها لولا سر جوهر إنسانيتها وبالجميع الكمالات
الإنسانية وأما الأعراض فمتصلة بالمواد من أصل الخلقة ولم تسلم من الأعراض
الردية إلا الجواهر الصافية المعدنية أما من الأجساد فالذهب ثم الفضة
وأما من الجواهر فالجواهر الصافية كلها فافهم ذلك واعلم
أن مادة القوم وأصل ميزانهم غير سليمة من الأعراض كما قال صاحب الشذور
رحمة الله علينا وعليه في قافية الكاف

كثير بأيدي الناس لا يعلمونه ◆ على أنهم لا يجهلون المسالكا ◆
يراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى ◆ له لاحتقار الناس إياه مالكا ◆
على الطرق مطروح وفي حجراتهم ◆ ولكنه يخفى عليهم هنالكا ◆
ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره ◆ فيشعر في حيرة فتبا لكا ◆
فأكرم به من محرم عن مزارها ◆ علينا فيا بهتنا إليها المسالكا ◆
إذا بسط القول الحكيم بوصفها ◆ يظن لامرء إلا الشافعي أو مالكا ◆

قلت واعلم أن رموز القوم متداولة على وضاعة مقداره
وسفالته وحقارته وقصر نظر الجاهل على الفوائد النافعة العارضة عليه
وعلى الكثائف الموجودة المرتسمة له الثقلة المهيطلة الردية العيفة له
عن الكمال كالإنسان الجاهل الوضيع المقرار بجهله ومعاد عقيلته
ونقص تصوره مع كونه شريف الجوهر فإذا عرضنا له العوارض التي تمنعه عن

الانحاس

الا ليتصف بالكمال الانساني المسمى بالرذالة واتصف بالاوصاف الردية التي
تدل على السفولة والحقارة فاذا اعطيت الحالة المطلوبة بالحل والتصفية
المناسبة والتعديل بحيث تصعد من اوساخها وتصير نقية خالصة صارت حينئذ
صالحة لان ينتج منها مطلوب الحكماء المسمى بالاسماء الكثيرة التي منها الهباء
الاول والزيبق والزجاجة والغبار والابق والهباء وذو الالوان والينا اشار
صاحب الشذور بقوله

هو الهباء السهل المرام وموعد ♦ على من الى الوانه يتصابا
ابو بيضة ضمت طبايع اربعا ♦ علت ان ترى في عينها وتصابا

قلت فيجب علينا ان تعلم انه لا بد من تفصيل الماء وطبايعها الاربع
بمفتاح الحكمة فتعدل الحار الرطب منها بالتبريد والبارد الرطب في البرد منها
بالتسخين والرطب منها بالتقطير والتاليف واليابس منها بالتركيب والتحليل
ويشتمل العمل الاول المكتوم على توليد كابري الحكمة وازدواجها ليولد منها بيضة
الحكماء وقد اشار صاحب الشذور رحمه الله عليه الى هذين الاثنين بقوله في
قافية الراء

فشتان بين اثنين هذا مركب ♦ يدور وهذا مركز للمدار الكبر
وانهما عند الحكيم لواحد ♦ لانهما من واحد متطاير
فهذا على هذا يدور وهذه ♦ له مركز راس لغيره دائر
وبينهما ضدان عال وسافل ♦ لغاو وهما في دير ليس يحاير
ومن بينها جسم مشع كانه ♦ من اللطف مما بينها غير حاير
فاعجب بها من اربع حال بعضها ♦ الى بعضها عن نسبة في الغرائز

الى ان قال • فلو لم تكن جزءا من الكل لم يكن • لنا الكل في وسع الكرات بجامع •
• وكم راغب عنها ولليسر بعازم • ومستنجز ما اليسر منه بناجز •
• يواصلها من اجل حواء ناطق • ويبعدها من اجل آدم ظاعن •
• وكم ذاهب عما يراد لغيره • ولا مذهب الا به للمجاوز •
• ومجتمع ما اليسر يخفى عناؤكم • سواه اذا ما استرعته الحوائز •

قلت فان تاملت قول هذا الاستاذ جميعه وجدته يدل في جميع هذه الابيات على ما لا بد منه على العمل الاول المكتوم للاستعداد والقبول الموصل للمراد المطلوب والسلام واعلم ان في العمل الاول المكتوم استنباط الارض من صخرة عظيمة راسية عاصية لا تطيع ولا تنفعل الا بالمداواة حتى تنفعل ويستنبط منها الحكيم ارضا طيبة صالحة قابلة علكة لينة لزجة ثم يحلها الحكيم بالحكمة والتلطيف الى ان تصير دهنا سيالا ويجمد بالبرد جمودا ركيبا ويحل بادنى الحرارة دهنا شمعيا لطيفا ويصور منها الحكيم صورة الزبرجد العايم المناسب للحكمة المرموز عليه في كتب الحكماء ويستنبط ايضا من اصل الصخرة المذكورة ومن فروعها النار شيئا من تحتها ماء ينبع كاللبن الابيض فيصور منه صورة الزجاجة المناسبة للزبرجد المذكور واعلم ان الريشة في الزبرجد وفي الزجاجة جميع سائر الالوان الملونة ثم يزوج بينهما الحكيم فيتولد منهما البيضة التي اشاروا اليها في كتب الحكمة ولهذا قال صاحب الشذور رحمه الله •

• الا ما علمنا ان الاوائل اجمعوا • على حجر ملقى على الطرق مزدرا •
• فهان خبير العقد يبيع رخصه • لكثرته من ان يباع فيشترى •

جُف

❁ خفي اذا ما غاب عنه غرابه ❁ بزا بيضة انهى من الشمس منظرا ❁

واعلم ان في العمل الاول المكتوم خمسة عشر عملا من الاعمال الابريزية وهي كما نقول سحق وحل وخلط وتركيب وتعديل وغسل وتصويل وتبييض وتشوير وتقطير وتحليل وعقد وتجبير وهدم وتكليس الى ان يتهيا الحامل العمل نضجه التدبير والثمر حتى يعطي الثمرة وهي مما بين الانثى والذكر ولا بد لهذه الاعمال كلها من المفتاح الاعظم وما يحتاج اليه من الانسان والا طابع الاقوال التي هي المفاتيح للابواب المغلقة على الكنوز بالاقفال الثقال واما المفتاح الاعظم الجامع الكثير الخير والمنافع فقد ذكرناه في اماكن عدة من هذا الكتاب المبارك وكذا ما فيه دونه من سائر المفاتيح واما العلم المتعلق بالمفتاح الاعظم وبسائر المفاتيح كلها التي عدتها ستة وثلاثون مفتاحا ففي كتابنا المسمى بالمصباح وله اربعة اسماء كما ذكرنا فانظره وبالله المستعان

الفصل الثالث في صحة العشاير من العمال الموصلة الى العمل الاول الاعظم الاكسير الذي هو الابريز واعمالها بعد تقويم

اعلم ان الحجر اذا امتزج وتم شكله الاول المشار اليه فيكون لونه الى السواد واذا غسل عنه السواد اسرع لونه الى الزرقة البنفسجية ثم الى الحمرة الطافية الوردية فاذا خرقته بالنار والماء الى ان يصفو ويظهر منه الليرويبر واستنه الانحلال ونخل منه الغوص الحمراء لبنا ابيض ثم تصير الارض ايضا بيضاء كافورية تميل الى صفرة ذهبية مشرقة وضيئة نهارية فاذا جمعنا بين هذا اللبن وبين هذه الارض وصارا شيئا واحدا فقد حصلنا على بيضة الحكماء

م
والسلام

والى ذلك اشار صاحب الشذور بقوله

لقد اظهر الاخوان رمزا بوضعه ◆ لنا جملا ثابت لناعى لغايته
ارانا به ما ينهى وباطل ◆ حقايق علم تين في خفايته
فقال خذوا الماء وارا واستقطروا له ◆ رطوبة صمغ ذل في كبريتيه
ولا تكلفوا الا تدبير دهنه ◆ عليه فيه نزد يلا بر دائه
وداووه حتى تشكوه باختيه ◆ على من رقى فهم راسه ودائه

واشار صاحب المكتسب الى ذلك بقوله في الكيف الابتراك ويعملا في انا
بعد احكام الممازجة بالسحق الى ان يتحد الماء بالراطب اتحاد الماء بالخمر
ويوضع في الانية ذات الانبوب ويقطر دفعات كثيرة الى ان تنفصل الرطوبة
في اليبوسة مثل النار في الحطب فيصح قول الفلاسفة ماؤه نار وتصير
اليبوسة كلما شربها لا تجزله فتعمل الرطوبة جانبا واليبوسة جانبا
وهذا هو انتهاء الكيف الابتراك الذي اشار اليه عمل اول مكتوم وكيف ابتراك
ايضا لانه لا يجوز ان تجمع بين اشيئين على راي وجد اتفق بل بمناسبة طبيعية وعمل
متقدم ولاكنه رضي الله عنه اشار الى الامر الغامض المضم بالطبع
عبارة لاسيما في قوله اتحاد الخمر بالماء واشار الى التعظيم والتفصيل بذات
الانبوب دفعات كثيرة الى ان تفصل الرطوبة في اليبوسة مثل النار في الحطب وتصير
ماؤه نار قلت وهذا القول في التدبير جميعه كاف لمن اطلع
على كتابنا هذا وعلم حقايق اشاراتنا في الجبائب فان فهمت والا فارجع الى المفاتيح
ترشد ان شاء الله تعالى واعلم ان لابد من احالة البيضة الى صورة العرم

الحى

ومن احالة الفرخ بالتربية الى صورة الطاير المشابه للفرخ المولود من الدجاجة والوزة ولا بد من احالة الطاير في التربية وتصييره اركانا والى هذه الكيفية اشار صاحب الشذور رحمه الله بقوله في الطائية حيث قال

بني بيوتة الدهر المباركة الوسطى ◆ غنينا فلم ننزل بها الاثل والخمطا

الاصل الاصيل

صعدنا فما نسنا من الطور نارها ◆ تشب بها وهنا ونحن بني الاركا

طور الحجر ونار

فلما اتيناها وقدح زندنا ◆ على السير من ثغر الساقة فاشتطا

طلب واجتهاد

تحاول منها جذوة لا ينالها ◆ من الناس من لا يعرف القبض والبسطا

عمل اول

هبطنا من الوادي المقدس شاطئا ◆ الى الجانب الغربي نمتثل الشرطا

هبوط وحركة

وفزنا من الازجاء منها كانها ◆ لطيب شذاها الند والعود والقسطا

ظهور العلامة في الرائحة

وجئنا فالفينا العصي كلابها ◆ اذا هي تسعى نحو ناحية رهطها

العلامة باللون والحركة

فثار لطيف النفع عند ازهارها ◆ فالقمهم من نور القميص ما غطا

وعلو وانفعال

وأهون الرماد ونهار من فالد ◆ وأمواهه والصخر تنميه مركها

فعل النار في الحطب

فإذ هي من لا يعرفها السر خيفة ◆ وأقبل منها ما يروم بها سفهها

علة التمييز

وقد ألبه الفيلسوف بيمينه ◆ فجاد بها أخرى ويوسعها ضعفها

مقام الحكيم ورتبته

فصارت عصى في كفه واجتنها ◆ فأخرجها بيضاء تجلو الدجا كشفها

ظهور العلامة

فلم أر تصغانا أذل لعالم ◆ سواها ولا منها على جاهل أشطها

عود وبداية

هي المركب الصعب المرام وإنها ◆ ذلول ولاكن لا لكل من اشتمطها

مقام الحكمة

فأعجب بها من آية لمفكر ◆ تغض عن علم ابن عمران لا تفقهها

من مظهر النبوة

وأعجب من أحوالها تلد عودها ◆ الى حالها برءا إذا ملكت ضبطها

رد العجز على الصدر

وتجمعها من مخ عشر أغيس ◆ وتثنيه تسعى كل واحدة سبطها

الانحلال الأول

وتعريفها دهرا من البحر ما استوى ◆ طريقا من ناج ومن هالك غمطها

وفعل المفتاح الأعظم

فتلك عصانا الأعمى خير رأته ◆ على أنه في كيف مسكها الهدا

وهي الحكمة مفتاح

وفيه كان للذي يتقون فيه جساوة ◆ ولاكن لين الزهر فيها نفعها

هي الصخرة الأولى

وغضا للشيطان تحت ظلالها ◆ فقيل نفي عن برد الروم والقبط

استعمالاتها أوله

تسيل بماء الخلد أبيض طاميا ◆ إذا ما شربناها على ساقها تركها

انحلالها ثانيا

ومن قبل ما أغوى أبانا بذوقها ◆ فذاق وأخطا والقضاء بما أخطا

هي شجرة الخلد

فطعمت جناها واغتنم مياهها ◆ فما جرى ما استعلا ودونها ما انحط

وصول الى الفصل من العمل

قلت وقد شرحنا هذه القصيدة بتمامها وكمالها في كتابنا غاية السرور شرحا لا يبقى بعد الكتاب المبارك والعمري لما ذكره الشيخ رحمة الله عليه في هذه القصيدة من أولها الى هذا المكان بالعمل الأول المكتوم جميعه رتبة بعد رتبة الى أن صار الجسم ينقسم الى قسمين أعلا وأسفل وصرح بأن الأعلا لا بد من تجميده والأسفل لا بد من حله ابتداء اقتداء بالحكيم فآخر لا يشتبه عليك القول فتظن انه أراد بذلك العمل الثاني فقط من حيث

التدريج والتيسير لذلك وانما كلام هذا الاستاذ جامع نافع يحتمل التاويل لمعاني
كل ما يتعلق بتدبير هذا العمل الجليل **والعلم بالرخ** اي مراده
بالزيتونة شجرة الاظلال لان مركزها بطون القلب المنبعث منه النور الالاهي
الى سائر الاقطار المحصورة في العالم الصناعي واليه الاشارة بقول الشيخ
رحمنا الله واياه ببعض خمساته

شجرة بالظهور مركزها ❁ جوهر ما عشت ارمزها ❁
وبكنه القلب الذكرا ❁ ليس بالنيران يشتعل ❁
عند كل الخلق قد غفلوا ❁

قلت واشارة الشيخ الى شدة اجتهاده في الطلب والجد في السير بالعلم
والمعرفة اللذين هما الدليلان على قرب المسافة للقاصد بسرعة الوقوف على
الشجرة واقتباس الجذوة منها التي هي النورانية الصافية وهي ابتداء العمل
بالتقديس والتطهير اللازم للمراحل المقدسة لغاية عنده لان العمل الاول
الموصول للهيولى مشتمل على التطهير والتقسيم الى الجانبين الغربي اولا والشرقي
ثانيا لان الرطوبة الغريزية في الجانب الغربي موجودة في باب الشرك والمشرك
هو الجو المعروف ولا بد للبناء الذي هو الجوهر محتاج اليه لتناول الجذوة
ليعاين به الحكيم القبض والبسط من الجانبين فاذا كمل التدبير بالقبض والبسط
ظهرت الرائحة الطيبة المشابهة لرائحة العود والمسك بغير ان كان فيها
رائحة الغار والنفط **واعلم** ان الغذاء العصي في الظلال دليل على
الخلط الاول بمفتاح العصي فيما بين الرطب واليابس لان العصي بايسة لقوتها

وتقرنها

وقشرتها وباطنها رطبا غريزا فوق كثافتها والظلال الرطبة من حيث الجملة وامراد
جزء العصر دليل على الجزء الاول القوي الفاعل من المصباح وجمع الظلال
تدل على كثرة الاجزاء الكائنة من البرودة والرطوبة **واما الحية الرقطاء**
فهي كناية عن ظهور الالوان في المركب الاول الذي هو الخلط الاول في العمل
الاول المكتوم وهو الموضع المحوي ولها شبه ومثال في العمل الثاني ولكنها
في العمل الاول تكون الحية المذكورة رقطاء لانه الخلط الاول ويطلق عليه
انه المزاج الاول الغير تام **واما** في العمل الثاني فيتغير لونها الى السواد
المظلم وهو زنجي ولكنه مزاج غير تام ايضا وفيه يظهر السواد حتى يظلم
من بعد الظهيرة ما غطاه وان الظلمة في الاول بظلمته انقص من الظلمة الثانية
في النيران والاوزان **واما سعي الحية** فهي الحركة اللازمة الموجودة في روح الحياة
المؤدية الى وحدانية الحيوانية التي هي الحية الرقطاء **والعلم** ان في
هذا المجال وجود الحيرة والدهشة لمن لا يعرف النيران ولا الاوزان ولا مقادير النيران
اذ ليس هو من الرجال فيلزمه الادبار والخبال من الامر المحوي لعدم الطمانينة
ولاختفاء نور الهداية من الضلال **واما العقاب** فهو طير يعني به انه من اجل
هذا المعنى طارت القوة على الاحتواء والقدرة على الحية عند اللقاء فصار
يجر اليها ببنيته يجاذبها اخذا ويوسعها ضغطا ولا شك ان المجاذبة والضغط
في الضيق والسعة لان المجاذبة في السعة والضغط في الضيق تارة بالرفق
وتارة بالقوة والشدة الى ان تستجيب للطاعة والانقياد **ولا شك** بان هذه
الحية مطيعة للعالم لانه طلسم لما فهي له مذعنة ولامره طائعة فمع

ضغطه لها وجاذبته اياها وتاثير فعله فيه ووقع ذلك فانها تسطوا
على الجاهل في نفسه وربما تقتله وتشكله في رمسه من وجوه عدة واعلم
ان في الجهل موتا معنويا وحقيقيا ايضا لقوله تعالى لينذر من كان حيا الاية
ولقوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
وعود الحية عصى في كفها فيه الاشارة الى ان المركب الاول بنفسه يصير
مفتاحا لكنوز الارض ومطالبها باذن الله تعالى فالناس في العالم الصانع
بين عارف ناج وبين جاهل غريق فرعون في ظلمة جهله والعلم ان في مقاله
وجها ءاخر لطيفا لان المركب الاول فمنه ما هو ناج بظهور فائدته وكيفيته
ومنه ما هو هالك باستعماله ومنه اجزائه تحت الماء وهو سر غامض يعرفه
اهله والسلام والعلم ان الصخرة المنكرة في العالم الصانع لم تكن
منكرة الا لاختفائها عن الجاهل مع ظهورها في العالم كله ظهورا وجوديا
لا امتناع له واما العصى فهي المفتاح التي وهبه الله تعالى للسيد
موسى ابن عمران عليه السلام بحيث ان ضرب الحجر فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم
كل اناس مشربهم وكذلك من ملكه الله تعالى المفتاح الذي فيه سر العصى
الموسوية فاذا ضرب الحكيم به صخرة العالم الصانع التي هي على الباب الاول
من الكنوز الحكمة السليمانية فان الصخرة المذكورة تنفجر منها اثنتا عشرة عينا
لتسقي كل واحدة سبطا والسبط هو الجزء المقسوم من جملة العالم الصانع
وهذا في العمل الاول المكتوم لا شك فيه لان العمل الثاني ليس فيه من الاجزاء
العددة للتساقي الا تسعة اجزاء وعشرة فقط لان التساقي في الزوجات والتلاقيح

حتى التصافي أيضا في تركيب الإكسير فافهم الفرق إن شاء الله تعالى وحققها
الأستاذ أعني الصخرة بوصفه إذ قال ۞ ومن كان للزيتون فيها جساوة ۞ ثم
حققها بعدم استحالتها في الليل إلى الاستجابة والقبول بقوله إذ قال
۞ ولكن لدى الزيتون صيرها نفطها ۞ ولعلها أن تشم منها في أول أوان استجابتها
بلين الدهن رائحة النفط والقار وما أشبه ذلك وفي ذلك علامة سرية
من العلامات الغامضة في التدبير الأول لبعض الأجزاء الصخرية من الأجساد
الصناعية وفي العصي وفي الفيلسوف إلى بيضة الحكماء وإلى البياض
الساطع الذي يظهر به السواد الأول في العمل الأول بقوله رضي الله عنه
۞ وصارت عصي في كعبه وأخذتها ۞ فأخرجها بيضاء تجلو الرجا كشطها ۞
وبقوله ۞ تسيل بماء الخلو أبيض طافيا ۞ إذا ما شربناها على سابق كما ۞
ولعمري لقد شرحنا ما أمكن أن نشرحه من جملة جواهر هذه القصيدة
في كتابنا هذا مما يليق به فيظهر إلى ما شرحناه أيضا في كتابنا غاية السرور
ولقد أطنبنا في شرحها على الاستقصاء والتمام في كتابنا المصباح في أسرار المفتاح
والكلام واعلم يا أخي أن هنا زيادة تبيان ونور وبرهان يقدم
من قدرة ما يكون سببا لوجود الضياء ولا تراه على سابق الجاري المتعلقة
بالعالم الصناعي وأسرار علم الميزان الأعم تبيان نور التحقيق الذي هو البرهان
اليقيني وفي القرآن هو السلطان وفي الحكمة هو البرهان واعلم أن معنى
قول الأستاذ رحمة الله عليه ۞ فقطفت جناها واغتنمت قطافها ۞ إلى
آخره من غامض وعميق وهو أن تعلم أن القول عنه أنه جناها لم يكن إلا الورق

الغصن من الشجرة لان جناها في هذا الباب لا يكون من الثمرة الذي من اشتهى
كونه وانما جناها الان هو ورقها الغض الطري وهو الذي يشبه جسد
الزيتون التي من جملتها الفضاضة والمرارة وثقل الى الجسد مع ان في الورق
الغض الطري لين الدهن ومن فهم معنى ما ذكر وتحقق العلم بمعنى قوله
ما جمعت ما اشتغل ودربنا ما اخطأ وهو نهاية العمل الاول المكتوم وهذا
هو العمل الذي تصير به البيضة كانها ذكرا وانثى ومن هنا تكون الزوج
الاول والعصر يكون هذا الزوج بعالم الاطفال اشبه والثاني
بعالم الانسان اشبه والمقصود الغاية من هذا العمل التزام الطبايع
وامتزاجها حتى يلتزم الوسط التزامه الاول والثاني وهذا المزاج
هو الذي شكى صعوبته ذو معرفته وغيره والمقصود هنا الخلط لا المزاج
الكلي لان المزاج الكلي اخر العمل وانما كني عن الخلط هنا بالمزاج مجازا
ما فهم اذ المقصود اولا اختلاط الطبايع وامتزاجها والتزامها على الكرة
الوسطى حتى يحصل التعارف والتاليف الجزئي بان ما تقدم من قولنا جزء
ثم ياخذ الحكيم بعد ذلك في انشاء تخليص الطبايع المذكورة من الشوايب
التي هي لازمة لها من ابتداء التكوين لما عرفت على اصول جواهرها قد
نسجتها واركستها واحفرتها بل احترقت منها بعض اجزائها الصالحة بأسرها
وغش خلاصها منها لتمكنها من سائر اجزائها ولهذا البرهان تحقق
الحكيم العارف انه لا سبيل الى تخليص هذه الشوايب عن هذه الطبايع
كلها دفعة واحدة لعدم الامكان والقدرة على وجه تام يكون بهذه المثابة

تجريا

مجرب معمول به ولئن كان مثل هذا المركب عكس الوجود بالحكمة لاكن في ايجاده
ايضا عسر يحتاج فيه الى علم وعمل كما يليق بعلم المفتاح الاعظم فلزم الطالب
الحاذق ان يتوصل الى تخليص هذه المادة من الشوائب العارضة المذكورة
بالتدريج في التدبير اولا فاولا الى نهاية تخليصها في وسط العمل الثاني
عند ظهور الثلج والاكليل بعد ظهور البونة والتاشير للملح الكريم الذي
هو انسان الفلاسفة فقايره التخليص الاول في العمل الاول المكتوم لان
تستجيب الطبائع العاصية الغاسية للطاعة ولان تقبل الاختلاط
والامتزاج الاول الذي قلنا ان هذا المزاج في هذا الامتزاج مجازا واعني
بالمجاز هنا ان يكون ممكنا للامتشاج ويقتضي ذلك ان يكون جزئيا لا كليا لان
المزاج الكلي يكون وجوده حقيقة اذ به الالتحام والاتحاد في الاجزاء الطبيعية
فتصير كلها جزءا واحدا فتعتبر البسائط لتشابه الاجزاء وتشاكلها
بالملاءمة التامة والتاليف التام والسلام ولهذا المعنى قال القوم
انه المزاج الخالد المطلوب وهو الدليل البرهاني اليقيني على المعاد ويقتضي
وجود ذلك وتحقيقه للعارف ينفتح في قلبه عين تنبع من معارف التوحيد
فاشكر الله تعالى الحميد المجيد المبدئ المعيد الفعال لما يريد فهذا هو
العلم المطلوب وهذا هو عين الوصول للحكمة التي صانها الله تعالى عن
غير اهلها فافهم يا اخي ما نقول وقال الفاضل الحكيم محمد بن اميل التميمي
رحمة الله علينا في كتاب مفتاح الحكمة العظمى نقلا عن الشيخ هرمس المثلث
بالنعمة الذي هو ادريس عليه السلام وقد سئل عن الصنعة فقال وما الصنعة

هي اظهار ما كان باطنا وابطان ما كان ظاهرا وذلك بحله واستخراج
نفسه وتلطيفه واعادة نفسه اليه وهو التزويج الاول قلت
واعلم ان في كلام السيد هرمس ما يدل على استخراج اللطيف المعبر عنه انه
النفس والنفس يعبر عنها بالروح ايضا فالروح والنفس بالنسبة الى الوجود
الاعلى فتكون منسوبة الى الجانب الايمن اللطيف الروحاني وهي بمقتضى
ذلك واحدة وعن السيد هرمس عن العمل الاول انه هو الصنعة اذ اشار
الى عدة اعمال لازمة لا بد منها وهي الحل واستخراج النفس والتلطيف ثم
اعادة النفس ثم قال وهو التزويج الاول فابهم ذلك لئلا يشتبه عليك
العمل الاول بالعمل الثاني واما معنى قوله عليه السلام هي اظهار
ما كان باطنا فانه يعني عن القوى الباطنة الغريزية الكامنة في باطن
الجسم وابطان ما كان ظاهرا من الجسم الحاوي الحامل لهذه القوى بالنار
والاحاطة والغلبة فتصير بذلك القوى الروحانية حاملة للجسم كما هي
عليه مقالة به بعد ان كان الجسم غالبا للقوى قاهرا لها ومحيطا بها
فصارت هي الغالبة عليه والحاملة له وقال ابو اسماعيل ايضا في
كتابه مفتاح الحكمة العظمى نقلا عن جابر رحمة الله عليه في كتاب الاستمام
الاشياء التي لا تنحل حتى تعفن ولا تعفن حتى تتحجر ولا تتحجر الا برطوبة
تشاكلها بالجنسية وبانها اذا الطبخت ايام كثيرة اكثر من ايام الحضانة حتى
تمتزج حرارتها ولطفها وتقبل لعودها الى قعورها بامتزاجها وتسري في اجزائها
الصغار فتعجنها وتعفنها وتسيلها وتصيرها حينئذ ماء قائما وهو غاية



وفهلونا في حلمه وقال ابن أميل في كتاب مفتاح الحكمة العظمى مستشهرا
على العمل الأول المكتوم من كلام الملك تيودورس لارس يشير الى هذا التدبير
الأول أخبرني عن موتته الأولى أهي كهذه الموتة الثانية فقال لا لأن موتته
الأولى عوده الى الرطوبة وهو خروج الماء الحار الرطب الصابغ ويبقى الجسد وفيه
النفس الحارة اليابسة فإذا أسقي ماء الحياة البارد الرطب الأبيض يخلط فيه
ثم أزعج منه في النار فإنه يخرج وأزعجهما معه ومن حرقه لشربه إياها أعني
الأجساد السود وهما أجساد الزيبق في جسد المغنيسيا قال ابن أميل أيضا
في مكان آخر من كتاب مفتاح الحكمة العظمى مستشهرا على رتبة من مراتب
العمل الأول المكتوم بكلام الملك تيودورس لارس هل هذان اللاصقان
شيء واحد أم اثنان فقال أرسلانا اللاصقان بالزيبق وبماء الكبريت فأما
اللصاق الأول فلصاق الزيبق بالجسد حتى يصير الزيبق والجسد ماء واحدا
وأما لصاق الزيبق بالصبغة فهو التركيب الأول وتزويج الأرضية
الموصولة المبيضة التي يسمون تركيبها صبغة وسبكة والنفس في الجسد
وقال الأستاذ صاحب الشذور رحمة الله عليه في قافية الطاء أيضا
حيث قال ۞ ولبنة لا أعطاك قاسية الحشا ۞ إذا نفثت في الصخر تصدع هبطا ۞
قلت ومنه الإشارة الى الماء وهو المفتاح الأول والخل الروحاني
الذي لا بد منه في مبادي العالم الصانع وفي العمل الأول المكتوم وإليه أشار
الأستاذ الكبير خالد بن يزيد رحمة الله عليه بقوله

۞ أول هذا العلم تكليس الحجر ۞ بنار حرها أحر سعر ۞

سبعة ايام تباعا في الخبز ◆ لا نقص فيه ولا فيه تجسم ◆
حتى يعود الهلال زهرا ◆ وتقرر في تصعيدها بقرر ◆
حتى تراه ابيضا مثل الغمام ◆ هذا مفتاح الذي يرجوا البشر ◆

واما كيفية عمل هذا التكليس المشار اليه وكيفية استنباط هذا الماء
فلا يعلم وضعه بالتصريح في كتاب واحد وانما يناله من عرفه في كتابنا هذا وفي كتابنا
المصباح وفي جملة المفاتيح ما علم ذلك فقد مثلها الاستاذ صاحب الشذور
رحمه الله عليه بالحية وقال انها لينة الاعطاف ناسية الحشى ونفثها
كالسم النارى وبالغ في وصفها اذ قال ◆ اذا نفثت في الصخر تصدع هيبة
ثم قال ايضا رحمه الله عليه ◆

كأن عليها من زخارف جلودها ◆ رداء من الوشي العبقري ادمكها ◆

ووجه التشبيه بالحية وما فيها من الالوان في هذا الماء انه يظهر عليه وفيه
ثقلها وكدورته شبه الغلالة وهي تميل من صفائها الى زرقة سمائية
مع اليباض والتلالؤ الذي يختطف بصفائه صورة الاشياء اليه ثم قال
الاستاذ صاحب الشذور ايضا ◆

وكانت وشيطائيل حربا لآدم ◆ وحواء ما داما على الكرة الوسطى ◆

اشار بقوله وكانت الحية وما فيها من القوة السمية ومن النفث بالقوة
كما ذكرنا واما شيطائيل فهو ابليس في الصورة الظاهرة وفي القوة الباطنة
هو النار العنصرية فيها الدالة على النفس الغضبية الردية الدنسة
بكيفيتها الفعالة في الصورة الآدمية وكما كانت المحاربة بين آدم وشيطائيل

وانجذ

والحية في البداية الاولى من خلق الانسان والجان ولذلك قال هذه الفرقة
في البداية الاولى من العالم الصناعي كما كانت المحاربة بين ابليس والحية
وآدم وحواء كانوا بالعداوة والمهاجرة والفساد والعناد وباطنا
بالحيل والوسواس والحسد والشهوة والاذى والتحيل والمكايد ولذلك
في مبادي العالم الصناعي لا بد من الحيل الفلسفية والصنائع والفلسفات
والاعمال المائلة الفعالة في اجزاء المادة التي هي ازواجها الخارجية
والمتمردة والشيطانية واخصامها وظواهرها وبواطنها وما فيها من
الرذائل التي لا بد من تخليصها وتحويلها لقبول الحكمة كما يضرب الانسان
ولده ليعلمه الكتابة والقراءة والاستخراج لان النفس لما هبطت الى
الكرة الوسطى التي هي محل سر الرتبة العالية الادمية والخلافة
الانسانية صادفتها فوق الشهوة طلبا للالتذاذ بما يشاكلها ويماثلها
وصادمها فوق التكبر والكبرياء والمضاهاة لما تدنست به من الكثائف
الارضية بالهبوط الموجب لذلك فوجب في الحكمة سياسة النفس
وقمعها عن الرذائل وتخليصها من الكثائف لتعود الى دار البقاء فافهم
الاشارة والسلام **وقوله يا اخي** اي الاستاذ صاحب الشذور
اشار الى كيفية التدبير في العمل الاول المكتوم في محل يظن الظان به انه
اراد به العمل الثاني وان كان في العمل الثاني ما يشبه الاول **بقولها**

امتا بها حيا وسودت ابيض ۞ وانزعتا في خلع السواد بما ابها
واحييتا تلك الارض من بعد موتها ۞ بري تشتكي الجدب والقحط

وأما قوله أحيا به حيا أراد به الموتة الأولى الكائنة في العمل الأول المكتوم الذي هو مثل السواد الأول الذي يظهر عند تمام اللقاح والتزويج الأول الذي هو نصف العمل وقد أشرنا إلى هذا المعنى في كتابنا غاية السرور وبالجملة أن هذه الموصوفة بهذه الصفات إنما هي الحياة التي تكون في الموتة الأولى لا نهاية لها وبها تسويد الأبيض وقلع السواد أيضا وبها حياة الأرض من بعد موتها كما ذكر بالرمز ولا شك أنها كانت تشتكي الجدب والقحط لقوة الحرارة واليبس والاحتراق المانع لها من قبول الزرع والنبات فلما رويت من فتح الغمام من الماء الذي لذ القلوب ترتاح صارت بأنوار النبات زهرة الأزواج بما أنبتت فيها من الرياض وزهر الأقاح والسلام

واعلم يا أخي

إنا قد ذكرنا هنا من العلم ولا يظهر ما تبلغ به إن شاء الله تعالى إلى الفلاح والنجاح واعلم أنه من السر عند الفلاسفة أن الطبيعة بذاتها أن تعمل الإكسير إنما عاقها عائق عن تمام الفعل والنقص بمنزلة القول أن الإكسير في الطبيعة بالقوة قلت وربما أن يكون الإكسير موجودا أيضا بالفعل في بعض المعادن والأماكن ولا ينكر ذلك إلا الجاهل بعظيم قدرة الله تعالى وما أودعه الله تعالى في دائرة الأرض وما يحيط بها وما حولها من العجائب والبرهان على ذلك إنا نجد في بعض النبات المكتوم ما يجمع منه الماء والدهن واللبن ويطبخ حتى ينعقد ويلقى منه على الأسرب فيطهره ويصلبه ويخرج جميع أوساخه عنه ويصبغ لونه ويصير كالذهب الإبريز منظرا وحسنا بحيث يمازج الذهب المعدني مزاجا تاما ويقوم مقامه بغير دم من غير مزاج ولا علاج وقد أشرنا إلى هذا النبات في جملة الحشائش



المنسوبة للشمس في كتابنا المسمى كنز الاختصاص ووجدنا من انواع النبات ما
اذا اخذت منه شيئا فمصصته وهجت به النحاس من ارادته بنقيه من جميع
اوساخه ويجعله كالذهب الابريز لونا وطبعا وكذلك وجدنا من انواع
النبات اشياء تبيض القلعي وتنقيه وتصلبه وتعيده فضة نادرة
وهذا مما يدل على ان في انواع النبات مادة الاكسير فان قلت ان هذا
معارض لقول صاحب الشذور

أفي حيوان ام نبات تظنه ❊ وما لهما بالكيمياء خصوص ❊
فعن نقلهما نبيا عضا

وافهم الجواب في ذلك انه رضي الله تعالى
عنه قال بعد البيت الثاني

❊ بلى فيهما صبغ ولكن مخرج ❊ الى العقل من جنسيه فعويص ❊

يعني ان صبغ عويص على غير العالم واما على العالم فلا وتحقيق علم جميع
ما قدمته وحيث ثبت ان الكيمياء ما يعمل في بعض المعادن بقدرة
الله تعالى وجود الاكسير ويكون من المتمم الطبيعة كاملا وقد اشرنا الى الاحجار
الفعالة المنسوبة للكواكب وما فيها من الاسرار والعجائب واشرنا الى ما ذكره
الحكيم ارسطوطاليس في وجود الكبريت الاحمر ولا شك ان الكبريت الاحمر العزيز
الوجود انه هو الاكسير المعروف وهو المتمم الطبيعة تاما والسلام واعلم
يا اخي ان الله تعالى انطق روحانيات النبات والمعادن لمن يشاء من الانبياء
والاولياء والحكماء وخواص الخلائق وان الله تعالى هدى العلم والقياس
والنظر والاعتبار بها وهبهم من الانوار الباطنة وصفاء العقول وضياء

الحس فاطلعوا بذالك على الاسرار والعجائب الموجودة من آثار قدرة الله
تعالى في سائر المكونات والمولدات فلما وقفوا على الهيولى الاولى المفهومة
لوجود العالم الصناعي وعلموا ان فيها الاكسير بالقوة وان الطبيعة بودّت
ان تعمل الاكسير من سائر المولدات فاعاقها عائق وموانع مع انها اعرقت في
الام مواد الاكسير في الاشياء المجانسة والمشابهة اكثر مما اعرقته في الاشياء
البعيدة المفعول ثمرات الطبيعة بودّت ان تعمل الاكسير من هذه الهيولى
فاعاقها عائق ارادة من الله تعالى ليجعلها آية لمن يعاني تدبيرها ممن له
نصيب في ذالك من سائر الناس فلما علموا ان الذي تبين لهم الموضوع في العالم
الصناعي والمحمول علموا ان الفضة اعاقها عائق عن الوصول الى المرتبة
الذهبية وكذالك كل من الرصاص اعاقه عائق عن مرتبة الفضة وكذالك
كل من النحاس ولما فهموا جميع ذالك تعلموا ان في الهيولى موجودا فيها كثافة
وقشورا يجب ازالتها منه لتلطفه ووجدوا في روحانية الهيولى كثيفا
ودهنا من النار ووجدوا النفس خفيا بفعلها الصالح وظلمة بفعلها الفاسد
فلما فهموا من ذالك ان يبحثوا عما يوجب ابطان الظاهر واظهار الباطن فلما فهموا
من ذالك توصلوا الى تدبير تصير به الارض ماء والماء هواء والهواء
نارا وبالعكس يصير به النار هواء والهواء ماء والماء ارضا وتخليص القشور
من غضون هذه الاحالات وازالتها عنها حتى تصير الطبائع كالبسائط
المحضة التي لا علة فيها فاذا اكملت عندهم الطبائع الاربع على هذه الصورة
ابتدؤوا بالعقد الذي بالتركيب على نسبة الاعتدال في الوزن والكم والكيف



فكمل لهم الدواء الكبير كما ارادوه واختاروه باذن الله تعالى وتولد لهم من
مركبهم هذا انسان الفلاسفة الذي فيه ومنه وبه الخواص والافعال
والطلاسم كلها اذ فيه سر الاسم العظيم الاعظم والقسم المنذور المكرم اذ فيه
خواص الحروف كلها وفيه الاعداد جميعها وفيه سر الجوهر الاصم الذي لا يمكن ان
ينطق به فلما ظهر لهم ابراز الدواء واطلعوا على شانه وتحققوا به فاطاعتهم
الموجودات وتوصلوا به الى اعلا المراتب والدرجات فكتموا ما عندهم عن
الجهال واستنبطوا الروائع الاعمال والافعال وبنوا الكنوز والمطالب
وجعلوا عليها المهالك والموانع وصوروا جميع الصور ورمزوا اسرارها
بانواع من الاقلام واقاموا المراقي والاعمال ووضعوا عليها الاقفال
والاشارات ورموزا من الافعال ليتاملها صاحب العقل السليم وليتمم
الطالب ويعرف الطريق الحق الى الصراط المستقيم وفي الحقيقة
انما مراد الحكماء بما وضعوه من الطلاسم وما اظهروه من الطرق والاقفال
والتشابيه في الطرق الفارغة المشتملة على انواع من التكليس والتقطير
والتشوية والتصعير والحل والعقد وغير ذلك الا لتفهيم الطالب
وتعليمه وترقيه من الادنى للاعلا ومن العسير الى التيسير وقد ذكر
الاستاذ جابر رحمة الله عليه في كتبه ما لا خفاء به وفي كل كتاب يامر
بتحصيل العلم قبل العمل ليفهم العاقل المراد بما ذكروه من الظواهر الا
خفي المعاني لا الظواهر الا لجاهل وكل ما ذكروه من انواع التدابير فانها
تشير بلسان حالها الى ما هو اعلا واتم واعلا من الحالات في الاعمال

إذ غاية المقصود من هذه الاحالات إنما هو المزاج الحق الذي لا ينفصل
بعضه عن بعض البتة ولم يحصل لهم هذا المزاج بسهولة وإنما كان حصوله
إلا بشق الأنفس وإنما معرفته من جهة العلم به فقط لأن العلم بحقيقته
وإدراكه كدراك العين سر خفي مكتوم لا يكاد يدركه إلا من فتح الله تعالى
عين بصيرته وكشف له عن حقائق كل ما في الكون من معدن ونبات وحيوان
وإنسان وملك وروح ونفس وعقل وأطلعه الله تعلى وأطلعه الله تعلى
على سر معنى قبول الفيض من المبدإ الأول واعلم أن اختلاف
القبول إنما يكون على حسب اختلاف حقائق الموجودات واعلم
أن حقيقة المزاج هو الاتحاد الذي غلط في معناه من غلط وخرج من لم يفهم
سر معناه عن دائرة الحق وإنما حقيقة الاتحاد كامن في صورة الاكسير
لامتناعه من التفصيل فلا ينفصل الطبيعة من كثيفه أبدا ولو أمكن تفصيله
لما كان متحدا ولولا أنه متحد لما صار إكسيرا وإنما صار إكسيرا لتمام اتحاده
والجمهور مثل النفس فيه وبه ومنه في سائر الأشياء المنفصلة لتأثيره فيها
بالقوة وبالفعل ولوجود السر العظيم في كماله لا لظهار القدرة الإلهية
في وجوده بتأثير الأعمال والأفعال الغير متناهية في سر التضعيف والإلقاء
فأطلق الحكماء صفة الاتحاد على المزاج الحق والمزاج الحق
على الصورة الاتحادية التي فيها المشابهة لذات الإنسان بعد فساده
إذ فيه ما هو من أعظم الدلائل والبراهين على وجود المعاد لأن الإنسان
إذا وجد وعاد بعد انحلال تركيبه مختلطا خالصا فحال عليه بعد الحل

ان يعاد الى التفصيل والانحلال وكذا الانسان العلاسعيد اذا تم وجوده
وعاد الى كماله فتركبت فيه معاني الاتحاد وكمل فيه سر الاسم الاعظم الذي
اطاع الله تعالى له كل شيء فافهم افهم وتعلم علم ما لم تكن تعلم والسلام واعلم
يا اخي انه زوال العوارض عن الهيولى واستمرار العمل الدائم للحكمة فيها
نشأت وتدرجت في درجات التدبير الى ان صفت وتلطفت وزالت موانعها ثم
تركبت فظهر منها صورة الاكسير وهو انسان العلاسعيد المسمى بسائر الاوصاف
العالية لما كمن فيه من سر اسم الله الاعظم فالحكمة في ذلك انما هي
في تلطيف الاجزاء وفي تعديل الطبايع وقد اشار صاحب الشذور رحمه الله
عليه الى هذه الحكمة المشار اليها في التعديل بقوله

ان كنت تبغي الفوز بالامس ۞ فركب الزيبق للرخص
وليكن دهنا طاهرا خالصا ۞ من شائب الكدورة والدنس
وليكن الزيبق في لونه ۞ كالماء ينهل من المزن
حتى اذا ما قام وزنهما ۞ وامتزجا بالحل في الرمس
صار لنا جوهرة كالمها ۞ فاخرة في غاية الحسن
فبنى لنا عوى على سجاما ۞ صار من الاحجار كالعهن
وذا الحما المسود ارض لنا ۞ نود سكناها على عمر
يا لها من كاهن ما لها ۞ غير رماد الريش من وكن
كانت لنا بيضا فصارت لنا ۞ فتى يرى في الجود على فقر

وقال الاستاذ رحمه الله عليه فقد اشار في هذه الفصول الى العمل

الاول المكتوم ممزوجا ثم الى العمل الثاني مدرجا والى التركيب الاول اولا ثم
الى التركيب الثاني ثانيا واشار بعقد هذا الى الغاية المطلوبة بلطف كلام
واوجز لفظ واحسن عبارة **واعلم** ان مضمن العبارة هذا الحد الذي يقع
على مصطلح القوم والاصطلاح يقع على كل ما كان روحا طائرا او جسما
يتبخر بالنار ويتصعد الى السماء بخارا ولا يحترق فهو كالماء فيطلق عليه
عندهم زيبق **وحيث علمنا ذلك فنقول** ان الزيبق لفظ مشترك
يطلق على جميع المياه الخفيفة والثقيلة وعلى زيبق الازواج والاجسام
والاجساد كلها من سائر المولدات جميعها لكن تعريفه اقتضى تخصيصه
بمقام ورتبة معلومة عند الحكيم فافهم هذا الحد **وكذلك القول في الذهب**
فان الذهب المقصود في العالم الصناعي ان يكون هو الذهب الذي لا يحترق
وحيث امكن الوصول الى الذهب الذي لا يحترق معدنيا كان او نباتيا او حيوانيا
او جامعا بسيطا كان او مركبا مفردا اخلع العالم الصناعي وله فيه رتبة
وتخصيص وتكرير تبة مخصوصة ومقام معلوم غريبا كان او قريبا فان كان
ممازجا بمواضع وان لم يكن بموضع يستعمل فيما يليق به فافهم هذا الحد ومن
بينا القول على هذا الحد مبسوطا في الخواص وفي العجائب فاعلم ذلك **فان قلت**
ان الغريب معسر ومضر بالاجماع بين الحكماء **فنقول** ان الغريب
المعسر انما يطلق على الاوساخ الردية المانعة من المزاج والامتزاج
واما الغريب المصلح المؤلف الداخل الخارج فلا جناح عليه في دخوله
ولا في خروجه والسلام **ولا يمكن** الاصلاح والتاليف الا مع الطهارة واللطافة

المختصة بموازين المفاتيح المنسوبة كلها للمفتاح الاعظم واعلم
بانا قد كشفنا لك في هذا القول عن رموز القوم الخفية التي لا يكاد
يدركها الا اساطين الحكماء فكن به عارفا ترشد ان شاء الله تعالى وادع
لنا وترحم علينا لانا لم نقصد به لجلال وجه الله تعالى وايصال الاحسان
لذوي الاستحقاق من الاخوان لاسيما في زمان ضيق الزمان ونقص
سيرة العقول في آخر الزمان فافهم ذلك وبالله المستعان واعلم
انه لا بد من نسبة وضعية تكون عند الحكيم بحيث ان يعتدل بها على تركيب
الزيبق في الدهن وهو الشرط الذي شرطه الحكيم بانه هو السبب المؤدي
لحصول الفوز بالامن لان الشرط هو الفوز بالامن والشرط هو تركيب
الزيبق في الدهن ونقول ان هذا الشرط عزيز الوقوع لان الزيبق
يشابه الماء القراح لا شك فيه هنا ويماثله في هذا المثال وان لم يشابه
الماء القراح ولا يماثله فليس هو زيبق القوم الذي ذكره الحكيم انه كالماء
الذي ينهمل من المزن واما الدهن فيشابه الزيت وغيره من سائر الادهان
مثلا ولا سبيل الى التركيب فيهما الا بالخلط والماء والدهن لا يختلطان في
بادئ الراي وهو المعهود والمعلوم عند سائر الناس لان الماء لا يختلط
بالدهن بالمشاهدة ومتى اختلط الماء بالدهن فان الدهن يطفو على
وجه الماء فلا يختلطان الا بحكمة ولا يمتزجان بعد الخلط الا بحكمة
شرعية لا يعلمها الا من اختاره الله تعالى من خلاصة البشر واهل ولاية
من العلماء والحكماء والى هذا المعنى المكتوم اشار صاحب الشذور فرس

الداني في قافية النون حيث قال

هما الحجران الابقار هما اللذان * اذا اقترنا في النار يلتغيان
هو البيضة المرموزة في الكتب عندهم * هما ماؤنا والنار يجتمعان
هما الذهب العيار والذي يسود الذي * يسمى بغيم عندهم وعيان
هما ابوا الدهر الذي يعز به * يعز بعض يبغي على الحدثان

قلت فانظر يا اخي وتامل في كلام هذا الاستاذ وارشاده في علم معاني
هذه الحكمة الشريفة فيما ذكرنا من شرح هذه الابيات فان اتت مهمتا فهي عند
الله سبحانه تعالى الذي فتح مغاليق العقول بيده سبحانه جل وعلا ان يشرحه
بسبب من الاسباب او يوفقه بارشاده وتوفيقه ويطلعه على ما وهبه
الله تعالى من العلم لمن يشاء من افراد خلقه فالحمد وحده ونحمده مفهوما
لما في كتابه واقول مما فتح الله تعالى من فضله من شرح معاني
كلام هذا الاستاذ ان في واجب التقريب وجوب الايتلاف والتعدد بالبعد
عن الاختلاف وفي الحكمة ان الايتلاف محال ان يكون بين مؤتلفين ولا يكون
بين مختلفين من كل الجهات وقد يكون بين مختلفين من جهتين ومؤتلفين من جهتين
وهذا معلوم عند من عرف اسرار الطبايع وموجبات الايتلاف والاختلاف
واسباب التزويج وموجبات التاثير والفعل والانفعال والقوابل
والفواعل وفرع ومبادي استحالات الطبايع والعناصر بعضها الى
بعض وانفعال بعضها عن بعض واسباب وجود الكون واسباب الفساد
فيما مضى من اجزاء هذا الكتاب فان كنت قد اطلعت على ما ذكرناه

وممتنعة حتى ممنعه فقد اقتدرت على تركيب الزيبق في الرهن كما قال الاستاذ
صاحب الشذور ◆ ان كنت تبغي الجوز بالاهي ◆ فركب الزيبق في الرهن ◆
الى آخر القصيدة وقد علمنا انهما الا... ايضا من قول هذا الاستاذ في ديوانه
حيث قال في وصفها ثانيا

هما الذهب الطيار والزيبق الذي ◆ يسمى لديهم عندهم وعندنا ◆

فالذهب الطيار هو الرهن الاول والزيبق هو الماء الاول بدليل قوله ايضا
رضي الله عنه اذ قال في وصفهما ايضا ◆

◆ هما ابو الرهن الذي من تجربه ◆ يقول لعمري ينبغي على الحرثاية ◆

واقول ان كلام الحكيم في هاتين القصيدتين يشتمل على كل من العملين
الذين هما العمل الاول المكتوم والعمل الثاني ايضا لان العمل الثاني شبيه
بالاول المكتوم فافهم ذلك واعلم ان هذين العملين موقوفان
على معرفة العملين الكبيرين العظيمين الذين هما الاصل العظيم الكبير من
اصول الحكمة الشريفة اذ هما على التحليل والتركيب لاحتياج جميع العلوم
اليهما كما فرضنا ابدا اذ لا يمكن التركيب الا بتحليل ولا يمكن التحليل الا بتركيب
والتركيب هو التفصيل والتفصيل لا يمكن الا من بسائط قابلة والبسائط
كلها موجودة يقدر عليها الحكيم باذن الله تعالى فافهم ذلك واعلم
ان المثال في ذلك موقوف على البيضة لان في وجود البيضة بياضا ومحا
وقشرا ومتى طبخ البياض حتى تجف رطوبته وطبخت المح حتى ينتهي
طبخهما فيصير في خلطهما وامتزاجهما عسر وصعوبة فاذا اخذ تدبيرهما بين

وخلطها بالقرعة في قعر واحد امكن اختلاطهما وامكن بعقدة الجميع اخراجهما
وكذا الجسد الهش فانه يابس قد حكمت عليه اليبوسة فلا يختلط بهما الا بعد
غسله ثم سحقه ثم تروح النار عليه حتى يصير هباء فاذا اسقي من
الماء الابيض شيئا فانه يقبله وكذا لا يمكن ان يثبت في الدهن ايضا ويمكن
بعقده الجسد المختلط ان يدام على المجموع التحليل حتى ينحل غالب الاجزاء
ثم التفصيل حتى يخرج اللطيف الاول وهو الماء ثم اللطيف الثاني
وهو الدهن ووقع لها فيه هو الشعاع من الاول ثم ما هو الشيء فيه
وهو الصبغ ولم نقل ان الصبغ الشعاع من الدهن الا لقوته ولا كنه
عمه في تفصيله من الارض ثم يستخرج لطيف الارض من بكثيفها
وهذا العمل هو قاعدة العمل الاول المكتوم والعمل الثاني ايضا
الى نهاية التفصيل في سائر ابواب العالم الصانع الاعظم والاكبر
والاوسط والاصغر فافهم ذلك وتعلم يا اخي ان اقتدرت
على صناعتي التحليل والتركيب فقد تملكت في العمل الاول المكتوم وفي سائر
الاعمال المرتبطة للاكسير وترايقه على كل تقدير ومن اشرنا الى ذلك
في مواضع كثيرة من اجزاء كتابنا هذا وبينا الاعمال كلها المتخذة من
المعادن ومن النبات ومن الحيوان واطلقنا القول غالبا بغير رمز
بل بالكشف للعيان فان فهمت ذلك فاشكر الله اللطيف المنان وان لم
تفهم فما علينا الا البلاغ بحيث ان ذكرنا ما فتح الله تعالى به علينا
من العرفان ببركة نور الايمان من العلم المحقق بالدليل والبرهان في اسرار



التحليل والتركيب في لوازم علم الميزان والحمد لله سبحانه ونسأل اللطيف المنان
ونسأله الهداية وهو المستعان وهذا ما أمكننا أن نذكره من العلم المحيط
بالعمل الأول المكتوم وقد قربنا الفروع من أجل هذا الباب والنصيحة
للإخوان واستغنينا بالحي القيوم والسلام واعلم يا أخي أن لنا في
العالم الصناعي أعمالا كثيرة ونسبا وضعية أما في العمل الأول المكتوم
فله الآلات والتدابير والأوضاع ومياه ونيران وأدهان وألوان وأصباغ
وقناني وانفصال وانفعالات وتأثير وأعمال وأرواح ومفاتيح ومرهم وطبائع
وأسنان وأمثال وكواكب والدوائر ومراتب يتفرع منها ما يتفرع للباب الأعظم
والباب الأكبر والباب الأوسط والباب الأصغر ولسائر التراكيب من كل
عمل عجيب ومن ملحقات الهداية الأولى ومن سر العمل المكتوم فقد انتهى الى هنا
والسلام والتحية والإكرام على أهل الوفاء والأضعفاء على الدوام

الفصل الرابع في ذكر اللوازم من المنافع المختصة بالماء الإلهي ليعلمهما من لم يعرف أبواب العلوم الإلهية

وأقول وبالله التوفيق واعلم يا أخي أن الماء الإلهي فرع من أصلين
عظيمين من الشجرة المباركة الموجودة في العالم الصناعي وأصلها ثابت وفرعها
في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وهذان الأصلان هما الصنوان اللذان
أشار إليهما صاحب الشذور رحمة الله عليه وإنما من أصل عن يوتهما
ولا شك أن الماء الإلهي ينحل عنهما ويستخرج منهما لأن التفصيل الرابع في
العمل الأول المكتوم بالمفتاح الأعظم لما كمل وتحرر تم فصل الحكيم على ركوبية

وانفعالا

من رطوبتين ويبوستين من يبوستين فالرطوبة الاولى باردة رطبة في طبيعة الماء
في الظاهر وفي طبيعة النار في الباطن واليبوسة بطبيعة الارض باردة يابسة
في الظاهر وهي حارة رطبة في الباطن ولما تهيأ عند الحكيم هذه الرطوبة
المشار اليها وهذه اليبوسة المذكورة بالتفصيل المحكم الحكمي اللائق بالحكمة
الشريفة الالاهية اخذ الحكيم بعد ذلك في تربية الرطوبة بمفردها
حتى اعتدلت وصلحت للتزويج فاطلق عليها الحكماء حينئذ حكم الانثى
وعدلها جانبا ثم اخذ بعد ذلك في تربية اليبوسة تربية لائقة بها حتى عدلها
وذكرها وعقلها وكملها وشعرها وشجعها وجعلها وجردها وشردها
وقواها وسددها فاطلق الحكماء عليها حينئذ اسم الذكر ثم اقتضى
راي الحكيم ان يجعل الى الرطوبة قدر عشرة اوزان اليبوسة او اكثر من ذلك
ثم ابتدى في عمل التركيب من هنا بجزء واحد من الرطوبة وجزء واحد من اليبوسة
بميزان الكم من السوية وخلطهما كخلط الماء في التراب فحصل القبول بين
الرطوبة واليبوسة والذكر والانثى وحصل النكاح والتزويج وكملت
رائحة المني وتم الحمل وحينئذ افعل العمل العظيم في اناء من الزجاج
الامين طوله شبر واربعة اصابع بالشبر المعتدل ومقداره اثنا عشر اصبعا
مضمومة من الاصابع المعتدلة عرض كل اصبع ست شعيرات بطونها ملتصقة
بعضها الى بعض ويكون وسعه بمقدار ما تدخل اليد فيه ويكون اسفله
اوسع من اعلاه بمقدار اصبعين مضمومتين وهو مسلوب من اسفله الى راسه
ولهما غطاءان احدهما بميزاب واسع بحيث ان يكون وسعه من اسفله

في الذكر والانثى

في صفة الاناء

قدر نصف الخنصر ومن اعلاه من خرقه قدر الابهام ايضا بحيث يجتمع الماء
القاطر من الغطاء فيه ثم ينهمل ويجري من الخرق الى اعلا الميزاب ويسيل
من الميزاب الى القابلة واما الغطاء الاخر فيكون اعمى بغير ميزاب
ولا خرق بل له قبة مستديرة فاذا ارتفع البخار الى اعلا الاناء فانه يكمن
عرقه ثم قاطرا راجعا من اعلا الاناء الى اسفله وفي هذا الاناء يكون
التقطير بالنار اللطيفة التي لا يتصاعد عنها بخار البتة وانما يكون التسخين
مثل حضان الطير لا غير وفي هذا الاناء يكون التقطير الذي يتصاعد بخاره ثم
ينعكس فيقطر ماء في القابلة وفي هذا الاناء يكون التشميع وهو السر
الخفي وهو الذي يتصاعد فيه بخار اللطيف عن الطين جدا ثم يعود
في الاعمى ماء لطيفا كالعرق اللطيف ثم ينعزل راجعا على الارض التي
خرج منها فيكون نزولا وطلوعا لطيفا جدا فافهم هذه الرموز العلمية
فانها اصل في الحكمة الشريفة الالاهية فاعتمد على ذلك ترشد ان شاء
الله تعالى واعلم ان الحكماء كتموا امر هذا الاناء لا سيما ما يحتاج
اليه من الالات في العمل الاول المكتوم وعين الاستاذ جابر في رموزه
الغريبة المضغوطة واشار اليها خالد في الفردوس وتكلم على الاناء المكتوم
المؤيد الطغرائي في المصابيح واما ابن الرهمي فانه اشار الى هذا الاناء
وذكر موضعا بغير رمز وقال انه بغيره لا تتم الحكمة ثم قال وابن
له اتونا قدر القد اركان وزوايا وضع فيه قدرا من فخار وعلى الاناء فيها
وايا لا ان يكون لصيقا من ارض القدر بل يكون بينهما قدرا صغيرا وليكن على القدر

فيه الكيفية شكل
الاتون لهذه الصنعة

فيه وعن يمينها وعن يسارها كوتان يخرج منهما الدخان وباعلا القدر فيه
ضيقة الراس جدا قلت وبالله التوفيق الحكيم عن كيفية هذا
الاتون ووقع ذا الجد فلا يفهمه الا قليل واقول في شرحها
وتفصيله والكلام عليه علما مفصلا بالبرهان وفيه نصيحة كبرى للاخوان
لانه قد غلط فيه كثير من الطلبة لهذا الشان وبالله المستعان اعلم يا اخي
ان الاتون المذكور يكون على شكل الفلك لان الفلك تام الاستدارة بما فيه
من الانوار وكذلك الاجرام العلوية كلها تامة الاستدارة وكذلك
ايضا فلك العالم الصناعي يجب ان يكون تام الاستدارة واما
القدر فتكون ايضا مدورة تامة الاستدارة من الاسفل والاعلا لا كي تكون
مستطيلة لان يطلق فيها الاناء المدور المستطيل ايضا وكذلك فم الاتون
الاعلا يكون على قدر فم القدر سواء مدور بحيث اذا علقت القدرة في الاتون
تكون جميعها نازلة فيه ما خلا ام فمها الاعلا الراكب على فم الاتون بحيث
ان يكون فم الاتون مستديرا على ام فم القدر ويكون من تحت فم القدر امرين
لازم لتركب عليه بالاستدارة تغطيه على القدر وما حاط عليها من الخلل ويكون
فم القدر على مقدار الاناء بحيث ان يكون ام فم القدرة راكبا على فم القدر
محكما عليها من غير خلل البتة وبحيث ان يكون الاناء فيها معلقا وليس
في قعر الاناء وارض القدر اكثر من اصبعين واعلم ان ارض القدر
هي الرماد المنخول ناعما ومقداره في اسفل القدر قدر اصبعين والاناء معلق
وتحته وبين الرماد قدر اصبعين بحيث لا يصل الرماد الى قعر الاناء لان المقصود

بالقدر

بالقدر المحجوب عن النار وانها تفصل من النار مقدار ما يصل الى الرماد بوزن
معلوم عند الحكيم ويصل التسخين للاناء من القدر والرماد بقدر حضان الطير
لئلا ينزع الروح عن الجسم وأما القبة العليا فتكون مصنوعة من
الطين بعهدها بحيث انها اذا ركبت القدر على الاثنون وعلقت الاناء فيها
ثم ركب قبة الطين على الاناء تركيبا محكما ينكح بعضها بعضا بحيث ان تكون
القدر مغيبة والاناء ايضا من الاعلى بالقبة مغيبا ومن الاسفل بالاثنون
بحيث ان اختار الحكيم كشف القبة ووضعها بسهولة من غير كلفة وفي
راس القبة الى فوق ثقب رفيع بقدر المسلة وأما الرطوبة والاثنون
فتكون من داخل الاثنون وصورة الحال ان يكون الاثنون مدورا من
خارجه ومن داخله مربعا من داخله الى حد الكوتين وتكون الكوتان اللتان
هما عن يمين القدر وعن يساره لخروج الدخان ويكون في اسفل الاثنون موضع
مهندم لوضع الفتيل فيه ويكون الفتيل في سعة اربعة اصابع مضمومة
وينهض ويرتفع القدر ثلاثة اصابع مضمومة ومع ذلك يكون للاثنون
باب مهندم مستدير الاعلى بقدر نصف ذراع ويطبق على الباب طابق
محكم من كبير محكم على قدره وميزان الفتيلة بقدر الاصبع الخنصر في الضعف
بالنسبة الى اليد والخمسة اصابع لان الخنصر اضعفها ولا سبيل الى ان تكون
الفتيلة اغلظ من الخنصر مكان المرأى بعسر والمقصود من نار التعفين
سخونة لطيفة كسخونة الرحم اذا انضمت الى المني واشتملت عليه
وسخنته بحرارة لطيفة مثل حضان الطير لا غير ذلك ويمثل هذه الحرارة

في مثل هذه الكيفية من الازمان تتولد العادة في اعمال يطول البقاع والاماكن
والجبال وارجاع الاراء كلها فافهم ذلك واما شد الوصل فيكون بالجبس
والاسرار ويكون من الجبس تسقعه اجزاء ومن الرس اسفيذ واحد وتعجنه ببياض
البيض واذا اخذت الوصل فشكله يجف جيدا ثم علقه في القدر والبس القبة
من فوق وان جعلت من اعلا القبة ثقبا رفيعا بقدر المرود الى فيه او المسلة
فافعل والا فلا حاجة الى ذلك لان الكوتين فيهما كفاية اللهم
الا ان تخشى من انطفاء القدر لعجز الكم البخار لضيق الكوتين فافعل
ما ترى وتعتبر البرهان المتقدم في اشعال القدر والشطبة في كل يوم وليلة
من تبريد السلام واعلم ان القوم قد كتموا هذا الوضع ولم يذكروا
واما ميون فذكره مجملا واما القوم فقالوا نار الحضان واشاروا
اليه ولم يذكروا الكيفية اصلا وقوم صرحوا بالحضان فقط واما ميون
فلم يذكر الرماد وانما ذكر ارض القدر وقد ذكرنا لك ان ارض القدر هي الرماد
وافصحنا لك عن كيفية عمل هذا الاتون على وجهه والرماد والقبة
والقدر يكون داخل الاتون وخارجه فقط ما عمل به تصيب ان شاء الله
تعالى لان في غير الاتون الحكمة والسلام واعلم ان في هذا الاتون
وفي هذه الالة يكون العمل جميعه من اوله الى اخره لان فيه جميع الصنائع
من التقطير والتحليل والتفصيل والتركيب والتشميع والحل الثاني والعقد
والتمام فافهم ذلك واعلم ان في نار الحضان العقد الاول والتسويد
ثم في التاليف والزوجات كمال التحليل مع تزيد النار قليلا قليلا

وقد اشرنا الى عدة تدابير الاكسير في كتابنا غاية السرور وافصحنا عنها في كتابنا
هذا في اماكن شتى فاذا اتم التحليل واحتجنا الى التعفير مركبا على القرعة
حسبما ذكرنا ان الانبوب وكرر العمل كما علمته في الباب الاوسط مفصلا
حتى يخرج الماء الالهي على الوضع المعتبر من روح الصغير فاذا اضعفا
وتم مفهوم الماء الالهي التام فاحتفظ به واعلم انه في غير هذا الاتون
المفهوم ذكره لا يتم العمل الاول المكتوم ولا الباب الاعظم ولا بقية ابواب
الاكسير ولا التراكيب لان التعفير لابد منه في صناعة التوليد ولا يتم تركيب الا
بتعفير ولا يتم تحليل ايضا الا بتعفير ولا يتم التشميع والحل والعقد ولا
التصعير ولا التفصيل على الوضع المعتبر الا به فافهم افهم افهم والسلام
فان قلت ان القوم ذكروا اثانير كثيرة والات عديدة
واوضاعا معلومة للتعفير مثل الزبل وغيره والات كثيرة واوضاعا للحل
مثل حمام مارية وحل الرجل وحل القرعات وغير ذلك فاقول في الجواب
ان هذه الالات كلها وهذه الاعمال جميعها مذكورة للقوم ولهم فيها
مقاصد وما كان منها للحكمة موافقا فليس هو من الغير الذي بيناه والسلام
واعلم ان جميع ابواب الاكسير لابد فيها من الماء الالهي
ولابد فيها ايضا من ابواب المفاتيح التي هي من جملة اسنان المفتاح
الاعظم واتباعه كلها وقد استقصينا الكلام على جميع ابواب الاكسير
في كتابنا المسمى الشمس المنير وحققنا جميع ما يتعلق بالمفتاح الاعظم وما
يتفرع منه من سائر المفاتيح في كتابنا المعروف بالمصباح وصورنا جميع ما يتعلق

بالخواص في كتابنا كنز الاختصاص وأما الكلام على الماء الإلاهي فهو واسع
جدًّا وقد ذكرنا في كتابنا غاية السرور وقلنا إنه يشتمل على ثلاثمائة وستين الف
منفعة وقلنا إنا نتكلم عليه في كتابنا كنز الاختصاص وفي كتاب البرهان
ونحن نذكر هنا من حدوده ولوازمه ومنافعه ما يليق بكتابنا هذا على
حد البرهان من طريق الإجمال وأما طريق التفصيل ففي كتابنا المصباح
وفي الكنز وفي الشمس المنير وفي شرح صحيفة هرمس العظمى فاعلم ذلك
واعلم أن للماء الإلاهي مراتب وموازين وقوى بحسب
الأبواب التي هي الأصول لا تشذ واحدة منها وفيها ولها واعلم
أن الماء الإلاهي شبيه بالقوس المعد للرمي بالسهام والإصابة بحسن
الرماية من الرامي ولكن في القسي ما قيل إنه من القوة عشرة أرطال
ومنها ما قيل إنه مائة رطل وما بين ذلك أو أكثر على قدر القوة المعدة
للجذب والإطلاق والأصابع على تفاوت الأبعاد والبعود منها وبها
واعلم أن الماء الإلاهي جامع للثلاث قوى الأطبية
من الباب الأعظم أولها فيه خواص ماء الحجر ومنافعه وفيه خواص
دهن الحجر ومنافعه وفيه خواص شب الحجر ومنافعه مع أن للماء
الخارج من الحجر منافع مختصة به وكذلك لدهن الحجر أيضا وقلنا
أن فيه ألف منفعة وله منافع خاصة على الانفراد وكذلك لشب
الحجر الذي هو الإكليل الغلبة منافع وخواص مختصة به على الانفراد
وحيث تركب الماء الإلاهي من ماء الحجر ومن دهن الحجر ودخل على الإكليل



الغلبة في درجة التشبيب فغير كل الحال الا للاهي وصار قائما الالاهيا مركبا
من طبائع بسائط الاكسير كلها وصار فيه خواص ومنافع اخر بحسب التركيب
لان كل مركب لابد وان تحصل فيه قوى اخر بحسب ما يقتضيه المزاج
وفي مضمر هذا الكلام علم لا يحصي تفاصيله الا الله تعالى فاضرب
لذا فيه هاهنا مثالا نباشر عليه وضابطا نعول عليه وانموذجا
نعمل عليه وبالله التوفيق **وافو العلم** لان
الضابط لما اقول موقفا عليه البرهان في صناعة علم الميزان والاصل
في ذلك كله جملته وتفصيله يحصي ويجمع في حروف الجمل الكبير والاصغر
لما اودع الله تعالى في الحروف من اسرار الاسماء كلها وكذلك اودع الله
تعالى في الاعداد اسرار الموازين كلها وللموازين مراتب كما فرقنا وجعلنا
للمراتب درجات ثمان كما وضعنا وهو وضع فما ذكر الحكماء البرهان
نوضحه لانه من المكتوم الذي لم يذكروه مفصلا وانما وضعهم للدرجات
الاربع فيما يتعلق بعلم الطب والمفردات ليقتصروا ان يطلعوا في علم
صناعة الميزان من علم الصناعة الالاهية لان الصناعة الالاهية
تحتاج في التدقيق الى اكثر ما يحتاج اليه الطبيب في معرفة طبائع
الادوية **والبرهان على ذلك** هو ان معرفة طبائع الاجساد
الذائبة المعدنية في غاية الغموض ولا يكتفي في معرفتها كما يقال
بان المفرد اما حار يابس او حار رطب او بارد رطب او بارد يابس
كما لا يكتفي الطبيب الحاذق بمجرد هذه المعرفة بوصفه للعليل

الدواء او علاجه به دون ان يعرف به اي مرتبة هو من الحرارة او البرودة او
الرطوبة او اليبوسة وفي اي درجة وفي اي دقيقة حتى يقابل الداء بالدواء
وفي معنى ذلك ما يحتاج اليه الطبيب ايضا من تشخيص العلة وتحقيقها
مثلا ان يصف الدواء حتى يتحقق به ميزان القوة التي هي موطن الحرارة الغريزية
من القلب الذي هو كرسي مملكة الانسان وموطن حياته وحكمه وتم قد
فاذا عرفنا الطبيب ميزان هذه القوى وكذا الذي ينبغي ان يعرفه ما يقوم من
القوة ومادة ونها من القوى والغذاء كلها التي هي للانسان ومقادير هواها
في الاخلاط وبعدم وضع العرض ويعرف مادة الطامي مزاج العليل في حال صحته
ثم من اعراض العليل في مبدإ العلة ثم الى توسطها ثم الى انحطاطها
بالمباشرة والنظر في الميزان الاكبر الذي هو ميزان النبض المتوالي ثم في موازين
محسة العليل في سائر بدنه واطرافه وموازين حركاته وسكونه او بعلقه
وقلة احتماله ثم في موازين عقله وادراكه وهوسه وخياله وحسه
وفهمه وخباله والعلامات الدالة على النجاة او عدمها بالنظر في موازين
البحرانات ومنذراتها وطوالع مباديها وتقويم المعرفة بعلاماتها وما يختص
بها من تحرير نصبات هيئاتها والنظر في احوال نجومها واعتبار سعوداتها
ونحوساتها وما تقتضيه احكامها في مقتضياتها فاذا علم الطبيب جميع
ذلك فيذكر النظر بعد ذلك في فضلات العليل وما يبرز به من مخارج سائر
جسده اما من البول مجرى الغذاء او الدم او المواد المنصبة او غير ذلك
فلمثل هذه الاشياء جميعها موازين يحتاج الطبيب الى معرفتها واما من سائر



مسام الجسد فمن العرق واوساخ العرق ورائحته وموافقته وكثرته او قلته
وموازين صفائه او كدورته ولونه وأما ما ينزل من العينين او من الانف
فكذلك وأما من القبل فمن البول واعتبار لونه ورغوته وصفائه وكدورته
وما يرسب منه وما يطفو عليه ومقادير موازين كل ما ذكرناه في مقتضى
ذلك الجميع مع النظر في الاسباب البادية مثل الضربة او السقطة
او تفرق اتصال او جروح او اورام او اعراض لبعض الاعضاء دون بعض او
اعراض نفسانية او غير ذلك مما يوجب الاستدلال او الاعتبار وما اشبه
ذلك من الاعراض جميعها فاذا حققها الطبيب باجمعها فانه يقتدر بها
على تشخيص العلل واذا شخصها على التحقيق فيحتاج الى ان يكون عالما
بطبائع الادوية وبدرجات طبائعها في مراتبها الاربع ودرجاتها في الموازين
الطبيعية التي تعود بها الميزان الطبيعي الاصلي فاذا كان عالما بذلك جميعه
سهل عليه الاخذ منه دواء مفردا من جملة الادوية التي يعرفها ويختار الاقرب
للتناول والاسهل في الوجود ويعطي العليل من ذلك القدر الذي يقابل تلك
العلة بحيث ان تقوى به القوة الدافعة الغريزية وبحيث ان تقوى به ايضا
على منازعة العرض العارض من المادة المستقرة فتطرده وتخرجه من جميع
البدن وبحيث انه تطهر البدن مما دنسه واشغله واوهاه من المادة التي
لو انها قويت عليه وغلبت ولم يقابلها الطبيب بدواء يخرجها عنه بما تقهر
القوى الغريزية وتضعفها وتقتل العليل فيفعل الطبيب الحاذق العارف
بانزال الطبائع والموازين اقوى من فعل الترياق الفاروق الوحشي في اخراج

الشر من بدن الانسان على الكمال لان الطبيب الحاذق هو الذي صنع
الترياق واذا شخص العلة فيعطي العليل من اي الادوية شاء بميزان معلوم
فينوب عن منافع الترياق في اخراج المادة الردية السمية من بدن العليل
ويصيره الى حال صحته باذن الله تعالى فالطبيب العالم يجب ان
يكون في منافع واضع الترياق اندروماخس الاول او اندروماخس الثاني او ابقراط
او جالينوس في ادراك الحكمة وان لم يصل فيجتهد لان من بركة الاجتهاد الاصابة
كما روي عن الصادق صلى الله عليه وسلم فان لم يوجد في الزمان من الاطباء
من يكون بهذا الوصف فنقول ان في تحقيق علم الطب ما يؤدي
الى ما ذكرناه من الواجب في الزمان لان يتمكن الطبيب بالعلم والدراية
من تشخيص المرض فاذا شخصه على الحقيقة امكنه ان يداويه بمفرد واحد
كما قدمنا او بمفردين او بمركب من مفردات عدة على قدر احتمال العليل ومن اعانته
بالميزان الطبيعي وذلك بعد احكام النظر في السن والبلد والعادة
والمزاج فاذا عرف الطبيب ذلك فانه يكون سببا لبرء العليل باذن
الله تعالى واذا قصر الطبيب عن المعرفة بهذه الموازين فبقدر تقصيره
يكون تشخيصه للعلل والامراض وبقدر تقصيره في ذلك يكون ايضا مقصرا
في العلاج والمداواة وربما يوجب التقصير في العلاج الاضرار بالعليل
وربما قويت به المادة بمقدار ما قصر ادراك الطبيب عن تشخيص
المرض وعلاجه وربما ادى تقصير الطبيب في العلاج الى اعانة المادة
على قتل العليل لانه يغلط فيعطي العليل ما لا ينفعه بل يضره اذا

اغطاه

اعطاه ما تقوى به مادة المرض فيعينها على قتله ولهذا المعنى لا يجب
ان يكون الطبيب لبدن الانسان الا العارف بالطب والعلاج على ما
وصفنا فان فطن عن ادراك العلة وعن تشخيصها فلا يقوم على العلاج
ان كان له تدبير عاله او يخاف ان تعلو ويخشاه فاغتنم النصيحة
والسلام وكذلك المناظر لعالم الصناعة يجب عليه ان يكون كالطبيب
العارف بطب بدن الانسان بل يكون له من الفهم والعقل والصفاء
والادراك من علوم الحكمة الشرعية ما هو اعلى رتبة ومقاما من النظر
التام في علم الطب لان العارف بالعالم الصناعي كطبيب الاشياء كلها
في دائرة الكون والفساد لان له في الحكمة الشرعية الالاهية ما هو
اغزر مقدارا واشرف مجارا والبرهان على ذلك ان علم الطب
متداول جلي فهمه بين الحكماء ووضعوا فيه الكتب الكثيرة والتصانيف
العديدة في كل عصر وفي كل زمان لشرف موضوع الانسان ولشدة احتياج
الناس اليه في تقويم صحة الاصحاء وفي تعديله وتقويته وفي علاج
المرضى لان يعودوا الى حال الصحة بل القول ان علم الطب جزء
من اجزاء العلم المتعلق بالعالم الصناعي ومن هنا في اماكن كثيرة من
هذا الكتاب على ان العلم بالعالم الصناعي حاو لجميع العلوم الحكمية
من الحكمة الشرعية الالاهية المخزونة المكنونة المجاد بها لسان العارف
الناطق بها في الحروف والاسماء والصفات والافعال والذات كلها ومن
تامل كتابنا من اوله الى آخره تحقق له البرهان بالحق اليقين مما

ذكرناه ولما كان علم الطب مما يجب اظهاره لذلك كان من العلم بالعالم
الصناعي ما يجب اخفاؤه وكتمانه عن غير اهله واعلم ان من المجمع
عليه عند الجمهور ان علم الطب مما يوجب التمدن والاجتماع والعمران
فيجب اظهاره وعلم الصناعة بخلاف ذلك لان في ظهوره فساد العالم
ولعمري انما يصلح لملوك العدل ان يعلموه فيعملوا به فيمدون
الرعايا بالحلال الواسع الكثير فيعمرون العالم بالعدل والاحسان ويضمحل
بوجهه ذلك الظلم والعدوان كما وقع ذلك واتفق لملوك العدل
فيما مضى من الزمان ولا يصلح علم الصناعة وعملها لملوك الجور والعتاة
ولا للذين التجبر والفساد فيتمردون ويطغون ولا يشكرون كشداد بن عاد
ونمرود وفرعون وهامان فيأخذهم الله تعالى بتكبرهم وتجبرهم بغتة وهم
لا يشعرون واما الواصل لهذه الموهبة من مراتب الناس
فان كان من القضاة والامراء والوزراء او اصحاب المناصب وهو من اهل
العدل والعدالة وطيب العنصر وسلامة الجوهر فيتمسك بها عما يروم
من فعل الخير ومن اظهار المكرمات وان كانوا جماعة بهذه المثابة
فيحصلون على لذات الدنيا والاخرة ويحصل لهم الثواب الجزيل مع
السعادة والدوام في دار البقاء وعلو الارتقاء في الخلود بدوام العطاء
الغير مجذوذ واعلم انه في كل زمان لا بد من وصال على عدد مراتبهم وما
اوطأهم الله تعالى اليه الا انه لا يجوز ان يكون في الدرجة العليا من الكمال
بالوصول الى هذه الموهبة على ابلغ وجه والكمال الا انسان واحد

في كل زمان فمن علم هذا بلا اشتغال ومن نص عليه القوم كابرا عن كابر فيسلم لهم
ذلك قال الشيخ الجيلي رحمه الله تعالى انزل الله تعالى مكانه انسانا اخر
فيكون كالملك والسلطان الحاكم على سائر الاقاليم والبلدان وعلى كل حال
يجب على الواصل كتمانها واخفاؤها في جميع الاحوال ولو كان ملكا
وسلطانا مسلطا وجميع الاعداء ماهرا فلا يرضى ولده ومن زوجته وحرمه
الناس اليه ان يحسدوه ويشتهر خوفه منه لقوته وتسلطه ان يسمه او يقتله
وفي الظهار ايضا ما يوجب كثرة تسلط الناس عليه بالطلب والطمع في كثرة
الاعطاء وفي هذا ما يمنع الاستطاعة من ارضاء جميع الناس وان كثر
اعطاؤه فيظهر التنافس والتحاسد والاهواء الموجبة للعداوة فيلزم من ذلك
اظهار الفتن بالجور والظلم والقتل وسفك الدماء ولذلك تكون
احوال الوصال من ذوي المراتب اذا اظهروها فيكون في اظهارها عظيم
الوبال وزوال النعم وسوء الاحوال ومن على ذلك احوال كل واصل
على قدر مقامه ورتبته وصناعته ووجاهته فان اكملها الواصل واكملها
علما ثم عملا وكان على تقوى من الله في كتمانها وحملانها وسلك سبيل الحق
في سائر فان ومنه فانه يكون في مقام الخلافة والسلطنة في الباطن ويكون
مهابا مع لا اظهارها في الظاهر ويكون في عز ورفعة وحفظ من الله تعالى ووقاية
وعناية وسعادة محفوظة وعز محروس في الباطن ويفيض نور ضيائه على
الظاهر لا سيما في ابواب البر والمعروف واسداء المعروف على ذوي
الاستحقاق في حال تستر وخفى كتمان فيا لها من سعادة وكرامة فمن وزن
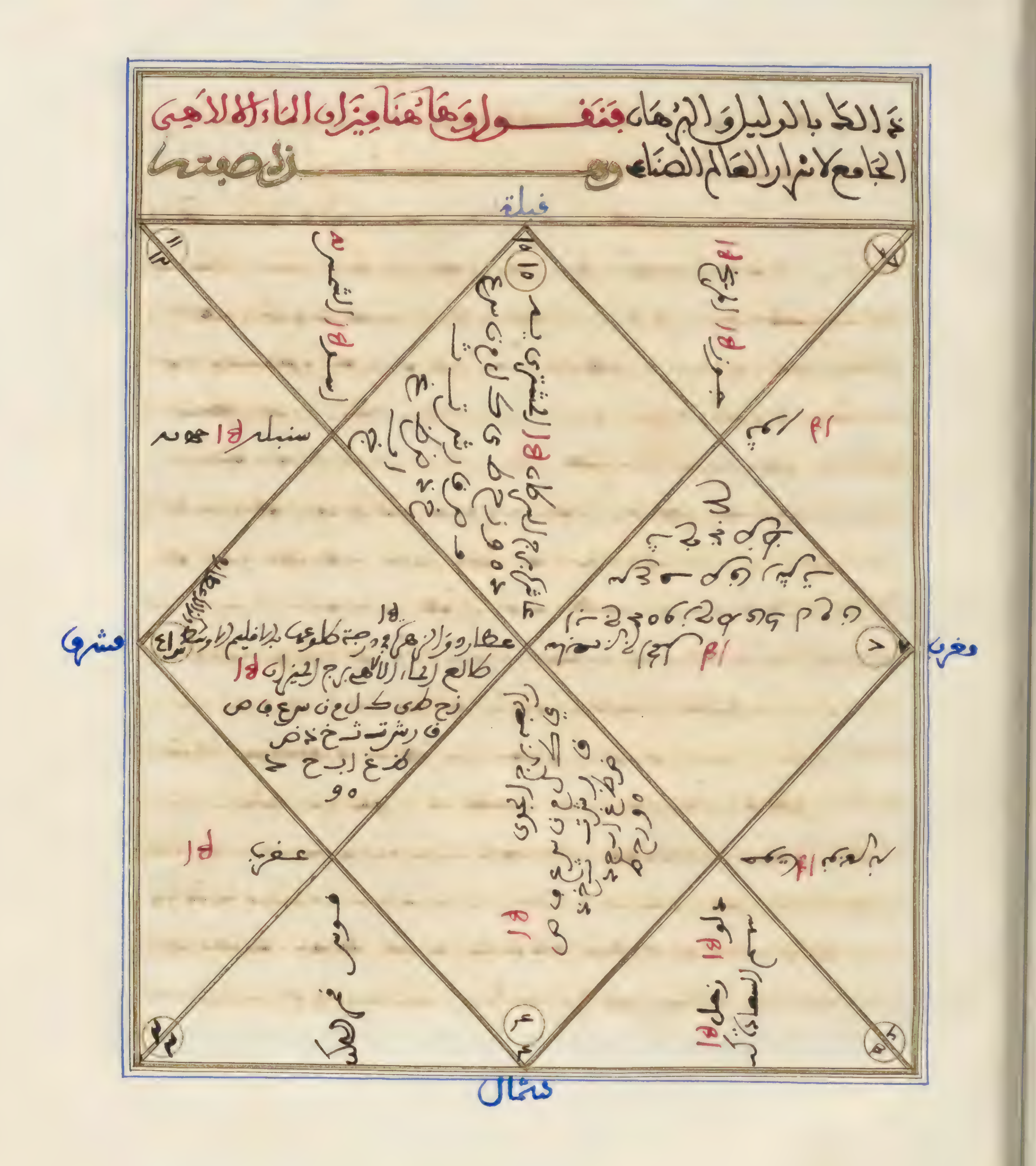
إذا كان العمل به لوجه الله العظيم الباقي على الدوام وقد أشرنا إلى
هذا المعنى في غاية السرور وقلنا إن إنسان الفلاسفة قد تكرم بهم وكل اسم
عظيم وقد سر اسم الله الأعظم المذكور القسم ممن كان فقده وفي يده وحاز
علماً وعملاً فقد حوى التصريف في كل جزء شريف وأطاعه كل عاص وكان ليديه
كل قاس وسخرت له الدواب والأجرام والأجسام وسائر المولدات وكل نفس
وذات **وأما من وصل إلى علم العالم الصافي** ولم يتهيأ له عمله
مع اجتهاده في النية على العمل فهو أولى من الذي وصل إلى الإكسير الكبير
بتوفيق من غير علم بالأصول واللوازم **فهذا الواصل يكون تصريفه**
على قدر مقام علمه بالإكسير وحدوده ولوازمه وموازينه **ومهما زاد في علمه**
فبمقداره يكون قدر أن تصرفه وتمكنه ولكن من عمل الإكسير من الفضة يدرك ولم يعرف
خطابه ومنافعه ولا كيفية التصرف فيه ولا أصول طبائعه وتوليده
ولا الأمر الموجب لحلاوته ولا لنباته في أرضه **وأما العالم الصالح العامل**
فهو صالح للتصرف وإنما تصرفه على قدر استعداده وفيما وقع في أسباب التصريف
وفي العمل بقضائها من الحكمة وبمقدار ما يستعمر ويتصرف يكون فيه انه ورتبته
في التصريف بتوفيق الله تعالى وإن لم يتصرف مع وفور علمه فلا يخلو من أحوال
نفعله فإن كان زاهداً في الدنيا وذا قناعة باليسير منها فباب الزهد
باب عظيم لكن يجب عليه مع علمه وزهده الاجتهاد في العمل وفي حضور السبحة
لتمام يقينه والاستغناء بمواهب الله سبحانه عمن سواه ولإفاضة الخير
الجزيل على عيال الله الذين هم عباده فيكون مع نفعه لنفسه وزهده في الدنيا

محسنا لخلق الله تعالى متصرفا على عيال الله دونا نفعا لهم ولتحصيل الثواب عند
الله تعالى مجتهدا عاملا لا غنى له يكون عمله لوجه الله تعالى إخلاصا فيه
واعتمادا عليه فإن الله تعالى ييسر ثواب العاملين في جنات النعيم وإن كان
تركه للعمل خوفا أو حزنا أو عدم تمكن مع النية والاجتهاد في العلم والعمل
مع التفويض لله تعالى وصدق التوكل عليه فلا يفوته فضل العلم ولا فضيلة
الاجتهاد في الطلب ويحصل له الثواب مع المجتهدين والوصول حتى شاء الله
تعالى ربنا لا إله إلا هو العالم بحقائق الحق المبين والبرهان المنير سبحانه وله
الحمد أبد الآبدين واعلم أن الواصل للعلم التارك للعمل مع تمكنه
من الكسب والأفكار ممنوع وم ولا شك في ذلك الحكم إذ لله تعالى به وله في حرمانه
حكمة لا يعلمها إلا هو وكذلك في الخوف والعوارض المانعة من أسباب الحرمان
وكذلك الخطأ في التدبير والموفق هو الله تعالى فإن قلت
أنه قد وصل إلى هذه النتيجة كثير من الفساق والكفار فأقول في جوابك
أن هذا من باب الإملاء في حقهم ولا، وبئس العقبى لأهل النار واعلم
يا أخي أن في النطق بالحروف وفي مدلولات الأعداد بها عجائب العلوم وغرائب
الآيات وفي أعدادها ومراتبها آيات بينات وفي تقسيماتها على المنازل
والبروج والكواكب علوم وطلسمات وأشكال متنوعات وفي دلائلها وعلاماتها
على الأعمال والأفعال كلها ما يدل على غرائب الصفات في موازين المؤتلفات
والمختلفات في سائر المبدعات أن في ذلك لآيات بينات من جملة الآيات
الدالة على المبدع المخترع لسائر المخترعات والعلويات والسفليات واعلم

علم

ان الالف في مقام الواحد من العدد فاذا تكررت في المراتب الى مقام الياء
فقد استوفت فوق الواحد في مراتب الاحاد واستوفت مقام تضاعف القوة
في مرتبة الاثنين فظهرت في صورة الباء ثم تضاعفت قوتها في المرتبة الثانية
وفي الشكل المثلث فظهرت في صورة الجيم ثم تضاعفت كذلك في المرتبة
الرابعة فظهرت في الشكل المربع وفي صورة الدال وكذلك في المخمس وصورة
الهاء والمسدس وصورة الواو والمسبع وصورة الزاي والمثمن وصورة الحاء
والمتسع وصورة الطاء والمعشر وصورة الياء فاستوت القوى في المقام
الاحدية كلها ووصلت الى اول مراتب العشرات فظهرت في صورة الياء
ثم تضاعفت بها الياء فظهرت في صورة الكاف ثم في صورة اللام ثم في صورة
الميم ثم في صورة النون ثم في صورة السين ثم في صورة العين ثم في صورة الفاء
ثم في صورة الصاد ثم في صورة القاف وهي اول مراتب المئين ثم ثقلت
بالتضعيف كما تقدم في اول الميزان والنسبة الى المرتبة الثانية من المئين
فظهرت في صورة الراء ثم في صورة الشين ثم كذلك في صورة التاء ثم في صورة
الثاء ثم في صورة الخاء ثم في صورة الذال ثم في صورة الضاد ثم في
صورة الظاء ثم في صورة الغين وهي صورة الغين لا يبقى الا تعداد الالوف
في المراتب التي ليس لها نهاية لان من خواص العدد انه يتضاعف الى ما لا
نهاية له فافهم ذلك وكما ان الاعداد لا نهاية لها فكذلك الافعال
التي اوجدها الله تعالى ليس لها نهاية ما دام الزمان والمكان فلا يحصيها
الا الله تعالى اذ هي من جملة الايات والبراهين البينات وحيث قد رنا لك




ثم الكلا بالدليل والبرهان فنقول وها هنا ميزان الماء الالهي
الجامع لاسرار العالم الصناعي
قبلة
مشرق
مغرب
شمال
سنبلة
عقرب

واعلم بانا قد وضعنا طالع الحياة الالاهي وكان بعد في هذه
الصورة والدائرة الفلكية الدالة على الميزان الاعظم القسطاس المحيط
بالعالم الصناعي المتصل بسائر اجزاء العالم العلوي والسفلي وقد صورناه
في الهيئة المصورة الفلكية حسبما ادى اليه اجتهادنا لنوضح الدال الدليل
وتستخرج المضمر من غايب الضمير بالجواب عن كل سؤال وتعليل المتصل يا اخي
الى مرتبة الحكم والقضاء بواجب الميزان والتعديل باذن الله في التحليل وقد اسعدنا
الله تعالى في هذا الكشف **ونقول** ان من علامات برج الميزان
الذي هو الطالع للحساب الالاهي انه برج من جملة المثلثة الهوائية السحابية
التي هي الجوزاء والميزان والدلو فصار وسط المثلثة اعني اعدلها واقواها
وقد صوره الله تعالى في جملة الصور الفلكية من جملة البروج الاثني عشر
على صورة الميزان لوجوب العدل صورة ومعنى والميزان لا يقوم الا في الهواء
والفضاء الموجود فيما بين الارض والسماء وكفتاه معتدلة في الفضاء من
البرج سواء بحيث لا يميل احد الجانبين الى الاخر ما لم يطغ عليه الهواء
فانه يخرجه ويميله عن العدل والاستواء وفيه من مراتب الاعداد خمسة
عشر في النصف على السواء والاستواء والزهرة وعطارد في درجة الطالع
فما يدل كل منهما على سعادة الطالع وسعادة الابتداء والتوسط والانتهاء
واما الكوكب المشتري في العاشر وعطارد والزهرة يتصلان به من تربيع
وهو في درجة وسط السماء في شرفه وهو مسعود بهما وهما مسعودان
به سعادة وقبولا وان كان النظر من تربيع فهو تربيع عدل وانصاف من

عن جور ولا افتراق وكون الشمس في بيتها في الاسد في حادي عشر بيت السعادة
وعطارد والزهرة في درجة الطلوع بالحساب وهما معتدلان فيهن القضي
بضر سان الشمس وهو على سبيل المزاج في الصورة الفلكية بل هو على الحقيقة
في العالم الصناعي على علم الميزان **فهذه العلامات** مما تدل على مقام
العلو والتمكين والنجح والفتح المبين لهذا المولود الذي هو الحد الالاهي
وعلى زيادة القوة لمقام الشمس في بيتها الاوسط الاقوى الاسدي من المثلثة
النارية والشمس ترفع قوتها للمريخ وكذلك الزهرة وعطارد يدفعان من قبول
ومودة للمريخ والمريخ في برج هوائي على تثليث الطالع وهو في برج يدل على
العلم والالهام **فهذه العلامات** تدل على التمكين والتصريف لجميع
اعمال الحد الالاهي في الفتايح الصنعوية كالشيء القاطع في النفوذ
والعمل بالنار والهواء **وافق كون القمر في الثالث** وهو اتم ما عن مقابلة
المريخ في البرج الناري الذي هو القوس وهو نقل جميع الانوار الى المريخ فهذه
العلامات تدل على مضرات كثيرة وانوار عظيمة لا تعد ولا تحصى في العالم
الصناعي ولها اصول ونتائج كثيرة مطلوبة في فقه العلم بالميزان الطبيعي
الموضوع على مثال الوضع الفلكي فافهم ذلك الحد والثلاث **الاسما**
وزحل في الخامس في بيت الولد ومعه سهم السعادة وجميع الكواكب دافعة
اليه القوة فيدل على الكنز الاعظم والطلسم الاكبر ومنافعه لا تحصى
وخادمه ميمون السحاب وميمون الغمام وبغية الملوك وبغية الميامين
الشعبة وسر العظم تملك الطاعة على سائر الازمان والله اعلم

واعلم ان مقابلة الشمس لزحل في هذا الموضع سعادة عظيمة لزحل ولولا تثليث المريخ لزحل وكونه في الخامس بيت الافراح في البروج وقد اشار صاحب الشذور الى تصحيح هذه القصبة الفلكية في قافية العين

حيث قال رحمة الله تعالى عليه

يقابلها الثور من شمس يسوقها ۞ هو الامر من جانب الغرب لامع
لما من سناه ما له من ضيائها ۞ اذا ما رقى عن قوسه بالا تابع
اذا الفتى نامن كالقات بزوجها ۞ بمنقلب بالجمع للزلزل تاسع
تعرفت الازواج من عن جسومها ۞ بمركز نحو المحيط وواقع
فان جمعا بقوافهم او بثالث ۞ لمن انها لا بل لثانيه سابع
يكن للجسوم القابضات نفوسها ۞ فيا قد بعث عن فقد المضاجع
وذا الامر بعد انقضا فطوعها ۞ يبث سعود للنحوس دوافع
فسل بهما خير امنى كليهما ۞ نجوم في علمنها خير واضع
هما مهريا الانوار من غير منة ۞ الى كل مقطع من سناه ومانع
ينال لما الا منهما كل نافس ۞ ويلبس منوا منهما كل خالع
ويقبل سعر الجمع كيوان عنهما ۞ على انه نحس بغير ممانع
اذا انظرته الشمس من عن يمينه ۞ بغير اتصال وهي منه برابع
ولاحظه البدر التمام مقابلا ۞ له مستقيما سيره غير راجع
هنا الذي يعلو اجرم هو كوكب ۞ له ان وفاه الحظ شر الموانع

وتفسير العلم بان الشمس الشرقية والقمر الغربي الكوكبين



العالم الصناعي موجودة ان في الماء الالاهي حقيقة ومجازا بحسب الرمز
والكناية لان اسم الشمس في العالم الصناعي يطلق تارة على الذهب المعقود
وتارة على الذهب الصناعي وتارة يطلق على النفس وتارة يطلق على الدهن
وتارة على الصبغ وتارة على القلب وتارة على الزيبق الشرقي وتارة على روح
الصبغة وتارة على لبن العذراء ويطلق تارة على ضوء الحياة الغريزية الانسانية
فاشراقها [illegible] لانه الجوهر الفعال بما فيه من
القوى كافعال الشمس في العالم وكذلك القول في القمر الصناعي لان اسمه
تارة يطلق على الروح وتارة على الزيبق الغربي وتارة على الجسد القمري وتارة
على كليهما ويدل على الروح الطبيعي الذي لم يتم وجوده الا بعد ان رمز الحكيم
عن قوسه بالاصابع مع ان قوس الحكيم في المرتبة الثالثة من المثلثة النارية
الذي هو كما بها واصبعه والاصابع انما هي اصابع المفتاح الخمسة المتولد
عنها سبعة حتى تمت اثنا عشر ثم تكررت في درجات بروجها حتى كملت ثلاثمائة
وستين اصبعا في كل اصبع مفتاح لكنز من كنوز المفتاح فافهم يا طالب فهذا
هو الحق الذي لا مرية فيه لمن قصد الاصطلاح واراد ان تفتح له ابواب النجاح
باذن الله تعالى فالق الاصباح واعلم ان قولنا هذا كشف
صريح لمن يفهم التحقيق من معاني قول الاستاذ ان قصد الحكيم بقوله جميع ذا الح
او لم يفصله جميعه في معنى كلامه ما يحتمل ما ذكرناه من الحكمة لمن يفهمه
باذن الله تعالى والروح البرزي في الماء الالاهي من نور سناء النفس الشمسية
قبل ما لها من صيانه الذي استفاد منها اولا ويدل برج القوس القمري على

صورة الرامي الراكب فرسه القافز راشقا بعد على القوس الجاذب له ويكون السهم
في يده ونصله عند ابهام يده الاخرى وهذه الصورة لها منفعة في القوة والشهامة
والشجاعة والنفس الابية لغرض الرماية الصائبة النافذة وقلنا
ان القوس اخر مراتب المثلثة النارية وهو ثلاثون درجة ويدل من العدد
على تسعة وهي نهاية الاحاد من صورة الالف وهو مظهر حرف الطاء وهو
صورة الحرف القائم في صورة العرش العظيم فظهر حرف الطاء مظهر عظيم
ودلالته قاطعة ساطعة لسر عقد دوران الفلك الاعظم وفي برج القوس
ودرجاته دلالة على موازين النار المطلوبة في الاعمال الصائبة النافذة
لانها نار ضعيفة جدا وهي غير محرقة ولكنها مع ضعفها نافذة كالسهم
ومحرقة فافهم ذلك فانه اصل عظيم مأخوذ من حركة الفلك الاعظم
فان حرارته نورانية غير محرقة وعلى مثالها تكون نيران المفتاح الاعظم
واما الاصابع فقد اشرنا اليها اذ فيها موازين القوى المتعلقة
بالحواس والغرائز والاخلاق وهي خمسة فاذا اضفنا اليها اصول المكونات
كلها التي هي الطبائع والعناصر فتكمل التسعة ويظهر حرف الطاء في هذه
القوى روحانية لا يدرك موازينها ويفهمها ويعقلها الا ذو الطبع السليم
المائل الى الصراط المستقيم ان القوس لها سهم ووتر فللسهم نسبة
من الراية الفردية والوتر ايضا والسهم مركب ايضا في تركيبه نسب واعداد
معلومة بالاصابع والشعيرات من اول انفراد القوس وجريان الوتر من حيث
استقامته على اجزاء السهم الى نهايته فللسهم نسبة وللاطلاق نسبة

وللاصابة نسبة وللنفوذ نسبة ولهذه النسب كلها اوزان وتقوم عليها
البرهان فعلم الاكسير وعلم الميزان والتراكيب كلها مفتقرة بالاضطرار الى علم
التشخيص للعمل والى من هو قادر على العلم والعمل وعلى تحرير الاوزان ۞
فالطبع السليم هو ميزان الاشياء كلها من اصل الجبلة الانسانية الا ترى
ان الطبع السليم لا يقبل الشعر المكسور في الوزن والتغزيل والقوافي
وكذلك الحكيم العارف لا يثبت عنده في التحقيق الا مظاهر الحقايق
في تجلياتها وصفاتها وبعوارضها واوزانها من كل جهاتها وحيثياتها فاعلم
ان ذا الذكر الاكمل والسلام **قلت وحيث** مر بنا الشلوذي
في مبادي التعاليم الى هذا الحد فلنرجع الى ما كنا بصدده من منافع
الحجر الالاهي **ونقول** ان في جملة كلام الشيخ صاحب الشذور رضي
الله عنه ما دل على القوس الذي تقدم بعض شرحه في اصول منافع الحجر
الالاهي **وتكلمنا** على القوس ثم على الميزان الذي كالطالع الحجر الالاهي
كما مر هنا تحقيقه **واشرنا** الى المماثلة في الطبايع والى الاوزان كلها
والى الارواح الطايرة والى الاجساد الواقفة والى الاطابع والقبايح
والى الجمع والتاليف **من قوله رضي الله عنه**

اذا اقترنا مع طالعات بروجها ۞ ينقلب بالطبع للولو تاسع ۞
تعرفنا الازواج من عن جسومها ۞ فمن كان نحو المحيط وواقع ۞
فان جمعا بعد افتراق وثالث ۞ لئن انها لا بل لثانية سابع ۞
يكن للجسوم القابضات نفوسها ۞ فيا فاقة بعثا عن مقر المضاجع ۞

قلت أما ثالث الميزان فهو القوس وهو الرابع بالقوس والرابع
المبدأ بذكره ثم ان ثالث القوس الجدي وسابع الجدي برج السرطان كما أن
وهو عاشر برج الميزان وفيه علامته وعموده لأن الميزان كما قدمنا هو رابع سحاب
وهو الطالع والسرطان كان قائما على الميزان إلى جهته وسط السماء
وهو قائم من السحاب وهو الحاء الالاهي ومن أجل ذلك جعلنا ذلك
العلامة الرابعة العقرب فذكرها وشرحها في أفق الطالع الميزان وفيه
الزهرة وعطارد وهما دليلان وعلامتان على العقل والانفعال في الحياء
والذهن والعاشر السرطان وفيه المشتري في درجة شرفه وهو الدليل
على القضاء والقول وعلى الوزن الحق بالقسط في الحال والذهن أيضا
وهو الذي أشار إليه الشيخ رحمة الله عليه بقوله لابل لثانيه سابع

ثم قال رحمة الله علينا

• يكن للجسوم الهابطات نفوسها • فيا فوقه تعشى عن وقع المضاجع •

قلت وقوله خفاء غاية السرور ولا أن يزال الأمل ثم أقول
ويحتمل قول هذا الأستاذ زيادة في الشرح والبيان فيما يليق بالبرهان
على تحقيق علم الميزان وأقول وبالله المستعان إن الشيخ أشار إلى
وجود الغياقة بشرطه إذ لولا شرطان ثم له إذا زمان مقرر ومشترط إتيانه
والشرط هنا متعلق بالعلامة الشرط وقوعه والعلامة هي أفق إنما
وهما الشمس والقمر فإذا اقترنا بالميزان الذي هو البرج الطالع للسحاب
الالاهي وهو المنقلب بالطبع وهو الذي للدلو تاسع فمن ذلك العلامات

اذ او جدت فمتى اشرك الحاد في العالم الصانع فلما اشرك هذا الشرك
ووجدت هذه العلامة وهذه العلامات بعينها فحينئذ وجود الشرك
المطلوب وهو المشار اليه بقوله

يكن للجسوم القابضات نفوسها ❁ قيامة بعث عن مقر المضاجع

قلت قوله يكن للجسوم القابضات نفوسها لفظ عام جامع
لسائر الجسوم التي كانت في الحياة ثم فاضت نفوسها وخرجت عنها عند المفارقة
فاذا اقترن الميزان بتلك الشروط فعند ذلك الحجر يكون لها قيامة
بعث عن مقر المضاجع المقصود المضمر في وجود القيامة هو العود
المحمود بوجود رجوع روح الحياة الى الاجسام الميتة بعد المفارقة
والمثال في ذلك ان تعلم ان الماء الالاهي هو روح الاكسير
وحيث كان روح الاكسير فهو روح لجميع الاجساد والاجسام المعدنية
ولو شئنا قلنا انه روح لجميع الاجسام النباتية والحيوانية والانسانية
باعتبارات علمية وشروط محكمة حكمية ولوازم وتحقيقات فلسفية
فان قلت يا اخي فما وجه نفعه وهو ماء بكل حال لا يثبت الا يحسر
لقوم معه ويتحرز به فاقول في جوابه لقد صدقت وسلم ما قلت
لا كرلنا في الاشتغال الذي ذكرته فرحنا ندخل منه فان قلت واذ قد
سلمنا انه لا يثبت ولا يحصر بذاته فعقده فلا يعقل الا اذا انقلب الكبريت ام يكون
العقل حينئذ منسوبا للاكسير نفسه لا للماء الالاهي واذا كان الحال كذلك
فما وجه خصوصية تعيين المنافع للماء الالاهي اذ لا نفع به بعد ذلك هل انه

فأقول في الجواب إن الحكيم هو الذي يوصل الطير المتمثل بالبازي والعقاب
حتى يتأنس إليه ثم يطعمه الصيد فيصطاد به ما أراد قلت
وكذلك كان هذا مؤدبا مهذبا مدربا عليه التجارب وجربت عليه العوارض
فهو مطيع لمن يؤنس صحبته ويحسن تربيته ويعرف أخلاقه وأفعاله ويدربه
على ما يريده منه فإنه يبلغ المطلوب بتربيته ويشبع بسياسته وصحبته
وإنما ينفع من لا يؤذي ماهيته ومن كان كذلك فإنه يحفظ علانيته والسلام
واضرب [illegible] فقد قيل إنه إذا أمرضنا
أن الماء الإلاهي روح فهو سبب للحياة وبه تحيى الأجسام الميتة بإذن الله
تعالى فإن قلت ذلك فإن من باب الأولى والأحرى أن الأجسام
السقيمة من أعلالها لأن إبراء الجسم السقيم من الأمراض من إحياء الميت
وفيه برهان يدل على تأليف الجوهر بالعرض ولا شك أن المريض العليل
السقيم في عدد الأموات وإن كان في حي من الأحياء فهو وحيث دل بالبرهان
الدليل على أن إشفاء الأجساد الناقصة بالماء الإلاهي وأنه يخلصها
من أسقامها ويبريها من آلامها فيخرج لأن الأجساد الناقصة تخلص به
من آلامها وعاهاتها كأنها نقية لا دنس فيها ولا فساد فيها البتة ولعلك
أن تقول وحيث وصلنا إلى الماء الإلاهي قلت أفيعد في
تطهير الأجساد الوسخة فأقول في جوابك لعذ قلت الحق في الأمر
ولقد خفي عليك المكتوم والمضمر ولقد تبين فيما ذكرناه في المثال البازي والعقاب
لا ينفتح لك من أسرار علم ذلك إلا أبواب لأكن نوضح لك المكتوم بقول الحكماء

ولو

تعالى اي يعلمك علم هذا الحال فتعمل به فتحصل باذن الله تعالى على الرموز والمفهوم
ثم تفوز بالعلم اي الحال الالاهي عن الوجود الاعلى الحكيم
واعلم ان الحكيم لا يعز عليه الا بالبراية الا ولمن وضع من اصابع
المفتاح الاعظم وجميع هذا الحال سهل هين يسير على الحكيم يستعان عليه بالصبر
وقلة الفهم كما قال سيدي البرهمي لما سأله التلميذ عن
التركيب قال انه صعب فعضل وفيه فعطم فاذا علم فهو هين يسير يستعان
عليه بالصبر وقلة الفهم ولا تظن يا اخي ان المقصود بالتركيب من حيث
هو انه هو التدريج الاول منهما لان التدريج الاول معلوم ومباديه
مبهمة والتركيب فيه معلوم لا شك فيه فوجه اي اجل القول من يتوى
في الصعوبة على العمل الاول وعلى المفتاح فان العمل الاول المكتوم لا يتم
الا بالمفتاح ولا يتم المفتاح لاجل الا بعد العلم به ولا يتم العلم به الا بالصبر
وقلة الفهم واعلم اي للمفتاح الاعظم مرة لا تبرح
المعروفة بها الوجود من ابتدائه الى كماله وكذالك لكل اصبع من اصابعه
مرة معلومة بالا طاقة اليه وقد اوضحنا هذا الحال وبيناه في المصباح وكذالك
العمل الاول المكتوم له مرة تنقسم على اربعة اقسام بالتدريج من حرف السين
المحدود على اربع جهات زمانية اولى وثانية وثالثة ورابعة
النهاية واذا وجدت المفتاح الاعظم ففي اصابعه فرق تسري من ظهر وبطن
والى ظهر توصل منه الى اكسير الشربة والعلم الشعري ويخرج منه العبد النجيب
الشجاع عنترة المجنون فتملك بالحال الالاهي هذا الحال العلم وتحكم بوجوده

وتظهر آياته على العرب والعجم فتسري بعد تمام إيابه إلى أقاليم المعالي وتأتيك
بتحف وطرف كثيرة من الجواهر واللآلي وتتراوى بها من الشموم وتتحف بها
من تشاء وتروم وفي جملة ما أشرنا إليه عوذ روح الحياة التي تقوم والقليل
منه يفعل في الكثير وبوجود أسرار آياته يتضاعف فعل الحكيم فافهم ذلك
ولا ينبئك مثل خبير ومن وهبه الله تعالى حسن التصرف فيه وبه ومنه فإنه
يظهر على العجائب والغرائب من سائر الفنون وفي أعمال المحبات والعشق
والفتون وتحمله الأزواج وتطيعه الأشباح وتبرئ به الأمراض وتسرع
به الأغراض وتجلو به الغشاء من العيون ويتوصل به بإذن الله تعالى
إلى كل حين يكون ومن لا يعرف التصرف فيه وبه ومنه ولو أنه حمله
بيده أو وضع اليد على بدن غيره محرم عليه أن يلمسه بيده أو يشم له رائحة
أو يوصله على بدن إنسان فإنه يهلكه ويسوء بإثمه [illegible] وخيف
الله [illegible] في نفسها من سوء الفطام والضرر ولا تخن الأمانة وتنقض العهد
وتنكث وتغدر وتكون مغرورا بالله سبحانه وتعالى بالمرصاد ولكل قوم هاد
والسلام واعلم أن الماء الإلهي لا يستعمل منه إلا القليل
في أصلها وزنه إذ لا يتم التصرف به إلا بالتركيب ولا يتم فعل المركب إلا بثبوت والثبوت
مبادي ونهايات وأعمال وغايات مثل التركيب والصبر وتحته علم جم وفيه
مضمر وله دلايل وعلامات ظاهرة والعارف بأمره والسلام وإلى هذا المعنى
أشار صاحب الشذور بقوله

يكر بجسوم البايضات نفوسها ❁ فيا قد لقينا عن فم المضاجع ❁

وحيثما

وحيث وجدت الغيامة بفور انقضاء قطرها بعلامات السعود الراجعة
للنحوس وصف الحكيم حسين نفسهما رحمة الله عليهما بقوله

فسل بهما من خير أكليهما ◆ تجزني في علميهما خير واضع

قلت ولقد قال الحق من لم يرد النصيحة لامام له في الدعوى ولله
ولد فضيلة الصدق في النصيحة رحمة الله عليه ثم عطف الشيخ عليهما
بالمدح إذ قال

هما مظهر الانوار من غير فتنة ◆ الى كل مغط من سناله ومانع
ينال الكمال منهما كل ناقص ◆ ويلبس ضوءا منهما كل طالع

قلت وفي هذا القول ما يدفع قول من قال ان النجم واحد بالشخص
لان الله تعالى أوجد الاشياء كلها من ذكر وانثى ومن كل شيء زوجين اثنين
وكذلك الموج في العالم الصناعي الخلقة الحكيم على النيرين الشمس والقمر
أصلا وفصلا ومبدءا ونهاية وهما الجسد والروح والنفس والسلام
وأما قوله ◆ ويقبل سعد الطبع كيوان عنهما ◆ على انه نحس بغير منازع ◆
فقوله هذا يحتمل التعميم من حيث الطائفة على الطبع المنسوب لكيوان
الذي هو اكبر النحوس واعلاها فوق وقوله ويقبل سعدا يعني منهما والكل
هنا من تعود معها والقبول للسعد انما يكون عن النيرين اصلا وفصلا
منسحبا ما دام الزمان بالضم على الانقلاب لطبع النحس للسعادة
وطبع الظلمة الذاتية الى الاضاءة والنورانية وهذا الانقلاب انما
يكون بالقبول من ريح الصبا ورياح القبلة ويحتمل ايضا قوله انه اراد

التخصيص فيكون المطلوب هو زحل الصانع وهو حد أهل التعميم والسلام

وأما معنى قوله

فمنالك يعلو أجرما هو كوكب ◦ لدن أن وفاه الحظ شر الموانع

واعلم أن الضمير هنا لأهل التعميم ويقول أيضا أنه أطلق على الكيان الإلاهي من جهة الروح والنفس فالكيان الإلاهي إذ كان كوكبا مسعدا بمعنى القبول والعلامة للحكيم فمرتبته عالية وكلمته في أفق السماء مسموعة بإذن الله تعالى وإن أردنا به الإكسير من حيث هو هو فيعلو على جرم هو كوكب وإن أردنا به زحل وتحوله من النحوسة إلى السعادة فيعلو أجرما هو كوكب لدن إذا صار بصناعته انقلاب عين زحل إلى أن صار شمسا مضيئا فافهم ما نقول واعلم أنه ليس في الإكسير منفعة من المنافع إلا وأصلها من الكيان الإلاهي ويجري في سمو سماء الهيا وبالله التوفيق واعلم أن الكيان الإلاهي إذا ولد في درجة طالعة من برج الميزان فإنه يدور ويستوي بالاستقامة على درجات البروج كلها من درجة طالعة إلى أن ينتهي إليها فيكمل له في كل درجة من درجات الفلك خاصية ومنفعة على حسب الصور المصورة في كل درجة من درجات البروج فيكمل له في الدرجة الأولى بحسب الدورة الأولى وهي دورانه ثلاثمائة وستون منفعة ومثلها ثلاثمائة وستون خاصية فإذا اشتعل ودار الدورة الأخرى تضاعفت خواصه ومنافعه في كل كم وكيف وكان التضاعف حتى يكمل له ثلاثمائة ألف وستون ألف منفعة وفي الخواص مثلها وهذا بحسب تكراره وتسييره

علی درجات البروج من المنطقة العلیا کلها مع قطع النظر عن اللوازم
کلها وهی اللوازم المتعلقة بدرجات البروج وما فیها من الکواکب
والشعاعات کلها من سائر الاجرام الکوکبیة السیارة والثابتة والسعود
والنحوس فانه لا یکاد ان تخلو درجة من الدرجات من کوکب او شعاع فیه
ولا یخلو الکوکب ولا شعاع من قوة ولا یخلو قوة من منفعة ولا خاصیة
علی قدر قبول الذات الالاهی لانوار سائر الاجرام وشعاعاتها واذا قبل
انوارها فقد التحق باسرارها فقد انطبع فیه طوابعها وتولدت منه
طبایعه مزاجات من طبایعها ولزم من ذلک ان یتولد من کل مزاج منها
طلسم وخاصیة وادریان ومنفعة کلیة او جزئیة یستنبطه ذلک الحکیم العارف باسرار الحکمة الالاهیة واذکر لک منه طلسما
انموذجا لتقیس علیه وتعمل به فتحصل علی ما تروم من النتایج وتنتزع من
عظیم قدرة الله تعالی وافـ ــی ان کان عملک للطلسمات وتسخیر
الروحانیات بحسب الصور المصورة فی الدرجات او فی المنازل او فی الوجوه او من
البروج او فی خطوط الکواکب او فی سائر الخطوط الفلکیة فاجعل کل
صورة منها مقدار الیسیر من الذات الالاهی فتحصل به من قاد تلک الصورة
وتجعله کالمنسرفة فی جوف تلک الصورة وتکمل عمل ذلک الطلسم
وتنصبه فی ای مکان شئت فی وقت طلوع تلک الدرجة او المنزلة او البرج
او الوجه او الصورة المطلوبة فیظهر من ذلک الطلسم العجائب
والغرائب لما یقصر عنه وتحل فیه الروحانیات وتتم ما بعمله وتسخر

لما يراد منها على حسب ما اقتضاه اختيار الحكيم الذي صوّر الطلسم وانشاه
والفعل جميعه بمشيئة الله تعالى فافهم ذلك **وأما جلب المنافع**
فكثير جدا فمنها ما يجلب بواسطة تسخير الروحانيات الموكلة بالهواء الطيب
والنسيم والارياح الطيبة لاصلاح الاقاليم والبلدان بطيب الهواء واصلاح
الزرع والثمار وصحة الابدان ولا سيما في الاماكن التي يخشى فيها من
الوخم المحتاجة لذلك فان في الطلسم الموضوع لذلك وجود النفع
العظيم وفي مثل ذلك ما يعمل بواسطة تسخير الروحانيات الموكلة بالماء
وجريانه في الاقاليم والبلدان فان استبعدت ذلك **فنقول في البرهان عليه**
واعلم انه من المجمع عليه عند الجمهور من العلماء ان
الله من فضله وجزيل كرمه سخر كل شيء للانسان **بدليل قوله تعالى**
وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه الاية **قال العلماء**
في ماهية التسخير وكيفيته وتفصيله علم جم وبحر مديد **ومنه** ما هو طبيعي
ومنه ما هو ارادي اختياري فالطبيعي متعلق بالعوائد الجارية في
العالم كله بمشيئة الله تعالى كتسخير الافلاك بالدوران والنجوم بالحركة
والشمس بالضياء والقمر بزيادة نوره ونقصانه والنهار بطلب المعايش والليل
بالسكون فيه والماء بالجريان والارياح بالهبوب والنار بالاحراق والتسخين
والتراب للزرع والزرع والبنيان والامطار والنهر الجاري والكلا والنبات
واشباه ذلك **فهذا** التسخير معلوم بالبرهان وان الله تعالى
جعله طبيعيا للعالم في كل ما هو في الوجود على حسب العوائد الجارية

فادام الزمان بقدرة القديم عز وجل وأما التسخير الإرادي فهو ينقسم على
قسمين القسم الأول متعلق بالكون والفساد في سائر المركبات من
البسائط الطبيعية وهذا الكون والفساد معلوم بالضرورة جار بإذن
الله تعالى ومشيئته ومتعلق بأسباب قد وضحناها في غالب ما تقدم من كتابنا
هذا لا سيما في الأجزاء الثلاثة الأول والثاني والثالث منه وأما
القسم الثاني من التسخير الإرادي فمنه ما هو متعلق بالصنائع
العلمية والعملية التي وهبها الله تعالى للإنسان مثل الكتابة والهندسة
والحساب والفصاحة والمنطق والنحو والعروض والنجوم والمعاني والبيان
والموسيقى والطب والفلاحة والبيطرة والبزدرة وحقائق تعرفها المغاربة
وما فيها من العلوم والفضائل وبعد ذلك الصناعة الإلهية التي هي
الكيمياء ثم الصنائع التي فيها الحيل والعزائم والتصريف في عالم الهواء
الذي هو علم السيمياء والنيرنجات والروحانيات والطلسمات وغير ذلك من
سائر العلوم والصنائع المعلومة المدونة في الكتب وفوق هذا التسخير والتصريف
الإرادي المخصوص للإنسان بإرادة الله تعالى حقائق وعلوم أخر أبلغ وأخص
من ذلك وهو التصريف بالقلوب والأسرار وحسن التوجه والدعاء
والإجابة مع اقتران الصدق مع الله تعالى بالإخلاص إليه ومن جملة ما
ذكرناه علوم كثيرة جدا وقد بسطناها في كتابنا هذا وفي كل الأقسام من جميع
ذلك ما فتح الله تعالى به علينا لعلك يا أخي أن تعرفه ولعلك أن تعرف
قدره وتكاتمه من يوفقه الله تعالى إليه ويكون من نصيبه بمشيئة الله تعالى

وهذا قد ذكرناه من التصريف بالسر الالاهي وان زاد عن الحصر الا جزءا مما
ذكرنا من العلوم مع سعته وما فيه من الخواص والمنافع التي لا يحصيها الا الله
تعالى فافهم يا اخي ما اشرنا اليه ولعلك ان تنتزه في عجايب قدرة الله
تعالى وترتفع عن الرذايل وعن اهل الجهالات من نوع الانسان وتصير في مقام
التمييز عند الله تعالى بما افضل به عليك وعلمك ما لم تكن تعلم وتميزك عن
الجهال كما قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وفي فضل العلم ما لا يخفى به على العالم والسلام وحيث قررنا لك ما امكن تعريفه
من البرهان على التصريف بالتسخير الروحاني الالاهي للانسان وان له محل الخلافة
ولذا اطلق التصريف بالعلم في سائر مولدات الاكوان. فنقول
ان السر الالاهي يدخل في سائر اعمال الطلاسم وفي سائر اعمال النيرنجات
والعزائم للمحبات وفي سائر الاعمال الروحانيات المشتملة على الحيل
والقهر والجلب والطرد ويدخل في الادوية النافعة وفي المسخنة الضارة
وفي البخورات وفي السموم وفي دفعها وفي التخليص منها. والضابط لما نقول
ان السر الالاهي له مراتب واوقات ويستعمل في الاوقات الصالحة لكل ما
يريد من التصريف في المماثلات والمحبات والتآليف واعمال الخيرات في سائر
المهمات وفي الاوقات العاسرة بخلاف ذلك لان السر الالاهي ينقلب ه
روحانيته بحسب الاوقات وبحسب ما يروم الحكيم فيتحول باذن الله تعالى
الى كل ما يريد من النفوذ والتمام بمشيئة الله تعالى واعلم
ان الرسوم والرقوم والمناسبات في الصور وفي العزائم على حسب الاوقات الصالحة

في الايام والساعات وعلى حكم المناسب من القسم والنسب لما يرومه الحكيم من
الانفعالات فيما امكن من المهمات والسلام والله سبحانه وتعالى هو الفاعل
المختار على الدوام **وهذا** لا يخفى على الحكيم الممارس للعلوم فكلامنا
له ولمن ينصح لم يغنا بهم ويتروح فانه ينال ما يروم **واما الجاهل**
والكسلان والبليد فلا كلام لنا مع امثال هؤلاء والسلام **واما التصريف
بالماء الالاهي في العالم الصناعي** فليس هو مما لم ينبه عليه الحكماء بمثل
هذا الشرح ابدا وانما اشاروا اليه اشارات غامضة **واما الان**
فنذكر منه ما يسره الله تعالى علينا **ونقول** ان الماء الالاهي
تتضاعف قوته بالتسيير من درجة كالعقد على درجات البروج في العالم
العلوي حتى تتوسط منه الى الباب الاعظم ثم الى الباب الاكبر ثم الى
الباب الاوسط ثم الى الباب الاصغر ثم الى سائر انواع التراكيب
والاعمال ولكل تركيب وباب ما يخصه من درجة الماء الالاهي في ادوار
تنقلاته وتسييره على درجات البروج **وحيث بيناه لك فنقول**
ان الماء الالاهي يتضاعف وايضا في الكم كما يتضاعف في الكيف في مدة يسيرة
فيكون منه كالخميرة في العجين فافهم هذا **ثم نقول** ان الماء الالاهي
يحيل العشرة الاف من المياه في الوقت والساعة على الكمال ويقيم الاجسام
السبعة في الحال فتصلح للنيران فتنضج في ثلاث ساعات من نهار ويحل
الملاغم ويقيمها للتراكيب بسرعة ويخالطه الدهن الذي لا يحترق ثم
يمتزج به بسرعة ونتيجتها في تصاريفها كثيرة وبواسطته يخالط الاجسام

كلما مع اجزاء من اجزاء المعادن فيطهرها ويقيمها فتصلح للتراكيب وللاكاسير
وللميزان وتمازج الاجساد الترابية باذن الله تعالى وتحل الهلي والزجاج
والبلور وتقيم اللآلي الكبار من الصغار وتقبل الاصباغ كلها وتقيم الجوهر
وتوحل في التربة مات من خارج الالوان وفي اللطوخات لانها الالام المزمنة
الردية مثل الوضح العسير البرء والجرب السوداوي والاورام اليابسة الصلبة
الردية السرطانية وامثال ذلك الداء وخواصه كثيرة ومنافعه لا تعد ولا تحصى
ويستخرجها الحكيم من منزلته ومن مرتبته كما يعمد وكالعمد وازدياده ومما
يليها في سواقطه ونشهي له الحروف بما يعود نفعه من كل سؤال وجواب
وتفصيل هذا الكلام جميعه قد بسطناه في ثلاث كتب من كتبنا وهي كتاب
الاختصار وكتاب المصباح وكتاب الشمس المنير والظلال وانما ذكرناها على الاصول
كلها في كتابنا هذا للعالم وللطالب العارف فانه يستنبط منه باذن الله
تعالى منها ما اراد من التحريف اللائق بنسبة العقول في ذلك الوقت فاعلم
ذلك وابن امرها بحسبه ان شاء الله تعالى

الفصل الخامس من المقالة الثامنة من الجزء الرابع من كتاب البرهان في اسرار علم الميزان في ذكر منافع الاكسير فانه من اسر جليل وفضل كبير

وبذكر الله استفتح وباسمه ابتدي وعليه اتوكل ثم اقول اعلم
ان الاكسير الخارج من الباب الاعظم لدم يزل القوة في المنافع والخواص زيادة
كثيرة على الباب الاكبر وباضعاف كثيرة على الباب الاوسط ولذلك القول في الاكسير



الخارج من الباب الاكبر فيتميز في القوى والمنافع والخواص باضعاف كثيرة على
الاكسير الخارج من الباب الاوسط وكذلك القول في الاكسير الخارج من الباب
الاوسط فانه اقوى وابلغ من الخواص والمنافع على الاكسير الخارج من الباب
الاصغر باضعاف كثيرة وكذلك الاكسير الخارج من الباب الاصغر يتميز
في المنافع والخواص على الاكاسير الخارجة من التراكيب باضعاف كثيرة
واعلم ان لكل من الابواب والتراكيب ضوابط ومراتب
وموازين واعظم اسباب التميز في ذلك كله انما يكون بواسطة تعديل
ميزان المفتاح الاعظم وسائر المفاتيح كذلك ثم تحصيل الدهن الذي
لا يحترق وتخليصه من الشوائب وتدريجه في التدبير الى ان يشابهها في الفوق
وفي الصفاء والرقة والانحلال واعلم ان السبب في طول مدة
التدبير في الباب الاعظم وفي سائر ابواب اعمال الاكسير انما هو التخفيف
والتحرير في اعمال المبادي وفي الاركان وتحريرها وتعديلها لقبول الميزان
ومن كل تحرير وقبول تحرير وقبول حتى يصير الجزء اليسير يفعل في الكثير في الوقت
والحال فاذا اخذ الاعمى عن تهذيبها عظم في الطبايع والبسايط والاستمرار
على التدبير ثم على تحرير الاخذ والرد في توليد مواد الاكسير اولا واخرا والسلام
واعلم ان من سائر التراكيب الاكسيرية اذا طحنت مباديها
فانها تشتغل في المركبات بالتدريج الى الباب الاصغر من اعمال الاكسير ومن
الباب الاصغر تشتغل ايضا بالتدريج الى الباب الاوسط ومن الباب
الاوسط تشتغل بالتدريج الى الباب الاكبر ومن الباب الاكبر يشتغل الاكسير

بالتدريج والتربية الى ان يبلغ الى مرتبة الاكسير المعمول من الباب
الاعظم فيكون هو هو والسلام وقس على ذلك الا ان المادة واحدة والعمل
الاول المكتوم واحد والقرب الى المفتاح الاعظم والوصول اليه واحد
وانما اعمال الابواب في شرعاتها اوجبت لها مراتب وتفاضل على حسب
الاعمال كلها في مدة الزمان وكلما طال الزمان في التدبير كان العمل اتم
والزيادة في القوى اقوى وانظر يا اخي في هذه المراتب وما
يتعلق بها من العلوم والفضائل فانه من العجائب ومن جملة البراهين على
صحة ما نقول ان الترياق والفاروق مشتمل على اجزاء مناسبة في كل منها
قوة لدفع السم تفاوت تلك القوة فاذا اجتمعت جميع الاجزاء كلها بالسحق
والنخل والعجن الى ان تصير دواء واحدا مركبا فانه يقاوم جميع السموم
ويدفعها عن القلب باذن الله تعالى دفعا مانعا لقوة ذلك السم العارض
اللهم الا ان يكون في الدواء السمي من القوة السمية ما يزيد
على قوة الترياق فيحصل التجاذب وتكون القوة للاغلب ويحتاج ايضا الى ان
يكون اعطاء الترياق في الوقت الحاضر عند دخول السم على بدن الانسان
اما باللسع من الحيوان المؤذي واما بالدسيسة من مركب معلوم
فان سبق الترياق ودخل على القلب وزاد في الكمية وفي الكيفية القاهرة للسم
فانه يدور حوله ويمنع الدم الفاسد من السم من الوصول الى القلب ثم
يدفعه بالقهر الى خارج البدن فيخلص العليل باذن الله تعالى ويسلم من
الموت الواقع من ذلك العارض ويصح مزاج الانسان اذا صح مزاج القلب

فإن غلب السم قبل وصول الترياق الى قلب العليل فإنه يقتله وإن
حصل التجاذب فيكون المرض والسقم الى ان يغلب احدهما الاخر وفي
ذلك فإن اجزاء الترياق متجاورة لا متحدة وكل ما كان زمان الترياق
اعظم تعفن وزادت قوته وفعله بالمناسبة ولا اختلاف الا بالمزاج الكلي
فما ظنك بالاشياء المتحدة من ابواب الاكسير اذا كان تربيتها وازداد زمنه
وقوي فيه اتحادها وعظمت قواتها والكلام في هذا الباب
انفتح للعلماء ابواب الكنوز كلها من تضاعف القوى في سائر الاكاسير
والمركبات كلها واشتهروا على المشاهدة في التربية في المدد الطويلة
والى هذا الباب اشار الاستاذ صاحب الشذور بقوله في قافية
الـراء

شغلت بها عن غيرها من علومها ۞ ثلاثين حولا لا ازال مؤثرا

الى ان قال

فاصبح تاج العز من فوق مفرقي ۞ على اشعث يعنو المدخر حينما
واصبح ملك الارض عند قناعتي ۞ من المجد العالي على الهرم ذرا

وتذكر لك الآن ميزان الاكسير من حيث هو الاكسير في مراتبه
كلها في هذا المثال المبارك

فما ظنكم ذلك

صفة المثلث الأعظم الأكبر التام السعيد المبارك وطوابعه كلها والطالع

حي قيوم الله قيوم الله قيوم الله قيوم الحي

كهيعص كهيعص

حمعسق حمعسق

الله الله

حمعسق حمعسق

كهيعص كهيعص

وهو على كل شيء قدير وهو على كل شيء قدير وهو على كل شيء قدير وهو على كل شيء قدير

والعلم

والعلم بالوفق لأنه ميزان الاكسير ومشتق من ميزان الكمال لأنه يفيد
أسرار الحروف والأسماء وعلوم الاتصال وهو مبارك الوضع ومطاع في كل
الروحانيات العلا وكذلك الجن والجان من سكان الأرض والهواء ومن وضعه
في ذهب أو كتبه بمسك وماء ورد في يوم الأحد والشمس في برج شرفها وتكون
في الطالع فإذا سقطت عن الطالع يتركه لليوم الثاني حتى يكمل وضعه
ويبخره ثلاث ليال أو سبعا ثم يعلقه عنده في حق من خشب فطيف فإنه
عظيم البركة ومن فعل ذلك وكان طالبا للاكسير فإنه يسهل عليه طلبه
بإذن الله تعالى وإذا أكثر النظر إليه في الساعة الأولى من يوم الأحد
والشمس في الطالع ودعا الله وسأله بسر هذا الوضع والأسماء
وبما أنزل على سيدنا آدم ثم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وتوسل إليه
في إيصاله للاكسير فإن الله تعالى إذا اطلع على إخلاص نيته استجاب
له دعاءه وبلغه مناه بمنه وكرمه وخواص هذا الوضع ومنافعه
لا تحصر ولا تحصى وقد ذكرنا تصاريفه كلها في كتابنا الكنز فاعلم ذلك
ومن جملتها أنه إذا كتب في جام بمسك وزعفران وماء ورد في نهار الأحد
والشمس في برج شرفها أو برج الأسد والقوس والطالع والقمر مسعودان
والوقت مبارك وصالح ومحا وشربه من به ألم أو سقم فزاعيل الأطباء
فإنه يبرأ بإذن الله تعالى ويكون له قوة في الحفظ والذكاء وينفتح له من
قلبه عيون وأنهار من الحكمة لا سيما إذا واظب على ذلك مع حسن
النية ومن نام على طهارة وخلو الباطن من الخبز واللحوم وقرأ سورة

الفاتحة سبع مرات وجعله تحت وسادته وسأل الله تعالى أن يريه في المنام
ما يريد الكشف عنه فإنه يحصل له من الكشف ما يريد على مقدار صفاء
نيته فمن حمله في تاجه كان فيها بالمعظما بين الناس مقبول القول
نافذ الكلام ولا يمسه ولا يحمله إلا على طهارة ومن ارتاض له في خلوة
سبعة أيام وعلقه قبالته وجهه في القبلة ويقرأ سورة الفاتحة في
أوقات الصلوات الخمس مائة مرة عقب كل صلاة ويقسم على أرواح الطالع
وعلى خدام الحروف بالحضور لديه فإنه لا يخلو من نتيجة أو استخدام
وحصول فائدة على قدر استعداده ومن جملة أسراره الوصول
لكل ما يروم من فتح الكنوز والتصرف في كل علم شريف ثم نقول
في منافع الإكسير ما رويناه عن الأستاذ الكبير جابر قدس الله روحه وجمعناه
من كثير من كتبه وحققناه عمن تقدم من قبله من الحكماء وممن أتى من بعده
من العلماء أنه من أخذ من الفضة الشحري ستين درهما وألقى عليه
درهما من الإكسير فإنه يخرج ذهبا مباركا لينا أحمر له خواص جليلة
فإذا وضع عليه ومن الشمس والشمس في شرفها في الطالع والقمر متصل
بها من مودة في يوم الأحد ويلقاه به الملوك والعظماء فيرى من سر الله
تعالى من القبول ما يتعجب منه كل إنسان وإن جعل من هذا
الذهب اثنا عشر درهما صفيحة مستديرة ونقش فيها ميزان الإكسير
فإنه طلسم كبير وأمر عزيز نفيس مطاع ويحكم بخواصه على كل ما يروم
مما يستطاع ويميل إليه كل ما يختاره ويطلبه من سائر الأرض والبقاع

وان عملت من هذا الذهب منقاش وقلع به الشعر من العين لم تنبت ابدا
وان عملت منه مرود واكتحل به صاحب الرمد والغشاوة والظلمة في
البصر والظفرة فانه يبرا باذن الله تعالى ومتى اخذت من البلور
الصافي وزن اثنى عشر درهما ثم سحقته ناعما وعجنته بماء النطرون
المحلول بالحكمة حتى تنعقد حجرا ثم ادنيتها من النار اللطيفة
حتى تذوب ثم القيت عليها من الاكسير وزن درهم وربع درهم فانه
يخرج ياقوتا احمر في غاية الحسن والكمال وان اردته زبرجدا اخضر
فاطرح منه نصف درهم وان اردته اصفر فالق منه ثلث درهم وان
اردته ازرق فاطرح منه نصف قيراط فانه من العجائب وهو في
كنز ار علم الميزان في الاكسير ومن منافعه العجيبة انه اذا اخذ الكحل
الاكسير وعفن ثلاث مرات ثم يوخذ منه وزن ثمن درهم ويذاب في ماء
ورد حتى يمتزج فيه ويسقى المنكوب والمفلوج والمجذوم والابرص
والمحموم بحمى الربع المزمنة فانه يبرا في الوقت والساعة ويبرا ايضا
من سائر السموم القاتلة ويبري من نهش الهوام باذن الله تعالى ومن جملة
منافعه ان خلطه من الاكسير ثمن درهم بثلاثة دراهم من الاثمد وسحق
بماء الورد جيدا ثم جفف ويكتحل به فانه يبرا من جميع امراض العين
باذن الله تعالى وان اكتحلت من هذا الكحل بالمرود المصنوع
من الذهب بالاكسير كان ابلغ بقوة الله تعالى عز وجل واعلم يا اخي
ان الاستاذ الحكيم جابر قال في رموزه وترهيشاته في علم الاكسير من الحيوان

ثم من النبات ثم من الحجر وخلطها بعض الاعمال ببعض وذكر الاكسير المركب
الذي يصنع من مياه النبات ومن صبغ الحيوان وبالغ في اوصافه اشياء
كثيرة واعمالا طويلة وجميع ما ذكره فقد شرحنا معانيه في مصحفنا الكبير
المسمى بالشمس المنير في اسرار الاكسير واما الان فنذكر ما يليق
بكتابنا هذا في منافع الاكسير من حيث هو الاكسير الكامل بالتدبير الواحد على
كل نفع لان كل عمل واحد في العالم الصناعي مهم من واحد التدبير
واقول في شرح ذلك ان الاكسير التام اذا بلغ
نهايته على الطريق الاوسط واسقي من اصابغ الحيوان الملطفة التي
صارت كالبسائط فانه يقلبها لكماله ويحيلها اليه ويعززها منفعة
ويقوى بها نفعه وكذلك القول في الاصباغ من بعض انواع النبات
السليمة الطبع النافعة من الالام والاوجاع والاسقام ومن مياه
النبات السليم الخالي من السموم فان الاكسير يبلغ الى اثار عظيمة
نافعة في كل ما يمكن ان يكون من قوى والامراض والاعلال لانه يجمع
ما في النبات والحيوان من المنافع ويحل ويعقد فانه يكون الترياق
الاكبر والاكسير الجامع والغيرانه فانه ينفع النفع الكبير باذن الله
تعالى وان اسقي شيء من الاكسير من مياه النبات ذوات السموم
وكذلك الدم من قوى الحيوان السمي والافاعي والنمورة والوحوش
القاتلة فانه يكون من السموم التي تقتل بالحس والنظر في اسرع وقت
والنفخة منه تهلك الفيل ويعود الفيل سما ونعوذ بالله من ذلك

ولم نذكر هذا القول الا لكيلا نغفل ما وضعه الاستاذ بحيث ان بينا ما
فيه من المنافع والمضار حتى لو ظفر انسان باكسير من كنز من الكنوز او ورثه
من حكيم فلا يقدم على المداواة به حتى يعرف اصله وفرعه وعمله وتمامه ان كان
والعمدة في امالة الاجساد اليه فكل الاكاسير تحيل الاجساد واما
منافعها وقواها ومضارها فهي بحسب ما تربى الحد الاكسير من سائر
الادوية فلا يقدم على الاكسير المجهول ولا يشم ريحه ويجعل في فمه حتى
يجرب ولا يستعمل الا في الطرح على الاجساد وينظر الى علامته في الطرح
ثم يلقى منه القليل في زن حبة في قطعة لحم او عجين ويبلع لرجاجة فان
لم يصبه شيء وقبلته ونفعته فاعلم انه سليم ونافع فيستعمل للكل ما
يدوم ثم قال الاستاذ الكبير جابر في اسرار التضعيف ان الاكسير اذا
حل وعقد ثانية وطرح منه الواحد على مائة الف وخمسين الفا فانه
يحيل ذهبا على الكمال وان حل وسقي وعقد بعد ان يصير في الحل
ثالثة فانه يلقى على مائتي الف وعشرين الفا وان حل الرابعة وعقد
يطرح على ثلاثمائة الف وان حل الخامسة وقع واحد على ثلاثمائة
وان حل وعقد السادسة وقع واحد على اربعمائة الف قال الاستاذ
وهذا تمامه ونهاية ما فيه ومن رواه عن الفاضل سقراط وعن سيدنا
جعفر الصادق عليه السلام وقال انه عمله فبلغ الى هذه النهاية وانه
حله وعقده بعشرة الحل ولم يزد شيئا ولا الزهم الواحد قلت
فلا تظن ان قوله هذا مناقض لما ذكره في الباب الاعظم وان يلقى على

وخمسين الفا

الف الف ومائتي الف اثني عشر مرة ولا مناقضة لما ذكره في الباب الاكبر
وانه يلقى على الف الف ومائتي الف الاف لكل باب عمل خاص به وله
ايضا كم مناسب له والتفاوت راجع الى مبادي الابواب والاعمال
والتراكيب والقوى والمواد الزمانية والى اصول الاخروية والعقاقير
وقد ذكرنا في الشمس المنير في باب تضاعيف الاكسير ما يليق به والفلاح
واقول **ان الاستاذ جابر رضي الله عنه** من ان الاكسير
يجب ان يحل ويعقد اثني عشر مرة **قلت** ليكمل الدم المتولد من البروج
الاثني عشر واذا احلت وعقدت سبع مرات فقد كملت له الانوار المشرقة
اليه بمشيئة الله تعالى من انوار طوالع الدراري السبعة ما بين الكل
اثني عشر مرة فقد استوفى ادوار الكواكب والبروج **وصرح الاستاذ**
ايضا بانه يجب ان يحل ويعقد ويكرر اربعا وعشرين مرة فانه يصير عجبا
ومن هنا بعض في الحل والعقد انه يتضاعف الى نهاية فوقية
في التضعيف **ومنها** ما يصل التضعيف الى ما لا نهاية له والوجه لذلك
ما توجبه الصناعة في الحل وفي العقد لان الحل الطبيعي على وجوه
نذكرها في محلها ان شاء الله تعالى **باب العقد** الاكسير بعد ان يحل
ويعقد اربعا وعشرين مرة فمن منافعه ان اخذت من الحديد المولد ٥
عشرة دراهم ومن النحاس عشرة دراهم ومن القلعي سبعة دراهم ومن
الانك درهمين ونصفا وذابت الجميع في بوطة بيوريق الحكماء وتقوم الحديد
والنحاس في الاذابة اولا ثم يضاف اليهما القلعي والانك فاذا اختلطت



الجميع بالاذابة والمزاج فاطرح على الجميع درهما من الاكسير المذكور المكرر
اربعا وعشرين مرة فان الجميع يخرج ذهبا عجيبا لأنه اسرار عظيمة في الطلسمات
فيصنع منه خواتيم الطاعة والاستخدامات العجيبة ومن علامات
صحتها انه يشد على المراة التي عسرت عليها الولادة او خروج المشيمة
او يجعل في ماء وتسقى له فانها تخلص من ساعتها باذن الله تعلى
ومن علامات صحتها انه يحمى ويطفى في ماء ورد ودهن ورد
ويجم فيه ليلة وتسقى منه لمن به الصداع فيبرا باذن الله تعالى
ويبرئ من الجذام ايضا واذا القى من هذا الجسد واجزء مع واجزء من
الاكسير على عشرة اجزاء من الابق فانه يعقد جسدا شمسيا له
خواص عجيبة في الاعمال العطاردية ومتى اخذت منه
دانقا وجعلته في مثقال ترياق وسقيته للمجذوم في شراب عتيق فانه
يبرا باذن الله تعلى فان اخذت من هذا الاكسير المكرر وزن حبة واحدة
مع درهمين من زبل ونجرت به البيت او الموضع الذي فيه
الافاعي الكبيرة والافاعي والحيات والعقارب والخنافس وامثال ذلك الحشا
افناها كلها واذهبها بالوباء والامراض عن تلك الموضع وما حولها
وان طرح منه وزن قيراط في كل بخور من بخارات الكواكب لاستنزال الروحانيات
فانه عجيب الانفعال وكذلك يعمل في سائر الصور والطلاسم لجلب
المنافع ولدفع المضار ومن اعظم منافعه انه يمنع الشيب اذا
وضع منه قيراط في نصف رطل من الادهن يعلو ويستعمل منه كل يوم

مثقال قمح الحميد فإنه عجيب وربما يسقط الشعر الأبيض ويخرج عوضه
أسود ويعين على تقويم الصحة وإذا اجعل منه ثلث درهم على شيء من طاسم
الزهرة في الساعة وتنقش عليها صورة فرد مغلول فابخر على الحليلة وهو
نائم فإذا حمله الانسان فلا يمل من الجماع ولا يضعف منه قواه أبدا
وإذا عملته في طاسم الكواكب أو بخوراتها فلا يخلط طلسم بطلسم
ولا بخور ببخور والحذر الحذر من ذلك وقال الشيخ الكبير رحمه الله
وحق سيدي إني لا أعلم أن الجهلة يقولون في هذه الخواص
من لنا بمثل هذه الأعمال ومن لنا بمعرفة الإكسير ولا وهو وحق سيدي قريب
العمل على من له أدنى دربة فإن العمل والدربة عجيب في جميع الأعمال
والسلام وأفتح قوله إن الحكيم الواصل لا يتم
وصوله إلا بالدربة فإذا كملت له الدربة في الأعمال فما أهونها عليه
كالت الموت أو فحم فإنه على تغير فيها فالغرض منها هو بعض اليقين
في الوصول وكلما ترقى الطالب أفلحه تقريب الأعمال من الورد
الطويلة إلى الأقصر منها ولا يزال يقرب بدربته حتى يبلغ الحق في
النتيجة في أسرع وقت وأقربه فاعلم ذلك واجتهد تنل المطلوب
سريعا إن شاء الله تعالى لأنه لا خمير إلا من عجير ولا عجين إلا بدربة
وقع فيه تامة بحيث أن الخمير والعجير والخروقة لأن الخروقة كلما كانت
في العجير كان الكل الجيد بالزيادة فافهم ذلك وبالله التوفيق ومن جملة
خواصها ومنافعها أنها إذا أخذت من الإكسير حبة واحدة وجعلتها

في رطل من المسك او في رطل من العنبر او في رطل من العود او في رطل من اللبان
الجاوي او في رطل من الغوالي او في رطل من الند المركب من هذه الاشياء
او في دهن البان او غيره من الادهان العطرة فانه يصير له من الرائحة
الزكية العجيبة ما هو العجب العجاب بحيث ان تبخر منه في مكان فتسري
الى اماكن كثيرة مما حوله مع النسيم فانه يبلغ النفع في ذلك الحال وله
منافع عظيمة لمن يشمه بحيث انه يحصل له من البهجة والسرور
وتعم بح الغلب فلا يعم عنه ومن هذا المعنى كان بعض ملوك العرب
اذا تبخر بخورات الحكماء التي كانوا يصنعونها لهم فيبخرون بالقليل
من البخور فتسري رائحته وتعم مع النسيم الساري المحيط بالعالم فتشعر
منه سحابة لطيفة على مقدار اربع فراسخ الى ستة ولفوح منها حسن
محاسن رائحة ذلك البخور مما يعبق الجو به عطرا ويفضل من رائحته
كل حيوان بجسمه فيظهر عليه اثار الفرح والابتهاج فاعلم ذلك
وكذلك اذا وضع منه العزائم الواحد في رطل من الصاغير المعجمة
او في الاشربة المعجمة فانه يبلغ في ذلك وجميع الاشربة جميعها من
الفساد والاستحالة بل تقوى وتشتد ومتى اخذ منه قيراط
وسحق مع درهم كبير ارمني ثم يوخذ من ذلك وزن حبة وتطعم
خابية نبيذ فسد او حمض او مسوسا او زال فساده فانه يرده الى احسن
مما كان عليه وان اخذ منه درهم وسحق في رطل طين ارمني سحقا
جيدا ورفع وسقي منه وزن درهم لمن به علة في العظام من كسر

او خلع او مسخ فانه باذن الله وقوته وفي هذا آيات عظيمة
من آثار صنع الله تعالى ومن اخذ من الاكسير خمسة دوانق وسقى في
خمسة دوانق ماء ورد انق بيشوده انق ونصف ياقوت احمر وثلاثة
دراهم انه يخرج منه جوهر احمر اللون اذا حمله الانسان في عسكر
من العالم لم يغلبه ابدا وهو من اعجب الاعمال يكاد ان يكون مثل الحجر
الباهت والسلام واعلم ان الاستاذ جابر قدس الله روحه
عن فنائنا واتيه عن شغلك ان الاكسير الكامل هو الذي يكون ملائما من
كل الاجساد واقول ان في صنعة هذا الاكسير الكامل
ابوابا وتفاصيل معلومة وموازين على نسب مفهومة مقسومة وهو
ان تكون الاجساد الوسخة مطهرة نقية مزوجة للحمرة ويكون من زحل
ثلاثة ومن المشتري اربعة ومن المريخ خمسة ومن الشمس ستة ومن
الزهرة سبعة ومن عطارد ثمانية ومن القمر تسعة ويسبك المريخ والزهرة
اولا بعد كمال التطهير والتليين ثم يضاف اليه المشتري ثم زحل
ثم يطعم المجموع من الملغمة التي هي من النيرين وعطارد قليلا قليلا
حتى يستوي المجموع في ثلاث ساعات ثم يفرغ المجموع في مكان
واحد من الحديد في زيت كثير طاب ثم يؤخذ المجموع جسدا واحدا امابيكا
في مقام الجسد الحديد الذي يكون به التركيب في الباب الاوسط ويضاف
اليه من الكليل الغلبة مقدار الثلث من وزنه ثم يسقى التساقي العشر
حتى يكمل الاكسير فهذا هو الاكسير الكامل التام العظيم النفع

أهوا

وهو انسان الفلاسفة التام الكامل وقد كشفت لك عن هذا السر
العظيم والسلام وهو خاتم الطاعة للعلويات والسفليات وبه التصرف
في هوابع الاستخدامات وفي الخواتيم والاعمال والاستنزالات فمن له خيال
فقط لا وبه هنا عليه في كتب الاختصار فافهم ذلك ومن جملة منافعه
اذا جعل منه وزن حبة في دواء او شراب وسقي العليل الذي به حمى
له البرء فانه يبرأ باذن الله تعالى ومن اخذ عشرة اجزاء من الكبريت الابيض
فاذ حلها على ثمانين جزءا من اللؤلؤ الصغار بعد سحقه وحلها بالماء
الالاهي ويعمل منه حب على مثل اللآلئ الكبار والجواهر الفاخرة
التي تضيء بالليل والنهار فانها تكون عجبا وكذلك من حجر البلور
بهذا الوزن من الكبريت الابيض مع الماء الالاهي حتى يتحجر وصور منه
قنديلا وجعل في وسطه حجرا من الياقوت الاحمر المبهم فان القنديل المعمول
الضاء اذا سقي هذا البلور المعمول منه هذا القنديل من الكبريت
الاحمر فانه يصير ضوءه احمر في العالم الضاء من الكبريت الاحمر واعلم
بانه يتوقد في الاماكن المظلمة وفي الكنوز مثل الشمس وضياء النهار
وقد افتخرت الحكماء بامثال هذه الاعمال العجيبة التي هي من
آثار قدرة الله تعالى في العالم وقال الاستاذ الكبير جابر رحمة الله
علينا فافهم ذلك فاذا بلغ الانسان الى هذه المرتبة فلم يبق عليه
في العالم بغية البتة وهو اخونا على الحقيقة وسيصل الى جميع كتبي
وعلمي والسلام قلت وكذلك اقول في الواصل الذي ما ذكرناه

من هذه الاعمال والنتايج فمن اخواننا الذين القينا هذه العلوم
اليه وقلدناه الامانة ونصبناه في كتبنا عليه **ولما وصل القوم الى الرمز**
العظيم الذي هذه الاعمال والنتايج لم يتركوها مجانا بل دونوها في كتبهم
وفي مصاحفهم وفي دفاترهم ولم يكفهم ذلك حتى برهنوا على صحة
ما وضعوه في كتبهم بما عملوه من العجايب المعمولة حتى بنوا الكنوز الخفية
والبرابي والاعلام العظام وصوروا فيها الصور وزينوا اعاليها بالاعلام
وعملوا الاشارات على صور الحيوانات ولم يكفهم ذلك حتى
اقاموا البراهين على صحة علومهم واعمالهم بالطلسمات ولم يقنعوا
بذلك حتى صنعوا في كنوزهم واماكن موتاهم العجايب والغرايب
من الاكاسير على تفاوت المراتب ووضعوا في كنوزهم الات الصنعة
كلها وملوا الاواني والحواصل من الذهب الصناعي والفضة
الصناعية واصناف اللالي والجواهر وجعلوا من الذهب سبايك
ودنانير مختومة وغير مختومة ليعرف الطالب بمقدار ما كانت تصل
ايديهم اليه ولم يكفهم ذلك حتى جعلوا امثالا وتماثيل في
القصور والدور وفي الغرف ووضعوا الاسرار الاهوال والخواتيم
والاستخراجات في الالواح والطبايع والخواتيم ولم يقنعوا بذلك
حتى صنعوا الحلي والحلل وسقوها من ادهان معمولة لهم فلا تبلى
ونصبوا المشاخير والستور وكللوها باللالي ورصعوها بالجواهر
وجعلوا على موتاهم القناديل التي لا تزال مضيئة وذلك بمقدار ان



وصنعوا امكنة للتفرج والنزهة وفيها من الاشجار والثمار والطيور
والغزلان اشياء كثيرة لسائر الاشكال والصفات وكلها من انواع الجواهر
واللآلي والزمرد والاغصان من الذهب والفضة وكذلك الثمار من سائر
الاصناف على هيئاتها وصفاتها ما يدهش من نظر ويكون عبرة لمن اعتبر والسلام
فلتعلم والعلم لله ان كتب الفنون في خزائن الحكماء وفيها
مفاتيح صنائعهم وكنوزهم وسائر اعمالهم فلا تشك شيئا مما ذكرناه فانه الحق
والبرهان عليه ظاهر ولا ينكره الا جاهل بالحكمة وفي عمل الزجاج من الحصباء
والرمل دليل واضح على الصناعة وكذلك في عمل الصابون من الزيت والماء
الحاد دليل عظيم وبرهان واضح لان معظم اعمال الصناعة هو حل
اليابس من الاجسام الصلبة مثل الرمل والحصباء بحيث ان اذيبا بالحكمة
فان جمدت صارت جوهرا ليس كالرمل ولا كالحصى بل جوهرا واحدا مستمسكا بحيث
بحيث ان يتمكن الصانع ان يصنع منه الات كثيرة تصون جميع ما يودع فيها
بامانة اذ ليس للهواء عليه سبيل **وهذا الجوهر** هو الزجاج الشفيف
الذي يقبل الالوان والتلوين ويقبل التصفية والتليين حتى يصير في
الليانة الى حيث يمتد وينطرق كالاجساد الذائبة ثم يمكن بعد ذلك
ان يعمل ما كان من الزجاج **ومنها** من الخواص انه يعقد الزيبق جسدا
ثم يابسا يذوب ويمتد وينطرق ويقيم الرصاص والانك ثم اعلى الاعلام ويطهر
النحاس تطهيرا عجيبا بحيث انه يصير كالشمس المضيئة **وفي اسرار**
الزجاج اعمال كثيرة واسرار عظيمة حتى انه اذا انحل فانه يختلط بالزيبق

ويتشبث به ويتحلل فيه ويمتزج به ويعمل منه اللآلئ والجواهر لانه يقبل
التلوين الى الالوان كلها ويعمل الزهو الذي لا يحترق ويعمل الزجاج بالماء
الالاهي فاعلم ذلك ومن هاهنا لك عمل الزجاج من المنافع التي يطول
شرحها لشرف جوهرها لانه مفاتيح اقفال الكنوز المقفلة ومغلقة على ابوابها
باب فلتعلم كيف العمل في الزجاج حتى ينسبك او كيف يمتزج وينطرق
وكيف ينحل فما اورد هنا سياله تقول في جوابه ان الكيف
موجود في عمله الاول من الرمل والحصباء لمن يفهم ولكن قد اعطيناك في
كتابنا لهذا اصول البراهين الفائقة بالدلائل المرتبطة التي مفاتيح اقفاله
وابوابه فاعلم ذلك وتبيينه جيدا ان شاء الله تعالى واعلم
ان في معرفة علم وضع الصابون لغسل الثياب وجود البرهان على وضع
الصابون المنسوب للحكماء وهو الصابون الفعال للادران الاجساد الزائبة
الوسخة بحيث انه يصفيها من ادناسها ويغسلها من اوساخها وينقيها
ويطهرها ويجعلها نيرة بعد سوادها مضيئة بعد ظلامها ومسادها
فبعد وجوه عمل الصابون وفي وجود عمل الزجاج وجود البرهان على
الصنعة الالاهية من اجزاء الصناعة جزء عمل الزجاج وجزء عمل
الصابون فانه يوصل بحسن التدبير الى وجود الاكسير وحسن التلطيف والعلاج
التي بها اسرار الميزان والعلاج والفلاح

الفصل السادس
من المقالة الثامنة من الجزء الرابع من
كتاب البرهان في اسرار علم الميزان

وهو آخر

وهو آخر فصول هذا الكتاب المبارك وهو الذي نذكر فيه النكت والفوائد
التي لا بد منها لكل طالب وماهر . وأقول .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنان بفضله العميم . الهادي من يشاء الى
الصراط المستقيم . ثم أفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا محمد سيد
المرسلين . صاحب الكمال الكبير والخلق العظيم . صلوات الله عليه
وسلام على عباد الله الصالحين وبعد
فأقول وبالله التوفيق ان الثلث والقول بدءا فيما يتعلق بحل
الاكسير وعقده اذ هو من جملة علمي التحليل والتركيب العجيب وأقول
اعلم يا أخي أن الحل الطبيعي ينقسم على أربعة أقسام
القسم الأول هو حل الاذابة وهذا الحل له قوام الشمع
بحيث أنه يذوب بأدنى حرارة وعقد هذا الحل هو تجميده حتى يصير في جمود
كقوالب الشمع المقصور أو الخام اللطيف أو الكافوري والقسم الثاني
من الحل هو أرق في القوام من الأول فيكون كالشحم ويذوب أسرع من ذوبان
الشمع والقسم الثالث هو أن يكون قوامه كاللبن المعقود بالانفحة
أو كالزبد أو السمن أو العسل الثخين كالمعجون والقسم الرابع
من الحل أن يكون في قوام الدهن الرائب كالزيت الطيب أو دهن الحل
الطيب وما أشبه ذلك وجميع ما ذكرنا من الاقسام له مراتب وأعمال
وعجائب فهذه الاقسام الاربعة هي أقسام الحل الخاص الصناعي

ويتبع معادين القسمين قسم خامس وهو حل الاذابة بالسيال القوي
ثم السادس وهو الحل البورقي الحاد فهذه الستة الابواب ومنها
والسلام واعلم ان للحل اسبابا فمنها ما يحل بالمفتاح
الاعظم ومنها ما يحل باضبع من اصابعه او بمفتاح من جملة مفاتيح
التي هي ستة وثلاثون مفتاحا التي ذكرناها في كتاب المصباح ومنها
ما يحل بالدهن الذي لا يحترق ومنها ما يحل بالذهبي المحلول المنقط فقط
ومنها ما يحل بالماء الالاهي وهو اعظمها واقواها واما الحل
بالمفتاح فانه اقرب وصولا فافهم ذا الحد واعلم العقد
فلا يكون الا بنضج الحل في الحرة ومداومة النار حتى يصير الدهن الرايبي
الى مقام اللبن ثم الى مقام الزبد ثم الى مقام الشمع او الطابون
واعلم ان الحل والعقد بسائر المفاتيح ينتهي الى حد
فوقفه في الالقاء وفي النمو والزيادة والحل والعقد الذي يكون بالماء الالاهي
وبالمفتاح الاعظم ليس له نهاية لا في النمو ولا في الالقاء وهذا هو
التفسير الجامع لاقوال الحكماء في تفاوت الالقاء وفيما التفسير لاقوال
الاستاذ الكبير جابر ليلا تظن يا اخي انه يناقض في اقواله واعماله
ولم ابقه الا لحكم غامضة لا يهتدي اليها الا اخوانه المنصوص عليهم
وهم الذين قصدهم بتواليفه وعلومه والسلام وفيما ذكرناه
حل مشكل كبير وكشف رمز خفي وبرهان عظيم من اصول العلم الصناعي
فافهمه واحفظه تصب غرضك والسلام



الكلمة الثانية من الحكمة الالاهية
في الفوائد العلية من الأصول العلمية

واعلم يا أخي أن في أصول الصناعة المادة والمفتاح
والهيولى والتركيب واعلم أن في الهيولى الصناعية الزئبق الشرقي
والزئبق الغربي واعلم أن في علم أسرار المفتاح أسرار علم الزئبق
الشرقي وأسرار علم الزئبق الغربي واعلم أن في زئبق الغرب سر كبريتها
لأنه لا يحترق بالنار ولكنه يأبق منها ويفر عنها ولا يقدر على أن يبقى معها
إلا إذا انسبك برهانة لطبيعة غير محرقة ولا محترقة فإذا كان منسبكا
ذائبا اتصل بالجسد المناسب له في ميزان الزوج والانسباك والاختلاط
به وانسبك معه ثم سرى فيه ومازجه واتحد معه فلم يفارقه أبدا
وكان في امتزاجهما رغبة الشهوة ومن فاز به فقد عاش عيشا رغدا السلام

الكلمة الثالثة من الحكمة العلية
الدالة على الصنعة الطبيعية فيما بينها الفوائد الياقوتية

واعلم يا أخي أن النوعية في الأجساد المعدنية وإحراقها
وإنما أوساخها هي المانعة من المزاج ولا بد لنا من حيلة فلسفية نتوصل
بها إلى تحليل الجسد الطاهر النقي لتمازج به الروح والنفس المزاج التام
لنصل إلى الإكسير الحق إن شاء الله تعالى ولا بد لنا من حيلة فلسفية نتوصل
بها إلى تطهير الأجساد الناقصة من أوساخها حتى نصل بها إلى أسرار
علم الميزان ولا بد لنا من حيلة فلسفية نصل بها إلى تطهير الأركان المتحيزة

بالنفس وهي المعبر عنها بالأذهان فهذا هو العلم كله أيها الإنسان
وفهم فيما ذكرنا في الأذهان فضلا مشتركا فيما بين المعادن والنبات والحيوان
فافهم ذلك وبالله المستعان

النكتة الرابعة البديعة
في معاني أسرار الحكمة الرفيعة

اعلم أيها الأخ أن في كل من الكباريت دهانة محترقة وأسرع محتاج
الحكيم إلى أنه يحسن الحيلة في إخراجها من غير إفساد للجسم ولذلك
في الأجساد الناقصة الوسخة دهانة فاسدة من أصول الكباريت الفاسدة
في المعدن على اختلاف أنواعها في موازين أصول موادها وكيفياتها
ولا يمكن غسلها جميعها إلا بتغيير أجزائها بأنواع من التكاليس المهيئة
لها المعينة الغير مميتة وحسن تربيتها بالمياه الحادة الحريفة الدهنية
الغير مفسدة بل الصالحة التي هي من أسرار الحكماء في المفاتيح كلها
فافهم ذلك فإن الحكمة سر العقاقير الصالحة الداخلة
في الأعمال المعلومة في العالم الصناعي وأحكم تشويتها وتسقيتها
حتى تلين وتقبل الحل الطبيعي المناسب للميزان الطبيعي السليم من الأعراض
فإنها تجمع منها المؤتلف وتفرق منها المختلف وتنتهي إلى روحانية السارية
بالقوى الإلهية التي سائر الأجزاء اللطاف وتصل إلى قعورها وتخرج
الغير مناسب منها ويزول بذلك احتراقها ويتجلى نورها بعد ذلك
ويتلألأ إشراقها فإذا أوصلت إلى هذا المقام فقد أمكنك الوصول إلى

حقايق تراكيبها وتأليفها بعد إحكام العلم بمراتب موازينها وطبايعها وأفعالها
وانفعالها وقد تم لك المطلوب من وجوه كثيرة غريبة في أقرب الأزمان وأنفع
على قدر ما تروم من سرعة الوصول والفتوح بما يتهيأ من الفوائد وبالله المستعان

النكتة الخامسة من الحكمة البالغة
الحاوية للفوائد الجامعة

اعلم يا أخي أن مادة الحجر إذا وصفناها بالحدود الرسمية بالمطابقة
فنقول إنها حجر واحد بالنوع وهي في الحقيقة اثنان لأنه
روحاني وجسداني وهي ثلاثة لأنه نفس وروح وجسد وهي أربعة لأنه
من طبايع أربع من عناصر أربعة وفيه اللطيف الروحاني وفيه الكثيف
الجسماني وفيه الموافق الملايم وفيه الغير موافق ولهذا المعنى
احتاج إلى التفصيل ليخرج منه الغير موافق وما هو خارج العالم وحينئذ
يجتمع الملايم بعضه إلى بعض جزءا أصليا يتم منه المطلوب بمعونة
الله تعالى وحينئذ يجب على الطالب الحاذق أن يتوسط بالتدبير
في المادة الإكسيرية إلى ثلاثة أشياء فهذا الجزء الأول القابل للصور
الإكسيرية بالأوضاع الغريبة فيحله حل صالح لا حل فساد بحيث أنه
يصير دهنا شمعيا سريع الذوب ولا بد من إخراج ما يجب إخراجه منه
بالتلطيف والتهذيب حتى يصير كما ذكرنا وفي الوقت الحاجة ثم بعد الجزء
الثاني وفيه عمل وتعب أكثر من الأول إذ المقصود منه تهذيبه وتقليبه
قتال النار وإخراج ما فيه من قوى وسواد ويبس مانع حتى يزعق ويسلم

وينعقد بعد عصيانه ويصير مهيئا بالقوة لقابلية المزاج وللمشاكلة وللازدواج
فيعزل الوقت الحاجة أيضا **ثم يؤخذ الجزء الثالث** وهو أغبرها
تربة أو أنزعها فسادا أو أكثرها عنادا ويحتاج الطالب في تربيتها إلى
صبر واختبار وحسن تلطيف واحتيال إلى أن تصير وتعود وتصير قابلة
للتكوين والمزاج والتعديل والعلاج **ثم يجمع الحكيم** بين هذين
الجزءين الثاني والثالث فيؤلف بينهما تأليفا تقر به العين فيختلطان اختلاطا
ويرتبطان ارتباطا ويمتزجان امتزاجا جزئيا لا كليا لما قدمنا ثم يصعدان
إلى عال ويسافلان ويكرر التفصيل مرارا عدة وهي سبع مرات في أربع أفلاك
فتعدل الرطوبة جانبا واليبوسة جانبا **وهذا العمل الأول الشتوي**
كما قدمنا **ويحتاج الحكيم** بعد ذلك في التركيب إلى جزء من اليبوسة وإلى
عشرة أجزاء من الرطوبة **ثم** يخلطهما من الرطوبة واحد ومن اليبوسة واحد
في أول التزويج الأول **وأما الطبيعة** فمنه رائحة المني واعتدل وتصير نضرة
ونجحه والكمال فيخرج بالزوجة الثانية الرطبة البهية ثم بالثالثة
السنية ثم بالرابعة الجلالة ثم يصل من غير ملامة ثم تعاد عليه
زوجاته ويعقد من نساء أربعة واحدة ثم ثانية واحدة ثم ثالثة ورابعة
ثم خامسة وفي آخرهن السادسة **وللحكماء** كلام في الأوزان
فمنهم من جعل الزوجات الثلاث مثل الأولة في الكم
ومنهم من جعل كل واحدة منهن مثل الأولة في الكم **وأما**
الزوجات الست **فمنهم** من جعلهن في كمية الزوجات الثلاث **ومنهم**

من جعلهن لجعل الزوجات الاربع في الكلم فافهم ذلك فانه عليه اختيارنا
وبه نعمل لانه اعلا درجة مما نقوم فاذا كمل التفصيل وكثر الماء
الخالص فنطلق النار على الارض بالتزويج وناخذ منها الصاعد ثم
يشرب الماء وهو آخر التفصيل ثم يركب اجزاء الاكسير بميزان التعديل
من ماء من كبريتين وهو الماء الخالص من دهنين ومن صبغين ومن ارض
من ارضين احدهما جسدانية محلولة حتى صارت روحانية غير
مجهولة والارض الثانية هي شب الحجر والاكليل فافهما التحليل والتعديل
ولا يمكن ان يكون ميزان جزء الاكليل افضل من السدس من وزن الارض
الاولى ويمكن التدريج في الوزن من السدس الى الربع ومن الربع الى الثلث
ومن الثلث الى النصف ومن النصف الى المثل ولا يجوز ان يكون
اكثر من ذلك ولهذه الاوزان نسب في الشهود وفي المراتب وفي تعديل
العمل والحمد لله والسلام

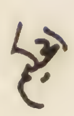
النكتة السادسة من الحكمة الشريفة
الجامعة للفوائد العزيزة المنيفة

واعلم يا اخي ان مقام الاكليل مقام الانفحة في اللبن
اذا كان وزنه من السدس الى الربع واذا اردت الزيادة منه على ذلك
فيجب عليك الزيادة من الماء الخالص لئلا يتحجر المركب بقوة فعل الكبريت
الظاهر وكلما كثرت اجزاء الاكليل لزم الزيادة من الماء في التعديل فان
اردت ان تركب من الاكليل بقدر كمية الجسد فتحتاج الى ان يكون عشرة

من الماء الخالص مثله عشر مرات بل اكثر في العدد وربما يشتد ضعفه ذلك الا
ويطلب منك الرد ويتبع ذلك الحل المهلك وتطويل مدته في ايام العقد بعد
الحل من غير علة وذلك لغلبة الروحانية على الجسدانية فاذا تم
انعقاد الاكسير فاغسل عنه البخار الذي ابرزه آدم اذا ابعد وشبكه حتى
يصير في قوام واحد وهنا [illegible] يشتغل الذي علم الالغاز والرموز التصعيد وقد
يحتوي على تحليله من تحرير الحكيم بجوده موازين اهل الشريعة والسلام

النكتة السابعة من الحكمة المصونة
وما فيها من الاسرار المكنونة

وافهم العلم بالخفي اي في الباب الاعظم وفي الباب الاكبر
من العالم الصناعي علما ليس اوجز اعز منه وتنويع الهيولا من عين النشر باليسير
وحل اجزاءه الذي كلها اي يفصل كل جزء من اجزاء الحجر بعد
حتى يخرج ماء الحجر على حدة ودهن الحجر على حدة وصبغ الحجر على حدة
وشب الحجر كذلك ثم تحل الارض حتى تزول شوائبها وتنشف من
سحابها وتطهر بعض ازهارها وعجائبها ثم يحل الماء وهو الذي يسمى
العزيز ويكون تحليله الى حد تحيات الحكيم ثم تحل الدهن ايضا
تحليلا مناسبا مكررا في التحويل الى حد سليم ثم تحل الصبغ بعد
ذلك الحال الى ان يصير له قوام لطيف ومثل كريم فعند ذلك يكون التركيب
للكل باب بحسبه ثم بالاوزان المعلومة المناسبة للباب الاوسط بالقرائن
المفهومة فاذا كملت الحال التامة في الحل والعقد فقد تم الاكسير ولا يحتاج



الحكيم الى ارض جديدة ولا ينسلخ مثل حية وقال الاستاذ الكبير جابر
ان هذا الباب يسمى تدبير الحكماء البالغين والتدبير الاوسط يسمى
تدبير القدماء والمقصود بطول المدة في البابين الاعظم والاكبر زيادة
القوة في الاجزاء المدبرة حتى يصير القليل جدا يتصل في الكثير جدا ويشابه
ذلك ما يفعل من السموم مثل سم ساعة وسم يوم وسم اسبوع وسم شهر
وسم سنة لان التدبير كلما طال قوي التاثير والسلام

النكتة الثامنة من الحكمة الدالة
على الفوائد الجزيلة التمام النعمة

اعلم يا اخي ان كل جزء من اجزاء المولود اذا ادبر على انفراد
تدبيرا لائقا بمكانه وطبيعته بحيث ان يظهر منه ما خفي فيه بالكمنة من
القوة وتظهر اثاره بالفعل فانه يكون اكسيرا بانفراده ويتوصل منه الطالب
الى رتبة ونتيجة صالحة ولكنها ليست تقوم مقام رتبة الجمع فافهم
ذلك فانه تحته علما جما ونزيدك بيانا انا اذا اخذنا
الاركان المفصلة ووصلنا في تدبير كل منها الى ان صار يقوم بانفراده اكسيرا
يلقى ويدل كل منه على الخلاص فاذا جمعنا الاركان المدبرة فانها
بعد تمام هذا التدبير الجامع تصير في مقام الجمع وعنها ينتج الاكسير
القاطع القوي الجامع الحائز للفوائد والمنافع فافهم ما تحت ذلك والسلام

النكتة التاسعة من الحكمة العلية
الجامعة بذكر الباب الاصغر لظهور الاكسير النافع في اقرب وقت

قال شيث عليه السلام اني وجدت في سفر الحكمة المنزل على
آدم عليه السلام لما علمه الله تعالى سر الخليفة وصنعة الطبيعة
وهو يقول يا آدم من صير الارض ماء بعد السكون ومن صير الماء هواء بعد
الجمود ومن صير الهواء نارا بعد الركود ومن صير النار اصلا بعد الفعل والصعود
فقد اطلع على خزاين الارض وما فيها وعليها وذلك الذي من شيء حي فهي
مخلوقات كلها الا لانبياء وخلاصتي في خلقي وخزنة علمي لتعلموا
اني انا الله الازلي الذي لم يزل فكرمكم ومنعما عليكم لا تعلموه للظلمة
ولا الجبارين اذ جعلت هذا العظيم بينكم بركة الضعيف منكم ولكم عزة
من الكريم ومال عظيم مصوبا لكم وحسن مآب وقد شرحنا في هذا
الكلام مآلا بمكانه من هذا الكتاب المبارك وكذلك في كتابنا
الكنز وفي المصباح ايضا بسطنا القول عليه وقال بعض الحكماء
مما يجب ان يحفظ ولا يتهاون به في تدبير الحجر وانه يتم الاكسير منه في ستين
يوما فاول ما يسحق ويدخل في درجة السواد ويستمر فيها الى مدة
اربعة وعشرين يوما ومنها يخرج من حكم السواد ويدخل في حكم البياض
ثم يصفر ولا يزال في حكم البياض الى الاربعين ويدخل في حكم الحمرة الى
ثمانية واربعين يوما وفيه كمل الفصول الاربعة في حكم الحجر وتتمم
الطبيعة النارية ويتم الاكسير والبالغ الى تمام الستر هو التضعيف
فافهم ذلك واعلم بانه بعد انقضاء دور زحل ان شئت
من المنفع وان شئت من غير تأكل قلت وهذا جميعه بعد العمل

الاول المكتوم والسلام وقال بعض الحكماء الحجر هو الحياة
وهو نور كله ويكون ماء ويكون دهنا وينصبغ صبغة سوداء أقمه الكبرى وأبو
الزم قدمك واشترك ولا تكن جاهلا منهم وقال الغيره اعلم ان الماء في
رموزهم اسمه زاووش وهو الغم لصعوده وزن ولده وسموه عطارد لتغيره
وميلانه لان عطارد يميل مع الاشكال فهو يتغير بتغير مقارنه ويتلون
بتلونه حتى يشهى الى الشمس لانه يطلبها ويحن اليها فلهذا الاطباء
يستدلون بالالوان على الاجساد لان بتغير الماء يتغير الجسم فاذا كان
الجسم اسود والماء ابيض استتر للناس بظلمة نجرها في الماء الا ان يكون
الماء اسود قلت ويلزم من ذا الحال ان الجسم اذا كان
ابيض فلا يسود الماء وانما عنوا بالسواد هنا الحمرة وقال الحكيم
الفاضل في التعليم اعلموا يا طلاب الحكمة ان الذي تطلبون من الحكمة
المعظمة والموهبة الجليلة الجسيمة انما هو تبييض الكبريت الاحمر الى
ان يستخرج منه صبغه في الماء الالاهي فاذا افعلتم ذلك فاسكنوه
في الكبريت الثاني الذي شبهه وهو مثله وقد فعلتم ثم بالسر العظيم
وبالكنز الاكبر وحقت الموهبة من الله عز وجل وقال الحكيم النصوح
عون ابن المنذر رحمة الله علينا اعلم ان جميع ما طولوا وهولوا اجعله
لك في نصف سطر حتى لا تتركهم الا نجيم ما ان ذكرتهم بسوء فانه يبيض ولا يغرهم
انفعال الشيء احمار الطبيعة فتصير باردا غليظا ثم يصير حار الطبع
من الاول وقد تم العمل وانتهى شرح والله اعلم

م
الشركة
جاعل ذالك

ان الحار الكثيف هو الشئ والمقصود منه التلطيف بحيث ان يصير حارا لطيفا
وهو المستتر بالشئ وكذلك البارد الغليظ يجب ان يعدل بحيث ان يكون هو الشئ
الواحد الذي ان يصير الشئ حارا لطيفا وفي هذه الجملة يدرك الغرض والمطلوب
باهون سعي واسرع مدة والسلام وقال عون بن المنذر ايضا رحمة الله عليه
يجب ان يؤخذ جوهر يناسب الجوهر الاول في تغسيله وتركيبه فيه قوى
تامة تشاكل العادة التي هي حرارة نوشادرية ورطوبة كبريتية وبرودة
زيبقية ويبوسة زاجية ويكون لطيفا في جوهره قويا في فعله سريعا في تقلبه
فتعتمد عليه وتقصد لتدبيره وتستخرج منه هذه القوى التي دبرتها
الطبيعة في المعدن ويكون بسموميته وكبريتيته النفسانية الصابغة
النافذة في فعلها يسرع طبيعته في التقلب الى طبائع قوى الاجساد
السبعة حتى ينتهي الى الكمال واتمها الذي هو على طبيعة الشمس
قلت وهذا الكلام بعينه هو قول صاحب المكتسب ان
الفاعل اولى بالتقديم من غيره والسلام وقال الملك هرقل في نصيحته
انزع من الماء الطهارة وانزع من الدهن الاخضرار وانزع السواد من
الاجساد والغلظ وزوجها بالاثقال وهو الماء الخالد ومنه والله
ادركت المطلوب وعشت من الفقر محجوبا واعلم انك ان لم تحيي بالنار
وتمت بالنار وترد الارواح الى اجسادها فتحييها بعد موتها لم تدرك
ما تطلب ابدا قلت وقد سمي الماء الخالد اثالا وكذلك
قال الطغرائي ان الماء الخالد هو الاناء المكتوم فلم يكن كلامهم في رموزهم

الا هوى فلا تحمل فيه شيئا ابدا وقال الملك هرقل ايضا المياه الحمراء
تمسكها التشميع في التكليس والمياه المحلولة التي تقاتل النار وتخلطها
بالمياه الحمراء كما تنبسط بالماء الثابت الماء الحمراء وتصاد بالاجساد المحلولة
والارواح الغرارة والظلام قلت ولعمري لقد ارشد بقوله ونصح
في التعليم ومراده بماء كرل في التكليس وجود الكلس الابيض الخارج من
ثفل البيضة واغلائها ومراده بالمياه التي تقاتل النار ما يوخذ من الطابع
العتاق الاعظم واما المياه الحرارة فهي مياه الحجر وبقية الكلام
كلام لا شك فيه وقول ميولى الحى فابلغ لظهور الصورة
الاكسيرية باذن الله تعالى ومن عرف سر التطهير والمزاج وصل الى الاكسير فهي
ام المولدات الاشياء تماثل اشكالها وتخالف اضدادها والارواح اذا
استغنت بعد التطهير ان تستغرق ام ثباتا بحيث انها تفارق الاجساد في الثبوت
والاستقرار وتقبل منها النفاذ ومرطبت للمزاج بالهوى سعر واز في علاج
والاجساد اذا ترضت وجفت ولطفت وقاربت الارواح في اللطافة
والانحلال واختلطت الارواح بالاجساد على هذه الصورة فانها تمتزج
بعد اختلاطها وترتبط وتثبت وتستقر وتقوى على قتال النار بالتدريج
وتطرد النار عنها وتفاض عليها القوة الغالبة العامة الكاملة المزيلة
للاعراض المحيلة للاجساد الناقصة الى الكمال بعد الفساد واما
كيفية الوصول الى الكل وتخصيص العمل به بعد تطهير الاركان ان يخلط
جزء من النفس بمثل وزنه من الجسد ثم يدخل عليه من الروح ثلاثة اجزاء

بالسحق والتشميع بالماء الحريف الذي هو مفتاح العمل ثم تودع المركب
في الاناء ويوقد عليه بالنار اللطيفة اسبوعا فانه يمتزج وتستدير على نقطة
الرطوبة بسم مرد المفتاح فانه يصير على المزاج وبه يحصل الفلاح وفي
الاسبوع الثاني تشتد النار قليلا فان الالوان تظهر بعد تمام الانحلال الذي
يصير كالعسل الرقيق الاشقر وفي الاسبوع الثالث يجف بعد ان تشتد
النار قليلا وفي الاسبوع الرابع تتكمل الالوان وتشتد فيه انسد
ويتم انعقاده ويحصل الحكيم على نتيجة اجتهاده ثم يغسل عند البخار
ثم يسبكه جمارا وقد بلغ الاوكار ولا يخفى على الحكيم في الامتحان
كمال الثبوت بعد الهباء وصحة المزاج في البرد والاغلاء ومثل
هذا التدبير ينفتح للطالب الفاضل انواع التراكيب والمباقل ومنها
تفتح له ابواب الميزان انها في الاكاسير التي تبلغ في الاسبوع الواحد
من الزمان ثم في اليوم الواحد عند تحرير الاركان ثم في ثلاث ساعات
عند تمام المزاج وتحرير الاوزان فافهم ذلك والله المستعان

النكتة العاشرة من الحكمة المستدرك على الحل الدائر في ابواب العلوم الجليلة السارية والسارية

واعلم ايها الاخ وفقنا الله واياك ان جميع الطرق البرانية
التي وضعها القوم في هذه الصناعة ان تم عملها على الوجوه الموضوعة
لها فانها لا تقوم على الغلام الا ان عادت بالتدبير الحق جوانية فانها
حينئذ تقوم على الغلام باذن الله تعالى وقد يمكن ان بعض الطرق تكون

جوانية

جوانية وتجزوا في التدبير حذو العمل الحق فتغلب وتصير برانية ولا يتم
منها شيء في الكلام لتخليطه او لتخليطه او لطلب العجلة في اشتعال النار
بعد الطبخ الموافق للاعتدال او لعدم المعرفة باللوازم والحدود ونهاية
الاستحالات والاوزان والانفعال والانفعالات او لغش في المفردات او عارض
عرض من غريب فاسد مثل الغبار وما اشبه ذلك والكلام فاعلم ذلك السكة
وافهمه وبالله التوفيق **واعلم** ان كثيرا من موضوعات
الحكماء منها ما قام ومنها ما هو ناقص ومنها ما هو كامل ومنها
ما هو مرموز وخفي ومنها ما يطلق على الشيء ويراد به غيره **انما**
وضعها القوم على سبيل الرياضة والتعليم ولان تنفرج نورانية الافكار
للاعتبار والتحرير والاختبار **ولعل ان يكون** فيها ما يغني عن الضرورة
والحاجة الى الناس من غير شره فضل ولا غش ولا باس **واما القانون**
الذي تعتبر به موازين الطرق البرانية لتفهم به مضمونها وتقف على اسرارها
ومكنونها ان تجمع منها المؤتلف الموافق للاصول وتحذف المختلف المنافي
للمزاج والحصول وذلك لان من عادة القوم ان يطرحوا الدرر بين
الاصداف ويلقوا الجواهر في المزابل ليلتقطها العارف ولا يعرفها الجاهل
والحكيم يميز الطيب من الخبيث ويستخرج الجواهر من القشر والقشور
ويعرف النتائج والعلامات من اوقات النضاج الى اوان الظهور
وهو ظهور النور وعند ظهور النور يقوم البرهان عند الصباح باضاءة
الجواهر في المصباح الذي به غاية السرور وعند ذلك تبلغ الامر في نهاية

الطلب بحسن المكتسب وترتفع في ميزان مقام الاختصاص الى غاية الارتفاع
بالحصول على كنوز الجواهر وتطلع بكمال التقريب في اسرار التركيب وتكون حينئذ انت
الحكيم باسرار الشمس المنير وتطلع ايضا البدر المنير في مطالع البدور وتجعل الدرر
المنظوم في قلائد النحور والسلام

النكتة الحادية عشر في الحكمة
والقول في الفلك بدون الغرائب

واقـــول العلم بالخفي ان الحكيم لا يخطئ العمل اذا اتقن العلم
وعرف الحدود والرسوم والطبائع والعلامات وضروب الاستحالات اللهم
الا ان يعرض له عارض او مانع لا يقدر على دفعه والمثـــال في ذلك ان
الخياط الماهر لا يخطئ التفصيل والخياطة وحسن الوضع الا بعارض يعرض له
في جسمه او بطارئ يطرأ عليه ولا يستطيع دفعه وكذلك النجار والحداد
والصائغ والحائك وامثال هؤلاء لان كلا منهم قد احكم بصناعته علما
وعملا وامـــا الردئ الناقص منهم من يرى صناعته كاملة الحدود
مضبوطة النظام وكذلك الماهر الحكيم العارف بحدود الحكمة لا يكاد
يخطئ عمله ابدا الا انه محتاج الى الدربة ومعاودة العمل مرارا عديدة حتى
يمر زمان الفكرة الى الفعل كما يحتاج الطبيب الحاذق في المداواة الى
التدريب والتجريب والممارسة والسلام

النكتة الثانية عشر في الحكمة السرية
الحاوية للفوائد العلمية والعملية

واقـــــول وبالله التوفيق بعلم البيان مع صحة البرهان وجهنا
في باطنها للعيان يؤخذ على بركة الله تعالى وعونه من الذهب في الجنا
جزء ومن الطلق المصفى المعلول جزء ويسحقان على الانفراد بالخل
المقطر عن مثل سويقة كسلس القنب سحقا جيدا حتى يصيران في غاية
النعومة ثم يخلطان بالسحق والتقرية كما تقدم حتى يصيران شيئا
واحدا ثم يشوى الرواية تشوية خفيفة ثم يسحق ويشوى كذلك سبع
مرات ولو كانت التشوية اخرى وعشرين مرة كان احسن والى ثمان
واربعين كان ابلغ وكلما حسنت التشوية كان الى التمام المطلوب
اقرب فافهم هذا الكلام وميزان التشوية مساو لميزان التشميع وميزان التشميع
مساو لميزان الحل وميزان الحل مساو لميزان العقد فافهم افهمك
والله اعلم ثم يضاف للمجموع من القفاز البلوري جزء ليصير المجموع
اربعة اجزاء ومن الزجاج البلكي جزء ومن الزاج المصفى مثله ومن
النطرون المصفى مثله ثم يسحق المجموع بشربة لطيفة من الخل
المذكور ثم يؤخذ من الروح النفسي المغسول مثل المجموع ثم يعصر على
الرواية قليلا قليلا مع السحق حتى يصير الكل شيئا واحدا في راي العين
ثم يجعل في فرح التشميع ويغطى ويشوى حتى يعرق في ساعة من النهار
ثم يطفى عنه النار حتى يبرد ثم يخرج ويسحق حتى يجف ثم يندى
بالخل ايضا ثم يرجع في الفرح ويشوى الى ان يعرق ويترك فيه
في ساعة اخرى ثم ينزل حتى يبرد تفعل به هذا التدبير ما كان قبلا

ساعة وفيرا او ساعة ثم يرفع سحق شديدا وان فعلت ذلك في كل يوم كان
افضل وفي ثلاثة ايام كان ابلغ والى سبعة ايام كان الى النجح والتمام
ان شاء الله ثم اجعله في زجاجة طويلة العنق وطينه بطين الحكمة على
نار هادية في تنور مناسب للحكمة وخذ الطوبة بالة فالطوبة واستقص
في اخراجها بتدريج الوقود مع اللطافة واياك وشدة النار بل اعتمد
على مداومتها ولينها الى ان تخرج الطوبة بانزالها من الحنا والدهن
فاحتفظ به فاذا استقر الصاعد يصعد ابيض الى فوق بعد انقطاع
القطر ولم يبق فيه شيء من الطوبة فارفع الة فالطوبة وخذ الوصل
ودرج النار في الوقود حتى يصعد الصاعد جميعه ومقدار الذي قال لذلك
لكل اوقية من الدواء ساعتان من النهار ولكل يوم وليلة وان كان في
الاوقية تزيد فاعد الصاعد على ما لم يصعد وشد وتركها تقوم ثم
صاعده حتى يصعد كله وان جودت له الزجاج بقدر صعود الصاعد كله
واعدت السحق والتشوية والسقي ثلاث مرات خرج الصاعد الكريم المسمى
بروح الارواح وهو اجل من اصول المفتاح فتراه منسبكا ممتزجا فتشمعه
بما قطر منه حتى يتشمع ويذوب ويجري فتوصل به الى التراكيب والى
عمل الاكسير على وجه عجيب وان شئت فصله والا فحله واعقده ونقي به
الاجساد الوسخة وكلس به النيرين ويولد وتحرها فيه وخذ منه الحكيم
واعجب منه العجب واخبر وكن وكن من الشاكرين

النكتة الثالثة عشر من الحكمة العجيبة في الصنعة السعيدة

علم

صعبة

صفة بورق الحكماء المكلس كل شيء والمحلل كل شيء العامل
الكامل الذي يبيض جميع الاشياء المستصعبة الذوب من سائر الاجساد والاجسام
كلها وفيه منافع وفوائد بالغة وقد ذكره الاستاذ الكبير جابر في العلم المخزون
وقد وعدناك بذكره فيما تقدم من اجزاء هذا الكتاب المبارك وهو ان تعمد
من الاثمد اربوخس ومن زبد البحر ستون درهما ومن بورق الصاغة
وبورق القصارين والشكار من كل واحد ستة دراهم ومن ملح القلي
اربعة دراهم ومن المرتك الابيض ثلاثة دراهم يخلط الجميع ويسحق
بماء بياض البيض المصعد يوما وليلة ويشوى ليلة تفعل به ذلك
ثلاث مرات ثم تذر منه على الزجاج فيذيبه فاذا القي على زاوش
فانه يخلطه بالصبغ واحسب انه يخلطه فانه من فوائد الاعمال
الكبار واحسب ان هذا البورق يذيب الحديد ايضا اذابة كاملة
فاستعمله فيما تريد ورفع زحل ايضا فاستعمله فيما تريد من الابواب
فانه عجيب لانه عامل في كل ما تريد **فصل** وفيه رمز في
المرتك الابيض وانما هو شبهه واعلم ان شبهه معلوم مشهور
كالعلم والسلام فان الصفة الى ذلك من المرتك المصنوع من الاثمد
المعمول كان موافقا وهو الصحيح فاعتمد على ما ذكرناه اولا وثانيا
والسلام **[illegible]** من زبد البحر ستون درهما
ومن النطرون المكلس المصفى ثلاثون درهما ومن ملح القلي عشرون
درهما ومن شبه المرتك الابيض مثل البلور الذي هو في بياضه كالعلم

المنشور عشرة دراهم يسحق الجميع بغير الخلط حتى ينعم جدا ثم يسقى
من بياض البيض بغير ما يشد ثم يسحق حتى يجف يستمر على ذلك الا نهارا
كاملا ثم يشوى ليلة تفعل به كذلك ثلاثة ايام سحقا وتسقية
وثلاث ليال تشوية حتى يستحكم امتزاجه ويذوب باليسير الحمى مثل الشمع
فهو المطلوب لاعمال البياض فارفعه واعمل به والكتمه تصيب
الهدى ان شاء الله تعالى

واما النكتة الرابعة عشر من الحكمة العلية المشتملة على الفوائد الغريبة

فهي في عمل ورق الحكماء المستعمل في الاظلام للجسم فاعلمه فانه لم
يكشف لاحد من سره درهم **واقول** انه يوخذ من زبد البحر ستون
درهما ومن النطرون الاحمر المكلس المصعد عشرون درهما ومن البورق
الارمني عشرة دراهم ومن ملح القلي عشرة دراهم ومن العقاب البلوري
او ملح القلقشم عشرة دراهم ومن الزجاج المكلس عشرة دراهم ومن
الملح المصعد عشرة دراهم ومن صبغ الزجاج الذي هو خلاصته عشرة
دراهم ومن العقاب المكلس ايضا عشرة دراهم ومن المرتك الطاهر
من اصله ومن عنده عشرة دراهم ويخرج الجميع بماء بياض البيض ويبالغ
في تشميعه حتى يصير كالشمع الذائب فارفعه عندك فانه من
الاسرار المصونة المعينة على تلزيز جسد الغم وتعديله في الصبغ
للميزان وهو ينفي الاجساد الوسخة كلها للجسم لا سيما في رو بابس



الحكماء بغير اشربة لأن روباس القامة بالاشربة وأما روباس الحكماء فهو يورث
الحكماء أما للبياض وأما للحمرة فافهم ذلك وبالله التوفيق والمستعان

وأما النكتة الخامسة عشر

فهي في عمل ماء بياض البيض الذي يحل به الدواء يؤخذ رطل بياض بيض
يضرب فيه أوقية كلس قشر البيض وأوقية فلق مكلس وأوقية نطرون مكلس
مصعد وأوقيتان عقاب أبيض تسحق الأدوية اليابسة أولا ثم أسقها
بياض البيض بقدر ما يغمره جيدا واسحق واسق الدواء قليلا قليلا حتى يشرب
أجمع ويصير مثل الطين فقطره بالقرعة والأنبيق بنار لينة واعرف ما
قطر على ما لم يقطر ثلاث مرات ثم ارفع الماء وأما الأرضية فإنك
تجدها متشمعة وهي تنفع في المطاعمة للأجساد اليابسة والسلام

صفة عمل بياض البيض على وجه آخر من العلم المخزون تجابر
يطلى البيض طلية خفيفة بنار خفيفة حتى لا يخرج طلبا بل رخوا
يكاد يجري ويلقى على كل عشرة دراهم درهمان نوشادر مصعدا
وإن كان من نوشادر الشعر كان أبلغ ثم اسحقه على صلاية زجاج
أو ما يقوم مقامها ثم يقطر على نار لينة جدا وكلما لانت النار وارتفعت
القرعة كان أبلغ فيقطر ماء أبيض صافي نافع في الأعمال ويعين
على جمع المؤتلف وتفريق المختلف وفيه أسرار بالغة فاحتفظ به
واعمل بتوحيد تظفر إن شاء الله تعالى

وأما النكتة السادسة عشر من الحكمة الباطنة

من علم الميزان وهي التي يقوم عليها البرهان وافوا وبالله المستعان
اعلم ان اشرف علم الميزان لا نظير لعاملها الا في الاجزاء الكثيرة ليصل من
الكثير الى القليل ويقابل الاجزاء باعمال المقابلة ثم في المماثلة والتعديل
وفي بيان ذلك الحال تحسب اجزاء الطبايع على الافراد على حكم الرابع والثامن
ونجمع الطبايع ونقابل بها اظ طبايع القطب المذكور في البياض او الحمرة
ومن علمت النسبة اما في السواء واما في الزيادة واما في النقص ومن
بلغت المراد وتدعى حينئذ بالاستاذ والمثال في ذلك من الميزان
الطبيعي القمري اذا كان سبعة اجزاء فنقول ان كل طبايعه
حرارة سبعة برودة اربعة عشر رطوبة احد وعشرون يبوسة اربعة عشر
فاذا اضاعفنا الى من اربعة عشر يكون فيه حرارة اربعة عشر برودة ثمانية وعشرين
رطوبة اثنين واربعين يبوسة ثمانية وعشرين فاذا جمعنا الحرارة والبرودة
يكن جملتها اثنين واربعين واذا جمعنا الرطوبة واليبوسة كان جملتها
سبعين واذ قد حققنا ذلك في القطب القمري فنقول فيما يماثله
من جسدي المريخ والمشتري فنجعل من المشتري خمسة ومن المريخ اثنين الجملة
سبعة فاما طبايع المشتري في الخمسة اجزاء ففيه من الحرارة
عشرة برودة خمسة رطوبة خمسة عشر يبوسة عشرة واما طبايع المريخ
فمن الحرارة اثنين ومن البرودة اربعة ومن الرطوبة اربعة ومن اليبوسة ستة
الجملة من الحرارة اثنا عشر ومن البرودة تسعة ومن الرطوبة تسعة عشر

اجمى

ومن اليبوسة ستة عشر فاذا اضفنا اليه المضاف القمري ثم جمعنا ذلك
مع المضاف بكماله من الحرارة تسعة عشر ومن البرودة ثلاثة وعشرين ومن
الرطوبة اربعين ومن اليبوسة ثلاثين ثم جمعنا الفاعلين الحرارة والبرودة
فبلغ العدد لهما اثنين واربعين ثم جمعنا المنفعلين فبلغ العدد لهما سبعين
فصح الميزان بمقتضى ذلك واعتدل وعلى مثل ذلك يكون العمل وذلك
لانه من بلغ وزن التمام للقمر البسيط اربعة عشر فهو قطب مجرور مصحح
واعتدل تمام الوزن للميزان من الثلاثة اربعة عشر وهذا برهانه
فتحققه واعمل به ان شاء الله تعالى

واما النكتة السابعة عشر وهي
مثال الميزان الطبيعي القمري

من المشتري ستة ومن الزهرة ثلاثة الجملة تسعة طبايع اجزاء المشتري
حرارة اثنا عشر برودة ستة رطوبة ثمانية عشر يبوسة اثنا عشر وطبايع
اجزاء الزهرة حرارة ستة برودة ثلاثة رطوبة ستة يبوسة اثنا عشر
الجملة في الطبايع منها حرارة ثمانية عشر برودة تسعة رطوبة اربعة
وعشرون يبوسة احد وعشرون يضاف الى المجموع طبايع القطب القمري
وهو تسعة وفيها من الحرارة تسعة ومن البرودة ثمانية عشر ومن الرطوبة
سبعة وعشرون ومن اليبوسة ثمانية عشر فتصير الجملة من الحرارة سبعة
وعشرين ومن البرودة سبعة وعشرين ومن الرطوبة احدا وخمسين ومن اليبوسة
تسعة وثلاثين فاذا جمعنا الفاعلين فتكون اعدادهما اربعة وخمسين

وان اجمعنا اعداد المنفعلين فيكون تسعين وتقابل بهذا الميزان لطبائع
ميزان الفم اذا كان تسعة اجزاء يكون فيه من الحرارة تسعة ومن البرودة
ثمانية عشر ومن الرطوبة سبعة وعشرون ومن اليبوسة ثمانية عشر فاذا
ضعفناها لتكون ثمانية عشر جزءا مثل اجزاء الميزان الاول سواء فيكون
فيه من الحرارة ثمانية عشر ومن البرودة ستة وثلاثين ومن الرطوبة اربعة
وخمسين ومن اليبوسة ستة وثلاثين فاذا اجمعنا الفاعلين فيكون عددهما
اربعة وخمسين والمنفعلين عددهما تسعين فصح الميزان واعتدل فافهم ذلك

وأما النكتة الثامنة عشر في الحكمة السعيدة الحاوية للاسرار البعيدة

فنقول اعلم يا اخي انا قد وضعنا لك من علم الميزان بابا لم يعتمده
احد ممن تقدم من سائر الامم لعسى ان تقف به عليه فتفهم لان بهذا الضابط
الذي ذكرته لك تتصرف في انواع الموازين وتتمكن من العمل بها بالبرهان
العملي عن تغيير وتحقق المؤتلف منها والمختلف والذي هو معتدل والذي
يحتاج الى تعديل فهذا سر الله تعالى في علم الميزان وحسبنا الله ونعم
الوكيل فلنقف وعلى مثل هذا القياس يكون العمل في موازين
الحجر فاعمل في الاساس واستعمل اعداد الطبائع وتضاعيفها في القياس
البرهاني التصريفي في الاشياء والقمر والمريخ ❁ والمريخ والقمر ❁ والقمر
والنحاس وفي جميع التراكيب والموازين على العموم لعلك ان تفهم ما اشرنا
به اليك فتبلغ ما تروم وتتوصل من اعمال الموازين الجواهر النفيسة

الى اعمال الموازين الغبايط كما هو معلوم في الحكمة الشريفة الالاهية
ويمكن التحويل في جميع ذلك بتحرير الشروط في الميزان فاجهد التحقيق في كل
ذلك وبالله المستعان

الخاتمة للكتاب المبارك المسمى
بكتاب البرهان في اسرار علم الميزان

وهي ختام المقالة الثامنة من الجزء الرابع المحروس باسم الله الكريم الجامع
الذي اذا منع فلا معطي واذا اعطى فلا مانع واقول
اعلم يا اخي ايدنا الله تعالى واياك بروح منه انه اذا وفقك
الله تعالى واطلعك على كتابنا هذا فاشكر الله سبحانه وتعالى الذي يسر عليك
بسهولة ما تعبنا فيه انفسنا من الخلاء في الزمن الطويل بحيث ان سهرنا
الليالي وطالعنا الكتب الكثيرة واذهبنا قطعة كبيرة من العمر في التجارب
والتحرير في الاعمال حتى وفقنا الله تعالى وكشف لنا ما لم يكشف لغيرنا
وحققنا مع العلم والعمل ما دوناه لك في كتابنا هذا لتقرأه وتفهمه
وتعمل به بعد ان تعلمه وليت شعري من انت ومن تكون ولعلك كنت
اخذا في علم الله تعالى بارئك الذي هداك من قبل ان تصير نطفة فيما
بين امها وابيها ولعلك ان تكون انت هو الاخ المبشر بوجوده في القرن
التاسع الوارث لعلومنا فتفهم ما دوناه لك في كتابنا هذا فتصير اليك
كنوز علومه من غير قاطع ولا مانع ولعمري ان فيه الدلائل
على الحكمة الشريفة الالاهية ونيل بذلك عند الله الدرجة العلية

بالعلم والعرفان لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وإذا عملت بما علمك الله فتصير أنت الملك في هذه الدار بما
أغناك الله تعالى به من فضله وقد يذكرونه عن الفقر والإكثار بكثرة
الأنعام واليسار فلا تبتغ غير الله ولا تحتج إلى أحد سواه
وتستغني بالحلال وتكسب الأجور في الحال وفي المآل فاحمد الله
سبحانه وتعالى وادم الاستغفار واسأله أن لا يسلبك ما منحك به من
التخفيف بسنة الأنوار واكتم ما كان إليك إلا عن المستحقين من إخواننا
الأنوار وتفرغ لعبادة الله تعالى واترك سائر الأسباب لأن الله
تعالى تفضل عليك وأعطاك من زاد الرزق الكثير من غير حساب واشكره على الخيرات
وأكثر من إغاثة الملهوفين ومن أداء الزكوات ومن إعطاء الصدقات
وراقب الله تعالى في سائر الحركات والتصرفات واحذر يا أخي من دسائس
الشيطان أن يغويك فتتكبر أو تتجبر أو تنقض العهد أو تشك في الإيمان
ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
أجرا عظيما ومن غدر فقد تعرض للنقض والنقص في الإيمان ألا تعلم
يا أخي أن الله تعالى يطلع عليك في السر والإعلان ويعلم السر وأخفى
ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ألا إلى الله تصير الأمور
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم
واعلم يا أخي أن أوطاك الله تعالى لكتابنا هذا وإلى
العمل به فأنت مقصود من كل من له إليك نظر من غائب أو حاضر

من سائر الجن والبشر • ولا بد للحاسد من حالة او مكيدة • او احبولة
او وسوسة او خبال يوحي الغرر او خلل في الفكر • فاذا وسوس اليك
الشيطان • بامر من الامور او اوحى اليك انسان • فاعرضه على
الميزان المنصوب على عمود العدل القائم على اصول التقوى • واردع
بسلطان برهان العقل شيطان الهوى • وراقب الله تعالى في السر
والنجوى • واعمل بما يقربك الى الله وبما يصرفك عن الشيطان
فان الله تعالى عالم بالنيات • ومطلع على الخفيات • ويجزي المحسنين
بافضل الحسنات • واكرم من تراه من الاخوان لا سيما العلماء •
وابعد عن الجهال والعامة الغوغاء • واياك ثم الحذر ثم اياك
من التشاحن والرياء والجدال والامتراء • واسمع ما قاله الحكيم
في قافية الراء

• خليلي اذا كان ان تشاركا • بوصفكما من شئتما فيه او افترا •
• فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما • به واعلما ان التباغض في الورى •

وليعلم الجميع ما ذكرناه في كتابنا هذا على الحق اليقين
• باعانة الله تعالى رب العالمين • وعلى الصراط المستقيم بهداية الله
عز وجل فاجتهد على تأمل ما فيه من العلوم • وتفهم معاني اشاراته
واقتنع به سلوك الرسوم • فانك ان شاء الله تعالى تبلغ ما تروم •
ونختمه بالدعاء المأثور عن السيد الامام المرتضى باب مدينة العلم وابن
عم المصطفى لانه كان يقول يا كهيعص اعوذ بك من الذنوب التي تزيل

النعم وأعوذ بك من الذنوب التي توجب النقم وأعوذ بك من الذنوب
التي تهتك العصم وأعوذ بك من الذنوب التي تشمت بنا الأعداء
وأعوذ بك من الذنوب التي تحبس عنا غيث السماء وبعد ذلك أقول
وأدعو الله تعالى وأبتهل وأسأله وأتوسل إليه به لأنه أكرم مسؤول
اللهم صل على سيدنا محمد خاتم الأنبياء ونور
الأولياء وأغنياء الأمة والأئمة الصلحاء ونسألك الهدى
والتقى والعفاف والغنى بكل عمن سواك ونسألك الرضى والأمان
في الدنيا وفي العقبى والوصول إلى السعادة التي أعددتها لأولي
النهى في هذه الدار وفي الأخرى إنك نعم النصير ونعم المولى
وأوصل كتابي هذا وتفضل به على من هو من أهله من الإخوان
واحجبه عن الجهال وعن عصبة الخذلان وحزب الشيطان
ألا إن حزب الله هم الغالبون فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
والله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله
رب العالمين وأفضل صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد خاتم
الأنبياء والمرسلين ومن الله تعالى تترى صلواته وسلامه على سائر
الأنبياء والأولياء والصالحين وحسبنا الله وكفى وحسبنا الله
وكفى وحسبنا الله ونعم الوكيل

